INSTITUTE OF ISLAMIC AND ARABIC STUDIES UNIVERSITY OF PESHAWAR



CRITICAL EVALUATION OF THE ESSAYS OF MAHMUD TAIMUR

Thesis submitted for the degree of Ph.D in Arabic Language and Literature

Submitted By: **Shafiqa Bushra**

Supervised By: **Prof. Dr. Nasib Dar Muhammad**
Dean
Faculty of Arabic, Religious & Legal Studies,
Islamia College University Peshawar

2012-1431

الإهداء

إلى والدتي ، و والدي سراج الدين ؛ الكريمين الذَين ربّياني تربية إسلامية ، و علّماني مباد العلوم الإسلامية تحت عطفهما و رحمتهما ، و بذلا لي كُلّ غالٍ و ثمينٍ في تسهيل سبيل العلم و المعرفة ، و إلى رفيق حياتي أبي حَنِين بهار أحمد الذي ضحّى و قدّم لي الكثير و الكثير أثناء تكميل هذه الدراسة ؛ أهدي هذا البحث و أدعو الله سبحانه و تعالى أن يعطهم أجراً عظيماً في الدارين. *آمين*

ٱ   پ   ـپ   پـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على خاتم النبيين سيدناو على آله و أصحابه و سلم أجمعين.

أسباب اختيار الموضوع

وبعد:

من المعلوم أن اللغة العربية من أرقى اللغات البشرية لخصائصها المتنوعة و مزايا المختلفة، يكفي لإبراز أهمية هذه اللغة أن الله سبحانه و تعالى قد اختار لتكون لغة كتابه و لغة رسوله المصطفى المجتبى، و لغة أصحاب الجنة ، ولذا الاشتغال بعلوم هذه اللغة و فروعها فضيلة و شرف لا يدرك كنهه إلا من أوتي حظاً وفيراً من اللب ، و ذلك فضل الله يعطي من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

انطلاقاً من هذه الأهمية اخترت اللغة العربية للتخصص لأدرسها درساً شاملاً و لأستفيد من الدراسات اللغوية و الأدبية ، و يمكن لي أن أتأمل في الدراسات الإسلامية بواسطة اللغة العربية.

وإنني لما فرغت عن دراسة الماجستير في اللغة العربية من جامعة بشاور، و رأيت من اللازم خدمة هذه اللغة لأجل كوني من طلابها ، ففكرت كيف أخدمها، و بأي طريقٍ أؤدي الواجب عليّ، و بأي صورة أؤديه.

و حيث كنت في هذا الفكر مخلصةً ، ففتح الله لي الطريق في خدمتها في شكل إعداد بحث على موضوعٍ من موضوعات اللغة العربية، فعرضت فكرتي هذه على الأستاذ الدكتور نصيب دار محمد –عميد كلية اللغة العربية و الدراسات الدينية و القانونية، بجامعة إسلامية كالج بشاور، و بعد النقاش الطويل و الفكر المديد اتفق معي على أن اختار موضوع بحثي "فن المقال عند محمود تيمور –دراسة نقدية– " . فقدمت خطة البحث إلى لجنة الدراسات العليا للقبول، فتكرمت اللجنة بقبول خطة بحثي. وبعد التسجيل شمرت عن

ساق الجد و شرعت في جمع المواد المتعلقة من مصادر الموضوع و مراجعه.
أما أسباب اختيار الموضوع فهي كما يلي :

(1) يتعلق هذا الموضوع بالأدب الحديث، و الأدب الحديث قلّما يُدرس في جامعات شبه القارة على العموم وفي جامعات باكستان على الخصوص. و لذا أردت أن أتناول هذا موضوع أطروحتي للدكتوراه.

(2) الأديب محمود تيمور من أدباء العصر الحديث و له أعمالٌ كثيرةٌ و جهودٌ ضخمةٌ و لم يدرس –فيما أعلم– هذا الأديب، فاخترت هذا الموضوع لأقوم بسد هذا الفراغ.

(3) محمود تيمور أديب شهير، وله كتب و مقالات عديدة، و قليلٌ من الدارسين و الباحثين يعرفون هذا الأمر؛ لأنه مصري. و قليل من طلاب جامعات باكستان يعرفونه ، فبذلت جهدي لأعرف هذا الأيب العظيم.

(4) فن المقال من الفنون القديمة و الجديدة . و هناك أعمال ضخمة و جهودٌ جبارةٌ في هذا الموضوع، و محمود تيمور طويل الباع في هذا الميدان، ومقالاته تحتاج إلى الدراسة و التأمل، فحاولت أن أبرز جهوده في هذا المجال.

أهمية الموضوع

إن ما سبق من أهم الأمور التي ساعدتني في اختيار موضوع بحثي هذا بالإضافة إلى أهمية المقال كفنٍ أدبي ، و ما نلمسه جميعاً من قوة تأثيره في النفوس و الأفكار، و مدى تأثر الناس به في تكوين أخلاقهم و آرائهم عامةً و الشباب منهم خاصة.

وهناك أمرٌ آخر و هو أهمية المقال و دوره الكبير في الصحافة و تأثيره الشديد في قارئها و تأثر القارئ بها تأثيراً عميقاً. وبذلك ارتبط المقال بالصحافة، وتنوع موضوعاته بين أدبي و ديني و اجتماعي و علمي. و من ثم اتسع و تطور مجاله ليشارك في شؤون المجتمع و أحداثه المختلفة. و

أصبح المقال بذلك هو المسيطر على أعمدة النشر في الصحافة.

وإن محموداً من أغرز الأدباء المصريين إنتاجاً ، وفي مجال المقال تحديداً ، و مع ذلك أنه قدم ألواناً مختلفة من القصص الواقعية و الرومانسية و التاريخية و الاجتماعية، كما برع في فنون القصة القصيرة و الرواية، و تأثر به عددٌ كبيرٌ من الأدباء و الروائيين الذين أفادوا كثيراً من ريادته الأدبية و إبداعاته القصصية ؛ فساروا على دربه و نسجوا على منواله. و إن لمقالاته أهمية كبيرة لأنها تكشف الستار عن النظم الاجتماعية السائدة في عصره.

منهج البحث

المنهج المتبع في كتابة البحث يتلخص في النقاط الآتية:

(1) قمت بقراءة موسعة في معظم مؤلفات محمود تيمور و اهتممت بالجانب الأدبي و فن المقال على وجه الخصوص في تلك المؤلفات.

(2) جمعت المادة العلمية من كتب محمود تيمور و مقالاته ، و حاولت قدر الإمكان أن أكون موضوعية في الاختيار، و بذلك تجنبت الإطالة على نفسي و على اللجنة المشرفة.

(3) درست المقال عند محمود تيمور من عدة جوانب بما فيه الجانب الديني و الاجتماعي و الجانب الأدبي و العلمي.

(4) قمت بخريج الآيات القرآنية بذكر الآية و رقمها في السورة و الأحاديث النبوية من أشهر كتب الأحاديث ، و الأمثال العربية، والأشعار العربية التي استشهد بها محمود تيمور .

(5) و كتبت ترجمة الأعلام التي كانت لها العلاقة بمحمود تيمور مباشرةً و غير مباشرة من كتب التراجم.

تبويب ا لبحث

أما تبويب البحث فهو على النحو الآتي :

(1) قسمت الأطروحة إلى مقدمة و تمهيد و أربعة أبواب و خاتمة. أماالمقدمة فتشتمل على بيان الموضوع و سبب اختياره ، و بياالمنهج

الذي التزمت به في الوصول إلى إكمال البحث.

(2) سلطت الضوء في التمهيد على النثر العربي الحديث في مصر.

(3) أما بالنسبة للأبواب فإنني قد وزّعت كل باب إلى فصلين حسب مقتضى عنوان الباب.

أما الباب الأول- حياة محمود تيمور و أدبه و منزلته في الأدب الحديث- ففي الفصل الأول منه قد وضحت سيرة محمود تيمور و العوامل التي أسهمت في بناء شخصيته.

وفي الفصل الثاني لهذا الباب: بينت مفصلاً منزلته الأدبية.

أماالباب الثاني – محمود تيمورو فن المقال – ففي الفصل الأول منه بينت المقال لغةً و اصطلاحاً و نشأةً و تاريخاً.

وفي الفصل الثاني من هذا الباب وضحت روافد المقال عند محمود تيمور في عصره.

الباب الثالث : أغراض المقال عند محمود تيمور

الكاتب عندما يكتب شيئا أو عن شيء، فهو لا يرفع قلمه سدى، بل هو يعبر عما يجول بخاطره من الأفكار، سواء أكانت هذه الأفكار دينية أم اجتماعية أم أدبية أم علمية. فبناء على ذلك نحن نسلط الضوء على أغراض مقالاته في فصلين من هذا الباب. فيكون الفصل الأول في المقال الديني والاجتماعي و يكون الفصل الثاني مختصا للمقال الأدبي والعلمي.

الباب الرابع : الخصائص الفنية في مقال محمود تيمور

وضحت الخصائص الفنية لمقال محمود تيمور العامة و الخاصة في الفصل الأول و الثاني من هذا الباب.

(4) الخاتمة: وفيها ذكرت الخلاصة للبحث و النتائج التي توصلت إليها، كما قدمت الاقتراحات للذين يريدون إعداد البحوث على الموضوعات الأدبية عن محمود تيمور .

كلمة الشكر و التقدير

انطلاقاً من قوله تعالى : لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ، و قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" ؛ أرى لزاماً عليّ أن أشكر الله سبحانه و تعالى على ما وفقني لإكمال البحث.

لقد مضيت في هذا البحث الشاق وتملؤني الثقة بالله و توفيقه، و كان من توفيقه سبحانه وتعالى، فأشكره سبحانه ، و أشكر الأستاذ الدكتور نصيب دار محمد لأنه تفضل بقبول الإشراف عليه ، و منحني الكثير من وقته الغالي الثمين ، رغم كثرة مشاغله في تصحيح البحث و المراجعة، و أفادني الكثير بتوجيهاته السامية و نصائحه الصادقة ، و وجدته أثناء ترددي عليه يتوقف معي توقفَ المرشد الحنون، فيشجعني نحو كثير من البحث و التنقيب.

و أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور يعقوب خان مروت الذي استفدت منه كثيراً في كتابة هذا البحث ، و إنني اعترف بما كان لسيادته من نقدات صائبة و توجيهات سديدة. فجزاهما الله خير الجزاء و متعهما بالصحة و العافية في الدين و الدينا. و أقدم لسيادتهما الشكر الجزيل و الثناء المستطاب.

وكذلك أشكر الأستاذ الدكتور فضل الله بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، و أشكر جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية بجامعة بشاور فجزاهم الله خير الجزاء في الدارين.

كما أشكر أمناء المكتبات و خاصة الأخ محمد رؤوف أمين مكتبة قسم اللغة العربية بجامعة بشاور، الذي ساعدني كثيراُ في توفير الكتب والوصول إلى مصادر بحثي، و أشكر أمين المكتبة الأخ مياں عطاء الله بجامعة بشاور الذي ساعدني في توفير الكتب، و أمين مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد الأخ نوروز خان الذي ساعدني في توفير الكتب و أيضاً أشكر مادام نرگس أمينة المكتبة الإسلامية العالمية بإسلام آباد. فجزاهم الله أحسن الجزاء في الدارين.

و أقدم بجزيل شكري إلى صديقاتي اللواتي ساعدنني بإكمال البحث

وعلى رأسهن سلمى أنجم و نازيه بي بي و عظمى إلهي و الأخت شميم مجيد و گل ياسمين و شابه بي بي فالله أسأل أن يبارك في عمرهن و يجزيهن أحسن الجزاء في الدارين.

و أشكر أختي و صديقتي شگفته خانم التي أرسلتني كتباً عن محمود تيمور من كشمير فجزاها الله خير الجزاء في الدارين.

ومن عائلتي أتقدم بالشكر و الامتنان الجزيل لكل من :

- والدي الكريم الذي كان له أكبر الفضل علي في حب العلم ، و الذي غرس في نفسي حب اللغة العربية و ساعدني بإكمال الدراسة.
- ولا أنسى الوالدة الكريمة التي ساهمتني بدعواتها الحارة، و نصائحها الغالية.
- و زوجي الحبيب الذي ساعدني على الاستمرار في تحصيل العلم، مع مساهمة في شؤون البيت ، و كان خير معيّن و خير مشجع.

و أشكر أخواتي و إخوتي الذين ساعدوني في إكمال الدراسة.

والفضل يرجع إلى أصهاري أيضاً في إكمال هذا البحث ، حيث ساعدوني و شجعوني على مواصلة الدراسة حتى بعد الزواج فجزاهم الله خير الجزاء.

بما أن هذا الجهد محاولة بشرية تحتمل الخطأ و الصواب؛ فإن كنت أخطأت فهو مني ، و إن كنت موفقة فمن الله تعالى ، و أسأل الله العفو ، كما أسأله أن يجعله نافعاً لقارئه كما أسأله أن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة "يوم لا ينفع مالٌ و لا بنونٌ إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ".

التمهيد

النثر العربي الحديث (في مصر)

استطاعت مصر في العصر الحديث أن تنهض نهضة واسعة في النثر العربي، و قد بدأت هذه النهضة في القرن التاسع عشر منذ أرسلت البعثات إلى أوربا، فإن هذه البعثات لما رجعت أخذت تفكر في إدخال بعض ما تعرفت عليه من الآداب الأوربية، فظهرت فكرة الترجمة ، و بدأت هذه الترجمة مقيدة على نحو عند رفاعة الطهطاوي[1] في ترجمته "تليماك"[2] فإن من يرجع إلى هذه الترجمة يجدها مقيدة بالسجع المتكرر القوافي كما يجدها مقيدة بالبديع[3] .

قد أُستخدم النثر في الصحافة و في تأليف الكتب و في تبادل الرسائل و في الدعوة إلى الإصلاح و في الخطابة و في الترجمة الأدبية ، وفي الحركة العلمية ، و قد تعاونت هذه كلها على تقدم النثر و صقله حتى وفّق أن يخطو هذه الخطوة الواسعة[4] .

---

(1) هو السيد رفاعة بك بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع، و يلحقون نسبهم بمحمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي، ولد في طهطا بمديرية جرجا من صعيد مصرسنة 1216هـ و توفي سنة 1290هـ، و من كتبه : المذاهب الأربعة، شرح لامية العرب، و القانون المدني الإفرنجي، و غيرها. (انظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير المشرق في القرن التاسع عشر، ط:2، مطبعة الهلال بالفجالة مصر، 1911م، 19/1).

(2) تليماك رواية فرنسية اسمها les Aventure de Telemaque كتبها قسيس فرنسي يدعى فنلون Fenelon و قد سمى رفاعة الرواية "مواقع الأفلاك في وقائع تليماك" و لعل الأدب العربي الحديث لم يعرف رواية فرنسية ترجمت قبل تليماك. انظر : عمر الدسوقي، في الأدب الحديث ، ط:7، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1966م، 49/1.

(3) د.شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، ط:10، دار المعارف ، القاهرة، د ت، ص/391.

(4) أحمد أمين و زكي نجيب محمود، قصة الادب في العالم، مكتبة النهضة المصرية ،

وقد فترت البعثات العلمية بعد محمد علي[5] في عهد خلفه عباس ثم سعيد، ثم نشطت في عهد إسماعيل ، و لم تقتصر على الدراسات العلمية ذات الطابع العلمي البحت، بل اتجهت كذلك وجهة أدبية . فكان الاتصال بالثقافة الأجنبية في عهد إسماعيل أوسع و أبعد مدى ، وقد بلغ عدد أعضاء البعثات في عصره اثنين و سبعين و مائة[6] .

وفي السنين العجاف من عهد احتلال ركدت ريح البعثات ثم نشطت مرة أخرى بعد تصريح 28 فبرائير الذي نالت به مصر شيئا من حريتها في سياستها الداخلية ، فظل تيار البعثات يزداد على مر الأيام حتى بلغ حداً مكّن للثقافة الحقيقية في بلاد العرب أن تحتل مكانة جديرة بالرضا والارتياح، و شاطرت الجامعات وزارة المعارف في إرسال وفود البعثات إلى بلاد الغرب في شتى نواحي العلم و المعرفة، حتى أصبحت البعثات سيلاً لا ينقطع. و لقد عنى العهد الجديد فيه الحرية و الاستقلال الحقيقي – بالاستفادة العظمى من

القاهرة، 1959م، 3/309–310.

(5) محمد علي (1769–1848م) توفي والده إبراهيم آغا بعد مولده ببضع سنين و تركه لكفالة عمه الذي توفي بعد أخيه و بعد عمه احتضن أحد أصدقاء أبيه فأحسن تربيته بقدر ما في استطاعته، و التحق بالجيش الألماني، وقد جاء إلى مصر ضمن الحملة التركية التي اشتركت في إخراج الفرنسين سنة 1801م وقد امتدت أطماعه إلى الاستقلال بمصر أولاً ثم تاسيس إمبراطورية كبيرة ثانياً، و استطاع بدهائه و مكره أن يخدع القرى الشعبية التي ظهرت قوتها اثناء مقاومة الفرنسيين حتى ولته تلك القوى حاكماً على البلاد سنة 1805م. (انظر: عبد العزيز، مصر الحديثة قبل الاحتلال البريطاني و بعده، مطبعة مصر– شركة مساهمة مصرية، د ط ت، ص/27. و أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث بمصر، ص/26.)

(6) درويش الجندي ، الرمزية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية بالفجالة، د ط ت ، ص/380.

مناهل الثقافة[7] .

و كذلك استطاع النثر بعد قليل من ظهور عوامل النهضة أن يتحرر من القيود الثقيلة التي كانت يتقيد بها . فتحرر من السجع و انطلق و تدفق، و كان للصحافة أكبر الأثر في ذلك لأن الأسلوب الصحفي يحتاج إلى السرعة و الانطلاق ، كما تحرر من المحسنات البديعية الأخرى[8] .

هكذا أصبح النثر الفني الحديث في جملته صحيحاً حراً من أغلال البديع ، نقي الأسلوب، بريئا من الابتذال ، كما أصبح ملائماً للذوق الجديد و الميول الجديدة ، و تعددت ألوانه[9] .

يقسم علماء تاريخ الأدب النثرَ من حيث هو إلى ثلاثة أقسام :

(1) النثر الديواني (2) النثر العلمي (3) النثر الأدبي

ثم يقسمون النثر الأدبي إلى قسمين:

الخطابة ، والكناية

و يقسمون الكتابة أيضاً إلى :

(1) الرسالة (2) و المقالة (3) و القصة (4) والمسرحية

و من هنا يتبين أن أقسام النثر سبعة هي :

(1) النثر الديواني (2) النثر العلمي (3) الخطابة (4) الرسالة (5) المقالة (6) القصة (7) المسرحية[10] .

---

(7) نفس المرجع، ص/381.

(8) أحمد أمين و زكي نجيب محمود ، قصة الأدب في العالم، 310/3.

(9) د.جودت الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، دار المعارف بمصر، 1989م، ص/320.

(10) محمد بن سعد بن حسين ، الأدب الحديث تاريخٌ و دراسات، ط:6، دار عبد العزيز آل حسين، 1997م، 210/1.

و سنحاول أن نبين هذه الأقسام:

الأول : النثر الديواني

الكتابة الديوانية تعني بها حصيلة عمل المحررين و كتاب الديوان في الحكومة و المؤسسات الأخرى مثل البيانات و القرارات و ما أشبهها ، و كانت لغة الديوان في الأقطار العربية و الإسلامية تركية ، فرضت عليها فرضاً بحكم تبعيتها للخلافة العثمانية بعد أن كانت في ذروة الفصاحة و البلاغة في أيام المماليك و من قبلهم. و حين جاء العصر الحديث ، كانت لغة كتاب الدواوين في العالم العربي بلا استثناء مزيجاً من العربية الركيكة و اللهجة المحلية و اللغات التي سيطر أربابها على العالم العربي قبل العصر الحديث[11] .

و كان أول رجلٍ اهتم بإصلاح لغة الديوان عبد الله فكري و أتاح له تقلبه في أعمال الدولة في مصر أن يصلح من أوضاعها، و لكن الداء كان أقوى من أن يقضي عليه في زمنٍ وجيزٍ[12] . وقد مات عبد الله فكري سنة 1889م بعد أن أثّر في النهضة الحديثة أثراً بالغاً[13] .

كما كان عبد الله عفيفي كاتب ديوان الملك فؤاد[14] أثّره على كتابة

---

(11) محمد بن سعد ، الأدب الحديث تاريخٌ و دراسات، 210/1.

(12) نفس المرجع، 211/1.

(13) أحمد أمين و زكي نجيب محمود ، قصة الأدب في العالم، 315/3.

(14) السلطان الملك فؤاد (1868–1936) ملك مصرَ (1917–1936م) ابن الخديو إسماعيل، تعلّم في إيطاليا، وتخرج في كليتها الحربية، عيّن بعد تَخَرُّجه ياور السلطان عبد الحميد الثاني، و عاد إلى مصر 1890م، عنى بشؤون الثقافة فرأس اللجنة التي قامت بتأسيس و تنظيم الجامعة المصرية الأهلية 1906م . و عند وفاة أخيه السلطان حسين الأول 1917م، و اضطر الإنجليز إلى رفع حمايتهم عن مصر و الاعتراف

الديوان ، فوصلت الكتابة في زمنهم إلى مرتبة احتذتها فيها الدواوين في البلاد العربية الأخرى و استمرت كتابة الديوان في طريق الإصلاح من وضوح العبارة و قرب الفهم و تحديد المقاصد، بإبعاد كل ما يفضي إلى اللبس في أساليبها فهي عربية فصيحة ، و لكنها سهلة يسيرة يفهمها سائر الناس ، وهذا أقصى ما يطلب في كتابة الديوان(15) .

الثاني : النثر العلمي

و يقصد بالكتابة العلمية أو النثر العلمي ، ذلك الأسلوب الذي تصاغ به الحقائق العلمية كالفقه و التاريخ و الجغرافيا و الكيمياء و تاريخ الأدب و نحو ذلك.

و أهم ما يطلب في الكتابة العلمية الوضوح التام ، و أن تتوفر في لغتها و أساليبها الفصاحة و البلاغة، وأن تكون دلالة اللفظ على مدلوله مباشرةً ، و من هنا فلا مكان فيها للمجاز و الكناية ، أما التشبيه فإنه مقبول، إذا كان فيه أيضاً إيضاح المعنى و تقريبٌ له(16) .

الثالث : النثر الأدبي

النثر الأدبي تناول في القرن التاسع عشر موضوعات جديدة كانت من قبل وقفاً على الشعر ، فتناول بقلم الأديب وصف البؤس و الفقر و الحرب و

بها مملكة مستقلة ذات سيادة، فأعلن فؤاد الاستقلال في 15 مارس 1922م و منح الدستور 1923م، و في صيف 1936م عقد معاهدة بين إنجلترا و مصر ؛ اعترف فيها بريطانيا بـ مصرَ دولةً مستقلة ذات سيادة، و عاونتها على إلغاء الامتيازات الأجنبية، و خلف فؤاد على العرش ابنه فاروق.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ص:1328/2.)

(15) محمد بن سعد ، الأدب الحديث تاريخٌ و دراسات، 212/1.

(16) نفس المرجع و الصفحة.

الحدائق، و شتى ألوان العواطف، كما ظل سائداً في الرسائل الإخوانية من تهنئة و تعزية و رجاء و شفاعة و دعوة و اعتذار وغير ذلك. و ظهر في وصف بعض الرحلات و الأماكن المشهورة . و هذا النثر يحتاج فيه الكاتب إلى التأنق في عبارته و تخير ألفاظه ، و الاهتمام بموسيقاه ، حتى يخرج الكلام مشرقاً منيراً ، لطيف الوقع في النفوس، حلو النبر في الآذان ، لأن الغاية التي يتوخاها الأديب هي نقل الأثر الذي يحس به في نفسه إلى سواه ، وهذه من العوامل التي تساعد على الوصول إلى هذه الغاية[1].

النثر الأدبي قسمان: (أ) الخطابة (ب) الكتابة

(أ) الخطابة:

هي الكلام الذي يلقى في جمهور الناس للإقناع و التأثير، و هي من قديم وجد مع الإنسان، يلجأ إليه النابهون في الإرشاد و الخصومات ، و الحث على الحروب و السلام، و يرقى كلما استجدت دواعيه و استقرت الحرية و الفكرية و الكلامية للشعوب[2].

كانت الخطابة نشيطة في العصر الجاهلي و الإسلامي ، و خير مثال الخطب السياسية كانت خطب زياد بن أبيه و نظرائه ، و للخطب الدينية خطب الحسن البصري ، و العصر الأموي كان عصراً قد ازدهر فيه هذان اللونان للخطب، لكن العباسيين لما ضغطوا على الناس و حرموهم الحديث في شؤونهم[3] السياسية ، فسرعان قد ذبل هذان اللونان للخطابة و فقدا النضرة

---

(1) عمر الدسوقي، نهضة النثر الحديث و تطوره، دار الفكر العربي ، القاهرة، د ت ط، ص/104.

(2) أحمد الشائب، الأسلوب، ط:8، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1988م، ص/116.

(3) د. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ط:7، دار المعارف بمصر،

النضرة و الحياة ، ثم تلاه عصورٌ لم توفر للخطابة عوامل نشاطها التي من أعظمها الحرية و الوعي القومي ، و هكذا كانت الحال للشعب العربي قبل النهضة فلم تكن أحدٌ أن يبدي برأيه في شؤون السياسة و كان الشعور القومي قد جمد إلى درجة يمكن لأحد معها أن يفكر في شيئ غير نفسه ، فكل فكرٍ لكل واحدٍ كان: كيف يعيش هو، و كيف ينقي الشر، و أما التفكير في الوطن فمنزلته لم تكن قد بلغت[1] .

الخطابة في مصر

جاء عصر الحديث إذن و الخطابة السياسية ميتة، و الخطابة الدينية كأنها الأخرى ميتة، فلما أخذ مصر حرية و تنقل القضاء الغربي إلى ديار مصر عادت الخطابة السياسية إلى النشاط، و أنشئ خطابة جديدة عرفها الأوربيون بالخطابة القضائية ، فوجد المحامون و وجد المدعون ، و نبغ في الطرفين مجموعة كبيرة من نابهي الخطباء القضائيين[2] .

و أتيح لمصر أن تنشط في اللونين من الخطابة في الأدب العربي الحديث ، إذ كانت الحريات مكبوتة في البلاد العربية الخاضعة لتركيا ، و لم ينقل إليها النظام القضائي الغربي وقد سبقت مصر في هذين اللونين[3] .

فكان جمال الدين الأفغاني[4] أول خطيب، يبلور شعور الناس و

1961م، ص/185.

(1) أحمد أمين و زكي نجيب ، قصة الأدب في العالم، 331/3.

(2) د. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص/185.

(3) نفس المرجع و الصفحة.

(4) السيد جمال الدين : ولد السيد جمال الدين الأفغاني في قرية أسد آباد من كنر ببلاد الأفغان سنة 1254هـ/1839م من أسرة شريفة تنسب إلى الإمام الترمذي المحدث المشهور، وترتقى إلى الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، فدرس مبادئ العلوم=

يستحثهم للعمل، و كسب الحقوق ، و رفع الظلم، و المطالبة بالعدل، فكان يجلس و حوله الناس في المقهى أو بيت من بيوت الخاصة ، و يتحدث حديثاً هو أشبه ما يكون بخطابة في جمعٍ صغيرٍ و أحياناً يخطب في الجماهير[1] .

ثم خلفه في النبوغ في الخطابة عبد الله نديم[2]؛ كان خطيباً شعبياً و كان زلق اللسان عارفاً بنفسية الجماهير قديراً على التأثير ، و بدأ حياته الخطابية مذ كان يعلم الإنشاء و الأدب في المدرسة الجمعية الخيرية في الإسكندرية[3] ، و كانت موهبة حقيقية في لسانه ، و يعرف أن دعوته إلى الإصلاح و إلى الثورة ، و إلى التعبئة القومية أيام الثورة العرابية[4] لن تصل

= و حكمة عقلية سياسية و فلسفة، وكذلك العلوم الرياضية من حساب و جبر وهندسة و فلك، ودرس نظريات الطب و التشريع، و كانت وفاته في 9 من مارس سنة 1898م. انظر: عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، ط:7، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، 330/1.

(1) د. أمين أحمد و زكي نجيب، قصة الأدب في العالم، 331/3.

(2) هو عبد الله بن مصباح بن إبراهيم، وينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر من أسباط الحسن بن علي، ولد بالإسكندرية سنة 1843م، فحفظ القرآن الكريم، قبل أن يبلغ التاسعة، و كان أبوه وسطاً في اليسار فلما رأى ذكاءه و نجابته أدخله مدرسة جامع الشيخ إبراهيم باشا، فقرأ على أكابر الأشياخ، فأتقن فقه الشافعي و الأصول و المنطق، وعلوم الأدب اللسانية، وهو في سن المراهقة فأخذ من ذلك الحين يقول الشعر الرقيق و النثر المسجوع المحكم، و ما لبث أن سارت الأمثال بدائع آدابه، وتسابق بلغاء الكتاب و الشعراء إلى مطارحته، و كانت الكتابة إلى ذلك العهد قاصرة على السجع، و توفي شهر 11 أكتوبر سنة 1896م. (انظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، 105/2.)

(3) د. أمين أحمد، زكي نجيب، قصة الأدب في العالم، 332/3.

(4) الثورة العرابية،غرابي يتمثل العنصرالمصري الأصيل بصفاته الجسمية و الخلقية،وفيه=

إلى أسماع العامة و قلوبهم إلى عن طريق الخطابة لفشو الأمية ، و لتأثر الناس بالسماع و المشاهدة[1] .

ثم خلفه مصطفى كامل[2] ، فكان الخطيب البارع في مناهضة الاحتلال الإنكليزي فدعا إلى مصر و حريتها ، يخطب في مصر بالعربية ، وفي فرنسا بالفرنسية ، و يتنقل في البلاد يثير الحمية ، و يُشعل نار الوطنية ، ويبعث في النفوس الشعور بالكرامة القومية[3] .

مصر إذن التي سبقت البلاد العربية إلى إنشاء الخطابة القضائية و

= تركزت آمال الأمة و آلامها، وتعد ثورته أول ثورة مصرية واعية على الظلم الذي طال أمده، و تعد ثورة شعبٍ لا ثورة فردٍ، ووقعت هذه الثورة في 1881م، يهزم عرابي في التل الكبير بسبب الخيانة التي دبت في صفوف الجيش، وكانت ثورة 1952م امتداداً لثورته، و إن تأخر بها الزمن إلا أنها جاءت محكمة قاضية موفقة. انظر: عمر الدسوقي، الأدب الحديث، 427/1 و ما بعدها.

(1) عمر الدسوقي ، في الأدب الحديث ، 395/1.

(2) مُصطَفى كَامِل (1874 - 1908 م) مصطفى كامل (باشا) ابن علي محمد: نابغة مصر في عصره، وأحد مؤسسي نهضتها الوطنية. مولده ووفاته في القاهرة. كان أبوه ضابطا مهندسا، عني بتعليمه فأحرز شهادة الحقوق من جامعة (تولوز) بفرنسة، قبل بلوغه العشرين. وكان فصيحا، ساحر البيان، انصرف إلى مقاومة الاحتلال الإنجليزي بخطبه ومقالاته وكتبه. ونشر دعوته السياسية في صحف فرنسة ومجتمعاتها، وأنشأ في مصر جريدة (اللواء) اليومية سنة 1900 وجعل يتنقل في البلاد المصرية والفرنسية والإنجليزية، لا يكاد يستقر، سعيا وراء استقلال بلاده. وأنشأ جريدتين إحداهما بالإنجليزية والثانية بالفرنسية، سمى كلّا منهما (اللواء) أيضا، فأخذت آراؤه تفيض من ألويته الثلاثة. ودعا إلى إنشاء (الحزب الوطني) فانعقد أول اجتماع له (سنة 1907) بدار (اللواء) وانتخب رئيسا له طول حياته. وتوفي شابا، فرثاه شعراء مصر وكتابها. انظر: الزركلي، الأعلام، 237/7.

(3) د. أحمد أمين ، زكي نجيب ، قصة الأدب في العالم، 332/3.

إحياء الخطابة السياسية و بعث حياة رائعة فيها بما كان يقرأ خطباؤها عن الثورات العربية و مبادئها في الحرية و الإخاء ، و بما كانوا يقرءون عند كتاب الغرب المختلفين في الحقوق الإنسانية[1] .

(ب) الكتابة الأدبية

والكتابة الأدبية لم يكن لها وجود في مطلع العصر الحديث ، و ذلك بسبب الجهل الذي ران على الأمة العربية نتيجة ضعفها و تأخرها و تصرف الأعاجم في أمرها.

وكان أول انتعاش الكتابة الفنية في الشام ، و منه تسرى إلى مصر من طريق هجرة الأدباء الشاميين إليها و تأسيسهم الصحف و المجلات و المطابع و دور النشر. و أخذت مصر بزمام الزعامة الأدبية في حين بدأت الشام تتقهقر ، و ذلك أن الاستعمار الفرنسي بدأ يحل اللغتين الفرنسية و الانجليزية في الكليات و المدارس محل اللغة العربية ، و بدأ أدباء العربية في شتى أقطارها يحذون حذو أدباء مصر ، و اختلفت أساليبهم باختلاف من احتذوا من الكتاب .

وكانت الصحف في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة ميداناً تتبارى فيه أقلام الكاتبين فنمت الكتابة و ازدهرت[2] .

و أقسام الكتابة هي :

أ- الرسالة ب- المقالة ج- القصة د- المسرحية

1- الرسالة

تعد الرسائل أقدم فنون الأدب في النثر العربي ، منذ استحال إلى

---

(1) د. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ص/186.

(2) محمد بن سعد بن حسين ، الأدب الحديث تاريخٌ و دراسات، 228/1و ما بعدها.

صناعة فنية على يد عبد الحميد الكاتب[1] ، و كان للرسائل شأن عظيم في أخريات العصر العباسي، و نبغ فيها جمهرة من أكابر الأدباء استطاعوا بأقلامهم أن يصلوا إلى مرتبة الوزارة. ثم صار ديوان الإنشاء في الدول العربية المتعاقبة لا يتولاه إلا أديب زمانه الذي يفتن في كتابة الرسائل ، و لقد ورث الأدباء في العصر الحديث ، بعد عصر الإحياء عدداً ضخماً من هذه الرسائل التي دبجتها أقلام الأدباء على مر العصور، و وجد الأدباء أن بعض هذه الرسائل تطول حتى تبلغ حد المقال كرسالة الشطرنج لعبد الحميد ، و دفاع عن البخل لسهل بن هارون، و من أشهر المدارس التي عنيت بالرسائل مدرسة ابن العميد[2] ، وهي مدرسة النثر الشعري و كان لهذه أثرها البين في

---

(1) أبو غالب عبد الحميد بن يحيى المقلب بالكاتب (750م) شامي الأصل نشأ بين الغرب و لم يكن عربيا، وقيل إن ولاءه في بني عام، و كان في أول أمره يعلم الصبية و ينتقل في البلدان، و حكي أنه علم في الكوفة حتى اتصل بمروان بن محمد الأموي، و كان أميراً على أرمينية، فكتب له، فلما بويع بالخلافة أخذه معه إلى الشام، فبقي ملازماً له لا يفارقه مع اشتداد الثورة الخراسانية و ضعفه عن إخمادها و اشتد الطلب على مروان و تتابعت هزائمه، فقال لعبد الحميد : القوم محتاجون إليك لأدبك و إن إعجابهم بك يدعوهم إلى حسن الظن بك، فاستأمن و أظهر العذر بي فلعلك تنفعني في حياتي أو بعد مماتي، وبقيا معاً إلى أن قتلا في بوصير بـ مصر. (انظر: بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، طبع جديدة، دار مارون عبود، ص/401.)

(2) هو أبو الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد، وكان ذا فضلٍ و أدبٍ و أما والده أبو الفضل فإنه كان أوحد عصره في الكتابة و يضرب به المثل في البلاغة، وينتهي إليه في البراعة في حسن الترسل و جزالة الألفاظ و سلاستها إلى سمو المعاني و نفاستها، سافر إلى الصاحب بن العباد إلى بغداد، فقال له: يا ابن العميد! كيف وجدت بغداد؟، فقال: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد. وكان ابن العميد متوسعاً في علوم الفلسفة و النجوم، جليل القدر في الناس، و توفي سنة 979م. انظر: =

أدب الحديث[1].

الرسالة قسمان: (أ) الكتابة الإخوانية (ب) الكتابة الديوانية

(أ) الكتابة الإخوانية

كانت بعض ألوان النثر تميل إلى التقليد الذي خلفته عصور التخلف، من حيث التحرك في أغراض ضيقة، و تناول أفكار تافهة، و العناية بقيود البديع التي في مقدمتها السجع و الجناس... و كان أكثر ألوان النثر أخذاً بهذا الاتجاه التقليدي المتخلف، هذا اللون الذي يمكن أن يسمى "الكتابة الإخواينة" و نعني بها تلك الكتابة التي تدور حول الإخوانيات، و التي كانت مجال نشاط لطائفة من الأدباء التقليديين ممثلة في الرسائل لتهنئة و الاعتذار و قطع التقريظ و التقديم، و ما إلى ذلك من أغراض ، يغلب عليها الجانب الفردي أو الشخصي، كما تبدو فيها سذاجة الموضوع و تفاهة المعاني ثم تتراجم بها ألوان البديع، و خاصة الجناس و السجع[2].

و ظل هذا اللون – تقريباً– على الصورة التي كان عليها العصر التركي و ما تلاه ، إذا استثنينا شيئاً من صحة اللغة و سلامة التعبير، و البعد عن اللحن و الدخيل، و الخلاص من عدم استقامة التراكيب، و ما إلى ذلك من مظاهر بدأت تكسبها اللغة منذ الفترة السابقة ، و زاد حظها منها في الفترة التي نسوق عنها الحديث. ومن أمثلة هذه الكتابة الإخوانية ما كتبه الشيخ علي أبو النصر من منفلوط إلى أحد أصحابه بـ مصر، حيث يقول :

= رشيد يوسف عطاء الله، تاريخ الآداب العربية، تحقيق:د.على نجيب عطوي، ط:1، مؤسسة عز الدين، 1985م، ص/372.

(1) عمر الدسوقي ، نشأة النثر الحديث و تطوره، ص/105.

(2) د. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، ط:7،دار المعارف،القاهرة،د ت،ص/66–67.

إن أبهى ما تسر به النفوس الأحبة ، و أبهج ما يستضاء بنوره في دياجي المحبة، دون ما رسمه يراع المشوق، و أبدعه مما بحسن و يروق.... (1)

(ب) الكتابة الديوانية

قد أدى تعريب الدواوين في العصر الحديث إلى اتساع المجال أمام الكتابة لتطور نفسها بعض الشيئ ، فالكتابة الديوانية كتابة رسمية ، و من هنا لا تتحمل –كثيراً– هذه الألاعيب اللغوية و المحسنات اللفظية ، التي من شأنها أن تغلف الركاكة و تستر التفاهة، أو على الأقل تحدث جوّاً من السلبية و التفكه بين الأصدقاء يتناولون أموراً شخصية و فردية تخصهم وحدهم. و أن الكتابة الديوانية –عموماً– ميلاً إلى الموضوعية و اتجاهاً إلى الترسل ، و بعداً عن أبرز عيوب الكتابة الإخوانية(2) .

ولذلك نرى أن كاتب الرسالة الديوانية يقابل كاتب المقال الافتتاحي في الصحافة الحديثة ، من حيث التعبير عن سياسة الصحفية ، أو هما معاً(3) .

ثم إن الرسالة الديوانية كانت تشبه من قريب أو بعيد أنشودة النصر التي يعبر بها الكاتب عن مشاعر الجماهير فلا بد أن يكون تعبيراً قوياً مفعماً بالحياة(4) .

وقد وجدنا في القرن التاسع عشر أديباً كعبد الله فكري، يكتب كتابات

---

(1) د. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، ط:7،دار المعارف،القاهرة،د ت،ص/66–67.

(2) نفس المرجع، ص/68.

(3) د. عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الإصالة، دار الجيل ، بيروت، 2000م، ص/85.

(4) نفس المرجع و الصفحة.

إخوانية بطريقة ، و يكتب كتابات ديوانية بأخرى، فهو حين يكتب في المسائل الإخوانية يجنس و يسجع و يتكلف ما يتكلفه التقليديون؛ ثم هو حين يكتب في المسائل الرسمية يُبسّط و يترسل ، و يجنح إلى ما يجنح إليه المجددون... و هكذا كانت الكتابة الديوانية ميداناً من الميادين التي ساعدت على تطور النثر و ترسل الكتابة ، و التخلص من عيوب التقليدية المتخلفة[1].

و الحق أن عبد الله فكري كان إماماً في حركة الإحياء و البعث النثري كما كان البارودي[2] إماماً في حركة الإحياء و البعث الشعري[3].

2- المقال

المقال أو المقالة فنٌ من فنون الأدب الحديث يعبر فيها كاتبها عن واقعة أو شخص بالاختصار. فألفاظها قليلة و معانيها كثيرة تحتوي على جميع جوانب شخصٍ أو واقعةٍ. و هذا الفن بدأ و نشأ في أوائل القرن التاسع عشر في أوربا، و منها انتقل إلى آداب المناطق الأخرى.

الأدب العربي كان يعرف أدب المقالة في هذه الصورة الحديثة، و لو أننا نجد في الأدب العربي القديم شبيهها ، و يسمى ذاك بالرسائل أو أدب

---

(1) د. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر ، ص/69.

(2) البارُودي : (1839 - 1904 م) محمود سامي (باشا) ابن حسن حسني بن عبد الله البارودي المصري ومولده ووفاته بالقاهرة. تعلّم بها في المدرسة الحربية. ورحل إلى الآستانة فأتقن الفارسية والتركية، وله فيهما قصائد. وعاد إلى مصر، فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا، ولما حدثت (الثورة العرابية) كان في صفوف الثائرين. ودخل الإنجليز القاهرة، فقبض عليه وسجن، وحكم بإعدامه ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة (سيلان) حيث أقام سبعة عشر عاما أكثرها في (كندي) تعلّم الإنجليزية في خلالها، وترجم عنها كتبا إلى العربية، وكفّ بصره. وعفي عنه سنة 1317 هـ (1899) فعاد إلى مصر. انظر: الزركلي، الأعلام، 171/7.

(3) د. عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الإصالة، ص/108.

الرسالة، فالرسالة أيضاً ألفاظها قليلة و معانيها كثيرة ، لكن الأدب العربي لم يهتم بهذا الفن إلا في أوائل القرن العشرين الميلادي بعد اتصال العرب بأوربا. و نقلوا هذا الفن إلى الأدب العربي الحديث، و اهتموا بها و نبغوا فيها . و من الأوائل الذين نقلوا هذا الفن إلى اللغة العربية رفاعة طهطاوي ، كما اهتم بهذا الفن جمال الدين الأفغاني و عبد الله نديم و محمد عبده و غيرهم.

قد تطور هذا الفن حتى أصبح أجود ألوان الأدب و أعظمه مكاناً ، و يرجع السر في ذيوعه إلى أنه أقرب الأنواع إلى الأعمال الصحفية ، و الصحافة هي التي حملت النهضة الأدبية الحديثة و احتضنتها . و معظم المؤلفات التي أخرجها كبار الكتاب ليست سوى مجموعات من المقالات نشرت في الصحف ، ثم رتبت حسب موضوعاتها[1] .

أقسام المقال

المقال على قسمين:

(أ) المقال الذاتي (ب) المقال الموضوعي

(أ) المقال الذاتي

و هي التي تتصل اتصالاً مباشراً بحس الإنسان و شعوره و نظرته الشخصية إلى الكون. و تستهل أكثر المقالات الذاتية بفكرة عامة أو خاطرة من الخواطر، يقيم عليها الكاتب بناء موضوعه ثم يتتبعها بالشرح و التفسير و التعليق[2] .

و أهم ألوان هذا النوع من المقالة:

(1) الصورة الشخصية (2) المقال الاجتماعي (3) المقال الوصفي

(4) وصف الرحلات (5) المقال التأملي (6) مقال السيرة

---

(1) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، 1955م، ص/125.

(2) د. عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الإصالة، ص/108.

(ب) المقال الموضوعي

إذا تميز المقال الذاتي بظهور شخصية الكاتب و عواطفه ، فالمقال الموضوعي يتميز بظهور الموضوع و محاولة الكاتب إخفاء شخصيته و عواطفه و افكاره الذاتية. و يتناول المقال الموضوعي بحثاً في أي فرع من العلوم الطبيعية أو الإنسانية ، و يلتزم كاتبه بما يفرضه عليه المنهج العلمي من جمع المادة و ترتيبها و عرضها بصورة منطقية متسلسلة ، و بأسلوبٍ واضحٍ بسيط، بعيد عن الاختلاف في التأويل أو الإبهام. و لذا يعنى الكاتب بوضع تصميم دقيق و خطة محكمة لما يكتب، حتى لا يضل قارئه السبيل. حدد أحد المؤلفين خطة المقال الموضوعي:" و أما خطة المقال فهي أسلوبها المعنوي من حيث تقسيمه و ترتيبه ، لتكون قضاياه متواصلة ، بحيث تكون كل قضية نتيجة لما قبلها و مقدمة لما بعدها حتى تنتهي جميعاً إلى الغاية المقصودة و هذه الخطة تقوم على المقدمة و العرض و الختام"[(1)].

و أهم ألوان المقال :

(1) المقال النقدي (2)المقال الفلسفي (3)المقال الاجتماعي أو مقال العلوم الاجتماعية (4) المقال التاريخي (5) المقال العلمي

3- القصة

القصة هي التعبير عن الحياة بتفصيلاتها و جزئياتها كما تمر في الزمن، ممثلة في الحوادث الخارجية و المشاعر الداخلية بفارقٍ واحدٍ: هو أن الحياة لا تبدأ من نقطة معيّنة ، و لا يمكن فرز لحظة منها تبتدئ فيها حادثة ما بكل ملابساتها عن اللحظة التي قبلها ، و لا تقف هي عند لحظة ما لتضع خاتمة لهذه الحادثة بكل ملابساتها. أما القصة فتبدأ و تنتهي في حدود زمنية

---

(1) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/130-131.

معيّنة، و تتناول حادثة أو طائفة من الحوادث بين دفتي هذه الحدود[1] .

و أنواع القصة ثلاثة :

1- الرواية : وهي تستغرق مجلداً أو مجلدات، و تمتاز بكثرة التفصيلات و التحليلات، و منها الروايات الإصلاحية و روايات المغامرات و التاريخ و الفلسفة.

2- القصة القصيرة: وهي التي يمكن قراءتها في مجلسٍ واحدٍ و ليس بها التفصيلات و التحليلات الكثيرة.

3- الأقصوصة : وهي قصة موجزة تشبه المقال القصيرة و تنشر في الصحف أو تحكى للفكاهة و ضرب المثل و معالجة المشكلات اليومية المتنوعة[2] .

القصة في العصر الحديث (مصر)

اتجه عشاق الفن القصصي في العصر الحديث إلى محاكاة المقامات. فكتبوا في ذلك كثيراً مثل حديث عيسى بن هشام "لمحمد المويلحي"[3][4] . أول

---

(1) د. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، ط:7، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص/75.

(2) محمد حسن عبد الجواد، عبد الهادي حسن عبد المطلب، الشامل في جميع فروع اللغة العربية(مع تلخيص واف للكتاب: الاستعمار و مواهبه)،دار المعارف بمصر،1961م،د ط، ص/144-145.

(3) محمد بن سعد بن حسين ، الأدب الحديث تاريخٌ و دراسات، 248/1.

(4) المُوَيْلِحي (1846 - 1906 م) إبراهيم بن عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد المويلحي: كاتب مصري، رشيق الأسلوب، قويّه، نقاد. أصله من (مويلح الحجاز) وأول من انتقل إلى مصر من أسلافه جده أحمد. ولد إبراهيم وتوفي في القاهرة. اشتغل في التجارة ثم كان عضوا في مجلس الاستئناف، واستقال فأنشأ مطبعة، وعمل في الصحافة ودعاه الخديوي إسماعيل إلى إيطاليا فأقام معه بضع سنوات. وأصدر في أوروبا جريدة (الاتحاد) وجريدة (الأنباء) وسافر الى الأستانة سنة 1303هـ فجعل عضوا في = =

باكورة قصصية تقليدية ، فقد اختار المويلحي أسلوب المقامات، و رسم صور شخصياته على ذلك المنحى الذي كان متداولاً في ذلك الحين، و إن جاءت قصصه خالية من الحبكة الفنية و ترابط الحوادث ، مع أنها مجموعة منسقة من الطرائف و السخرية و الفكاهة[1] .

ثم بدأت القصة المصرية على الطريقة الحديثة عند ما ظهرت قصة "زينب" للدكتور هيكل[2] ، ثم أخذ محمد تيمور[3] و محمود تيمور و غيرهما يكتبون قصصهم الجديدة المستمدة من البيئة المصرية و القائمة على أساس الفن الحديث[4] .

حقاً لقد استهوت القصة صفوة الكتاب و المفكرين، و تعددت على

= مجلس المعارف وأقام نحو عشر سنوات، وعاد إلى مصر فكتب كتابه (ما هنالك – ط) يصف به ما رآه في عاصمة العثمانيين، ونشره غفلا من اسمه، وأنشأ جريدة (مصباح الشرق) أسبوعية. وكان كثير التقلب في الأعمال يصدر الجريدة ويغلقها، ويبدأ بالعمل ولا يلبث أن يتحول إلى سواه. انظر: الزركلي، الأعلام، 45/1.

(1) جودت الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، ص/321.

(2) ولد د. محمد حسين هيكل في كفر غنام من أعمال مركز السنبلاين بمديرة الوقهيلة عام 1888م، وكان ينحدر من أسرة ريفية على نصيبٍ من الثراء و حظ من الغنى، وعندما بلغ هيكل الخامسةَ من عمره التحق بكتّاب القرية فتعلّم القراءة و الكتابة، وحفظ سوراً من القرآن الكريم، ثم انتقل إلى القاهرة، فدرس في مدرسة الجمالية الابتدائية و الثانوية، فكلية الحقوق حيث تخرج عام 1909م، فسافر إلى باريس لاستكمال دراسته الجامعية، وحصل هناك على درجة الدكتورة في الاقتصاد السياسي عام 1912م . و توفي سنة 1956. انظر: جمال الدين الرمادي، من أعلام الأدب المعاصر، دار الفكر العربي، (د ط ت)، ص: 50.

(3) ستأتي ترجمته في الباب الأول : الفصل الأول : سيرة محمود تيمور.

(4) جودت الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، ص/322.

أقلامهم مناحيها و أساليبها ، فاكتسب الأدب القصصي الحاضر تجارب و خبرات من مزاولات الأدباء له ، ومن ثمرات الرقى العقلي و الثقافي و الاجتماعي للأمة العربية التي تثب وثْبات بعيدة في سبيل استكمال النضج و الوعي[1] .

4- المسرحية

المسرحية فنٌ أدبي جميل، يتألف من عناصر فنية ، أو أدبية عدة و مختلفة ، من فكرة و شعور، و تحليلٍ ، و تفنيد، و حديث، وحوار... و هي إما شعر أو نثرٌ؛ فثمة مسرحيات شعرية، وهي التي سبقت إلى الظهور في أدب المسرحي الحديث، و أخرى نثرية، و هي متأخرة، و حديثة ... كما أن ثمة مسرحيات هي مزيج من الشعر، و النثر ، و هو فيها مسجوع، عرفها تاريخ العربي الفني المحترف، أول ما عرف من الفن المسرحي أو الأدب التمثيلي ايضاً؛ وهي التي استحدثها روّاد الفن المسرحي، من العرب المحدثين، من مؤلفين أو فنانين أو مترجمين[2] .

كان مولد المسرح العربي في القرن التاسع عشر على يد مارون بن إلياس بن ميخائيل النقاش[3] فقط مثل أول رواية عربية سنة 1840م . و لما تبوأ إسماعيل عرش الخديوية شجع الأدباء و عضد العلماء و ساعد الفنانين و تم حفر قناة السويس في عهده فاحتفل بافتتاحها ذلك الاحتفال المشهور ، و رأى من كرم الضيافة ألايحرم ضيوفه الأوروبين مشاهدة التمثيل أثناء إقامتهم بـ

---

(1) محمود تيمور ، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، مكتبة الآداب و مطبعها بالجماميز ، ص/42.

(2) عدنان بن ذريل، فن المسرحية، دار الفكر ، دمشق، 1963م، ص/3.

(3) حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، ط:2، دار الجيل ، بيروت، 1991م،29/4.

مصر ، فابتنى دار الأوبر الخديوية و استقدم لها فرقة أجنبية مثلت رواية (عابدة) بالفرنسية ، و ورد مصر في أثر ذلك جماعة من أدباء لبنان و فيهم سليم النقاش و أديب إسحاق[1] .

و أما تطور هذا الفن و ازدهاره ، فيرجع الفضل فيه إلى مصر، و ذلك أن هذا الفن و إن كان مؤسسوه اللبنانيين ، لكنهم لم يلبثوا أن ينزحوا بفنه إلى مصر، حيث كان المجال أوسع و الإمكانيات أيسر، و الجو السياسي و الاجتماعي اكثر حرية و انطلاقاً ، و وفدت على مصر الفرق التمثيلية اللبنانية و السورية، و انشأت لها مسارح في الإسكندرية ثم القاهرة، و كانت هذه الفرق تمثل روايات فرنسية مترجمة ، بحيث تلائم النظار ، و بعبارة أدق ممصرة حتى يتذوقها الجمهور و يجد فيها متعة[2] .

المسرح الشعري

نظم شوقي[3] مسرحيات شعرية "علي بك الكبير" و "مجنون ليلى" و

---

(1) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي،ص/361 .

(2) د. محمد مندور ، المسرح ، دار المعارف، مصر، د ط ت، ص/29.

(3) ولد أحمد شوقي في القاهرة سنة 1868م، وقد امتزجت في دمه عناصر ثلاثة هي العربية و التركية و اليوفانية، و في الرابعة من عمره ألحق بكتّاب الشيخ صالح حيث قضى أربع سنوات حافلة بالخشونة، ثم انتقل إلى مدرسة المبتديان – الابتدائية ثم "التجهيزية" ثم التحق بمدرسة الحقوق، و بعد سنتين تركها و التحق بقسم الترجمة حيث أتقن الفرنسية، ونال الإجازة . وقد عطف عليه الخديو توفيق عطفاً خاصاً، فعيّن أباه مفتشاً في الخاصة الخديوية و عيّنه هو من بعده، وفي سنة 1887م أرسله إلى جامعة "مونبلية" بفرنسة لإتمام دراسة الحقوق و الآداب . وفي سنة 1891م عاد إلى مصر بعد اطلاع واسع على الحضارة الأوروبية و الآداب العالمية، و توفي سنة 1932م . (انظر: حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، ط:2، دار الجيل، بيروت، 1991م، 361/4.)

"عنترة" و "كليو باترة" و "رفة الآس" و "داسياس" و "الست هدى" أما "أميرة أندلس" فقد جعلها شوقي من النظم و النثر المسجوع لا لكونه استطاع أن يؤديها بلغة جيدة و أسلوب متين و نسق متكامل و حسب ، و إنما لكونه – أيضاً– استطاع أن يدخل في الشعر المسرحي عنصر التحليل[1].

المسرح النثري

كان محمد تيمور يكتب و ينقد و يمثل بعد ما عاد من فرنسا من عكوفه على دراسة التمثيل[2]، و أخذ الكاتبان الكبيران المعاصران توفيق الحكيم[3] و محمود تيمور خطوة جديدة في التأليف المسرحي، و هذه الخطوة الجديدة خرجت بالمسرح النثري عن النطاق المحلي و دنت به من النطاق العالمي[4].

فتوفيق الحكيم و محمود تيمور كانا في الحقيقة رائدي المسرح النثري في الأدب العربي ، و أنهما قد أعطياه المكان المرموق في الأدب و بعد توفيق الحكيم و تيمور أخذ يظهر عددٌ من الكتاب الذين يؤلفون للمسرح و يجمعون

---

(1) محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ و دراسات، 262/1.

(2) شوقي ضيف، الادب العربي المعاصر في مصر، ص/215.

(3) هو حسين توفيق الحكيم ... كاتب مسرحي و قصصي و روائي مصري، ولد في مدينة الإسكندرية عام 1902م . تعلّم مدرسة الكتاب في بعض القرى في الدلتا، فمدرسة محمد على ثم مدرسة دمنهور الابتدائية ...أما الثانوية فكانت في الإسكندرية، حائزٌ على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة عام 1925م ؛ و حاول إكمال الدراسات العليا في باريس إلا أنه لم يتممها، عمل بالنيابة في مدينة الإسكندرية القضاء الأهلي و مدير إدارة التحقيقات بوزارة المعارف، و مدير الإرشاد و الاجتماعي ثم عمل في الصحافة بصحيفة "اليوم" ثم صحيفة الأهرام ثم مديراً عاماً لدار الكتب؛ و عضواً متفرغاً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون الآداب و العلوم. انظر: نفس المرجع، ص:66.

(4) د. محمد مندور، المسرح النثري (المحاضرات)، د ط، 1959م، ص/73.

هم أيضاً بين القصة و المسرحية ، وهكذا استمر أيسر المسرح إلى جنب سير سائر الأقسام للأدب العربي.

الباب الأول
حياة محمود تيمور و أدبه و منزلته في الأدب الحديث

الفصل الأول
سيرة محمود تيمور

الفصل الثاني
منزلته الأدبية

الفصل الأول

سيرة محمود تيمور

اسمه و نسبه

هو محمود تيمور بن أحمد باشا بن إسماعيل تيمور، من أصل كردي[1]، وكانت أسرته تسكن ببلدة بقرة جولان بكردستان من ولاية الموصل[2].

مولده

ولد محمود تيمور في 16 يونيو 1894م في "درب سعادة"[3] الكائن بين الموسكي و باب الخلق[4] بالقاهرة[5].

بيئته

نشأ محمود تيمور في أسرة أرستقراطية مياله إلى العلم و جوٍ كل ما فيه

---

(1) محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان (د ط ت)، ص:54.

(2) حسيني سيد لبيب، الشخصية الروائية عند محمود تيمور، مجلة القافلة،ع:11، ابريل/مايو 1993م، ص:19.

(3) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، (د ط) ص63.

(4) وهذا الحي "أصيلٌ في شعبيته، يجمع أشتاتاً من الطوائف و الفئات" وهو حاملٌ بالصناع و التجار و أرباب الحرف من كل صنف، و فيه تتوهج مختلف التقاليد و العادات و الخصائص التي تتبلور فيها الشخصية المصرية في المدينة، وقد اندمجت في هذا الحي من عهد الطفولة و جانب من عهد الصبا، اختلط باهله و لاعب أولاد الحارة و عامل أصحاب الدكاكين المجاورة، واستمع إلى أحاديث الأهلين، صباح مساء وقعت عيّناه على شخصياتٍ و أحداثٍ ؛ فيها العادي المألوف، وفيها الطريف العجيب، وفيها المضحكات المبكيات.(انظر: فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، 2000 ء ص:7–8).

(5) حسيني سيد لبيب، الشخصية الروائية عند محمود تيمور،مجلة القافلة، ع:11، ص:19.

يغري المرء بأن يحتذيه[6].

تلقّى محمود تيمور تعليمه الأول بمدرسة الناصرية الابتدائية، ثم الثانوية، وعيّن أبيه ترعاه، وقد أخذ بصلة بهوايته من قراءة الأدب، وحفظ هو و أخوته معلقة امرئ القيس[7] و وصلهم بالكتب القديمة و خاصة القصصي منها مثل " الف ليلةٍ و ليلة"[8].

ولم يلبث الأخوان محمد[9] و محمود كانا يُصدران أخباراً من بيتهم، وكانا يكتبان أحوال البيت و الأصدقاء، ثم أسسا مسرحاً صغيراً، وكان يقدمان فيه المسرحيات، ودفعهما ذلك إلى الإقبال على قراءة الروايات و القصص المترجمة[10].

يقول محمود تيمور:

" وأمتلك على مر الأيام هوى الصحافة و التمثيل، فتعلقنا بهما كل التعلق، وتعمقنا فيهما كل التعمق، حتى إن أوسط الإخوة "محمداً" زاول التمثيل في المسارح العامة على أعيّن الناس، و حتى إننا معاً أصدرنا صحيفة

---

(6) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر و محمود تيمور، ط:1، الرياض، 1979م، ص:113.

(7) ولد امرئ القيس سنة 497 م، هو الملك الضليل ذو القروح جندح بن حجر الكندي، ولد أصيل المنبت كريم الأبوة و الأمومة: فأبوه سليل الملوك من كندة، و ملك بني أسد. وأمه أخت كليب و مهلهل ابني ربيعة .وكان نشأة الغواة يعاقر الراح و يغازل النساء و يعشق اللهو و يقول الشعر، و توفي سنة 545م. (انظر: احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص:37).

(8) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص:300.

(9) ستأتي ترجمته في هذا الفصل.

(10) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص:300.

"السفور" خالصة للأدب، منشورة على الجمهور، وبذلك أصبحنا نعدّ من محترفي الصحافة أو أشباه المحترفين[11]".

سافر محمد إلى باريس سنة 1911م، ومكث فيها إلى 1914م، و في هذه الأثناء كان محمود قد أتم تعليمه الثانوي و التحق بمدرسة الزراعة العليا، و لكنه لم يتم الدراسة بها، إذ أصيب بحمي التيفوئيد سنة 1914م[12]، ولزم الفراش ثلاثة أشهر فاضطر إلى قطع دراسته[13].

ورحل إلى بلاد الغرب للاستشفاء بسويسرة[14]، وهنالك أتيحت له فرصة دراسة الأدبين الفرنسي و الروسي[15].

نشر محمود تيمور عام 1916م قطعة نثرية مغرقة في الرومانسية هي " الحب بين دمعة اليأس و قُبلة الأمل"، أتبعها عام 1919م بقصة " الزهرة العاشقة" .... كان محمد خلال هذه الفترة يعمل في الإنتاج المسرحي، وينظم

---

(11) محمود تيمور في مقال "درس لا أنساه"، ضمن مقالات بعنوان : "النبيّ الإنسان"، المطبعة النموذجية،6 مكة الشبوري بالعلمية الجديدة، (د ط ت)، ص :72.

(12) أصيب محمود تيمور بهذا الحمى سنة 1914م بينما ذكر بيازخباز في رسالته "محمود تيمور " عالم الرواية في مصر "أن أصابته كانت في سنة 1924م، هذا خطأٌ.

(13) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص : 300.

(14) سويسرا أو الاتحاد التعاهدي السويسري، جمهورية وسط أوروبا بين فرنسا و ألمانيا و النمساء و إيطاليا . عاصمتها برن. أكبر مدنها زيورخ و باسل و جنيف و برن، و توجد بين جبال جورا و الألب التي تغطي أكثر من نصف مساحة سويسرا، هضبة زراعية يجري فيها نهر "آر".

أنظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، الشعب قصر العيّني، القاهرة، 1965م :1041/2.

(15) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص : 301.

القصائد التي تثير إعجاب أخيه محمود. ثم نشر في مجلة " السفور" سبع أقاصيص واقعية عام 1917م[16].

و في سنة 1920م تزوج محمود تيمور و يقول عن ذلك الزواج:

"لم أر زوجتي[17] قبل الزواج، ولكني أصررت على أن أرى صورتها، ولما رأيت صورتها أعجبتني جداً، صرت أتساءل عن شخصية صاحبة الصورة الجميلة، وطريقة حديثها، ورسمت لها في خيالي صورة رائعة، ولكني لم أسرف في التفاؤل كثيراً . وفي يوم "كتب الكتاب" رأيتها، و تحدثت إليها لأول مرة، فوجدتها أجمل و أرق من الصورة التي رسمتها في خيالي بكثير...

وأخذنا نلتقي كثيراً بعد كتب الكتاب و قبل الدُخلة، وكانت هذه الفترة هي فترة اختمار للحب الذي عشته بكل عواطفي و كياني طول عمري، وتزوجتها، وأحسست أنها حبي الأول و الأخير، و كانت كذلك. كان حبها الأول و الأخير، وكانت هي زوجتي ؛ هي الأولى و الأخيرة. وبعدها ختمت قلبي بالشمع الأحمر، ولم أحب سواها[18]."

مات شقيقه "محمد"، هو في ميعة شبابه[19]، فأحدثت هذه النكبة صدمة لمحمود فاعتزم أخذ المشعل من يد أخيه و متابعة المسيرة التي بدأها[20].

---

(16) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ط:1، دار المشرق، بيروت، 1994م، ص : 108.

(17) زوجة محمود تيمور هي السيدة زينب ابنة ذو الفقار باشا، و أنجبت له نارلي، وحورية و أبنه الوحيد سعيد.انظر: (فتحي الأبياري، محمود تيمور، رائد الأقصوصة العربية، ص :11).

(18) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص: 11.

(19) نفس المرجع، ص: 13.

(20) د. بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص : 109.

وكان "محمد" قد بدأ الدعوة إلى تجديد الأدب و شق الطريق أمام القصة العصرية التي تستمد أحداثها من البيئة المصرية، واستجاب لدعوته عددٌ من الكُتّاب، فلما خلا مكانه تقدم محمود ليخلفه و ليتابع رسالته و يأخذ محمود تيمور في الكتابة فيسطر أولى قصصه القصيرة: الشيخ جمعة التي نشرت عام 1922م في مجلة السفور ... يصور فيها شخصية شيخ كان يعمل خفيراً بأرض والده و كان يسافر مع والده إلى الريف فيجالس الرجل صاحب العمامة الحمراء و الجلباب ذي الأكمام الواسعة، ويستمع إلى قصصه و"حوادثه" الخرافية بلذة... ويضحك على آرائه في الحياة التي لم تتغير على الرغم من تغير كل شئ من حوله[21].

وما أن أقبل عام 1925م حتى أصدر كتابه الأول "الشيخ جمعة و قصص أخرى" ثم لم يلبث أن تبعه كتابه الثاني "عم متولي و قصص أخرى"[22].

وآثاره متنوعةٌ منها القصة و المسرحية و البحث و المقالات ترجمت أعماله إلى اللغات المختلفة[23].

ونرى له إنتاجاً غزيراً في ميادين الصحافة والمحاضرات في الجامعات المصرية، و معاهد الدراسات المصرية، و العربية، و الجامعة الأمريكية، والندوات الأدبية كنادي القصة و نقابة الصحفيين، وجمعية الشبان

---

(21) رستم الكيلاني، الأديب العالمي (محمود تيمور)، المجلة العربية، ع:171، 1411هـ، ص : 59.

(22) نفس الصفحة.

(23) الزركلي، الأعلام، ط:8، دارالعلم الملايين، بيروت، 1989م، 165/7.

المسامين[24] .

العوامل المؤثرة في حياة محمود تيمور

العوامل التي أسهمت في بناء شخصيته الأدبية هي كثيرةٌ، منها:

العامل الأول:

أبوه أحمد بن إسماعيل

ولد أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور سنة 1871م في القاهرة، وسمى بأحمد توفيق. مات أبوه و عمره ثلاثة أشهر . فربته أخته عائشة[25] . و دعي في طفولته بـ توفيق، ثم اقتصروا على أحمد، واشتهر بأحمد تيمور، وهو عالمٌ بالأدب باحثٌ مؤرخٌ مصري من أعضاء المجمع العلمي العربي من أصل كردي، تلقّى مبادئ العلم في مدرسة فرنسية، وأخذ الأدب عن علماء عصره[26] . و خلف مكتبة عظيمة المعروفة بالخزانة التيمورية، و هي تضم نحو واحد و أربعيّن ألف كتاب ما بين مخطوطٍ و مطبوعٍ[27] .

وفي داره كانت تقام ندوات حافلة يقصدها عددٌ من قادة الفكرو الأدب[28] ، و في هذه الندوات يحضر العلماء و المفكرون من أمثال محمد

---

(24) د. محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1986/، (د ط)، ص : 333.

(25) ستأتي ترجمتها في هذا الفصل.

(26) الزركلي، الأعلام، 96/1 .

(27) حسيني سيد لبيب، الشخصية الروائية عند محمود تيمور، مجلة القافلة، ع :11، ص 19.

(28) رستم الكيلاني ، "الأديب العالمي محمود تيمور، المجلة العربية، ع : 171، ص: 58.

عبده[29]، والشنقيطي[30]، و كثيراً ما حجّ إلى هذا البيت المستشرقون و رجال الأدب و العلم في الأقطار الشقيقة[31].

و تأثّر محمود تيمور عن والده تأثيراً واضحاً ويقول عن والده:

"فوالدي جديرٌ أن يكون قد أورثني مؤهلات الكتابة، وتعهدني منذ النشأة، و حبَّب إلي المطالعة و التأليف." [32]

ثم يقول:

---

(29) الأستاذ الإمام و فيلسوف الإسلام الشيخ محمد عبده، ولد في قرية (محلة نصر) بمركز (شبراخيت) بمحافظة البحيرة في سنة 1849م و كانت نشأته العلمية و الأدبية في عصر إسماعيل، وانضوى إلى لواء السيد جمال الدين الأفغاني، وصار من خاصة تلاميذه منذ قَدِم السيد إلى مصرسنة 1871م، فكان بهذه الفترة من الزمن الأثر الأكبر في اتجاهه العلمي و الروحي، وكتب بعض الرسائل في صحيفتي " التجارة" و "مصر"، ثم عظمت شخصيته في مصر الثورة العربية، وتوفي سنة 1905م/ في مدينة الإسكندرية عن عمر سبعة و خمسين عاماً.(انظر: عبد الرحمن الرافعي بك، عصر أسماعيل،ط:2، مكتبة النهضة المصرية ، 1938م، ص : 255).

(30) محمد محمود أحمد بن محمد التركزي الشنقيطي، علّامة عصره في اللغة و الأدب، شاعرٌ أموي النسب، اشتهر والده بالتلاميذ (تصحيف التلاميذ) فعرف شاعراً أموي النسب، ولد في شنقيط و انتقل إلى المشرق فأقام بـ مصر، و رحل إلى مكة فاتصل بأميرها الشريف عبد الله، فأكرمه و أحبه لعلمه، وسافر إلى المدينة المنورة فلم يكن على وفاق مع علمائها فطلبوا إخراجه، فرحل إلى مصر واتصل بالشيخ محمد عبده فسعى بمرتب من الأوقاف فاستقر بالقاهرة إلى أن توفي سنة 1904م . ومن كتبه "الحماسة السنة في الرحلة العلمية" ضمنها شيئاً من أخباره و قصائده، و"عذب المنهل"، و "أرجوزة إحقاق الحق" و غيرها.(انظر: الزركلي، الأعلام، 90/7).

(31) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص : 299.

(32) محمود تيمور، في مقال " المصادر التي ألهمتني الكتابة" ضمن مقالات بعنوان "شفاء الروح"، ط:1، مطبعة دار الكتاب العربي القاهرة، 1951م، ص: 7.

" لما أتممت تحبير القصة هرعت بها إلى أبي، ورجوت منه أن يبعث بها إلى إحدى الصحف لكي تنشرها باسمي، وكانت سني إذ ذاك لا تتجاوز الرابعة عشرة، فألقى أبي على القصة نظرة خاطفة، ثم ابتسم لي و ربت كتفي و قال : حسناً كتبتَ، وسأنظر فيما رغبت فيه من نشر القصة."[33]

و يقول محمود تيمور عن وصف والده :

"بأنه كان ورعاً شديد الورع، متحرجاً بالغ التحرج، مطبوع النفس على حفاظ و انقباض، مؤثراً للعزلة ما وسعه الإيثار زاهداً أيما زهدٍ في حومة الحياة ملتطمٌ للناس."[34]

ولقد عاش "تيمور باشا" هذه الفترة من حياته أشبه بعابدٍ في صومعة يعكف على أوراقه و كتبه و محابره للتحقيق والتأليف و البحث، و يعمل للعربية و الإسلام.[35]

ولقد شارك "تيمور باشا" في الحركات الإسلامية التي كانت قائمة إذ ذاك، و وجهها و أعانها على المضي، وكان من كبار القائمين على مشروع " جمعية الشبان المسلمين"، وقد سمعت من بعض المجاهدين الذين اتصلوا به، ما يؤكد صدق عزيمته في الكفاح الصادق في سبيل العروبة و الإسلام.[36]

وقد كان تيمور باشا يؤمن بالجامعة الإسلامية و يعمل للعربية و القرآن في صدق عزيمة و إخلاص نية، و صفاء قلبٍ، وكان إلى ذلك محافظاً لا

---

(33) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص :194.

(34) محمود تيمور في مقال " درسٌ لا أنساه" ضمن مقالات بعنوان " النبيّ الإنسان و مقالات أخر"، ص:70.

(35) أنور الجندي، قصة "محمود تيمور" ط:1، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، 1951م، ص 49.

(36) نفس المرجع و الصفحة.

يؤمن بالجري وراء الحضارة الأوربية على طريقة التهافت..[37]

وكان في جملته ينحو نحو الأستاذ الإمام محمد عبده، ويهدف لتحقيق آماله و آمال السيد جمال الدين في الإصلاح و جمع كلمة المسلمين.[38]

و توفي عام 1930م أحمد باشا تيمور اللغوي و الموسوعي، فكانت وفاته خاتمة لنهج قديم تقليدي في الأدب.[39]

ومن مؤلفاته : "التصوير عند العرب" و "أبو العلاء المعري" و "الأمثال العامية" كما صحح و راجع "القاموس المحيط" و "لسان العرب" و وضع معجماً للغة العامية.[40]

ويقول محمود تيمور :

" وإني أجري اليوم قلمي بهذه الأسطر، وأنا على مكتبي، تحيط بي أصونة الكتب و مما اقتنيت أو ألفت، وأذكر أني ما زلت أسير مثل هذه الجلسة منذ عشرات الأعوام، كما كان يصنع أبي في حياته السالفة، على مكتبه، بين كتبه، وقد غاب عني محياه منذ ربع قرن... فتنساب بي التأملات، وأراني أعمد جبهتي بيدي أقول لنفسي : ترى لوكان أبي ألزمني مكتبته، وقسرني على أن أختط خطته، أ كنت أحفظ عهده، و أحمل أمانته، بعد أن طواه الردى، ومضى به ركب الأيام؟...[41]

---

(37) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص :49.

(38) المرجع نفسه و الصفحة.

(39) د. بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:110.

(40) حسيني سيد لبيب، "الشخصية الروائية عند محمود تيمور"، مجلة "القافلة"، ع:11، ص:19.

(41) محمود تيمور، في مقال " درس لا أنساه" ضمن مقالات بعنوان "النبيّ الإنسان و مقالات أخر" ص:73.

ثم يقول:

لقد آثر أبي لأبنائه حرية التصرف و حرية الانطلاق، وكان يمنحهم هذه الحرية في إطار من حنانه و تعهده و رعايته، فإذا هو من حيث لا يرون يملك عليهم كل سبيلٍ، يأخذ دونهم كل منفذ، و إذا هم من حيث لا يدرون يقفون خطاه، ويتنسمون ذكراه، وكأن لهم منه نداء يحدوهم من وراء الغيب، فيستجيبون له في طواعية و استسلام!

ذلك درسٌ علمنيه أبي في صمتٍ، والدرس الصامت لا يتطرق إليه النسيان ... علمني أبي معنى التربية الحرة الواعية، تلك التربية التي هي أملك للنفس من قيود الفرض و الإرغام!...[42]

العامل الثاني : أخوه محمد تيمور

ولد محمد بن أحمد في القاهرة بأحد أحياء مصر القديمة عام 1892م، ونشأ في أسرة عريقة على خلفية أدبية واسعة و علمٍ، ورحل إلى برلين[43] لدراسة الطب لكنه تركه لأجل حبه و شغفه بالأدب، وانتقل إلى باريس[44]،

---

(42) محمود تيمور، في مقال "درس لا أنساه" ضمن مقالات بعنوان "النبيّ الإنسان، ص:73 –74.

(43) برلين: مدينة و عاصمة ألمانيا و بروسيا سابقاً، بشمال ألمانيا في مقاطعة براندنبرج على نهري شبري و هافل، بما في ذلك غابات واسعة و بحيرات، وقبل تدميرها في الحرب العالمية الثانية كانت أكبر مدن أوروبا بعد لندن، وكانت مركز ألمانيا السياسي و الاقتصادي و الثقافي، و لا تزال ميناء داخلياً رئيسياً و مراكز للمواصلات.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 352/1).

(44) باريس مدينة، عاصمة فرنسا و على نهر الشين، أكبر مدن فرنسا، و أهم مراكزها الصناعية، مركز للنقل و المواصلات بغربي أوروبا : دمينا: نهري كبير، وسبع محطات للسكك الحديدية، ومطاران، و مركز عالمي لصناعة الأزياء و أدوات الترف . ربما كانت أكبر مركز سياحي في العالم.(انظر: موسوعة العربية الميسرة : 308/1).

وأقبل على قراءة كتب الأدب الفرنسي، وعاد بعد ثلاث سنوات إلى مصر و أولع بالتمثيل، فألف فرقة تمثيلية عائلية.[45]

إن محمد تيمور كان ملهم تيمور الأول و أستاذه المعنوي الأول، و عنه يقول :

"كنتَ شقيقي فأمتعتني حيناً بحنوك و عطفك، وكنتَ أستاذي، فكوّنت نفسي بحسن إرشادك و تعاليمك، وكنتَ صديقي فجعلت قلبي مستودع أسرارك و نفسي مقرّ مطامعك".[46]

وقد تأثّر محمود تيمور عن أخيه حيث يقول :

"كتب محمد تيمور أقاصيصه "ما تراه العيون" و قد نحا فيها نحو المذهب الواقعي، وصوّر فيها مناظر مختلفة من بيئتنا المصرية و أشخاصها. صاغها أقاصيص جمعت بين فن مبتكر و أسلوب رشيق سهل، فأعجبت بها إعجاباً، دعاني إلى أن أؤلف على غرارها . فكتبت باكورتي في القصة "الشيخ جمعة" ثم أردفتها بأقصوصة تسمى يحفظ بالبوسطة، وكنت قد أهملت الشعر المنثور، فاندفعت أكتب مترسما في كتابتي المذهب الواقعي، و ذلك لتأثير الجو الجديد الذي نعيش فيه و ما كنت أقرؤه من قصص على هذا المذهب، وكنت لا أحفل بالأسلوب احتفالي بتصوير الواقع[47] .

---

(45) الزركلي، الأعلام :247/7.

(46) محمود تيمور، مقدمة الطبعة الثانية لمؤلفات محمد تيمور، الجزء الأول، "وميض الروح" الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1971، ص:17. نقلاً عن بيارخباز، محمود تيمور عالم الرواية في مصر، ص:161.

(47) محمود تيمور، في مقال "المصادر التي ألهمتني الكتابة" ضمن مقالات بعنوان "شفاء الروح"، ص:18،19.

وتوفي محمد تيمور سنة 1921م[48]، و من كتبه "ميض الروح" يشتمل على مجموعة من نظمه و نثره، و "حياتنا التمثيلية" و "المسرح المصري" و فيه روايتان فكاهيتان من قصصه إحداهما "العصفور في القفص" و الثانية "عبد الستار أفندي" و "تراه العيون" مجموعة من قصصه و غيرهم.[49]

العامل الثالث

عمته عائشة التيمورية

ولدت السيدة عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا تيمور بن محمد كاشف تيمور في سنة 1840م، ونشأت في بيتٍ كريمٍ بدت عليها ملكة الأدب و الشعر و هي بين السابعة و الثالثة عشرة، و رأى أبوها[50] منها هذا الميل

---

(48) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص:199، هكذا ذكر شوقي ضيف في كتابه الأدب العربي المعاصر، رقم:113، و أنور الجندي في كتابه قصة "محمود تيمور" ص:52، أما د. بيار خباز فقد ذكر وفاته 1922م، ص:109، وهذا خطأ.

(49) الزركلي، الأعلام :248/7، لم ينشر محمد تيمور أي كتاب في حياته، وكان إنتاجه الأدبي عند وفاته إما قصصاً و مقالات و قصائد نشرت في الصحف، و إما مسرحيات مخطوطة لم تطبع، و بعد وفاته جمع شقيقه الأصغر الأديب محمود تيمور هذا الإنتاج و نشره عام 1922م في ثلاثة أجزاء، كل منهما في مجلد كبير . وأطلق عليها مؤلفات محمد تيمور، وسمى الجزء الأول "وميض الروح" و يضم في قسمه الرابع ما تراه العيون و سمى الجزء الثاني "حياتنا التمثيلية" و الجزء الثالث "المسرح المصري".(انظر: محمد النقيب، "محمد تيمور رائد التعريب و أسلمة الأدب القصصي المترجم"،الأدب الإسلامي، ع:36، 2003م، ص:42).

(50) هو إسماعيل تيمور باشا، وقد كان من رجال المناصب العليا في مصر بين حكم "محمد علي" و حكم "الخديو إسماعيل"، ولم يكن مجرد رجل إدارةٍ و سياسة، إنما كان رجل علمٍ و ثقافةٍ.(انظر: محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي، ص:63).

فعنى بتثقيفها و أحضر لها أستاذين لتأخذ عنهما الأدب و العلوم، وقالت الشعر و هي في الثالثة عشرة.[1] وكانت في راي النقاد أول أديبة عربية في عصر النهضة.[2]

وبعد ما تعلمت القرآن الشريف تاقت نفسها إلى مطالعة الكتب الأدبية و أخصها الدواوين الشعرية، حتى تربت عند ملكة التصوارت لمعاني التشبيهات الغزلية و خلافها، ولما صارت قريحتها تجود بمعان مبتكرة لم يسبقها عليها غيرها رأى والدها أن يستحضر لها أساتذة عروضيين من النساء الأدبيات، وقبل إتمام ذلك صار زواجها من السيد الشريف محمود بك الإسلامبولي ابن السيد عبد الله الإسلامبولي كاتب ديوان همايوني بالأستانة، وذلك كان في سنة 1271هجرية.[3]

وهنالك اقتصرت عن المطالعة و إنشاد الأشعار و التفتت إلى تدبير المنزل و ما يلزم له خصوصاً حينما رزقت بالأولاد و البنات، وبقيت على ذلك حتى كبرت لها بنت كان اسمها توحيدة فألقت إليها زمام منزلها و كان في تلك الفترة توفي والدها في سنة 1289هـ/ 1882م و زوجها في سنة 1292هـ/1885م،[4] و تفرغت للشعر و الأدب و أتقنت النحو و العروض على يد معلمتين من أهل العلم في هذا العصر هما فاطمة الأزهرية و ستيتة الطبلاوية، وعادت إلى نظم الشعر، ثم توفيت ابنتها توحيدة فاشتد حزنها عليها

(1) عباس محمود العقاد، شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950م، (د ط)، ص:15.

(2) حمرة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر و "محمود تيمور"، ص:113.

(3) السيدة زينب بن علي فوّاز، الدر المنثور في طبقات ربات الخرود، بتحقيق: محمد أمين ضنّاوي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص:2/82-83.

(4) المرجع نفسه و الصفحة.

و شغلت بالذكرى و البكاء سبع سنين عدداً، ونظمت مرثية لابنتها توحيدة[1] تلك المرثية التي تقول فيها:

إن ســـــال مــــــن غـــــرب العيــــــون بحــــــور

فالــــــــــدهر بـــــــاغ و الزمــــــــان غــــــــدور

جــــــاء الطبيــــــب ضــــــحى و بشــــــر بالشـــــفا

إن الطبيــــــــــــب بطبـــــــــــــه مغـــــــــــــرور[2]

ويقول محمود تيمور :

" وكان أبي يملي علي قصيدة الرثاء عاملة، حتى ملأت صفحتين اثنتين، دون أن يضيق هو بالإملاء، ودون أن أجد في نفسي لذلك ملاله، وفي هذه المرة لم يلق أبي صعوبة في الشرح و الإيضاح، فقد كانت أبيات القصيدة تنساب في وجداني انسياباً، فتبلغ مكامن الشعور و التأثر، كأنما يبعثها تيار خفيّ".[3]

وقد تأثر محمود تيمور بعمته و يقول عن هذا التأثر:

"وأنا يومئذ صبي جاوزت الخامسة بقليلٍ و كان أبي "أحمد تيمور" يصحبني إليها "إلى عمتي"، و هي جالسة في حجرتها عليها مهابة و في

(1) عباس محمود العقاد، شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي، ص:15.
(2) محمود تيمور،اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص:60.
(3) المصدر نفسه ، ص:61.

حركاتها نبل و ترفع، وفي حديثها حنوٌ و تلطفٌ، تستقبلنا نحن ضيوفها الأحياء الصغار، فتشعل أيدينا بما لم لذّ من الحلوى، وما راق من اللعب، ثم تمسح على رؤوسنا في فرحةٍ و تحننٍ، داعية لنا بعافية موفورة و عمر طويل." (1)

و يقول :

"وقد حرص أبي على أن يزودنا في الحين بعد الحين بمختارات من شعر أخته "التيمورية" في أشتات من الأغراض، و على الرغم مما كان لهذه المختارات من مكانة كريمة علي، و أثرٌ بالغٌ في نفسي." (2)

ثم يقول : " وقرأت الكثير من شعرها و حفظت مرثيتها الشهيرة لإبنتها، وكان إعجابي بنظمها كبيراً."(3)

كتبت قصائد مختلفة بالعربية و التركية و الفارسية، وديوانها "حلية الطراز" في العربية، و "شكوفة" وهو ديوانها التركي و الفارسي، و"نتائج الأحوال في الأقوال و الأفعال" و لها كتاب في النقد الاجتماعي "مرآة التأمل في الأمور" و قدمت مقالات لتربية البنات بالإضافة إلى موضوعات الأدبية.(4)

وكانت وفاتها سنة 1902م.(5)

---

(1) محمود تيمور،اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص:56-57.

(2) المصدر نفسه، ص: 60.

(3) محمود تيمور، شفاء الروح، ص:9.

(4) Jule Scott Meisami and Poul Starkay, Encyclopedia of Arabic literature, volume:2, London and Newyork, First Published 1998, P: 793.

(5) عباس محمو العقاد، شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي، ص:15.

العامل الرابع

الحياة الريفية

ولما توفيت والدة محمود تيمور انتقل أبوه إلى "عيّن الشمس" إحدى ضواحي القاهرة، ثم اتخذ بيتاً في "الزمالك" و كان يقضي الصيف في بعض ضياعه مختلطاً هو و أبناءه بالفلاحين كأنهم منهم.[1] يقول محمود تيمور :

"كان منزلنا الجديد ريفياً صميماً، يتوسط خمسة أفدنة مقسمة حدائق و مزارع اعتنى والدي بتخطيطها و غرسها في ذوقٍ حسنٍ، فكنت ألعب و أمرح مع أخوي في هذا المكان الفسيح وفْقَ هوانا. وكانت حياتنا في هذه الفترة أقرب إلى حياة السذاجة الريفية."[2]

فقد كان أبوه يبعثه دائماً إلى الريف، و هناك استطاع أن يرتبط بمشاعره بطبقات الشعب فتخزن الكثير من المشاهد التي يراها دائماً، كما تثور نفسه كثيراً على ما لايعجبه في حياتهم تلك ؛ مما كان له أكبر الأثر في حياته القصصية في المستقبل.[3]

و يقول محمود تيمور عن حياة الريفية:

" كان والدي كثيراً ما يأخذنا إلى الريف، فنمضي هناك إجازة الصيف، وكنت أحب الحياة فيه، أقضى الوقت مع الفلاحين . أحضر مجتمعاتهم و أستمع إلى أحاديثهم، وأطرب لأغانيهم، وألعب بالكرة في بيادرهم.[4]

ومن هنا ترى أن هذا الاتصال البعيد المدى القديم في أيام الطفولة و

---

(1) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص:299-300

(2) محمود تيمور، شفاء الروح، ص:8

(3) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر و محمود تيمور، ص:113-114.

(4) محمود تيمور، شفاء الروح، ص:10 .

الشباب، قلما يذهب طابعه من النفس أو يضيع أثره، وهو لم يقف عند هذا الحد، بل استمرّ طويلاً و امتد.[1]

و تستطيع أن تتحقق من هذا عند ما تقرأ لتيمور قصة من قصصه الريفية، و لا شك أنك واجد تلك الأصالة الريفية في كل حرفٍ و في كل كلمةٍ و في كل موقفٍ، و في كل أدوات الفن و في الحوار.[2]

العامل الخامس

رحلاته

وليس من شك أن الرحلة تزيد حياة الإنسان اتساعاً و خصوبةً، حتى لتبد و عريضة غنية ... و لن تغني الكتب و الصور عن رؤية الأماكن و ارتيادها .. و احتمال أعباء السفر و الهجرة .. و مشاق القطارات و الانتقال بالبر و البحر و الجو.[3]

وأن محمود تيمور على نحافة جسده، وعلى ما يبدو من بعض آثار انحراف صحته، دائب الأسفار كثير التنقل، حتى لا يمر صيفٌ إلا ما ندر، دون أن يذهب في شرق الأرض و غربها.[4]

مكث محمود تيمور أوربا حيناً و عاد برأيٍ جديدٍ عن القصة ويقول محمود تيمور عن هذه الفترة :

"سافرت في سنة 1925م و ما بعدها إلى أوربا و مكثت بها حيناً يزيد على العامين قضيت معظمه في "سويسرا" . فتفرغت للقراءة، واتصلت بالأدب

(1) أنور الجندي، قصة " محمود تيمور"، ص:109.
(2) نفس المرجع و الصفحة.
(3) المرجع نفسه، ص: 53.
(4) المرجع نفسه و الصفحة.

الأوربي الحديث أقربَ اتصالٍ، و طالعتني أثناء إقامتي هناك مرئيات و مناظر هزّت نفسي، و تغلغلت في صميم قلبي، كما أن خبرتي بالحياة و معرفتي لها قد اتسعت، و تنوعت. فكان لهذه الحياة الجديدة التي عِشتها هناك أثر لا يُنكر في تطور فكري، ورأيت على ضوء مطالعتي الجديدة و فهمي لنظريات الأدب العالمي أن اللون المحليّ ليس كل شيئ، بل هو بعض الشيئ، وما الأدب الكبير إلا أن يؤتي الإنسان وجهه شطْرَ النفس البشرية، فحولتُ اتجاهي نحو هذه الوجه محاولاً التقدمَ فيها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.[1]

و على ضوء كل هذه المؤثرات السابقة ظل تيمور يكتب و يكتب... بل يجده في كتاباته و اتجاهاته الفنية ... و تحول من التصوير الواقعي البحث إلى تدبيج القصص الممتزجة واقعياً بالخيال و اتجه أحياناً نحو الرمز، وظل يطالع قراء العربية في الصحف و المجلات بأقاصيصه الفنية و أنشأ مدرسة كبرى، مدرسة القصة القصيرة في الأدب العربي، و قلده الكثيرون فسار على نهجه شبابٌ كانوا يتعطشون إلى المعرفة و إلى الألوان الجديدة من الفكر و التعبير العربي الجديد.[2]

العامل السادس

صلته بالمذاهب الأدبية

موجز القول في تعريف المذهب في الأدب، أنه تقصيدٌ يتأصل به اتجاه متميز في التعبير الأدبي، ويتجلى فيه مظهر واضح من التطور الفكري، وفق ملابسات و عوامل في مجالات السياسة و الاقتصاد و الاجتماع، فهو نقطة

---

(1) محمود تيمور، المصادر التي ألهمتني الكتابة، ص: 20.

(2) حسن فتحى خليل، محمود تيمور رائد القصة الحديثة،مجلة "العربي"، ع:183، فبرائر 1974م، ص: 42.

تحولٍ في تاريخ الأدب مع الحياة، وطور انتقال في سير الفكر مع الزمان.[1]

و أولع أول أمره بالأدب القصصي ذي الطابع الرومنسي، ولهذا كان في مجموعاته الأولى رومنسي النزعة، ثم أخذ تتخلص تدريجاً و يتجه إلى الواقعية و الرمزية.

تأثير المذهب الرومانسي[2] على أدبه

قرأ تيمور كثيراً من القصص التي غمرت الأسواق، من قصص كلاسيكية[3]، و رومانسية، و قرأ عن المذاهب الأدبية المختلفة التي نشأت في أوربا، فوجد أن "الأدب الكلاسيكي" أرستقراطي يبجل تراث الماضي، ويرى مثله الأعلى في الماضي، والأدب الرومانتيكي أدب تقدمي، ينظر إلى المستقبل ليغير الحاضر و يستبدل به خيراً منه، فليس للحاضر عنده من قداسة إلى

---

(1) محمود تيمور، محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره، معهد الدرسات العربية العالية، 1958م، (د ط)، ص:1.

(2) نشأ هذا المذهب في فرنسا، وقد مهدت له حالة نفسية معيّنة إثر انهيار مجد نابليون، وهزيمة فرنسا، وضياع آمال الشبيبة تحت أنقاض الحروب التي قهرتهم و استعبدتهم فانطوى الأفراد على أنفسهم، فجاء أدبهم انطوائياً أسود مستغنياً بالألم و العذاب و الضياع.(انظر: د. نجيب الكيلاني، الإسلامية و المذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987م، (د ط)، ص:110).

(3) لقد نشأت هذه المدرسة في فرنسا خلال المدة الواقعة بين عام 1630م و عام 1660م. وكان السبب في نشوتها هو أن كبار الأدباء عكفوا على قراءة الآثار الأدبية التي خلفها قدماء اليونان و الرومان، وجعلوا يوازنون بينها و بين ما خلفه لهم أدباء القرون الوسطى من فنون الشعر الشعبي ؛ فأخذوا بروعة تلك الآثار القديمة و أدهشتهم الأُسُس المُحكمة و القواعدُ المُتقنِة التي التزمت بها.(انظر: د. عبد الرحمن رأفت باشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب و النقد، دار البردي، الرياض، (د ط ت)،ص:26).

بمقدار ما يساعده على بناء هذا المستقبل الذي يحلم به.[1]

وعرف تيمور أن الأدب الرومانسي لم يكن إلا رجعاً أو ردّ فعلٍ لتلك الملابسات الاجتماعية و الاقتصادية التي حاقت بذلك العصر، و لذلك عبر عن ثورة على حياة القوالب الآلية، وسأم من القيود و الحدود و خشية من ضياع الشخصية، فكان في جملة أمره أدبٌ دعم للفردية في تحررٍ و انطلاقٍ و تنفسٍ.[2]

و نتيجة لقراءات تيمور لألفريددي موسية[3]، و جان بول ريشتر[4] من كبار الرومانتيكيين الذين عنوا في أدبهم بالأحلام، و فيكتور هوجو[5] زعيم

---

(1) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص: 138.

(2) محمود تيمور، محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره، ص:8، و محمود تيمور، الأدب الهادف، مكتبة الآداب بالقاهرة، 1959م، ص:15-16، نقلاً عن فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص: 139.

(3) ألفريرددي موسية (1810م-1857م) شاعرٌ و كاتبٌ مسرحي فرنسي، نشر مجموعة "قصص إسبانية و إيطالية" 1829م، ثم نشر قصائده بمجلة "العالمين" و من بين هذه الأشعار الرائعة: "روللو" 1833م و "ليلة مايو" و "ليلة أغسطس" و "ليلة أكتوبر" و "ليلة دسمبر" (1835م-1836م)، ثم انصرف إلى تأليف المسرحيات الفكاهية، منها: "فانتازيو" 1833م، و"لاتعبث بالحب" 1836م، وكتب أيضاً بعض الأقاصيص و بعض الرسائل التي وجهها إلى الكاتبة جورج سائد 1904م. وترجمت آثاره إلى أكثر من لغةٍ، وألف أخوه عنه سيرةً.(أنظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،1784/2).

(4) لم أجد ترجمته

(5) فيكتور هوجو (1802م-1885م) شاعرٌ روائي و كاتبٌ مسرحي فرنسي، نشر أول ديوان له في سن مبكرة، وكان قد صمم على أن يكون مثل "شاتو بريان" و إلا فلا، كتب مقدمة لمسرحيته "كرومويل" 1827م، جعلته في مقدمة الكتاب الرومانسيين . أهم

الرومانسية في فرنسا ... ألفى نفسه ... يعبر عن إحساساته بالشعر، شعرٌ لا يحدد بعدٍ، لا تحدد قافية كان يؤثر الشعر المنثور و يبثه خوالج نفسه، ولواعج قلبه في أسلوب يفيض رقةً و جمالاً، و يبعث سحراً حلالاً.[1] فنشر قطعةً أدبيةً باسم "الزهرة العاشقة":

وعلـــــــــــى شــــــــــاطئ الغَـــــــــــدير

ذي المُويجـــــــــــــات الهادئـــــــــــــة

تنمـــــــــــــو زهـــــــــــــــرة

مــــــــن زَهـــــــو الطبيعـــــــة يانعـــــــة

مُمتلئـــــــــــــة الســـــــــــــاق

مُخضـــــــــــــرّة الأغصـــــــــــان

محمـــــــــــــــــــــــرة الأوراق

قصائده : "الشرقيات" 1829م، و "أوراق الخريف" 1831م، "الأصوات الداخلية" 1837م، و "الأشعة و الظلال" 1840م، و "العقوبات" 1853م، و"العاملات" 1856م، و"أسطورة القرون" 1859م. من أشهر مسرحياته : "هرناني" الترجمة الإنجليزية 1830م، و"ري بلاص" 1837م و من أعظم رواياته "البؤساء" 1862م، عربها الشاعر حافظ إبراهيم، و" نوتردام دي باريس" 1831م.(انظر:الموسوعة العربية الميسرة،1914/2).

(1) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص: 139.

نشـــــــــأتْ تَتغنّـــــــــــى بالحـــــــــب

والحـــــب يمـــــلأ رُبـــوعَ الطبيعـــــة بهجـــــةً و رداء

وعلـــــــى صـــــــفحة الغـــــدير اللامعـــــــة

تـــــــــرى خيالَـــــــــــه النَّضِـــــــــــر

مـــــــــن الأَغْصـــــــــان المُتَهدّلـــــــــــة

تســـــــــمع أناشـــــــــيدَه الشَـــــــــجِيّة

وفــــي الليـــل الحالـــك المُغْمِـــضِ العيّنـــين

يســـــبح حولَهـــــا هـــــامُس القلـــــوب

و يلمـــــــح أمامَهـــــا دمـــــــعُ العيـــــون

وفـــــي النهـــــار المُشْـــــرِقِ و الـــــلأْلَاءِ

تـــــــــرى ومـــــــــيضَ القُـــــــــبُلات

يســــــطيع كضـــــــوء الشـــــــمس

وتشـــــــــعر بالأنفـــــــــاس العَطَرِيّـــــــــــة

تهـــــــــب علـــــــــى وجههـــــــــا المُونـــــــــق

كأنفـــــــــــــــــــــاسِ الربيــــــــــــــــــــع[1]

و قرأ تيمور لكثيرٍ من الأدباء المحدثين من العرب فقرأ للمنفلوطي[2] بنزعة الرومانسية التي سحرته[3] فيقول:

"و لما تهذّب ذوقي في المطالعة أقبلت بشغفٍ على قراءة المنفلوطي فقد كانت نزعته "الرومانسية" الحلوة تلك علي مشاعري و أسلوبه السلس يسحرني و كل إنسان في أوج شبابه تطغي عليه نزغة الرومانسية و الموسيقي، فيصبح

---

(1) نشرت في مجلة "السفور" 6 نوفمبر 1919م، وهي نفس الأقصوصة التي كتبها تيمور فيما بعد باسم "في خميلة الحب"؛(نقلاً عن فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:139).

(2) المنفلوطي: ولد مصطفى لطفي المنفلوطي في مصر بمدينة منفلوط سنة 1876م، نشأ في بيتٍ كريمٍ بالدين، جليل بالفقه، تعلّم في الكتّاب مبادئ القراءة و الكتابة، و حفظ القرآن الكريم، ثم ذهب إلى الأزهر الشريف طلباً للعلم، إلا أنه شغف بالأدب و مال إلى الشعر و إنشاء الرسائل، وسارت شهرته بين الأزهريين بالذكاء و روعة الأسلوب، فقربه الأستاذ محمد عبده، وظل يرعاه طيلة حياته. تعيّن محرراً في جريدة المؤيد لها، تولّى سعد زغلول وزارة المعارف المصرية، ثم نقل إلى وزارة العدل و بعدها اختير لمنصب سكرتارية البرلمان، وظل في هذا المنصب إلى أن توفي سنة 1924م.(أنظر: محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي، ص:45).

(3) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر و "محمود تيمور"، ص:116.

شاعراً ولو بغير قافيةٍ، وقد يكون أيضاً شاعراً بلا لسان.[4]

فإذا بتيمور يصبح حبيباً مستهاماً، يتمثل الحب في كل شيئ هذا الوجود، حتى أنه قال : إن الله خلق العالم على صورته، خلقه على أساس الحب و الجمال ؛ لأن الله سبحانه و تعالى لا يخلق إلا الجميل، و لا يودع مخلوقاته إلا الحب، إذ أن الله سبحانه و تعالى المثل الأعلى للحب و الجمال.[5]

ويقول : "لكأنه قد أراد أن يجعل الحب حقيقة خالدة يتوارثها خالفٌ عن سالفٍ، فألقى الغراس، و بَذَر الحب و أحسن السُقيا، وظل يتعهد الزرع حتى نما و اكتمل و آتى أُكُله، وما زال يؤتيه طيِّب الثمرات... ربما كان في ذلك على خطأ و ربما كان على الصواب.... ذلك الذي باع النعيم العُلوي ؛ سعياً إلى اكتناه سر الحياة الأزلية على ظهر هذه الأرض، ذلك الذي هو صاحب التجربة الأولى في الحب، وصاحب القِدح المعلّى في الفداء، ذلك هو أبو البشر "آدم" : غفر الله له، وأعاننا على احتمال ما تركه لنا من ذلك التراث الخالد الجسيم......"[6]

ثم يقول : "و أن الطالب الذي يتعلم فناً من الفنون يجب أن يعشق هذا الفن ؛ لأنه سيكون مهواه الأكبر في الحياة، فنحن لا نريد طلاء من الفن بسيطاً إذا ترك التلميذ مدرسة لم يبق منه شيئ، بل نريد قوة متمكنة في نفس الطالب كشجرة راسخة جذورها كلما نما و كبُر ؛ نمت و كبرت و آتت أطيب الثمر، فالآباء و الأمهات و المشرفون على تعليم الأطفال يمكن بفطنتهم و

---

(4) محمود تيمور، المصادر التي ألهمتني الكتابة، شفاء الروح، ص:12.

(5) محمود تيمور، فن القصص، دار الهلال، مصر، ط:2، 1948م، ص:25.

(6) محمود تيمور، أحب العاشقين إلي،ضمن مقالات : شفاء الروح، ص:79-80.

دقة ملاحظاتهم للأطفال أن يتبينوا فيهم اتجاهاتهم الفنية في أبسط مظاهرها، فيعيروها اهتمامهم، ويجتهدوا في تقويتها بوسائلهم المغرية، فيجدو من الطفل استجابةً سريعةً.[7]

ويقول :

"وغرضنا من إعداد النشئ إعداداً فنياً هو أن نشعرهم بالحب و الجمال، فتصفوا أذواقهم، و تتهذب طباعهم، تتسامى أرواحهم دائماً إلى المثل العليا، فيحيوا حياةً كلها سعادةٌ و رخاءٌ.[8]

و بدأت النزعة الرومانسية تخفت حدتها عند تيمور بعد أن وقعت كثيرٌ من الأحداث التي غيرت من معالم المجمتع قليلاً، ورأى نفسه يشارك مشاركة فعالة في تلك الأحداث، و وجد أن تصوير الواقع ؛ واقع المجمتع الذي يعيش فيه، فاتجه إلى الواقعية يصول و يجول فيها.[9]

---

(7) محمود تيمور، فن القصص، ص: 29.

(8) نفس المصدر و الصفحة

(9) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص: 158.

تأثير المذهب الواقعي[10] على أدبه

و توخى هذا المذهب وصف المجتمع الإنساني على حقيقته في أمانةٍ و صدقٍ لا زخرفٍ و لا زواقٍ، و لا تطفل من هوى شخصي غلاب، فهو يقيم التحليل مقام التخييل و يحل المنظور محل الموهوم و يؤثر الواقع الحسي و الطبيعة الظاهرة على سبحات العاطفة و هتفات الوجدان.[11]

و لكن ... كيف كان موقف تيمور من هذه الواقعية التي انتقل إليها بعد انغماسه في الجوّ الرومانسي طويلاً، أن تيمور قد انتقل إلى الواقعية فعلاً، و لكن أية واقعية تلك ملكت عليه فنه.

إنها ليست بالواقعية المذهبية التي يحدد النقاد أبعادها بالقياس و إنها كذلك ليست واقعية ابتدعها لنفسه، كما يشق أصحاب المذهب طرقاً لم تكن مسلوكة من قبل، إذ أن واقعية تيمور كانت تتطور، وتتلون، وتشكل في العقل و الثقافة و النفسية، و مدى الاستجابة للتجارب الحيوية، و التأثر بملاسبات المجمتع الذي يحيا فيه.[12]

قرأ محمود تيمور "حديث عيسى بن هشام، و رواية زينب " بنزعته

---

(10) برز هذا المذهب الواقعي بشكل ظاهرة أدبية في فرنسا إثر ثورتها عام 1830م، وبلغ قِمته على يد إميل زولا، ونشأ على دعائم من إيمان بالعلم في حقائقه و تجاربه و تطبيقاته، وتقدير للظواهر الإنسانية و الاجتماعية التي تراها العيون في مجتمع الناس. فهو مذهبٌ ينادي بتسجيل الملاحظات و المشاهدات في غير سلطان للمؤثرات الداخلية من عواطف الكاتب و أحاسيسه، وفي رعاية تامة للموضوعية الخالصة، و ترصد يقظٍ للتجربة الحية، و استيعاب دقيق لما في الحادثة أو المشهد أو الشخصية من معالم خاصةً و تفاصيل وافية،و في التزام نزيه لموقف الحياد أمام معترك الحياة و الأحياء.(أنظر: محمود تيمور، محاضرات في القصص، ص:9).

(11) نفس المصدر/أيضاً.

(12) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص: 162.

الواقعية، و يقول تيمور عنه:

"و أن أطالع "حديث عيسى بن هشام" للأديب العربي الصميم محمد المويلحي، و "قصة زينب" للكاتب الاجتماعي المفكر محمد حسين هيكل، فلمحت فيهما مسحة تختلف عن الأدب الرومانسي الذي كنت غارقاً فيه، مسحة تهبط بالقارئ من سماء الخيال المجنح حيث يعيش الناس كالملائكة فوق الضباب إلى الأرض التي ندب فيها فترى الناس من حولنا بشراً مثلنا على فطرتهم التي خلقوا عليها.[13]

و أخذ محمد يلقن أخاه محموداً المذهب الواقعي في الأقصوصة الغربية، و أخذ محمود يقرأ فيه، و قد أتقن اللغة الفرنسية و قرأ لكبار أدبائها و اطلع على روائعها القصصية، و خاصة في موباسان[14] القصاص الفرنسي الواقعي، و يقول تيمور عن موباسان الأديب الفرنسي:

" و تابعت قراءتي إياه في شغفٍ عظيمٍ، تشعبت، و لكنني حتى اليوم ما زلت محتفظاً لـ موباسان بالمكان الأول في نفسي، فهو عندي زعيم الأقصوصة الأكبر، وفق موباسان في نظري فنٌ كاملٌ".[15]

---

(13) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي، ص: 196.

(14) جي دي موباسان (Guyde Maupassant) (1850م–1893م) روائي فرنسي ألف كثيراً من الروايات و القصص القصيرة، وكان عضواً بارزاً في ندوة زولا، استعمر في الكتابة حتى أصيب بالجنون 1891م، و مات في إحدى المضحكات، امتاز أسلوبه بالبساطة و من قصص القصيرة فكتب منها حوالي ثلاثة مائة تعد أروع إنتاجه، وهي نموذجٌ لم يصل إلى مستواه قاصٍ غيره، ومن أشهرها : "العقد" و الميراث، و منزل السيدة تليبة، و الآنسة فيفي.وموباسان من أكثر الكتّاب الفرنسيين الذين ترجمت أثارهم إلى لغات عدة.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية،675/1).

(15) محمود تيمور، شفاء الروح، ص:16.

فهذا تيمور صديقٌ لموباسان يشاطره الذوق نفسه، و يؤثر أسلوبه : إنك لتتحدث حديثاً عجيباً، يقطر عذوبة و صفاء و إنك لتتخذ أسلوباً لا يروع بما فيه من تنميق العبارة و أحكام الصوغ، و إنما يروع بما فيه من حيوية و حمية كأنهما تيّارٌ كهربي ... و طفقت ترسل القول وفاقاً كغوارب الموج، فكدت أرميك بالثرثرة، ولكن لله أنت من ثرثار غير مسؤوم، تبسط العواطف مختلفة ألوانها، و ترسم الصور أنواعاً و أفانين، و تجلو الشخوص طبقاتٍ شتى، وأوضاعاً متباينةً، ولا تألو جهداً في البسط و الرسم و التجلية، على حين تطلق الضحكات رنّانة سادرة، فإذا أنا أرى السوق الحياة و معترك العيش سطوراً و كلمات كلها صدقٌ و إخلاصٌ."(16)

و لم يقتصر تيمور على موباسان بل تعداه إلى عددٍ من الأدباء الفرنسين، ثم انتقل إلى الأدب الروسي فقرأ تشيخوف(17)، و تورجنيف(18)، و

---

(16) بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:166.

(17) تشيخوف، أنطون بافلوفتش (1860م–1904م) كاتبٌ مسرحي روسي و مؤلف قصص قصيرة، بدأ كتاباته الهامة 1886م بقصة " صلاة الموتى" و الموضوع الرئيسي فيها – كما في غيرها من مئات قصصه القصيرة – هو العُزلة الجوهرية لدى الإنسان، و معاناته لها، وعجزه الذي لا مناص منه، و يتصف أسلوبه بالبساطة و الوضوح .و من أشهر مؤلفاته : "الخال فانيا" 1899م و " الأخوات الثلاث" 1901م، و "بستان الكرز" 1904م، ترجمت مؤلفاته إلى لغاتٍ كثيرة، و له أثرٌ عميقٌ في الأدب العالمي المعاصر .(انظر: محمد شفيق غربال،الموسوعة العربية الميسرة، 523/1).

(18) تورجنيف أيفان سرجيوفتش (1818م–1883م) روائي روسي فكاتبٌ مسرحي، ومؤلف قصص قصيرة، ولد في أسرة من أصحاب الضياع، ودرس في جامعات موسكو، و بطرسبرج و برلين، لمع اسمه كاتباً 1847م بقصة "خورد كالينسخ" التي تصف حياة الفلاحين و تعالج رواياته المشكلات الاجتماعية، منها: "لوحات رياضي" 1852م.(انظر :محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 556/1).

يمتاز القصص الروسي بعنصر الصدق و البساطة، و وصفها بأنها ليست غير قطعةٍ منتزعةٍ من نفس صاحبها.[19]

و تيمور يجمع بين الواقعية و الأخلاقية ؛ مستمداً ذلك من طبيعته الصافية الهادئة النقية، فيتمثل في لوحاته الصدق الفني، والاتجاه الحميد.[20]
و يقول تيمور عن ذلك:

" على أن الفن يمكن أن يكون مجنداً في خدمة المجتمع دون عدوان على حريته، و دون تصفيد لخطاه، و ذلك باستخدام ما تجود به القرائح الطليقة فيما تصلح له من أغراضٍ و غاياتٍ، و إننا لنشهد التماثيل و الأنصاب و الصور تزين المعابد و المعاهد و القصور، وقد جند فنانون لصنعها خاصةً فلم يكن في هذا التجنيد ما يحد من حرية أولئك الفنانين في إعداد عملهم الفني على الطريقة المثلى، إذ أنهم استجابوا في وليجة نفوسهم لتلك الدعوات، وصدقوا التعبير عن أحساسيسهم في هذا الصدد، فجاءت قرائحم بتلك الروائع في غير تكلفٍ و لا تعسف و لا أعناتٍ.[21]

و كذلك الشأن عند القُصاص، فليس بمستنكرٍ أن يجيئ فنه تأييداً لفكرة اجتماعية معيّنة، وتعزيزاً لرأي من الآراء في الإصلاح، ويكون كأنها قد جند لذلك التأييد و التعزيز.[22]

إن الواقعية في أدب "تيمور" ليست هي سمة أدبه على وجهٍ عامٍ، ولكنها صفة لبعض آثاره و إنتاجه متميزة واضحة. صحيحٌ أنه كان في أول إنتاجه

---

(19) محمود تيمور، شفاء الروح، ص: 17.
(20) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص:113.
(21) محمود تيمور، فن القصص، ص: 106.
(22) المصدر نفسه و الصفحة.

الأدبي واقعياً صرفاً، و صحيحٌ أنه بعد أن علت به السن، و توسع اتجاهه، وتنوعت دراساته، وتفتحت آفاق أدبه أوغل في ألوان مختلفة من الرمزية و التصويرية و التحليلية. و ذلك شأن كل قصصي ينحو منحى إنسانياً خالصاً.[23]

(23) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص: 119.

تأثير المذهب الرمزي[24] على أدبه

وكان نصيب الشعر وافراً في مطالعاته، الشعر بنوعيه العربي و الإفرنجي، وخاصة شعر المعاصرين . وكان يفضل منه غالباً ما كان خالياً مغرقاً في الخيال، وكانت مدرسة الأمريكية التي أنشأها اللبنانيون و السوريون في مهجر قد بسطت نفوذها على الأدب المصري؛ فشغف بها محمود تيمور كل الشغف، و خاصةً بزعيمها "جبران خليل جبران"[25] ذلك الشاعر الرمزي المغرق في الرمزية . وكان كتاب "الأجنحة المتكسرة" أول كتابٍ حظي منه بأوفى حبٍ و تقديرٍ، فتأثرت به كتابات محمود تيمور، وكان معظمها من الشعر المنثور ذي النزعة الرومانسية.[26]

---

(24) مدرسة أدبية ظهرت في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، دعا إليها جين موریاس، و بزغ المذهب الرمزي ثائراً على المذهب الواقعي ساخراً منه، إذ ارتضى الحقائق المكشوفة ميداناً له، و حاكى المنحى العلمي في التجربة و التحليل، مقتصراً على إدراك الظواهر من سنن الكون الحياة، لا يشفى من أسرار النفس غلة الصديان، أنكر المذهب الرمزي أن تكون الظواهر هي الحقائق في عالم النفس، و أن تسفر الوسائل العلمية المعملية عن الواقع الصحيح في دخيلة الإنسان.(انظر: محمود تيمور، محاضرات في القصص في أدب العرب،ص:10).

(25) جبران خليل جبران ميخائيل بن سعد : ولد في قرية نبع قاديشا اللبنانية عام 1883م من عائلة فقيرة، هاجر إلى ولاية بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية مع أهل ليدرس الابتدائية هناك ثم الثانوية، و بعدها عاد إلى لبنان ليتعلّم العربية فدرس في مدرسة الحكمة و درس فيها أربع سنوات، ثم عاد مرةً أخرى إلى بوسطن، وفي العشرين من عمره شرع جبران في الرسم، و نجح فيه، أصدر ثمانية كتبٍ في ثماينة أعوامٍ . ومات جبران عام 1931م في نيويورك، ثم نقل جثمانه إلى لبنان حيث دفن في بلدته.(انظر: محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، ص:132).

(26) محمود تيمور، شفاء الروح، ص : 13.

العامل السابع

الحوادث الخاصة : الحادثة الأولى

يمر الإنسان بحوادث كثيرة و هي التي تؤثر في حياته و أعماله، و هناك نقطة حوّلت حياة محمود تيمور إلى وجهة معيّنة، هي الوجهة الأدبية – كما ذكرنا قبل ذلك– إذ اصيب بمرض "التيفوئيد"، وكان عمره إذ ذاك في العشرين من عمره اشتدة وطأة المرض عليه فلزم الفراش ثلاثة أشهر قضاها في ألوان شتى من التفكير و أخلاط من الأحلام، واستطاع أن يهضم الكثير من الآراء التي تلقاها من أخيه، أو التي استمدها مما قرأه من الكتب.(27)

و لما شفى محمود تيمور من المرض أراد استئناف دراسته الزراعية العالية لكنه لم يستطع لضعف بنيته، فعاش فترة من الزمن متعطلاً، وأطلق لنفسه عنان الحرية – شيئاً ما – فخرج عن الكثير مما يقيده من تقاليد الأسرة و عاداتها، وعندئذٍ شعرٌ بميلٍ شديدٍ للادب، فرسم لنفسه دراسةً شبه منظمة، وخصص لها وقتا معيّناً من يومه، فكأنه أراد بهذه الخطة استكمال النقص الذي لحقه من انقطاع دراسته العليا.(28)

و إن حادثة المرض كانت بداية طورٍ جديدٍ في حياته الأدبية، نقله من دور التردد إلى دور اليقين، ومن دور الإلمام و الهواة في التحصيل إلى دور الجد فيه و الاستيعاب.(29)

هكذا أصيب محمود تيمور بالمرض في طفولته و يقول إن المرض هو المانع الأكبر من الاستفادة بالشيئ، كما يستفيد منه للأصحاء الآخرون و

---

(27) محمود تيمور ،في مقال"المصادر التي ألهمتي الكتابة"، (شفاء الروح)، ص: 14.

(28) نفس المصدر، ص: 15.

(29) محمود تيمور، المصادر التي ألهمتي الكتابة، ص: 15.

يقول:

" كنت أجتاز عامي السابع، فإذا المرض يدهمني، و إذا هو ثقيل الوطأة يتهددني و قد استلان جانبي و استضعفني، حتى بلغت عصر الشباب، وأنا أكاد أستيئس من الحياة، و أحس دنو النهاية القاضية....[30]

و لكني في هذه الفترة وجدتني أنساق إلى نوع من العمل، أدين له الآن بكياني كله، ذلك هو الأدب ... تعلقت نفسي بأن أبلغ منه مأرباً، وأرمي فيه إلى هدفٍ....[31]

وعلى الرغم من أن المرض لم يتخل عن صحبتي، فها أنا ذا أستكمل الستين من عمري، و مازلت حياً أرزق، بفضل ذلك العمل الذي حماني من الهزيمة و الانهيار، بل إنه كان يعمر قلبي بالأمل، ويفرغ على نفسي الثقة، و ينضّر أمام عيّني وجه الحياة، فأنظر إلى المرض، نظرة الاستهانة و الاستخفاف!...[32]

الحادثة الثانية

والحادثة الثانية في حياة محمود تيمور التي أثرت في حياته يقول:

"وفجعني القدر في شقيقي "محمد تيمور" سنة 1921م، وهو من شبابه في عنفوانٍ، وحوله هالة من الأماني تتألق، و لا تعرف مصيرها من بعده أ تخبو بموته أم تتاح لها حياة و بقاء؟![33]

---

(30) محمود تيمور، كيف هزمت عدوي الأول، ضمن مقالات "النبيّ الإنسان" ص : 104.

(31) المصدر نفسه و الصفحة.

(32) محمود تيمور، كيف هزمت عدوي الأول، ضمن مقالات "النبيّ الإنسان"، ص: 104-105.

(33) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي، ص:199.

حقاً لقد شعرت على أثر ارتحال شقيقي إلى دار الخلود، بانهيار ما كان يطمح إليه من نماء النبتة الجديدة ؛ نبتة القصة في أدبنا القومي الحديث، تلك النبتة التي رواها بدمه، و ارتقب لها أن تزدهر كل الازدها.[34]

ولكن عجلة الحياة راحت تسير في طريقها، لا يعنيها من أمور العالم إلا استكمال دورتها، فأخذت الجروح تندمل و إن كانت الذكرى باقية بقاء الروح في الجسد.[35]

يقول محمود تيمور:

"وجدتني أنشط لبعض العمل، فلملمت ما تشعث من قواي، و خطوات على الدرب في تؤدة و حذرٍ، أنفض عن كتفي غبار اليأس، وأقصى شبح الإخفاق معولا على نفسي، مهتدياً بهدي شقيقي الراحل . فكنت أكتب أقاصيصي مندفعاً بباعث من واعيتي الباطنة إلى استكمال ما كانت نفس شقيقي تصبو إلى تحقيقه، لو مد الله في عمره. و كنت أحس أني بهذا النشاط أكرم روح شقيقي، وأقرئها واجب التحية و الإجلال."[36]

الحادثة الثالثة

وفي عام 1943م صدم محمود تيمور صدمة عنيفة بوفاة ابنه سعيد؛ فقد كان يُكنُّ له كل الحب والتقدير، إذ كان مثالا للطاعة و الأدب و العلم و دماثة الخُلق، وكان في العشرين من عمره عند ما أصيب بأزمة مفاجئة في المصران الأعور، ولم تكن هناك وسيلة للعلاج، فمات بين يدي والديه في لحظات.ولم يصدق والده، و لم تصدق والدته أن يحرما من ابنهما في

(34) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي، ص:199-200.

(35) فتحي الأبياري، محمود رائد الأقصوصة العربية، ص: 13.

(36) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي، ص:200.

لحظه.[37]

يقول تيمور :

وكانت تلك الحادثة التي صبغت حياتي بلون قاتمٍ، ولا تزال ذكراه في قلبي و عيّني، ولا أزال أذكره كلما رأيت شاباً مستقيماً طيباً على قدر كبيرٍ من العلم و الأدب، والطاعة مثل ابني سعيد... و الحمد لله على كل حال.....[38]

وقد أثرت هذه الحادثة العنيفة في حياة تيمور، فزهد الدنيا و القراءة و الكتب، وقرر التخلص من مكتبته، وسافر هو و زوجته إلى أمريكا حتى يمكنه أن ينسى ما حدث، لأن وجوده في البيت يذكره كل لحظة بابنه، و هناك في أمريكا استطاع أن يستعيد توازنه، فراح يكتب رسائل من قلبه و دمه إلى ابنه سعيد، و كأنه ما زال حيّاً.[39]

لكن تيمور صمد و قابل قضاء الله بصبرٍ عجيبٍ و كان من آثار هذا المصاب، كتابه الخالد "أبو الهول يطير".[40]

ويقول : " وإنها كذلك مشيئة الله، بينما يدعوك إلى جواره الأعلى، مخلِّفاً قلوبنا في ظلمة و عبوسٍ ؛ إذ يبعث إلينا نجماً صغيراً ما فتئ نوره الوادع منذ بزغ يحاول جاهداً أن ينير هذه القلوب، و أن يهدي إليها راحة الرضا بما هو مكتوب و مقسومٌ.[41]

ويقول: بذلك الصغير الذي راح ينمو و يتفتح كتفتح الزهرة باكرها الطلّ،

---

(37) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:15.

(38) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:68.

(39) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:15.

(40) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص:124.

(41) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ط:1، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، 1948م، ص:7.

بدأنا نستعيد طفولتك المحببة، ولغرض أطوار حياتك البهيجة.[42]

ثم يقول: لقد ظهرت بيننا المعاطف الصغيرة، والقبّعات العريضة، و الأحذية الدقيقة. [43]

ويقول : ولقد تراءت في حديقة المنزل تلك المركبة التي تُدفع باليد مرتقبةً خطأ الطفل الجديد.....[44]

ها أنت ذا تعود إلينا يا بنيّ. تعود إلينا بابتسامتك الوضّاحة، بضحكتك الرنّانة يعبثك المستظرف بمرحك الحي.[45]

وفي هذه الصورة التي يعرضها "تيمور" صوفيةٌ حلوة رائعةٌ فيها وضوحٌ، وفيها صراحة و فيها إيمان، كشأن "تيمور" دائماً في تصوير مشاعره و أحاسيسه.[46]

ويقول: يا بني ! أنت الوحيد الذي ما زلت أراه إنك لتملأ علي الرحاب و الآفاق، و إني لأحسُ وجودك إحساساً كله صدقٌ و يقينٌ، وجودك مادةً متجسدةً لا طيفاً من عالم الروح ؛ حقاً إن الموت لأعجز من أن يفرق بين حبيبين ؛ إنه ليوهمنا أنه أقام بيننا الفواصلَ و الحدود.[47]

بعض الناس تعترض طريقهم حادثة ما، فتحول اتجاههم، و تحطم عزائمهم، وتزلزل نفوسهم، ولكن بعضهم الآخر تزيده الحادثة قوةً و صلابة، و

---

(42) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص:7.

(43) نفس المصدر و الصفحة.

(44) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص:8.

(45) نفس المصدر و الصفحة .

(46) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص: 124.

(47) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص:24.

تزيد أدبه جمالاً و روعةً، و تكشف مثل هذه الحادثة الضخمة القوية الأثر في حياة " محمود تيمور" عن هذا المعدن الأصيل من الرجولة التي تحزن و لا تتزعزع، وتبكي في أعماقها و لكنها لا تقطر الدمع ؛ الرجولة المؤمنة التي تستلهم آلامها فنّاً جديداً.[48]

و بعد الدراسة عن حياة محمود تيمور توصلت إلى النتيجة ؛ بأن شخصيته قد آثر فيها أسرته إلى حدٍ كبيرٍ، بالإضافة إلى تأثير الحياة الريفية، والمشاركة في مجالس الأدباء، و الدراسة للمذاهب الأدبية مثل الرومانسية، والواقعية، والرمزية، و ما إلى ذلك فيها، و الحوادث الخاصة، ونرى أثر كل ذلك في مقالاته و رواياته و قصصه.

وفاته

وظل تيمور ... بالإصرار... و الحب ... يواصل رحلته، وفي يوم 25 أغسطس 1973م فجعت الأوساط الأدبية في القاهرة و العالم العربي.. بل و الأوساط الثقافية في العالم بانطفاء شمعة هذا الأديب... شيخ القصة العربية.. و كان في "لوزان"[49] للاستشفاء، و لفظ أنفاسه بين ذراعي رفيقة عمره.... زوجته.[50]

---

(48) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص: 124.

(49) مدينةٌ في سويسرا.

(50) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص: 69.

الفصل الثاني

منزلته الأدبية

محمود تيمور اسمٌ بارزٌ في الأدب العربي المعاصر، احتل مكانته الأدبية، و تربع على عرش الأدب، بدأبه و مثابرته و حسه المتميز و عطائه المتواصل، و هو عميد القصة العربية الذي رفد المكتبة العربية بأكثر من ستين كتاباً في القصة القصيرة و الرواية و المسرحية و الخواطر الأدبية و الرحلات و الدراسات الأدبية و اللغوية و ترجمت آثاره إلى عددٍ من اللغات، و وضعت عنه أكثر من أطروحة ماجستير و دكتوراة و دراسة أدبية و نقدية. وفيما يلي أحاول أبرز ملامح شخصيته كدارسٍ و قاصٍ و روائي و كاتبٍ و غيرها من الأعمال التي قام بها في حياته كما أحاول أن أسلط الأضواء عن الدراسات الموجودة حول شخصيته.

أولاً: محمود تيمور دارساً

إن حياة محمود تيمور حافلةً بالعطاءات الأدبية، وقد خلد بقلمه آثاراً قيّمة، نالت الاعتراف من رجال الفكر و الأدب و غطت أعماله جميع أقسام الأدب، فقد كان كاتباً قصصياً له اتجاهٌ خاصٌ في القصة، ومع ذلك هو كاتب المقال، و إنما كان معالجاً و محللا لقضايا الحياة الاجتماعية، له مكانة مرموقة في مجال المقال، وله إنتاجٌ غزيرٌ، وتنوع في كل المجالات الأدبية مثل :

1. النبي الإنسان و مقالات أخر

طبع هذا الكتاب سنة 1959م في مكتبة الآداب، القاهرة، كتب محمود تيمور مقالاً في هذا الكتاب عن النبي صلى الله عليه و سلم بعنوان "النبي الإنسان"، وبهذا المقال وضع عنواناً لمجموعة المقالات، ذكر المؤلف في هذا الكتاب إحدى و عشرون مقالاً، يشتمل هذا الكتاب مائتين و أربعة و عشرين صفحة. والمقالات هي :

"قل يا رب... ابتهال" و "النبي الإنسان" و القرآن ملحمة الفن الرفيع" و "العمامة ... قضية الرووس العارية"، و"من وحي المعركة : الشهيد المجهول"

و "دستور المؤمن، المواطن الصالح في ثلاث مواد"، و "درسٌ لا أنساه" و "هل من مبارزٍ" و "فن الإصغاء" و " أمنت بالحرب" و "تطهير"، و"كيف هزمت عدوي الأول"، و"كتاب المستقبل" و "اعترافاتي" و "الغادة الطائرة" ... رحلة الصيف"، و "الفكرة الجديدة"، و"الشارب الذي حكم إمبراطورية"، و "فلتبق المشفقة" و فلنفرض" و "فلنفرض... أيضاً"، و "سر بطولة المرأة".

عرض المؤلف في هذه المقالات ألواناً شتى في دراسة القضايا الاجتماعية و الدينية و الاصلاحية و السياسية.

2. شفاء الروح

طبع هذا الكتاب الطبعة الأولى سنة 1951م في مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، وكتب مقدمته خليل ثابتٌ[51]، وهو رئيس اللجنة، مقدمته كتب المؤلف عن سيرته، يحتوي هذا الكتاب على أربعة و عشرين مقالاً صحفياً ؛ نشرت في صحفٍ قوميةٍ كانت منتشرة في ذلك الوقت، و تتنوع المقالات ما بين سياسية و أدبية و اجتماعية و شخصية و دينية و أدب الرحلات وفي كل لون من هذه الألوان تظهر براعة الكاتب في صياغة الفكرة و استخدام اللفظ العربي البليغ و الغريب و كذا الصور البديعية و هذه المقالات هي:

"شفاء الروح"، و "إلى شلالات "نياجارا[52]" و "الورد في "مونترو[53]" و

---

(51) خليل ثابتٌ (1871م–1964م) كنيته أبو كريم، صحفي لبناني، من أبرع كتاب السياسة الخارجية، ولد بدير القمر، وتخرج بمدرسة الأميركان، و تولّى إدارة مطبعة السودان و و مكتبتها بالخرطوم، و استقر في القاهرة، ر ئيساً لتحرير جريدة المقطم، و كانت من أكبر الصحف العربية، و أقوالها، و رأس لجنة "نشر المؤلفات التيمورية" فصدّرها بفصول في التعريف لها، و مات في بيروت مستشفيا. ترجم عن الإنكليزية "مسرات الحياة" و لم تكن له عناية بالتأليف. (انظر: الزركلي، الأعلام، 316/2.)

(52) ساقط مياه مشهورة، و مصدرٌ هامٌ للطاقة الكهربية، ومن أجمل المناظر الطبيعية في

"صحيفة الخائبين" و "بلاص الجمال"، و "في صومعة الذكريات" و "ثلاثة تماثيل" و "وسائل الإلهام" و "أول لقاء" و"أحب العاشقين إلي" و"انت في نفسك دولة" و "للمرء أذنان" و "أعداء ثلاثة" و"دعونا نتنفس" و "العالم بين شقي رحى" و "الدنيا هي هي" و "ذلك الطفيلي الفنان" و "جنود مجهولون في السوق السوداء" و "قصر الأحلام" و "أتهم الأدباء" و "الأدب الرفيع" (هل تسيئ إليه الإذاعة) و "السينما" و "جزاء الفنان" و "مجلس الدباغ" و السيد طبنجات[54]".

و يشتمل هذا الكتاب مائة و اثنتين و ستون صفحة.

3. اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة

طبع هذا الكتاب من بـ مكتبة الآداب، القاهرة، سنة 1970م، يتحدث محمود تيمور في بداية الكتاب عن "الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة" و هذا المقال يشتمل على موضوعات مختلفة، هي:

"الأدب العربي في عصور التخلف" و "انتفاضة الشرق و أثرها في

العالم، تقع جنوبي بحيرة أونتاريو في مجرى نهر "نياجارا"، ويسير النهر سيراً طبيعياً حتى مسافة من ساقط المياه، هناك تعترض مجراه جزيرة جوت أيلند فتقسمه قسمين : يهوي الواحد في أرض أمريكية، ويسقط الثاني و هو الأكبر في أرض كندية، ويبلغ ارتفاع الفرع الكندي 47 متراً و عرضه 760 متراً، و يبلغ ارتفاع الشلال الأمريكي 50 متراً و عرضه 300 متراً . وقد وزعت الأضواء الملونة حول الشلالات و في قلب مياهها بما يضفي عليها الرواء ليلاً .

انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1090/2.

(53) مدينة كويبك، كندا، على جزيرة مونتريا ل في نهر سنت لورنس عند سفح جبل رويال، أكبر مدن كندا و مركزها التجاري و الصناعي و المالي. لها مرفأ ممتاز تنتهي عنده الملاحة المحيطية في نهر سنت لورنس، و يتصل بالبحيرات العظمي بقناة لاشين.

انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1789/2.

(54) لم أجد ترجمته.

الأدب" و "نصيب الأدب من جهود البعثات العلمية" و "مرحلة التحرر القومي و مهمة الأدب فيها" " و "تحرير المرأة و اشتراكها في الميدان الأدبي" و "ترجمة الأدب القصصي" و "نشأة رواية التاريخية في الأدب العربي و تطورها" و "الرومانسية في الأدب العربي و تطورها" و"الرومانسية في الأدب العربي الحديث" و "أدب المهجر" و "تحديد الشعر العربي" و "الصحافة و نهضة الأدب" و تطوير النهضة" و معركة القديم و الجديد" و "القصة الفنية و روادها في الأدب العربي" و "أعلام الكتابة القصصية " و "المؤثرات في تقويم القصصي الفني " و محاولة الأدب تعصير اللغة و الأسلوب و الموضوع" و "التصوير الفني للمشكلات الاجتماعية " و "الأدب بين العامية و الفصحى" و "مجمل الطابع الحاضر للأدب العربي".

و بعد ذلك كتب المقالات عن هؤلاء الأدبا:

1. "عائشة التيمورية"
2. "شوقي و المسرح العربي"
3. "حافظ[55] و ليالي سطيح"

---

(55) شاعر النيل محمد حافظ بن إبراهيم فهمي، ولد في سفينة كانت ترسو على شاطئ النيل أمام بلدة ديروط، في أعلى صعيد مصر، من أب مصري مهندس و أم تركية الأصل، وقد اختلف الرواة في تاريخ ميلاده و الأرجح أنه ولد سنة 1871م، و توفي والده وهو في الرابعة من عمره، فاضطرت والدته أن تنتقل إلى القاهرة و تعيش =

= في بيت أخيها الموظف في مصلحة التنظيم. و هناك التحق حافظ ببعض المدارس، وراح فيها يملأ فراغه بالمطالعة و قرض الشعر، والتحق بالمدرسة الحربية سنة 1888م، و في سنة 1891م تخرج ضابطاً من الجيش برتبة ملازم، و في سنة 1896م أرسل إلى السودان مع الحملة المصرية، فلم تطب له الحياة هناك و عندما عاد إلى مصر حاول الفرار من فشله إلى معالجة الشعر و مخالطة الأدباء، و توفي في سنة 1932م.(انظر: حنا الفخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه ،

4. "طه حسين"[56]

5. "توفيق حكيم"[57]

6. "العقاد[58] كما أراه"

(.519/4)

(56) طه حسين: ناقدٌ روائي مصري، ولد سنة 1889م في محافظة السينا بـ مصر، بدأ دراسته في كتّاب القرية ثم دخل الأزهر، و من ثم انتقل إلى الجامعة المصرية عام 1908-1914م، لينال منها شهادة الدكتوراه الأولى، ثم نال الدكتوراه من جامعة السوربون (باريس) عام 1916-1919م، عيّن عميد كلية الآداب في جامعة القاهرة، ثم مستشار أمنياً في وزارة المعارف و رئيساً مؤقتاً لجامعة فاروق الأول و مديراً لجامعة الإسكندرية، و أخيراً وزيراً للمعارف عام 1950-1952م، منها قرر مجانية التعليم الثانوي، وأنشأ جامعة عيّن شمس، و كان عضواً بالمجمع اللغوي و رئيسه منذ عام 1963م حتى وفاته، و توفي عام 1973م.

انظر: محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، ص:61.

(57) هو حسين توفيق الحكيم ... كاتب مسرحي و قصصي و روائي مصري، ولد في مدينة الإسكندرية عام 1902م . تعلّم مدرسة الكتاب في بعض القرى في الدلتا، فمدرسة محمد على ثم مدرسة دمنهور الابتدائية ...أما الثانوية فكانت في الإسكندرية، حائزٌ على شهادة الحقوق من جامعة القاهرة عام 1925م ؛ و حاول إكمال الدراسات العليا في باريس إلا أنه لم يتممها، عمل بالنيابة في مدينة الإسكندرية القضاء الأهلي و مدير إدارة التحقيقات بوزارة المعارف، و مدير الإرشاد و الاجتماعي ثم عمل في الصحافة بصحيفة "اليوم" ثم صحيفة الأهرام ثم مديراً عاماً لدار الكتب؛ و عضواً متفرغاً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون الآداب و العلوم. =

= (انظر: عمالقة الأدب العربي المعاصر، ص:66.)

(58) ولد عباس محمود العقاد في اسنوان سنة 1889م لأسرة من أصل كردي في مصر، متوسطة العيش، بدأ العقاد دراسته في الكتاب، ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية و المدرسة الثانوية، وكانت يلفت انتباه معلميه بذكائه و مواهبه الأدبية، التحق ببعض الوظائف الحكومية ثم تركها إلى الصحافة و بعدها عاد معلماً للتلاميذ مع صديقه

7. "محمد فريد أبو حديد"[59]

8. "عزيز أباظة"[60]

9. "خليل مردوم"[61]

إبراهيم المازني، أخرج العقاد أول ديوان باسم "يقظة الصباح" عام 1916م، ثم تعاقبت دواوينه منها " وهج الظهيرة"، و"أشباح الأصيل"، و غيرها . و توفي عام 1964م. (انظر: عمالقة الأدب العربي المعاصر، ص:71.)

(59) محمد فريد أبو حديد (1893–1967م) أديب مدرس مصري، من أعضاء المجمع اللغوي القاهرة، نشأ بين دمنهور و دسونس، وتخرج بالقسم الأدبي من مدرسة المعلمين العليا 1914م، ثم في القسم المسائي من مدرسة الحقوق الملكية، و اشتغل في التعليم بـ مصر و ليبيا و المغرب، و عيّن مديراً للمطبوعات، فوكيلاً لدار الكتب، و عميداً لمعهد التربية، فمستشاراً فنياً بوزارة التربية و التعليم، وكان من دعاة إطلاق النظم من قيود القوافي و له نحو 30 كتاباً أكثرها قصص، و من كتبه "صحائف من حياة"، و "مقتل سيدنا عثمان"، و "سيرة عمر مكرم"، وغيرها، وتوفي بالقاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 329/6.)

(60) عزيز بن محمد بن عثمان أباظة (1898–1973م)، شاعرٌ مصري من رجال الأدب و اللغة و القضاء، ولد في "الربعماية" بالشرقية و تخرج بالحقوق في القاهرة 1923م، و عمل في المحاماة ثم كان مدعيا عاماً، فقاضياً فمن أعضاء مجلس النواب 1929م، وتولّى أعمالاً إدارية فكان حاكماً عسكرياً لمنطقة القناة 1941م، فمدير الأسيوط 1947م، وعيّن عضواً بمجلس الشيوخ، ثم بمجمع اللغة العربية 1959م، و المجمع العراقي و توفي بالقاهرة، له مؤلفات مطبوعة كلها شعرية منها "ديوان"، و"أنات خائرة"،و"قيس ولبنى"، ومسرحية العباسية" و غيرها.(الزركلي، الأعلام، ص:232/4.)

(61) خليل بن أحمد مختار مردوم بك (1895–1959م) رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق، و أحد شعرائها . مولده و وفاته بها. تعلّم التركية في إحدى مدارسها، و تلقى الإنجليزية في خلال ثلاث سنوات أمضاها بإنجلترة، في كبره، و درّس الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق تسع سنوات، و شارك في إنشاء بعض المجلات . من كتبه : "ديوان شعر"، و "شعراء الشام في القرن الثالث"، و رسالة "جمهرة

10. "محمود طاهر لاشين"[62]

11. " محمد السباعي"[63]

12. "زكي مبارك"[64]

المغنيين" و "الأعرابيات" و غيرهم.(الزركلي، الأعلام، 315/3.)

(62) محمود طاهر لاشين ولد سنة 1895م، ونشأ بالقاهرة في حي السيد زينب في أسرة متوسطة، وقد تلقى تعلّمية الإبتدائي بمدرسة محمد على، كما تلقى تعليمه الثانوي بالمدرسة الخديوية، ثم أتم دراسته العالية بمدرسة المهندسخانة العليا، و عيّن مهندساً في مصلحة التنظيم بالقاهرة، و ظل يترقى في السلك الوظيفي حتى وصل إلى درجة مدير عام. ثم أحيل إلى المعاش بناء على طلبه سنة 1953م، قبل السن القانونية بسنتين، حيث أراد أن يتفرغ للأدب، و لكنه مات سنة 1953م، و من كتبه القصصية : "سخرية الناي"، "يحكي آن" و "حواء بلا آدم"، و غيرها. (انظر: أحمد حسين هيكل، الأدب القصصي و المسرحي في مصر، ط:4، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص:63.)

(63) محمد بن محمد بن عبد الوهاب السباعي (1881–1931م) منشئ بليغٌ من كبار المترجمين من الإنكليزية بـ مصر، مولده و وفاته بالقاهرة، من كتبه "الأبطال" مترجم و الأصل لتوماس كارليل، و "قصة المدينتين" و غيرها.(انظر: الزركلي، الأعلام، 80/7.)

(64) زكي بن عبد السلام بن مبارك (1819–1952م) أديبٌ من كبار الكتاب المعاصرين، امتاز بأسلوب خاص في كثير مما كتب، و له شعر في بعضه جودة و تجديد، ولد في قرية "سنقرلين" بمنوفية مصر، وتعلّم في الأزهر و أحرز لقب "دكتور" في= =الآداب من الجامعة المصرية، و اطلع على الأدب الفرنسي في فرنسة، واشتغل بالتدريس بمصر، انتدب للعمل مدرساً في بغداد، و عاد إلى مصر، فعيّن مفتشاً بوزارة المعارف. و نشر مؤلفاته في فترات مختلفة، و كان في أعوامه الأخيرة يوالي نشر فصول من مذكراته و ذكرياته في فنون من الأدب التاريخ الحديث، عنوان "الحديث ذو شجون"، و"أصيب بصومة من عرية خيل"، غيرها. وكانت وفاته في القاهرة، و دفن في سنتريس، له نحو ثلاثين كتاباً، ورد اسمه على بعض كتبه "محمد زكي

13. "إسماعيل مظهر"[65]

14. "صديق شيبوب"[66]

15. "محمد مندور"[67]

16. "أمين الخولي"[68]

مبارك". (انظر: الزركلي، الأعلام، ص:48/3.)

(65) إسماعيل مظهر بن محمد بن عبد المجيد بن إسماعيل، (1891-1962م) باحثٌ مصريٌ، من أعلام الكتّاب من أعضاء المجمع اللغوي مولده و وفاته في القاهرة، نشأ في بيت علم و وجاهة، و تعلّم بالمدرسة الناصرية ثم الخديوية و تركها، و أصدر هو طالب "صحيفة" علمية، وانتسب إلى الحزب الوطني فكتب في صحيفة، وسافر إلى الإنكلترة (1908-1914م)، فدرس في جامعة لندن و جامعة أكسفورد، و عاد فقرأ طائفة من أمهات الكتب العربية و غيرها في بيته، و صنف كتباً كثيرةً في مختلف العلوم، ولا سيما الفلسفة كما ترجم عدة كتب عن الإنكليزية، و أصدر مجلة "العصور" سنة 1928-1931م، و رأس تحرير مجلة "المقتطف" 1945-1948م. (انظر: الزركلي، الأعلام، ص: 327/1.)

(66) صديق شيبوب، كانت الإسكندرية مقامه، فيها لمع اسمه، و برزت شخصية، فلم تكن تخلو منه ندوة من ندواتها جليساً أنيساً، أو محاضراً بارعاً، أو مشاركاً في سعي من المساعي التي تستهدف خدمة الثقافة و المجتمع.(انظر: محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص:181.)

(67) محمد مندور (1907-1965م) حقوقي أديب صحفي ضليع باليونانية والفرنسية والإنكليزية، مصري تولّى التدريس بجامعة القاهرة، و رأس تحرير بعض الصحف و عمل في المحاماة، و حاضر في معهد الدرسات العربية، و كان من كبار النقاد، =

= وتوفي بالقاهرة، و من كتبه "منهج البحث في الأدب و اللغة" مترجم، و مثله "النقد الأدبي"، و له "في الميزان الجديد"، و "الأدب و النقد"، و غيرها.(انظر: الزركلي، الأعلام، ص: 111/7.)

---

(68) أمين الخولي (1895-1966م) من أعضاء المجمع اللغوي بـ مصر، ولد في قرية

17. "مراد كامل"[69].

وفي الأخير عرض مقالاً عن: " دور الأدب في المجتمع"، و "كيف أصبحت قصصياً".

ويشتمل هذا الكتاب مائتين و ست صفحات.

4. ضبط الكتابة العربية

ألقى محمود تيمور محاضرة في مؤتمر المجمع في شهر يناير 1951م، و هو عضو مجمع الملك السلطان فؤاد الأول للغة العربية[70]،

شوشاي بالمنوفية، و تعلّم بالأزهر و تخرج بمدرسة القضاء الشرعي و عيّن للشؤون الدينية في السفارة المصرية برومة فأحدث أزمة حملت حكومة إيطاليا على طلب نقله، فنقل إلى برلين، و آثار أزمة أخرى، فدعته حكومته إلى مصر، و عيّن أستاذاً في الجامعة المصرية القديمة ثم كان وكيلاً لكلية الآداب إلى سنة 1953م فمدير الثقافة العامة بوزارة التربية و التعليم إلى سنة 1955م، و بها أحيل إلى المعاش، و مثل مصر في عدة مدة مؤتمرات، و توفي بالقاهرة. (انظر :الزركلي، الأعلام، ص:16/2.)

(69) د. مراد كامل (1908–1975م) المصري القبطي، عالم باللغات الشرقية، وبعض الغربية، مولده و وفاته بالقاهرة، تخرج بجامعتها 1930م، و أرسل في بعثات إلى الخارج، فأحرز شهادة في اللغة اللاتينة و آدابها و اليونانية و آدابها 1934م في ألمانيا، و دكتوراه الأستاذية في جامعة توبنجن. كتب (19) بحثاً و كتاباً منها "المستشرق نلينو" حياته و آثاره، و "الأدب المصري في نظر المستشرقين"، و "اللغات السودانية الشرقية" و غيرها.(انظ :الزركلي،الأعلام،ص:199/7.)

(70) أنشئ بالقاهرة 1932م ليحافظ على سلامة اللغة، و يجعلها وافية بمطالب العلوم و الفنون، ملائمة لحاجات العصر، تكون في البداية من 20 عضواً عاملاً ثم ينمو حتى بلغت جملة أعضائه العاملين 80 (196) في المجمع الذي ضم مجمع القاهرة و مجمع دمشق، و ينتخب الأعضاء من بين المتبحرين في اللغة و آدابها أو في العلوم و الفنون من أبناء الجمهورية العربية المتحدة أو البلاد العربية بأغلبية خاصة و مدى الحياة.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1651/2.)

طبعت هذه المحاضرة بشكل الكتاب سنة 1951م، في مطبعة الاستقامة بالقاهرة، و تحتوي هذه المحاضرة على أربع و سبعين صفحة.

5- محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره

محاضرات محمود تيمور هذه بشكلٍ كتابٍ، و إنه قد ألقى هذه المحاضرات على طلبة قسم الدرسات الأدبية و العلمية سنة 1958م، يبدأ الكتاب بمحاضرة عن "المذاهب الأدبية"، مثل "الكلاسيكية"[71]، والرمزية، و الواقعية، و الرومانسية، و الوجودية[72]، وبعد ذلك ألقى ثلاث و ثمانين محاضرة قصيرة في مختلف الموضوعات ؛ مثل "الفن القصصي الحديث في الأدب العربي ؛ من أين استمد"، و "النقاد يتفقون على أنه وليد الصلة بين الشرق و الغرب"، و غير ذلك، ويشتمل هذا الكتاب على سبع و سبعين

---

(71) الكلاسيكية في الأدب و الفن : الميل إلى مراعاة الأشكال التقليدية التي استقر عليها العرف، ومن شأنها الاهتمام بوضوح الفكرة و عذوبة الأسلوب، و تناسق العبارات . أما في الموسيقي فهي الاهتمام بموضوعية الفكرة، و التركيز على توازن البناء، و الابتعاد عن الانفعالات الحادة، وتقارن الكلاسيكية ؛ الرومانسية في أكثر الأحوال.(انظر :محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،1467/2.)

(72) مدرسة فلسفية معاصرة ذات شعب ثلاث : الوجودية المسيحة عند كيركجارد، و مؤداها أن قلق الإنسان يزول بالإيمان بالله، و الوجودية الإلحادية عند هيدجر و سارتر، تجعل للإنسان مطلق الحرية في الاختيار، مما يترتب عليه قلقه و يأسه. والوجودية المسيحية التي ينشدها ماريتان، ويقيمها على فلسفة توما الأكويني فيقول: إن الإيمان بالله يعد من الرغبة في الوجود و الخوف من العدم الأساس المشترك بين الشعب الثلاث أن الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، فالعقل وحده عاجز عن تفسيرالكون= = ومشكلاته، و إن الإنسان يستبد به القلق عند مواجهته مشكلات الحياة، و أساس الأخلاق قيام الإنسان بفعلٍ إيجابي، و بأفعاله تتحدد ماهيته و إذن الوجود الفعلي يسبق ماهيته.(انظر: نفس المصدر :1945/2.)

صفحة.

6- فن القصص

طبع هذا الكتاب سنة 1938م، زاد عليه و نقحه سنة 1948م، وطبعتها مطبعة دار الهلال في مصر، و قدم المؤلف محمود تيمور فيه ثلاثة موضوعات مثل "قضية اللغة"، و "فن القصص"، و القصص الإنساني"، و يستعمل المصطلحات و الجهد للوصول إلى تميز الأنواع الأدبية و إظهار خصائصها .

هذا الكتاب يشتمل على مائة و عشر صفحات.

7- عطر و دخان

هذا الكتاب مجموعة مقالات و خواطر في الأدب و الفن و الاجتماع، نشرته لجنة للجامعيّين بالقاهرة سنة 1944م[73].

8- ملامح و عصون

قامت مكتبة الآداب القاهرة بطبع هذا الكتاب سنة 1950م، طبع مرة أخرى سنة 1969م، بعنوان "الشخصيات العشرون" و تحملت مسؤلية الطبع دار المعارف[74].

9- مشكلات اللغة العربية

هذا الكتاب طبع في القاهرة سنة 1956م[75].

10- الأدب الهادف

طبعة مكتبة الآداب القاهرة سنة 1961م[76].

---

(73) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:99.

(74) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:99.

(75) المصدر نفسه و الصفحة.

11- معجم الحضارة

طبعه مكتبة الآداب القاهرة سنة 1961م، هذا المعجم يصور تطور ألفاظ الحضارة في اللغة العربية و مدى مقاومتها للدخيل و العامي من الكلمات[77].

12- مناجيات للكتب و الكتاب

طبعته دار الجيل للطباعة للقاهرة سنة 1963م[78].

13- ظلال مضيئة

طبعته مكتبة النهضة المصرية القاهرة سنة 1963م.[79]

14- طلائع المسرح العربي

طبعته مكتبة الآداب القاهرة سنة 1963م.[80]

15- أدب و أدباء

طبعته دار الكاتب العربي القاهرة سنة 1968م.[81]

16- بين المطرقة و السندان

طبعته دار الكاتب العربي القاهرة سنة 1969م.[82]

17- القصة في الأدب العربي و بحوث أخرى

---

(76) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:99.

(77) حسن أحمد حسن، محمود تيمور في ذمة الله، "الجديد"، ع:40، ستمبر 1973م، ص:57.

(78) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:99.

(79) نفس الصفحة.

(80) نفس الصفحة.

(81) نفس الصفحة.

(82) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:99.

طبعته مكتبة الآداب القاهرة سنة 1971م.[83]

(83) المصدر نفسه و الصفحة.

ثانياً: محمود تيمور قصصياً

بدأ محمود تيمور حياته الأدبية عام 1925م، حين نشر مجموعته القصصية الأولى "الشيخ جمعة" باللهجة العامية، لكنه عدل بعدئذٍ عن العامية إلى الفصحى لأنها أوسع انتشاراً و أقدر على البقاء، و راح يعيد كتابة أقاصيصه العامية من جديد، فغير مثلا عنوان إحداهما من "أبو علي عامل ارتيست" إلى "أبو علي الفنان".(84)

كتب محمود تيمور عدداً من القصص، و جميعها تمتاز بنقاوة أسلوبها و جمالها، و لكن مع هذا فإن ميزة مؤلف الكبرى تظهر في الناحية الجديدة من أدبه، تلك التي تناول فيها الحياة الواقعية بشخصياتها الحية، و هذه القصص تحوي الكبير و الصغير على السواء.(85)

أولاً : القصص القصيرة

ثبت بأسماء الأقاصيص ضمن المجموعات مثل:

1-الشيخ جمعة؛ و قصص أخرى

طبعها المطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1925م(86) ضمن فيها إحدى عشر قصة قصيرة:

1. الشيخ جمعة
2. الأجرة
3. سيّدنا
4. واسطة تعارف

---

(84) أ. عيسى فتوح، محمود تيمور عميد القصة العربية، مجلة"القافلة"، ابريل/مايو 1992م، ص:46.

(85) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص:27.

(86) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:343.

5. الست تودّد
6. يحفظ في البوستة
7. الجنون فنون
8. هي الحياة
9. خطاب من منير بك
10. مشروع كفافي أفندي
11. السائح[87]

2-الشيخ سيد العبيط

طبعتها المطبعة السلفية القاهرة سنة 1926م[88] و ضمن خمسة أقاصيص فيها، مثل:

1. الشيخ سيد العبيط
2. الملل
3. أبو درش
4. صديقي تلميذاً و مؤظفاً
5. خالة سلام باشا[89]

3-الحاج شبلي و قصص أخرى

طبعتها لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة سنة 1928م[90]، و كتب تيمور سبعة أقاصيص فيها:

1. الحاج شبلي

---

(87) د. بياز خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، 503.
(88) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:94.
(89) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:503.
(90) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:94.

2. عفريت أم خليل
3. قسوة الشباب
4. الرجل المريض
5. خلف الستار
6. الثالوث المقدس
7. الشيخ نعيم المزاوج[91]

4-أبو علي عامل أرتيست و قصص أخرى

طبعتها المطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1934م و قد أعيد طبعها باسم "أبو علي الفنان" بالفصحى بدار المعارف القاهرة سنة 1954م[92]، ضمن أربعة أقاصيص، فيها:

1. أبو علي الفنان
2. رحلة صيف
3. خصام
8. سقراط العظيم[93]

5-الأطلال و قصص أخرى

طبعها المبطعة السلفية القاهرة 1934م، و أعادت طبعها دار إحياء الكتب العربية، القاهرة باسم "شباب و غانيات" سنة 1951م[94]، وضمن فيها سبعة أقاصيص:

1. شباب و غانيات

---

(91) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:508.
(92) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:343.
(93) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:508.
(94) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

2. شيخ الزاوية
3. كبش الفداء
4. ضرب الحبيب
5. جنازة حارة
6. طريق إلى الحب
4. مسطرة مبروك أفندي[95]

6-فرعون الصغير و قصص أخرى

طبعها دار المعارف القاهرة سنة 1936م، ضمن فيها اثنتا عشر قصة قصيرة:

1. فرعون الصغير
2. غريم
3. حزن أب
4. غانية الحانة
5. إنقلاب
6. أركان الوضوء
7. عزرائيل القرية
8. أفديك بالروح
9. رجلٌ مريضٌ
10. زمان الهنا
11. غرام قديم
12. المسخ العجالي[96]

---

(95) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:508.

(96) نفس المصدر/أيضاً.

7-الشيخ عفا الله و قصص أخرى

طبعها المطبعة السلفية القاهرة سنة 1936م[97]، ضمّن فيها إحدى عشر قصة قصيرة:

1. الشيخ عفا الله
2. اليتيمة
3. قصيدة غرام
4. الكسبيح
5. التوبة
6. الشيخ علوان
7. تحية بنت الفقيه
8. تكفير
9. ذكرى
10. الحاج علي
11. إفلاس[98]

8-زامر الحي

طبعت في القاهرة سنة 1937م[99]، و ضمّن فيها ستة أقاصيص:

1. زامر الحي
2. مظاهرة
3. إلى السابق
4. فاته القطار

---

(97) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:95.

(98) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:504.

(99) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:95.

5. ست الكل
6. الأمر المنشور[100]

9-قلب غانية

طبعها دار النشر الحديث بالقاهرة سنة 1937م[101]، وضمن فيها إحدى عشر قصة قصيرةً:

1. قلب غانية
2. عند ما ينتصر القلوب
3. كيف طارت مني أوكسفورد
4. الحاج شلبي
5. حسن آغا
6. الله يرحمه
7. رجلٌ مريضٌ
8. حفلةٌ
9. شجاع
10. الطفل
11. المصوّر[102]

10- الوثبة الأولى

طبعتها دار النشر الحديث القاهرة سنة 1937م[103]، و ضمن فيها إحدى عشر قصةً قصيرةً :

---

(100) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:508.
(101) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.
(102) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:504.
(103) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

1. عمّ متولّي
2. ضريح الأربعيّن
3. الشيخ جمعة
4. مهزلة الموت
5. الله يرحمه
6. القلم لا ينوس
7. الأجرة
8. أب و ابن
9. يحفظ في البوستة
10. سبب تعارف
11. مغفلٌ[104]

11- مكتوبٌ على الجبين وقصص أخرى

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1941م[105]، و ضمّن فيها أربعة عشر قصة قصيرة:

1. كان في غابر الزمان
2. إغلال
3. مكتوبٌ على الجبين
4. العيون الخضر
5. عبوش
6. بسمة اللبنانية
7. تاج من ورق

(104) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:504.

(105) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

8. في خميلة الحب
9. مأساة نفس
10. قلبٌ كبيرٌ
11. ابتسامة
12. ذات مساء
13. صحبة الورد
14. الباب المقفل[106]

12- قال الرواي

طبعتها المكتبة التجارية القاهرة سنة 1942م[107]، و ضمّن فيها ثلاثة عشرة قصة قصيرة:

1. العصفورة
2. أم سحلول
3. خائب الدهر
4. يا سادة يا كرام
5. ساق من خشب
6. جاء الشتاء
7. العودة
8. عم متولي
9. رهان
10. حنين
11. رجلٌ مريضٌ

---

(106) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:505.

(107) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

12. شجاع

13. أبو غريب[108]

13- بنت الشيطان و قصص أخرى

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1944م[109]، و ضمن فيها ثمانية أقاصيص:

1. بنت الشيطان
2. الترام رقم 2
3. البومة تنعق
4. خصام
5. الجنتلمان
6. ليلة العرس
7. على الحياد
8. قدح ماء و ليمونة[110]

14- شفاه غليظة و قصص أخرى

طبعتها مطبعة الاستقامة سنة 1946م[111]. و ضمن فيها خمسة عشر قصة قصيرة:

1. شفاه غليظة
2. القبلة التائهة
3. ملاريا الحب

---

(108) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:505.

(109) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

(110) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:506.

(111) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

4. حكام من السماء
5. ولي الله
6. كلب أسعد بك
7. قبلة الساق
8. أبو علي و زجاجة الكونياك
9. الطابو الخامس
10. البديل
11. الترام رقم 2
12. البومة تنعق
13. ليلة العرس
14. على الحياد
15. الجنتلمان[112]

15- خلف اللثام

طبعتها الكاتب المصري القاهرة 1948م، و قد أعيد طبعها باسم "دنيا جديدة" سنة 1957م، عدا ثلاث قصص منها[113]. و ضمن فيها اثنتا عشر قصة قصيرة:

1. دنيا جديدة
2. شيخ الحقز
3. المستعيّن بالله الكابتن هاردي
4. تأمين على الحياة
5. ذات اللثام

(112) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:505.

(113) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

6. الشيطان يلهو
7. الجزاء
8. أمّ
9. العودة
10. الشحّاذ
11. المهدي المنتظر
12. خفير الجرن[114]

16- إحسان لله و قصص أخرى

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1949م[115]، وضمن فيها عشرة أقاصيص:

1. محمد أفندي صل على النبيّ
2. زهرة المرقص
3. إحسان لله
4. زوج و ضرتان
5. ثلاثي عمر الخيام
6. إبنة ايزيس
7. عند ما تضحك الأقدار
8. موعد
9. سر الأمير الهندي
10. حربٌ خاطفة[116]

---

(114) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:505.
(115) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.
(116) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:506.

17- كل عام و أنتم بخير

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1950م و ضمن فيها عشرة أقاصيص:

1. كل عام و أنت بخير
2. صراع في الظلام
3. مجنون
4. الحكم لله
5. قبلة مرهونة
6. في ظلمة الليل
7. في غفوة الأقدار
8. عروس من قطن
9. هذه الحصاة
10. ورقة النصيب

18- أبو الشوارب و قصص أخرى

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1950م[117]، و ضمن فيها ثمانية أقاصيص:

1. الحمراء
2. الديك
3. كنا أربعة
4. بوذا الرحيم
5. الفأرة
6. هناء

(117) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

7. العوّامة

8. هديّة[118]

19- نبوت الخفير

طبعتها مطبعة الآداب القاهرة سنة 1958م[119]، و ضمن فيها إحدى عشر قصة قصيرة:

1. الرئيس حميدو
2. الدرفيل
3. نجاح مائة في المائة
4. بوطنّوس
5. نبوت الخفير
6. خلود
7. ضيف الشرف
8. أثر خالد
9. القبلة خمسة قروش
10. العشاء
11. أحمر شفايف[120]

20- تمرحنا عجب

طبعتها مطبعة الآداب القاهرة سنة 1958م[121]، وضمن فيها اثنتا عشر قصة:

---

(118) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:506.

(119) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

(120) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:506.

(121) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

1. فلنبدأ الحياة
2. حامل الأثقال
3. من منا الوغد
4. تمرحنا عجب
5. إنسان
6. العجل وقع
7. الطائر الطليق
8. الزناتي خليفة بقرش و نصف
9. حورية البحر
10. أنا الشريد
11. ليلة العرس
12. نداء الروح[122]

21- أنا القاتل

طبعتها نهضة مصر القاهرة سنة 1961م[123]، وضمن فيها تسعة أقاصيص:

1. أنا القاتل
2. الوطواط
3. لكم طول البقاء
4. عظيم....عظيم...
5. و أسدل الستار
6. من حقيبة الذكريات

---

(122) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:506.

(123) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:95.

7. صندوق الدنيا
8. الراية الحمراء
9. مولانا أبو البركات[124]

22- انتصار الحياة

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1927م[125]، و ضمن فيها عشرة أقاصيص:

1. انتصار الحياة
2. خرفان
3. عهدٌ جديدٌ
4. تطهير
5. أنا و العصفور
6. التفاحة
7. الشيخ روتر
8. هزيمة أم انتصار
9. الجرادة
10. لحظةٌ حاسمةٌ[126]

23- البارونة أم أحمد

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1927م[127]، و ضمن فيها عشرة أقاصيص:

---

(124) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:506.
(125) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:96.
(126) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:507.
(127) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:96.

1. البارونة أم أحمد
2. اللهم أخزك يا شيطان
3. الطاقية
4. طيف زهيرة
5. عبيط...عبيط..
6. العدوّ
7. لوح ثلج
8. القبلة الأخيرة
9. الرسالة
10. تذكرة داود[128]

24- أبو عوف و قصص أخرى

طبعتها نهضة مصر القاهرة سنة 1929م، وضمن فيها تسعة أقاصيص:

1. حكاية أبو عوف
2. شرطي المرور
3. الماجور سافج
4. الحنش و العقرب
5. عيد ميلاد سعيد
6. الخفّ
7. ساعة الفداء
8. هدية العرس
9. شلبي و شلباية[129]

---

(128) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:507.

25- زوجٌ في المزاد

طبعتها أخبار اليوم الإسكندرية سنة 1971م[130]، و ضمن فيها عشرة أقاصيص:

1. زوج في المزاد
2. ضريح الأربعيّن
3. سبب تعارف
4. يحفظ في شباك البريد
5. مشروع كفافي أفندي
6. الحوذيّ يطالب بأجرته
7. رسالة من منير بك
8. خالة سلام باشا
9. الحل السعيد
10. الست تودّد

26- عم متولي و قصص أخرى

طبعتها المطبعة السلفية القاهرة، الطبعة الثانية سنة 1925م[131].

27- ما تراه العيون

طبعتها المطبعة السلفية القاهرة، الطبعة الثانية سنة 1927م[132].

28- ثائرون

طبعتها دار الهلال القاهرة سنة 1955م[133].

---

(129) د. بيار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص:507.

(130) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:96.

(131) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:94.

(132) المرجع السابق.

29- بنت اليوم

طبعتها أخبار اليوم القاهرة سنة 1971م[134].

(133) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:94.

(134) المرجع السابق.

ثانياً : الروايات

1-رجب أفندي

طبعتها المطبعة السلفية القاهرة سنة 1927م[135].

2- نداء المجهول

طبعتها دار المكشوف بيروت سنة 1939م[136].

3-كليو باتر في خان الخليلي

طبعتها مطبعة الاستقامة القاهرة سنة 1946م[137].

4- سلوى في مهب الريح

طبعتها مطبعة الاستقامة القاهرة سنة 1947م[138].

5-شمروخ

طبعتها دار الهلال القاهرة سنة 1957م، قد طبعت باسم "الذهب الأسود" سنة 1965م لوزارة التربية و التعليم[139].

6-إلى اللقاء أيها الحب

طبعتها شركة العربية القاهرة سنة 1959م[140].

7-المصابيح الزرق

طبعتها دار النشر الحديث، سنة 1960م[141].

---

(135) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:96.

(136) نفس الصفحة.

(137) نفس الصفحة.

(138) نفس المرجع، ص:97.

(139) نفس الصفحة.

(140) نفس الصفحة.

8-معبودٌ من الطين

طبعتها مطبعة الآداب سنة 1969م[2].

ثالثاً : محمود تيمور مسرحيّاً

كتب محمود تيمور بضع مسرحيات.. حاول في بداية حياته الأدبية أن يجاري شقيقه محمد في خلق المسرحية المصرية المحلية ثم تطور في كتابة المسرحية فاستمد قصصه المسرحية من وحي الأحداث التي تحيط به و يعيشها كمسرحية "المخبأ رقم 13" و "قنابل" اللتين استمد مادتهما من وحي الحرب العالمية الثانية و ما لازمتها من أهوال و أحداث جسام[3].

وكتب مسرحيات من فصل واحدٍ كما نرى في "حفلة الشاي" و هي مسرحية تصور حب الظهور في أنماط متباينة من الناس لا تكاد نقرؤهم حتى نغرق في الضحك.

و لم يقف بهذه المسرحيات القصيرة بل كتب مسرحيات طويلة[4]، مثل:

مثل:

1- الصعلوك، أبو شوسة، الموكب

و هي ثلاث مسرحيات، طبعتها مطبعة عطايا القاهرة الطبعة الأولى سنة 1936م[5].

---

(1) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:97.

(2) المرجع نفسه و الصفحة.

(3) حسن فتحي خليل، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:97، مجلة "العربي"، ع:182، فبرائير 1984م، ص:43.

(4) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص:303 / محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن دار العودة بيروت، 1987م، (د ط)، ص:188.

(5) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:97.

2- عروس النيل

طبعتها مطبعة عطايا القاهرة 1941م، و قد طبعت عام 1951م بعنوان "فداء".[1]

3- عوالي

مسرحية بالعربية الفصحى في ثلاثة فصول، طبعتها المكتبة التجارية القاهرة سنة 1942[2].

4- سهاد أو اللحن التائة

طبعتها مكتبة عيسى البابي الحلبي القاهرة سنة 1942م[3].

5- المخبأ رقم 13

طبعتها مطبعة عطايا القاهرة سنة 1942م[4].

6- "المنقذة" أو "حفلة الشاي"

طبعتها دار الكتب الأهلية القاهرة سنة 1942م[5].

7- "قنابل"

طبعتها لجنة النشر للجامعيين القاهرة سنة 1943م[6].

8- "حواء الخالدة"

طبعتها مطبعة الآداب القاهرة سنة 1945م[1].

---

(1) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:97.

(2) نفس الصفحة.

(3) نفس الصفحة.

(4) نفس الصفحة.

(5) نفس الصفحة.

(6) نفس الصفحة.

9-اليوم خمرٌ

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1949م[2].

10- ابن جلا

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1951م[3].

11- كذب و كذب

طبعتها مطبعة مصر القاهرة سنة 1952م[4].

12- أشطر من إبليس

طبعتها دار المعارف القاهرة سنة 1953م[5].

13- صقر قريش

طبعتها دار المعارف طبعة الأولى بالقاهرة سنة 1952م[6].

14- طارق الأندلس

طبعتها مطبعة الآداب القاهرة سنة 1973م[7].

15- خمسة و خميسة

طبعتها الدار القومية القاهرة سنة 1963م[8].

---

(1) نفس الصفحة.

(2) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:98.

(3) نفس الصفحة.

(4) نفس الصفحة.

(5) نفس الصفحة.

(6) نفس الصفحة.

(7) نفس الصفحة.

(8) نفس الصفحة.

16- المزيفون

طبعتها مطبعة الآداب القاهرة سنة 1953م[1] .

رابعاً : محمود تيمور ككاتب الرحلات

و لم يكتف محمود تيمور بأن يكون أديباً قصصيا و مسرحيا فحسب و إنما هو كاتب رحلات من الطراز الأول .... لقد ساعدته أسفاره الكثيرة المتعددة على أن يكتب عنها بقلم الأديب الساحر، و أن يتناولها بنظرة الأديب المتعمق.[2]

و إنما سجل خمس رحلات في خمسة كتب، و هي :

1-أبو الهول يطير

طبعتها مطبعة الاستقامة القاهرة سنة 1947م[3] .

2-شمس و ليلّ

طبعتها مطبعة الآداب القاهرة سنة 1958م[4] .

3-جزيرة الجيب

طبعتها مطبعة الآداب بالقاهرة سنة 1963م[5] .

4-خطوات على الشلال

طبعتها مطبعة الكيلاني الصغير القاهرة سنة 1950م[6] .

---

(1) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:98.

(2) العربي، ع : 182، سنة 1974م، ص:43.

(3) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص : 98.

(4) نفس الصفحة.

(5) نفس الصفحة.

(6) نفس الصفحة.

5-الأيام المائة

طبعتها دار النهضة مصر سنة 1968م[1] .

خامساً : أدب الطفل

لم ينس محمود تيمور الأطفال في أدبه، بل وهبهم النصيب الأنسب و كتب كتاباً واحداً في أدب الأطفال باسم "قنفذة و أمورة و ما جرى في الجنينة المسحورة"، طبعتها دار النهضة مصر، القاهرة[2] بدون الطبع و التاريخ.

سادساً : جوائز محمود تيمور و تكريماته

نال محمود تيمور جوائز كثيرة كما نال تكريمات عديدة في المؤتمرات و الهيئات المختلفة و هي :

جوائزه

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية ؛ تتويج جميع الإنتاج القصصي باللغة الفصيحة لـ محمود تيمور، ومنحه جائزة القصة سنة 1947م[3] .

و فاز بجائزة "فؤاد الأول" للآداب لسنة 1950م عن كتابيه : "كل عام و أنتم بخير" و "إحسان الله".

ومنح جائزة واصف غالي بباريس سنة 1951م عن أحد كتبه المترجمة إلى الفرنسية، وهو المسمى "عزارئيل القرية"[4] .

مؤتمراته

شارك محمود تيمور في عددٍ كبيرٍ من المؤتمرات الأدبية و العلمية

(1) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:98.

(2) نفس الصفحة.

(3) أنور الجندي، قصة محمود، ص :3.

(4) محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، ص:333.

فاستدعى لمؤتمر الأدباء في بيروت ممثّلاً مصرَ سنة 1954م، فاستدعى لمؤتمر القلم بيروت كذلك سنة 1954م، واستدعته حكومة باكستان لتمثل مصر لمؤتمر الدراسات الإسلامية في جامعة بشاور سنة 1952م كما استدعى لمؤتمر الأدباء الذي عقد في دمشق. وله نشاطٌ كبيرٌ مع المستشرقين في معظم اللغات الحية[1].

هيئاته

ظل محمود تيمور عضواً في هيئات أدبية كثيرة أهمها المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية[2] بـ مصر، و عيّن عضواً في المجمع سنة 1950م[3]، وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية 1951م[4]، و كذلك عيّن عضو بالمجمع اللغوي العراقي[5] [1].

---

(1) محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، ص:333.

(2) أنشئ المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب في القاهرة 1956م، أضيفت إليه 1958م رعاية العلوم الاجتماعية و تكونت فروع لكل لجانه، مهمته دراسة الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية، و توضيح مستوياتها و النظر فيما تحتاج إليه من تشجيع و رعاية و تنسيق الجهود في ميادينها المختلفة، ومنح جوائز تقديرية و تشجيعية للمبرزين، ثم تقدم التوصيات إلى الدولة لتحقيق الأهداف . و للمجلس ثلاث شعب: 1- الآداب، 2- الفنون، 3- العلوم الاجتماعية.
(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية، 1648/2.)

(3) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية،574/1.

(4) محمود تيمور ،ضبط الكتابة العربية،ط:1،مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1951م، ص:1.

(5) أنشئ سنة 1947م للعناية باللغة العربية و البحث في آدابها و في تاريخ العرب و العراقيين و لغاتهم، ولدراسة علاقات الشعوب الإسلامية، و نشر الثقافة العربية، وحفظ المخطوطات و إحيائها و تشجيع الترجمة و التأليف.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1651/2.)

الاحتفال في إكرامه

احتفلت روسيا بأدبه في مدرسة الدراسات الشرقية بـ موسكو بمناسبة عيد ميلاده في سنة 1962م.

و احتفل به كذلك في جامعة بوداست[2] بالمجر تكريماً لأدبه و إنتاجه[3].

وظائفه

عيّن موظفاً في وزارة الحقانية (العدل) حيث أمضى عاماً بأكمله، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية حيث عمل ستة أشهر ما لبث في نهايتها أن تخلى عن الوظيفة لأنها لا تلائم طبعه و مؤهلاته[4].

نشاطه المجمعي

و للأستاذ تيمور نشاطٌ ملحوظٌ في مجمع اللغة العربية، فقد اشترك في لجنة الأدب و لجنة تيسير الكتابة، ولجنة ألفاظ الحضارة، و لجنة علوم الأحياء و الزراعة، و هو في كل مؤتمر مجمعي ينتج بحثاً مبتكراً[5].

---

(1) أ. عيسى فتوح، محمود تيمور عميد القصة العربية، مجلة "القافلة"، ابريل / مايو 1992م، ص:48.

(2) جامعة بوداست (هنغاريا أو المجر) المعروفة الآن باسم لوراند أرتفوس كانت قد تأست باسم جامعة بطرس بازماني 1635م، وهي تتألف من أربع كليات: السياسة و الحقوق، علوم الحياة و الجيولوجية، الرياضيات و الفيزيا و الكميا و الفلسفة.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العرية الميسرة: 426/1.)

(3) محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، ص:333.

(4) محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي، ص: 54/ د بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص: 109.

(5) محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، ص : 335.

سابعاً : دراسات عن محمود تيمور

تناول عددٌ كبيرٌ من النقاد و الباحثين في العالم العربي و الإسلامي في كتاباتهم بدراسة أعمال محمود تيمور و نقدها، وقد قدمت عنه دراسات في مراحل ماجستير و دكتوراه في مصر و المملكة العربية السعودية و باكستان و غيرها من البلاد الإسلامية و في بعض الجامعات الأوروبية.

وكان إنتاجه غزيراً و متنوعاً و مختلف الآفاق إسلامياً و عالمياً و إنسانياً.

أولاً : الرسائل الجامعية

وقد كتب الباحثون الرسائل عن محمود تيمور و حياته و أدبه في جامعات مختلفة منها:

1- رسائل الماجستير (M.A)

1-رؤية الواقع في القصة القصيرة بين محمد عبد الحليم عبد الله[1] و محمود تيمور: هذا عنوان رسالة ماجستير بجامعة المقصورة في مصر، تقدم بها شعبان خليل محمد[2].

2- الصياغة في القصة القصيرة عند محمود تيمور (دراسة لغوية أسلوبية) : هذا عنوان رسالة ماجستير تقدم عطا الله أحمد بجامعة عيّن الشمس، كلية الألسن، قسم اللغة العربية، سنة 1993م.

---

(1) محمد بن عبد الحليم بن عبد الله (1913-1970م) من كبار كتاب القصة في مصر من قصصه المطبوعة "لقيطة"، و"بعد الغروب" و "شجرة اللبلاب" و الوشاح الأبيض و "شمس الخريف" و "غصن الزيتون" و "من أجل ولدي" و "البيت الصامت" و "الباحث عن الحقيقة".

انظر: الزركلي، الأعلام، 187/6.

(2) الفيصل، ع : 333، مارس/إبريل 1996م، ص: 127.

اختار الباحث في هذا البحث منهجين من مناهج الأسلوبية هما المنهج الإحصائي و المنهج الوظيفي، وهذا البحث يحتوي على مدخل و ثلاثة فصول، و يتناول المدخل ما يأتي :

أ –انتشار ظاهرة التنقيح و ندرة إعادة الصياغة عند المبدعيّن .

ب– العوامل التي دفعت إلى إعادة الصياغة.

ج – موقف النقاد مما قام به تيمور.

و يتحدث الباحث في الفصل الأول عن "إعادة الصياغة" قبل التحاق تيمور بالمجمع اللغوي و بعده، وفي الفصل الثاني يعرض عن "خصائص أسلوب تيمور في الصياغة الأولى" و يذكر في الفصل الثالث " خصائص أسلوب تيمور في الصياغة الثانية".

3–و أما الباحث حامد مرزوق عبد الرحيم، فهو قدم الرسالة لنيل درجة الماحستير في اللغة العربية قسم الأدب و النقد في أكتوبر من عام 2003م، بتقدير ممتاز عن رسالته التي تقدم بها إلى كلية اللغة العربية "جامعة الأزهر"[1] فرع أسيوط[2]، و عنوانها "القرية المصرية في قصص محمود

---

(1) الجامعة الأزهر: بناء حوهر الصقلي قائد المعز لدين الله 970م، و أقيمت فيه أول صلاة جمعة 972م، و كان وقت إنشائه مكوناً من ثلاثة أيوانات حول الصحن.(انظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة: 598/1.)

(2) أسيوط مدينة بـ مصر، أكبر مدن الصعيد و عاصمة محافظة أسيوط (ليكوبويس قديماً). مركز تجاري على النيل، نهاية طريق درب الأربعيّن القديم الذي كان تربطها بغرب السودان. تقوم فيها الصناعات الصوفية و الحاجية. أنشئت بالقرب منها قناطر أسيوط 1902م . بها جامعة افتتحت 1957م. مسقط رأس أفلوطين الفيلسوف، و العلامة جلال الدين السيوطي.(انظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة :164/1.)

تيمور" ومحمود البدوي[1] دراسة تحليلية نقدية و موازنة).

هذا البحث موازنة بين المحمودين، و حاول الباحث أن يثبت خلال هذه الموازنة فرقاً بين القريتين، فقرية البدوي هي قرية الصعيد ذات الطبيعة الخشنة و الحياة القاسية، وقرية تيمور هي قرية الدلتا و التي تختلف عن قرية الصعيد ؛ لأن البدوي يكاد يكون زميلاً و رفيقاً لتيمور على الرغم من أن البدوي بدأ الكتابة بعد تيمور بزمنٍ يسيرٍ، وهو إن كان لصغره في السن إلا أنه تاريخياً من نفس الجيل الذي أسس القصة القصيرة في مصر، ومع ذلك فقد نال "تيمور" شهرة و مكانة اجتماعية بارزة من البدوي، مع أن البدوي يتفوق عليه من الناحية الأدبية.

وتحدث الباحث أن القرآن الكريم كان له كبير الأثر في نفس المحمودين البدوي و تيمور، و أنهما كتبا في معظم الاتجاهات القصصية، و اشترك كل من المحمودين في حبه للرحلة، فقد زارا بلاداً كثيرةً، وفي نهاية الرسالة دعا الباحث إلى ضرورة أن يلتفت الباحثون إلى مثل هؤلاء الأدباء العظام، ويعكفوا على دراسة أعمالهم و الاهتمام بالأعمال التي تكشف عن روح القرية المصرية و تسلط الضوء على ما فيها من مشكلات اجتماعية و اقتصادية و محاولة

---

(1) محمود البدوي (1912–1986م) من رواد القصة القصيرة العربية، كتب القصة خمسين عاماً، واهتم بتصوير المأساة و الملهاة في حياة البسطاء في البارات و المقاهي و مكاتب العمل و الأسواق و قرى الصعيد و الغرف المفروشة و أبدع في تصوير حياة الغربة و معايشة الأجانب و ذكر في مقابلة معه ثلاثة ممن سبقوه في كتابة القصة القصيرة بـ مصر هم: محمود تيمور، وأحمد خيري سعيد، و يحي حقي، ثم ذكر تأثره بـ تشخيوف، دون الأدباء العرب، قال عنه محمود تيمور : محمود البدوي في معظم إنتاجه يرتقي إلى القمة التي تربع عليها تشيخوف.
محمد خير رمضان يوسف، المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم بيروت لبنان، 2002م، (د ط)، 106/1.

ايجاد الحلول لها. [1]

(1) محمود البدوي، "ذكريات مطوية"، مجلة الثقافة، ع : 88، يناير 1971، ص 20.

2-رسالة ماجستير الفلسفة (M.Phil)

إن الباحثة شگفتة خانم قد قدمت الرسالة لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية و آدابها إلى قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بـ إسلام آباد باكستان سنة 2009م بعنوان "الجانب الاجتماعي في روايات محمود تيمور (دراسة فنية)".

و قسمت الباحثة هذه الرسالة في ثلاثة فصول : تحدثت في الفصل الأول عن حياة محمود تيمور، وفي الفصل الثاني ذكرت المشاكل الاجتماعية في روايات محمود تيمور، و الفصل الثالث هو دراسة فنية.

3-رسائل الدكتوراه (PhD)

1-قدم بيار خباز رسالة الدكتوراه بعنوان " محمود تيمور و عالم الرواية في مصر (دراسة نفسية تحليلية) و نال درجة الدكتوراه عام 1992م من جامعة البروفانس في فرنسا تحت إشراف المستشرق المعروف الأستاذ شارل فيال (Charles Vial).

وقد اعتمد الباحث في بحثه هذا "المنهج التحليلي" الذي يقيد من المناهج النقدية جميعها يشتمل على مقدمة و كلمة الشكر و مدخل و عشرة فصول و خاتمة.

فيتحدث في مقدمته عن علم النفس و العلوم الإنسانية الأخرى و عن حياة محمود تيمور ثم عرض بيئة الأديب لـ محمود تيمور و الظواهر الاجتماعية و مدى تأثيرها في الأدب.

و يذكر الباحث في الفصل الأول : "تيمور و النزعة التحليلية في الرواية العربية" و يتحدث في الفصل الثاني : " تيمور و التحليل الذاتي و مهنة الأديب"، و يتكلم في الفصل الثالث "موباسان مصر أو البحث عن أبوّة أدبية، وفي الفصل الرابع يذكر فيه المؤلف عن " تيمور و نظرية الرواية أو أبوّة جنس أدبيّ . ويتحدث في الفصل الخامس : هجاس شكل أو التقنيات

القصصية، وفي الفصل السادس : الأب و الأم عقدة أو ديب"، و يتكلم في الفصل السابع عن حياة الشخصيات العاطفية، و يتحدث في الفصل الثامن: هامشيّون و مرتهنون"، و في الفصل التاسع " "الأسطورة و الاستبطان "، وفي الفصل العاشر يتحدث عن " الأديب المحلل و العلاج بتغليب مبدأ الواقع".

يقول بيار خباز في مقدمته لهذا البحث :

واضطررت إلى نقل ملف مشروع اللبنانية، وقد تمنى علي المشرف الجديد في لبنان الدكتور وليم الخازن أن أنقل نص الأطروحة إلى اللغة العربية فإليه هو الوالد الروحي الذي رافق هذه الأطروحة طوال عامين بعد أن تبناها و شهد تطورها و ترجمتها و تنقيحها و إخراجها[1].

و نشر هذه الأطروحة بشكل كتاب سنة 1994م في دار المشرق بيروت.

2-قدم حمدي حسين رسالة الدكتوراه بعنوان "الشخصية الروائية عند محمود تيمور بين النظرية و التطبيق" و نال درجة الدكتوراه عام 1988م.

قسم هذه الرسالة في بابين و يحتوي كل باب على فصلين و قدم لدرسته بمدخل تحدث فيه عن تيمور و تراثه النقدي و الأدبي و أسرته.

وفي الباب الأول تحدث عن "الشخصية في كتابات تيمور النقدية"، وقد تناول الباحث في الفصل الأول النقد النظري تحدث فيه عن جانب الصدق في تقويم الشخصية، وفي الفصل الثاني تحدث عن "الشخصية في نقد تيمور التطبيقي".

وأما الباب الثاني فموضوعه "الشخصية في أعمال تيمور الروائية" و قد تحدث في الفصل الأول عن مرحلة البداية، و في الفصل الثاني عن مرحلة

---

(1) بيار خباز، عالم تيمور القصصي، ص: 15.

النضج.

نشرها في كتاب يقع في 268 صفحة صدر بالقاهرة عام 1988م[1].

3- أعدت الدكتورة فيلانت رسالة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان "محمود تيمور .. لماذا كان رائداً للقصة العربية" و صدرت هذه الرسالة في كتاب[2].

4- قدّم الدكتور محمد حافظ النقيب[3] بعنوان : "أثر جي دي موباسان في القصة القصيرة عند محمود تيمور"، ونال درجة الدكتوراه سنة 1991م من جامعة جان مولان بفرنسا.[4]

ثانيا : الكتب التي كتبت عن محمود تيمور

تناول كثير من المؤلفين و الأدباء شخصية محمود تيمور و أعماله الأدبية ، و أظهروا تأثرهم هذا بشكل كتبٍ منها: "قصة محمود تيمور"، كتب هذا الكتاب الأديب أنور الجندي و طبع طبعته الأولى سنة 1951م في دار إحياء الكتب العربية القاهرة.

وفي بداية الكتاب تنويج و كلمة معالي وزير المعارف العمومية في الاحتفال الذي أقيم بجامعة فؤاد الأول في 27 إبريل 1951م لتوزيع جوائز "فؤاد الأول"، وبعد ذلك فصل من كتاب ألفه المستشرق الروسي الأستاذ

(1) أ. حسيني سيد لبيب، الشخصية الروائية عند محمود تيمور، مجلة القافلة، ع : 11، ص:19.
(2) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:349.
(3) د. محمد حافظ النقيب هو مصري و حصل شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي المقارن من جامعة مولان فرنسا.(انظر: الأدب الإسلامي، ع : 36، ص:42.)
(4) نفس المرجع / أيضاً.

أغناطيوس كراتشكوفسكي[1] بعنوان "أرستقراطي فلاح"، وبعد ذلك وضع مقالاً للمستشرق الأستاذ الدكتور عبد الكريم (جرمانوس)[2] و نشر هذا المقال بمجلة Islamic Review عدد مارس/ إبريل 1951م بعنوان "أستاذ أدب القومى"، وبعد المقال يتحدث عن "الأدب العربي إلى نصف القرن"، وبعده يذكر عن "أثر الأسرة التيمورية في الأدب العربي" و بعد ذلك يذكر رحلات محمود تيمور

---

(1) أغناطيوس جوليانوفتش كراتشقوفسكي: I j Kratchkovsky.(1883 – 1951 م) مستشرق روسي، من كبارهم. ولد في فيلنا (Vilna) عاصمة ليتوانية القديمة، و انتقل أبوه إلى طاشقند، وعمره سنتان، فكان أول ما تفتح عليه بصره المساجد والأسواق الشرقية، وتعلّم اللغة الأزبكية وهو طفل، وعاد مع أبيه إلى فيلنا سنة 1888 فتعلّم بها ثم في معهد اللغات الشرقية بجامعة بطرسبرج (لينينغراد) حيث عكف على دراسة العربية والفارسية والتركية والتتارية والعبرية والحبشية القديمة. وأرسل في بعثة علمية إلى الشرق العربيّ فأقام عامين (1908 – 1910) في سورية ولبنان وفلسطين ومصر. ولما عاد إلى بلاده عيّن مديرا لمكتبة فرع اللغات الشرقية في كلية لينينغراد، فمدرّسا للعربية في الكلية. وتوفي في لينينغراد.(انظر: الزركلي، الأعلام، 336/1.)

(2) عبد الكريم (جرمانوس) (1884–1979م) ولد في بوداست و درس في جامعات بوداست و اسطنبول و فيينا و ليبتزيغ و عيّن مدرساً في إكادمية التجارة الشرقية عام 1912م، و نال الدكتوراه من جامعة بوداست . فلما كان عام 1929م دعاه شاعر الهند العظيم طاغور لزيارة الهند، فلبى دعوته، وقام بإنشاء قسم الدراسات الإسلامية في جامعة البنغال، و ظل يدرس فيها حتى عام 1933م . و في تلك الفترة مال إلى الإسلام فاعتنقه، وسمى نفسه عبد الكريم بدل جرمانوس، ثم سافر إلى مصر، و التحق بالأزهر لأجل التعمق بدراسة العربية و الإسلام، و التاريخ الإسلامي، ومن هناك ذهب إلى الحجاز، وأدى فريضة الحج، ثم عاد إلى بلاده، و عيّن رئيساً للمهد الشرقي في جامعة بوداست 1941م ثم استاذاً للعربية و الدراسات الإسلامية في جامعة بوداست عام 1948م إلى أن أحيل إلى التقاعد.(انظر: أحمد العلاونة، ذيل الأعلام، ط:1، دار المنار للنشرو التوزيع، جدة، السعودية، 1998م، 127/1.)

بعنوان "الرحالة"، و يتحدث عن "مفتاح الشخصية " و يذكر "ريشة تيمور" و "صحبة تيمور"، و "منازل الوحي" و "من القصة إلى المسرحية" و "محمود تيمور الفلاح"، ويتحدث عن "الواقعية و الأخلاقية في أدب تيمور" و بعد ذلك "الحياة من وراء منظار تيمور" و في آخر كتاب يذكر تتويج شعبي . يشتمل هذا 125 صفحة.

2- "عالم تيمور القصصي" (دراسة في فن القصة و الرواية عند شيخ القصة العربية محمود تيمور) قام فتحي الأبياري بإعداد هذا الكتاب، وطبع طبعته الثانية سنة 1994م الهيئة المصرية العامة للكتاب، كتب فيه مقدمتين، المقدمة الأولى للطبعة الأولى و المقدمة الثانية ينطبع الثاني، يقول فتحي الأبياري في مقدمته الأولى :

"ذهبت إلى بيت تيمور لنبحث مع أحفاده عن مجموعات كتبه، وأوراقه و صوره القديمة النادرة، بالصدفة كنت أتحدث مع أحد أحفاده عن ذلك الصندوق العجيب الذي كان محمود تيمور يحتفظ فيه وثائق و خطابات نادرة قد تساعد الباحثين عن جوانب مجهولة في عالم محمود تيمور".

وبعد مقدمته تحدث فتحي الأبياري بهذه الموضوعات مثل "لمعات قصصية" و "تطور القصة العربية" و "عصر النهضة" و "أضواء على تيمور"، و "عالم الأساطير و تيمور"، و "تيمور و مولد الأقصوصة العربية" و "رومانسية تيمور" و "واقعية تيمور" و "تيمور و فن الأقصوصة العربية"، و بعد تحدث "عالم الرواية التيمورية" و تحت هذا الموضوع تحدث عن كتب محمود تيمور نظرية تيمور في الفن القصصي و "نداء المجهول"، و "سلوى في مهب الريح" و "كليوباتر في خان الخليلي"، و "شمروخ"، و "إلى اللقاء أيها الحب"، و"المصابيح الزرق " و "معبود من طينٍ"، و "فن الرواية عند محمود تيمور" و "اللامذهبية" و "مذهب تيمور".

و في آخر الكتاب ملحقات كتابٍ، آثار محمود تيمور الفنية فيه

مجموعات القصصية، ثانياً الروايات، ثالثاً : المسرحيات، رابعاً التراجم، خامساً أدب الرحلات، سادساً أدب الطفل، سابعاً صور و خواطر، ثامناً الكتب التي كتبت عن محمود تيمور، يشتمل هذا الكتاب ثلاثة مائة و ثلاثة و خمسون صفحة.

3-كتب فتحي الأبياري "محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية" و طبع طبعته الأولى الدار المصرية اللبنانية القاهرة سنة 2000م. يتحدث فتحي الأبياري في بداية الكتاب، مدخل الدراسة محمود تيمور، تحت هذا العنوان عرض المؤلف بهذه الموضوعات : "محمود تيمور نشأته و حياته"، وبعد هذا هو يتحدث عن "مدخل الدراسة المجال القصصي لتيمور" مثل "نداء المجهول" و "سلوى في مهب الريح" و بين "كل عام و أنتم بخير" و "احسان الله" و بعد تحليل هذه القصص يتحدث عن "محمود تيمور" و مولد الأقصوصة العربية " و في آخر الكتاب "ملاحق خاصةً لدراسة محمود تيمور و أدبه مثل تواريخ هامة عن حياة محمود تيمور و ثانيا آثاره، أولاً : مجموعات القصص القصيرة، ثانياً : الروايات، ثالثاً : المسرحيات، رابعاً : أدب الرحلات، خامساً: أدب الطفل، سادساً: صور و خواطر، سابعاً: دراسات لغوية و أدبية، ثامناً: دراسات متعلقة بأدب محمود تيمور يشتمل هذا الكتاب مائة و أربع صفحة.

4-كتب حمزة محمد بوقري[1] "القصة القصيرة في مصر و محمود

---

(1) حمزة بن محمد بوقري (1923-1983م) روائي من الوزراء السعوديين ولد بمدينة الطائف، و تخرج بالمعهد العلمي السعودي، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة الأزهر، و حصل منها على الماجستير، عمل في التدريس و الإعلام، وكان مديراً لإدارة الأحاديث و الثقافة العامة، فمديراً عاماً للمطبوعات، فمحرراً في مجلة الإذاعة، فمديراً للإذاعة آخرها رئاسة مجلس الإدارة في البنك العربي السعودي . ومن قصصه سفينة الصفا" رواية "بائع التبغ" قصص مترجمة و نشر مقالات في الصحف. (انظر: د.

تيمور" طبع الطبعة الأولى إبريل 1979م في دار شركة الطباعة العربية السعودية .

وفي بداية الكتاب تحدث عن أسرة تيمور و نشأة تيمور ثقافية و تأثير أدب الغرب عليه، و آراؤه عن الأدب عموماً وفي القصة على وجه الخصوص، و آراء النقاد في فنه.

وبعد ذلك يذكر قصص تيمور التي كتب في الفترة الأولى من حياته القصصية" و تحدث تحت هذا العنوان "أبطال تيمور" و "المرأة عند تيمور"، و"موقفه من أبطاله" و "موضوعات تيمور" و"المستوى الفني لأقاصيص تيمور" و "رومانسية" و "قديم و مجدد".

و بعد هذه الموضوعات يذكر عن الفترة الثانية من حياة تيمور القصصية، و تحت هذا العنوان تحدث عن هذه الموضوعات : "الموت و المشاكل الساعة" و "أفكار مجرة" و "تيمور و الأوهام" و "أقاصيص من كل مكان" و "المستوى الفني لأقاصيص المرحلة الثانية و "الآثار التي تركها تيمور في تطور القصة القصيرة و يشتمل هذا الكتاب 191 صفحة.

5- "فن القصة عند تيمور" (دراسة نقدية تحليلية) لفتحي الأبياري و طبع هذا الكتاب في الاستقامة سنة 1964م.

6- "محمود تيمور الأديب الإنسان" مؤلف هذا الكتاب هو صلاح الدين أبو سالم، طبع هذا الكتاب في الاستقامة سنة 1961م.

7- "أدب محمود تيمور للحقيقة و التاريخ" لمحمود بن شريف[1]، وطبع

نزار أباظة و محمود رياض المالح، إتمام الإعلام، ط:2، دار الفكر دمشق، سورية، 2002م، ص:132.)

(1) محمود بن محمد شريف (1922-1991م) : عالم أديب ولد بمحافظة الإسكندرية، و حفظ القرآن الكريم . و هو صغيراً و حاز الإجازة من كلية اللغة العربية بالأزهر عام

بمطبعة الكيلاني الصغير سنة 1944م.

8- "محمود تيمور رائد القصة العربية" لنزية الحكيم[1] طبع بمطبعة النيل القاهرة سنة 1944م[2].

9- "محمود تيمور و الأدب العربي الحديث" للمستشرق عبد الكريم (جرمانوس).

10-كتب حمدي حسين "محمود تيمور ناقداً" طبع بدولة الإمارات العربية سنة 1989م.

11-الأقصوصة التيمورية في مرحلتين (دراسة مقارنة لقصتي محمود تيمور الشيخ سيد العبيط و ضريح الأربعيّن) قام مانتياهوبيلد بهذه المقارنة عام 1977م، ضمن السلسلة الإسرائيلية "دراسات و نصوص أدبية-رقم أ) جامعة

1945م، ثم حاز العالمية بدرجة الأستاذ من كلية أصول الدين 1969م على أطروحته (الأديان في القرآن)، و زاول التدريس بجامعة الأزهر بالقاهرة، و جامعة الملك عبد العزيز بجدة، و جامعة أم درمان السودان و جامعة قصر، وجامعة صنعاء.(انظر: د. نزار أباظة، إتمام الإعلام، ص: 431.)

(1) نزية بن جميل الحكيم (1921-1993م) : صحفي دبلوماسي، أديب باحث ولد بـ دمشق، و تعلّم بالمدرسة السلطانية (مكتب عنير)، و أتقن الفرنسية، تخرج بكلية الحقوق فجعل بوزارة الخارجية، و كان سفيراً في عدد من البلاد، و عيّن مديراً عاماً للدعاية و الأنباء (قبل إحداث وزارة الإعلام)، بإصدار جريده "الرأي العام" و وقع أنقلاب أديب الشيشكلي، فتعاون معه، فلما سقط سرح من وظيفته بسبب ذلك، فرحل إلى لبنان و استقر بالقاهرة حتى عهد انفصال الوحدة السورية المصرية، فعاد إلى دمشق، و أصدر جريدة "الوحدة العربية" و توقفت سريعاً فغادر إلى لبنان، و عمل بالترجمة، ثم رحل إلى الولايات المتحدة ترجماناً في هيئة الأمم، وبقي هناك بقية حياته و له كتب و قصص و مقالات.(انظر: د. نزار أباظة و محمد رياض المالح، إتمام الإعلام، ص:461.)

(2) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص:348-349.

تل أبيب[1].

ثالثاً : مقالات و بحوث عن محمود تيمور

تناول عددٌ كثيرٌ من الباحثين شخصية محمود تيمور و أعماله الأدبية و الفنية في صورة المقالات و البحوث ؛ منها :

1. "**الأديب العالمي محمود تيمور**" لرستم الكيلاني (مصر)، طبع هذا المقال في المجلة العربية، ع:171، جمادى الآخرة، 1411هـ.
2. "**الشخصية الروائية عند محمود تيمور**" للأستاذ حسني سيد لبيب (مصر) طبع هذا المقال مجلة القافلة، ع:11، إبريل/مايو 1993م.
3. "**محمود تيمور عميد القصة العربية**" للأستاذ عيسى فتوح(سورية)، طبع هذا المقال مجلة القافلة إبريل/مايو، 1992م.
4. "**محمود تيمور رائد القصة العربية الحديثة**" لحسن فتحي خليل، طبع هذا المقال مجلة "العربي" ع:183، فبراير 1974م.
5. "**محمود تيمور رائد الأقصوصة**" لحسين على محمد، طبع هذا المقال مجلة "بيان الثقافة"، ع:88 .
6. "**محمود تيمور في ذمة الله**" لحسن أحمد حسن، طبع هذا المقال الجديد، ع : 40، ستمبر 1973م.
7. "**قاهرة محمود تيمور**" للأستاذ أوخنيا جاليت (من منشورات جامعة إشبيلية سنة 1974م) مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الثامن عشر، 1974-1975م.
8. "**الرحلات في أدبنا المعاصر (رحلة محمود تيمور)**" لدكتور سيد حامد

---

(1) تل أبيب : مدينة بفلسطين المحتلة تظل على البحر المتوسط أنشئت 1909م بالقرب من يافا. بها جامعة 1956م و عدة معاهد علمية و فنية.(انظر : محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 542/1.)

النساج[1]، طبع هذا المقال مجلة "الفيصل" ع:191، 1992م.

9. "**محمود تيمور موجها أديباً**" لمحمد خلف الله[2] فقد كتب عن محمود تيمور بحثاً علمياً دقيقاً في نحو عشرين صفحة، ألقاه في مؤتمر المجمع في 5 من مارس 1974م.

---

(1) سيد حامد النساج (1936–1996م) من النقاد المحدثين ولد في إحدى قرى محافظة القليوبية، حصل على إجازة اللغة العربية و الماجستير و الدكتوراه من جامعة القاهرة عمل مدرساً بكلية الفنون و كان أستاذ الأدب العربي و عميد كلية التربية بجامعة حلوان، عضو مؤسس بإدارة اتحاد الكتاب المصريين، عضو نادي القصة و جمعية الأدباء، و لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة، عضو للجنة جوائز الدولة التشجيعية في القصة و الرواية، عضو بلجنة العليا للتخطيط الدرامي على مستوى الإذاعة المصرية، زادت مؤلفاته عن أربعيّن من أهمها "تطور فن القصة القصيرة في مصر"، و "الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى" و "مصر و ظاهرة الثورة" و له بحوثٌ في أدب بعض القصاصين المصريين، ترجمت أعماله إلى الإنكليزية و الإسبانية. (انظر: نزار إباظة و محمد رياض المالح، إتمام الأعلام، ص:180–181).

(2) محمد خلف الله أحمد (1904–1983م)أديبٌ و شاعرٌ مصري من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة و مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ولد بقرية العمرة بمحافظة سوهاج و حفظ القرآن الكريم صغيراً، و التحق بدار العلوم، وتخرج فيها عام 1928م، وكان في أثناء دراسته فيها يعرف بشاعر الطلبة، وكان كبار الشعراء أحمد شوقي و إسماعيل صبري خليل مطران و حافظ إبراهيم، و محمد عبد المطلب، يعجبون بشعره ثم نال الماجستير في الآداب من جامعة لندن عام 1937م فعيّن مدرساً بدار العلوم فمدرساً بكلية الآداب بجامعة القاهرة و حين أنشئت جامعة الإسكندرية سنة 1942م، نقل إليها مدرساً، و أصبح رئيساً لقسم اللغة العربية و عميداً لكلية الآداب حتى عيّن عام 1961م وكيلاً لجامعة عيّن الشمس بالقاهرة إلى أن تقاعد.(انظر:أحمد العلاونة، ذيل الأعلام، 175/1).

10. "**المجمعيون في خمسين عاماً**" للدكتور محمد مهدي علام[1]، كتب فيه مقالاً عن محمود تيمور بعنوان "محمود تيمور" طبعتها الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة بدون الطبع و التاريخ.
11. "**أعلام الأدب المعاصر**" للدكتور جمال الدين الرمادي، كتب فيه مقالاً عن محمود تيمور بعنوان "محمود تيمور" طبعتها دار الفكر العربي بدون الطبع و التاريخ.
12. "**الموسوعة العربية الميسرة**" لمحمد شفيق غربال[2]كتب فيه مقالاً عن

---

(1) محمد مهدي علام (1900–1992م) عالمٌ باحثٌ من أعضاء مجمعي اللغة العربية بالقاهرة و عمان و مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مولده و وفاته بالقاهرة، تعلّم فيها و تخرج في كلية دار العلوم، و أرسل في بعثة علمية إلى إنكلترة و فحصل منها على الدكتوراه، و عاد إلى القاهرة، فعمل مدرساً في كلية دار العلوم و جامعة الأزهر، وعيّن عميداً لمفتشي اللغة العربية بوزارة المعارف (1948–1950م)، و أسهم في إنشاء كلية الآداب لجامعة عيّن الشمس سنة 1950م، عمل أستاذاً فيها و عميداً لكليتها (1954–1961) و رأس تحرير مجلة "حوليات" كلية الآداب (1950–1961م) و عضواً بالمجلس الأعلى لدار الكتب (دار الوثائق القومية). ثم انتخب أميناً عاماً لمجمع اللغة العربية القاهرة 1977م فنائباً لرئيسه 1983م إلى أن توفي. (انظر : أحمد العلاونة، ذيل الأعلام :203/1)

(2) محمد شفيق غربال (1893–1961م) : مؤرخ من رجال التعليم، و من أعضاء المجمع اللغوي القاهرة، تخرج بمدرسة دار المعلمين العليا 1915م و حصل على الماجستير في إنكلترة 1924م، و درس بالمعلمين العليا، ثم كان أستاذاً مساعداً للتاريخ في الجامعة المصرية القديمة، و تقدم إلى أن كان عميداً لكلية الآداب فيها، و عيّن مستشاراً فنياً لوزارة التربية و التعليم (المعارف) ثم وكيلاً لوزارة الشؤون الاجتماعية، و تولّى في أعوامه الأخيرة إدارة معهد الدراسات العربية لجامعة الدول، إلى أن توفي . من كتبه "بداية المسألة المصرية و ظهور محمد علي" و "المفاوضات البريطانية من احتلال إلى معاهدة" و غيرها.(انظر: الزركلي، الأعلام، 159/6.)

محمود تيمور بعنوان "محمود تيمور" طبعتها دار الشعب القاهرة، سنة 1965م.

13. "**القصة القصيرة (دراسة نصية لتطور الشكل الفني منذ النشأة حتى سنة 1952م)** للدكتور صلاح رزق.

14. "**أقصوصة انا القاتل للأستاذ محمود تيمور (نقدٌ و تحليلٌ)** لمحمد عبد الفتاج أحمد، طبع هذا المقال مجلة "الرسالة" ع:1120، يوليو 1964م.

15. **الأعلام** لخير الدين الزركلي[1]،كتب فيه مقالاً عن محمود تيمور، طبعتها دار العلم للملايين، بيروت، سنة 1989م.

16. **عمالقة الأدب المعاصر** لمحمد محمود الباوي، كتب فيه مقالاً عن محمود تيمور، طبعتها شركة الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

17. **الأدب العربي المعاصر** لشوقي ضيف، طبعتها دار المعارف بـ مصر سنة 1961م.

---

(1) خير الدين محمود الزركلي (1893–1976م) مؤرخ دبلوماسي شاعرٌ، الزركلية قبيلة أو اسرة الكردية، من كتبه : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز و الأعلام، و ما رأيت قد سمعت، و غيرها.(انظر: محمد خير رمضان يوسف، المستدرك تتمة الأعلام، 166/1).

ثامناً: ترجمة مؤلفاته إلى اللغات الأجنبية

قام بعض الكتاب و المؤلفين بترجمة قصص محمود تيمور إلى اللغات الأخرى، و اشتهر في الشرق و الغرب منذ شبابه حينما ترجمت قصصه إلى اللغات المختلفة.

كان محمود تيمور أديباً ذا موهبة أبدع في أكثر من ميدان، وفي أجناس أدبية شتى، مثل : الرواية و القصة القصيرة و المسرحية و المقالات و أدب الرحلات و غيرها، و إن أدبه عالمي متعددة الجوانب شتى الثقافات، و يشتمل على أفكار متنوعة.

1- ترجمة مؤلفاته بالإنجليزية

قصص من صميم الحياة المصرية Tales from Egyption Life[1]

2-بالفرنسية

عزرائيل القرية	Le Courtler de la Mort
شفاه غليظة	Le Bell Aux Levres Charnues
بنت الشيطان	Le Fille du Diable
كل عام و أنتم بخير	Bonne Fete
زهرة المرقص	La Fleur du Cabaret
نداء المجهول	Le Amour Par dela l’ inconnt
غراميات سامي	Les Amour de Semi
حلم سمارا	Le Reve de Samara
حياة الأشباح[1]	Levie des Fantomes

(1) محمود تيمور، حواء الخالدة، المطبعة النموذجية، سكة الشابوري بالحلمية الجديدة (د ط ت)، ص:247.

2- بالألمانية[2]

1- مجموعة قصص نشرها المستشرق الألماني الدكتور "ويدمار".

2- مجموعة قصص نشرها الأديب الألماني "المر".

3- مجموعة نشرتها الأدبية الألمانية الآنسة "أرتل"[3].

3- بالروسية

ثلاثة مجلدات نشرتها المستشرقة الروسية : السيدة كلثوم عودة فاسيليفا أستاذة الأدب العربي بجامعة موسكو[4].

4- باليوجسلافية[5]

مجموعة زهرة المرقص نشرها مكتب الاستعلامات اليوجسلافي[6].

5- بالهنغارية "المجرية"[7]

---

(1) محمود تيمور، حواء الخالدة، ص:247.

(2) أوجرمانيا باللغة الألمانية دتشلاند (Deatschland) أي أرض الدتش، اسمٌ أطلق قديماً على إمبراطورية في أواسط أوربا.(انظر: بطرس بستاني، دار المعرفة، بيروت، (د ط ت)، 292/4.)

(3) محمود تيمور، حواء الخالدة، ص:247.

(4) جامعة موسكو : أنشئت 1755م بفضل جهود العالم الروسي المشهور ميخائيل نوموزونوف الذي يطلق الآن اسمه عليها، ونالت شهرة عالمية. (انظر: محمد شفيق غربال:الموسوعة العربية،1779/2.)

(5) يوجسلافية لغة جمهورية فدرالية اشتراكية، معظم أرضها في شبه جزيرة البلقان، عاصمتها بلغراد. (انظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، 1987/2.)

(6) محمود تيمور، حواء الخالدة، ص:248.

(7) هنغاريا جمهورية أوربا في سهل الدانوب، عاصمتها بوداست، ولغته من الفينية الأجرية، و هي المجرية .(انظر: الموسوعة العربية الميسرة،1909/2.)

1-مجموعة نشرها المستشرق المجري الدكتور عبد الكريم جرمانوس.

2-مجموعة عزرائيل القرية التي أصدرها بالمجرية المجمع اللغوي المجري[1].

6-بالعبرية[2]

مجموعات قصص ترجمها المستشرق الإيطالي "جبريللي".

7-بالإيطالية[3]

مجموعات قصص نشرها المستشرق "دم كابيلوك"[4].

9-بالقوقازية[5]

1-مجموعات نشرها اتحاد القوقازيين.

2-مجموعة نشرت "بالجيروزينية" لغة القوقاز الجنوبي في "تفليس"[6].

10- بالأزبكستانية

مجموعة نشرت باللغة الأزبكستانية بمنطقة الخزر.

---

(1) محمود تيمور، حواء الخالدة، ص: 248.

(2) لغة سامية من المجموعات الكنعانية.(انظر:الموسوعة العربية،1186/2.)

(3) إحدى لغات المجموعة الرومانية من الفصيلة الفرعية الطليانية للغات الهندية الأوربية، نفس المصدر، 289/1.

(4) محمود تيمور، حواء الخالدة، ص:248.

(5) لغة بالاتحاد السوفيتي بين أوربا و آسيا. الموسوعة، 1408/2.

(6) تفليس : مدينة عاصمة جمهورية جورجيا السوفيتية الاشتراكية على نهر كورا . تكتنفها فتوءات من بلاد القوقاز العظمى و الصغرى المركز الاقتصادي و الثقافي لبلاد القوقاز. (انظر: الموسوعة،537/1. و تفليس مدينة أخرى، وهو مدينة بأرمينية بينها و بين قاليقلا .(انظر: أحمد بن أبي يعقوب، البلدان، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص:207.)

هذا و قد ترجم للمؤلف مجموعات قصص أخرى إلى الإسبانية و الصينية و الإندونيسية، و الأردية و البنغالية و الكردية[1]...

تاسعاً: محمود تيمور في نظر الأدباء

قد حظي محمود تيمور باعتراف كبير و تقدير باهر من قِبَل العالم العربي و غيره لما قدم من جهود ضخمة في مجال الأدب العربي و اهتم اهتماماً بالغاً به. و لعل أحد الأسباب الرئيسية في ذلك أنه كاتب مخضرم بدأ يكتب منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، و استمر إلى وفاته فهو بذلك يمثل الأقصوصة منذ أن كانت تحبو إلى أن أصبحت شيئاً له قيمته في عالم الأدب.

والسبب الآخر هو مقدرته المادية على توزيع كميات كبيرة من أقاصيصه كهدايا ؛ سواءٌ في العالم العربي أو في غيره، وبذلك مكن كثيرين من الاطلاع على أدبه و الكتابة عنه و تقديره في مستويات كثيرة[2] .

وقد نال محمود تيمور مكانة مرموقة لغزارة إنتاجه و كثرة موضوعاته و بساطة أسلوبه . وفي الصفحات التالية أريد أن أقدم ببعض ما قيل عنه و عن منزلته الأدبية و العلمية.

قال الأديب الشهير طه حسين يوم اسقباله لتيمور عضواً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:

"وسبقت أنت إلى شئ لا أعرف أن أحداً شاركك فيه في الشرق العربي كله إلى الآن، و إذا ذهب أحد مذهبك أو جاء أحد فيما بعد بخير مما جئت به فلن يستطيع أن يتفوق عليك، لأنك فتحت له الباب و مهدت له الطريق،

---

(1) محمود تيمور، حواء الخالدة، ص: 248.

(2) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر و محمود تيمور، ص:125.

ويسرت له السعي، و أتحت له أن ينتج و أن يمتاز... هذا الذي تفوقت فيه و امتزت و سجلت به لنفسك خلوداً في تاريخ الأدب العربي .

لا سبيل إلى أن يمحى هو القصص على مذهبه الحديث في العالم العربي، و إنك لتوفي حقك إذا قيل إنك أديب عالمي بأدق معاني هذه الكلمة، و أوسعها و أعمقها.و لا أكاد أصدق أن كاتباً مصرياً مهما يكن شأنه قد وصل إلى الجماهير المثقفة و غير المثقفة، كما وصلتَ أنت إليها، فلا تكاد تكتب و لا يكاد الناس يسمعون بعض ما تكتب حتى يصل إلى قلوبهم، كما يصل الفاتح إلى المدينة التي يقهرها فيستأثر بها الاستئثار كله[1] .

الأستاذ محمد فريد أبو حديد

قال في حفل تتويج الإنتاج القصصي لمحمود تيمور و نيله جائزة المجمع اللغوي عام 1947م:

"فإذا أردنا أن نجعل ما تمتاز به طريقة الأستاذ محمود تيمور بك في قصصه كان لنا أن نقول على طريقة القدماء في وصف الأدباء إنه يمتاز بثلاث:

1-أنه يرسم الأشخاص حتى إنك لتحس أنفاسهم، و تلمح الحياة في سهولة حركاتهم.

2-وأنه يكتب في لغة سلسة لا تحجب شيئاً من معانيه في وصف حتى ليكاد يحبب إليك الضعف الإنساني.

3-فهو معلم من معلمي هذا الجيل و هو عاملٌ من العوامل القوية على تعريفنا بأنفسنا[2] .

---

(1) محمد فهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، ص: 334.

(2) محمود تيمور، نداء المجول، مقدمة أبي حديدٍ، (د ط ت) ، ص: 7.

زكي مبارك

يقول زكي مبارك:

"الدليل على أن محمود تيمور رجلٌ داهية هو إقباله على فنه الأدبي بطريقة جدية من حيث لا يشعر أحد أنه من أصحاب الأهداف.

فمنذ أكثر من عشرين سنة، وهو يفكر و يكتب بنظام لا يعرف الملال وقد يتفق له في أحيان كثيرة أن يهيم في شوارع القاهرة بلا غرض ظاهر، فهل يصنع هذا الصنيع إلا ليستوحي القاهرة، ويتعرف إلى شمائل الناس في الغدو و الرواح ؛ و الرأي عندي أن ذلك هو حاله في جميع ما طوف من البلاد، فأقاصيصه تشهد بأنه ينقل عن عيانٍ لا عن سماع[1].

قال محمد خلف الله

" يلخص تيمور القصة ثم يقومها التقويم الفني قائلا فيها : أنت من هذه القصة حيال الحياة الإنسانية حافلة و طاقة زمنية فوارة ؛ لا يتسنى لك أن تستشعرها حتى تسايرها. و الجوهر الثمين فيها هو عرض السلوك الإنساني الحيوي على نحو طبيعي فيه حبكة و دقة، وفيه حرارة و صدق، و فيه إلى جانب ذلك كله جاذبية و تشويق[2].

وضح الأستاذ محمد عبد الغنى حسن[3] قائلاً:

---

(1) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص: 79.

(2) محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، ص:337.

(3) (شاعر الأهرام) محمد عبد الغني حسن (1907–1985م) أديب بحاث و شاعرٌ مصري ولد بمدينة المنصورة، و نشأ فيها و تعلّم، ودخل دار العلوم بالقاهرة، فنال شهادتها ثم وفد في بعثة إلى جامعة إكننز لدراسة التربية و علم النفس، و عندما عاد إلى مصر، عيّن مدرساً بالمدارس الثانوية، ثم مفتشاً بالتعليم الثانوي و الأجنبي مع عمله مديراً للنشر بدار المعارف، ثم استقال و عمل مديراً لمؤسسة المطبوعات

إن مسرحيات تيمور مثل شخصه لا تجد فيها تعقيداً في الأشخاص و لا غموضاً في الأفكار، ولا اشتباكاً في سرد الحوادث كما هو الشأن عند بعض القصاص، و لكنها بسيطة إلى أقصى حدود البساطة[1].

و صرح د. شوقي ضيف

و لم يقف بأقاصيصه عند غايات محلية، فقد جعلها تتسع لنزعات إنسانية عامة كنزعة الخير أو نزعة الكمال أو نزعة الإحساس بالجمال في الطبيعة أو في الموسيقي و الاشياء، هو أستاذ الأقصوصة في عصرنا غير منازعٍ[2].

و قال الأستاذ صديق شيبوب

قصص تحمل طابع مؤلفها الفاضل اتزان في العرض و اقتضاب في الوصف، و تبسط في الأسلوب، وحذق في بناء الحبكة[3].

و يتحدث الأستاذ إبراهيم جلال:

"نالت أقاصيص تيمور بك التقدير في دوائر الأدب في جميع بلدان الغرب، فترجمت له بعض الأقاصيص إلى أكثر من لغة... فترجم المستشرق السويري الدكتور ويدمار بعض أقاصيصه إلى الألمانية، كما ترجمت له إلى الفرنسية قصة الأطلال مع مجموعة قصص أخرى إلى الفرنسية بعنوان غراميات سامي، و ترجمت له قصص أخرى إلى بعض اللغات كالإيطالية و

الحديثة، بيد أنه سرعان ما عاد إلى العمل الحكومي ليعيّن مديراً للنشر بالدار القومية، عمل بتحرير مجلات كثيرة، فلقب بـ شاعر الأهرام .(انظر: أحمد العلاونة، ذيل الأعلام، 186/1.)

(1) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص :92.

(2) د. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص : 302.

(3) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص : 92.

القوقازية و الروسية إلى غير ذلك[1].

قال فتحي الأبياري عن نداء المجهول:

"والأسلوب في هذه القصة سلس فقد استطاع محمود تيمور أن يبتعد عن المحسنات اللفظية التي لا تخدم المعنى و لا الهدف و كانت الموسيقى الهادئة أحياناً و الصاخبة حيناً آخر، تنساب من بين الألفاظ في براعة و الحوار كان طبيعياً و سلساً و هو متغلغل في صميم البناء الفني للقصة، وقد بدأ الحوار غامضاً يجذب انتباه القاري سطراً وراء الآخر[2].

ويقول فتحي الأبياري عن سلوى في مهب الريح:

"و قصة سلوى في مهب الريح، قصة من صميم الواقع انتزعها محمود تيمور من الحياة، ثم عالجها بطريقة البارعة فأضفى عليها لوناً خاصاً.. ذلك اللون الذي يؤثر في النفوس و يحرك كوامنها و هو المأساة[3].

و يقول عنها الدكتور طه حسين:

و لم يرتحل الأستاذ تيمور بك إلى الشرق و لا إلى الغرب، و لم يبعد في الزمان و لا في المكان ليأتينا بقصة "سلوى في مهب الريح" الرائعة البارعة و إنما أقام بيننا في مصر، بل أقام بيننا في القاهرة.

و الواقع أن قصة "سلوى" هذه من أمتع ما كتب محمود تيمور و من أنفعه و من أنفذه إلى حقائق النفس المصرية، فهذه الفتاة التي تنشأ في بيئة متوسطة قريبة إلى الطبقة العليا، و التي تختلف عليها ظروف الحياة، و إذا هي تصور لنا طبقات المعاصرين من المصريين جميعاً، قد درسها تيمور

---

(1) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص : 78.

(2) فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ص:28.

(3) نفس المرجع، ص:39.

فوفق دراستها إلى أبعد حدود التوفيق[1].

و يصف أحد الصحفيين بعد وفاته و يقول :

كنت أتامل وداعة هذا الرجل التي لم تتخل عنه قط، يخيل إليّ أنه عندما يغضب يكون وديعاً أيضاً . فطرة صافية يؤمن بالرحمة و الحب و السلام و يحدثك دون أن يعملق فيك و إذا أحرجته ابتسم، أنيق دائماً فكأنما مظهره الخارجي صورة لنفسه الأنيقة، ما رأيت شيئاً من هندامه مهملاً قط.. ترى ماذا كان في شبابه لم تجعله سن السبعيّن قليل الصبر و لا سريع الملل.

رأيت ذلك بنفسي في رحلة قطعتها معه بالسيارة إلى المدينة المنصورة لحضور مهرجان أدبي و كان تيمور يحمل معه في أناقته في حقائب كبيرة، ربما خرج أحدنا مهمل الهندام أو غير حليق الذقن ... لكنه خرج من حجرته في الصباح بنفس الهندام و الأناقة، يحسن الاستماع و المجاملة و يعز عليه أن يجرح حتى الذين يجرحونه إذا وثق أو أحب أو عطف زالت الحدود بينه و بين من وثق به أو أحبه أو عطف عليه[2].

---

(1) مقال الدكتور طه حسين في مجلة "الكاتب المصري" عام 1948م، ص:659، (نقلاً عن محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية لفتحي الأبياري، ص: 42)

(2) محمود تيمور، بين المطرقة و السندان (كتب مقدمته الأستاذ فؤاد دوارة) دار الكتاب العربي للطباعة.(نقلا عن محمود تيمور و عالم الرواية في مصر لبيار خباز، ص:111)

الباب الثاني
محمود تيمور و فن المقال

الفصل الأول
المقال لغةً و اصطلاحاً و نشأةً و تاريخاً

الفصل الثاني
روافد المقال عند محمود تيمور في عصره

يعتبر فن المقال من أهم فنون الكتابة في حياة العربية الحديثة منذ فجر النهضة الثقافية العربية من النصف الثاني من القرن الماضي أي التاسع عشر[1]. وقد تواضع رجال النقد على أن يطلقوا كلمة "مقال" على كل ضروب الكتابة النثرية إن قصر طولها و عالجت موضوعاً واحداً.[2]

وقال الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين[3]:

وإن كان يتناول موضوعاته من الحياة ملاحظة و تفسيراً ؛ شأن الفنون الأدبية الأخرى، لكنه يختلف في شكله و أسلوبه نتيجة لإنطلاقه من ضوابط الفنون الأدبية كالقصة و الشعر و نحوها[4].

المقال لغةً

قد صرح علماء المعاجم العربية أن كلمة المقال مأخوذة من مادة "قول":

ففي لسان العرب

القول: الكلام على الترتيب و هو عند المحقق : كل لفظٍ قال به اللسان تاماًّ كان أو ناقصاً، الفعل منه : قال يقول، و الفاعل : قائل، و المفعول مقول، و الجمع أقوال و أقاويل جمع الجمع، و المصدر أيضاً قيلاً و قولةً مقالاً و مقالةً. قال حطيئة :

تحنّن علي هداك المليك

---

(1) د. محمد مندور، الأدب و فنونه، دار النهضة، مصر، د ط ت، ص/174.

(2) د. عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/5.

(3) الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين أستاذ الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(4) د. محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخ و دراسات، 236/1.

فإن لكل مقامٍ مقالاً[1][2]

ذهب الشيخ البستاني اللبناني[3] إلى أن "قال" بمعنى مال، استراح، ضرب و يعبر بـ قال عن التهيّو للأفعال و استعدادها، فيقال: قال فضرب، و قال فتكلم، ونحوه، ويستعمل القول بمعنى الظن بشروط أربعة:

الأولى منها أن يكون مسبوقاً باستفهامٍ.

الثاني أن يكون بلفظ الاستعمال.

الثالث أن يكون للمخاطب .

الرابع أن لا يفصل بين الاستفهام و الفعل المستفهم عنه فاصلٌ غير الظرف نحو : أ تقول زيداً رجلاً، و المقالة القول و القطعة من الكتاب[4].

يقول الفيروزآبادي[5]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب،(باب اللام و فصل القاف)، دار بيروت للطباعة و النشر، 1956م، (د ط)، 573/11-574.

(2) حطيئة (جرول بن أوس) ديوانه ، شرح أبي سعيد البكري ، دار صادر ، بيروت، 1981م، (د ط)، ص: 72.

(3) عبد الله بن ميخائيل بن ناصيف البستاني الماروني: 1854-1930م، لغويّ غزير العلم بالأدب من أعضاء المجمع العلمي العربي، ولد في قرية الدبّيّة بـ لبنان، و تعلّم في المدرسة الوطنية، بيروت، وصرف حياته في تعليم العربية بمدرستي الحكمة و البطريكية بـ بيروت، و توفي فيها. و دفن في دير القمر بـ لبنان، له: البستان في مجلدان في اللغة، و فاكهة البستان، مختصره، و أربع روايات تمثيلية نثرية، و خمس روايات شعرية.(انظر: الزركلي، الأعلام، 141/4.)

(4) الشيخ عبد الله اللبناني، البستان (معجم الآداب)، المبطعة الأمريكية، بيروت، 1930م، باب القاف، 2032/2.

(5) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي:1329-1415هـ، من أئمة اللغة و الأدب ولد بكارِزين من أعمال

القول : الكلام أو كل لفظ مذل به اللسان تاما أو ناقصا جمعه أقوال و جمع الجمع : أقاويل، أو القول في الخير، و القال و القيل و القالة في الشر، أو القول مصدر و القيل و القال اسمان له، أو قال قولاً و قيلاً و قولةً و مقالةً و مقالاً فيهما، و قد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم حيث قال سبحانه و تعالى: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا[1] .[2]

وفي المعجم الوسيط

قال يقول قولاً و مقالاً و مقالةً : تكلم فهو قائلٌ و قال و جمع قائلٍ قالةٌ، و المقالة: القول و المذهب وبحثٌ قصيرٌ في العلم والأدب أو السياسة أو الاجتماع ينشر في صحيفة أو مجلة[3].

وذكر بطرس البستاني[4] أن قال يقول قولاً و قالاً و قيلاً و قولةً و مقالةً و مقالاً : تلفظ، و يقال في قيل و قُوْل لغة... و قد يستعمل القول لغير ذي

شيراز، و انتقل إلى العراق، و جال في مصر و الشام، و دخل بلاد الروم و الهند، و رحل إلى زبيد سنة 792هـ، فأكرمه ملكها الأشراف إسماعيل و قرأ عليه، فسكنها و ولي قضاءها، و انتشر اسمه في الآفاق حتى كان مرجع عصره في اللغة و الحديث و التفسير، و توفي في زبيد، أشهر كتبه "القاموس المحيط".

انظر: الزركلي، الأعلام، 146/7.

(1) سورة النساء، الآية :122.

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط 4، دار المأمون، مصر، 1938، (باب اللام و فصل القاف)، 42/3.

(3) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ط 5، مؤسسة الصادق،1226هـ، 767/2.

(4) بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني (1819–1883م) صاحب "دائرة المعارف العربية" عالم ، واسع الاطلاع. ولد و نشأ في الدّبِّيّة، من قرى لبنان، و تعلم بها و ببيروت آداب العربية توفي في بيروت. (انظر: الزركلي، الأعلام، 88/2)

لفظ تجوزاً كقوله : فقالت له العينان سمعاً و طاعةً، وقال الحائط : سقط، و قال به: حكم و اعتقد، و غلب[1] .

المقال اصطلاحاً

إن المقال قالبٌ قصيرٌ[2] ، و يطلق في الحديث على الموضوع المكتوب الذي يوضح رأيا خاصاً و فكرةً عامةً، أو مسألة علمية أو اقتصادية أو اجتماعية يشرحها الكاتب و يؤيدها بالبراهين[3] .

المقال نشأةً و تاريخاً

1-نشأة المقال في الأدب الغربي

إن المقال الأدبي الحديث عرف سبيله إلى الحياة على يد الكاتب الفرنسي ميشل دي مونتين[4] ،[5] و ذلك أنه أول شخص استخدم كلمة مقال Essay[6](1) .

---

(1) بطرس البستاني، محيط المحيط، 1829م، د ط، 1775/2.

(2) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص/205.

(3) أحمد الشائب، الأسلوب،ص/94.

(4) ميشل دي مونتين (1533-1592م) أديب فرنسي و فيلسوف متشكك. كان قاضيا ثم عمدة لمدينة بورد، و لكنه أخيراً آوى إلى الريف مبتعداً عن الاضطرابات الدينية و السياسية في عصره، تعد "مقالاته" نموذجاً لأدب المقالة في تاريخ الآداب كلها، وكان لها عميق الأثر على الأدب الأوربي ففيها يكشف من خفايا نفسه على نحو يصل به مباشرة إلى قلب القارئ، وهو يتناول بها موضوعات منوعة بأسلوب جيد، و هي مليئة بالحكمة و الصور المعبرة و القوة و خفة الروح و الفكاهة الساحرة، و أطولها مقالة " دفاع من ديمون سبون".(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1791/2).

(5) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/27.

(6) أطلق مونتين في القرن السادس عشر على كتاباته هذا المسمى Essais يعني=

و المعروف عند نقاد الأدب الغربي أن أول ظهور للمقالة بالصورة التي عرفت بها كان في سنة 1580م حينما ظهرت مجموعة مقالات الكاتب الفرنسي الحكيم مونتين، و يروى عنه أنه رأى في مدينة بارلي دك بـ فرنسا صورة رسمها لنفسه رينيه ملك صقلية، فسأل مونتين لنفسه قائلا : لماذا لا يباح لكل إنسان أن يصور نفسه بالقلم على هذا النمط كما صور ملك صقلية نفسه بالألوان و الخطوط، و قد استطاع مونتين أن يرينا في مقالاته جوانب شتى من شخصيته و أسلوب حياته[2].

وقد بدأ مونتين الكتابة حوالي 1571م استوحى كتاب هذه المواعظ و الدروس الخلقية أي المحاولات و لم يكن شاذاً و لا منحرفاً في هذا الاستيحاء، إذ أن الدافع الذي استحثه على الكتابة كان في طبيعته اخلاقياً تهذيبياً و لم يكن يطمع آنذاك إلى أن يأتي بعمل فذٍ جديدٍ بل كان كل يطمع إليه هو أن يضفر ضميمة من تلك العبارات و الأفكار الجميلة الرائعة التي يعبر بها أثناء قراءته. كان كلما مضى كتابته قُدُماً، يضيف عبارة هنا أو تعليقاً هناك إلا إن هذه الآثار عامة كانت تخلو من العنصر الذاتي خلواً يكاد يكون تاماً، و هذه المرحلة التجريبية تمثل الطور الأول من نمو مونتين الأدبي[3].

="المحاولات" أو "التجارب" على النحو الذي يجعل من المقالة "محاولة" لم تصل إلى أن تكون مقولة نهائية أو قولاً فصلاً.(انظر: عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/13.)

(1) د. عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، دار الفكر العربي، د ط ت، ص/177.

(2) محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث و مدارسه، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة، 425/2.

(3) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/28-29.

ثم ظهر بعد ذلك ببضع عشرة سنة في كتابات فرينيس باكون[1] الحكيم الإنجليزي المشهور[2] و تناول باكون الكتابة المقالية من الناحية الشخصية و زاد فيها من الناحية الدراسية فأصحبت مقالاته أقرب إلى التركيز و الإدماج منها إلى التبسط و الفكاهة[3].

و بعد ظهور مقالات مونتيني ؛ تتابع المؤلفون على كتابة هذا الفن : فبن جونسون[4] المتوفى عام 1637م، كتب مجموعة من المقالات تحت عنوان اكتشافات Discoveries سلك فيها مسلك مونتيني، وفي فرنسا أنشأ

---

(1) فرنيس باكون (1561–1626م) فيلسوف و أديب إنجليزي ولد بلندن، ترك جامعة كيمبرج ناقماً على مادة التدريس و طريقته، عيّن بالسفارة الإنجليزية في فرنسا، ثم عاد إلى لندن بعد وفاة أبيه، و انتخب عضواً بمجلس العموم و تولّى منصباً قضائيا رفيعاً، فاتهم إيرل اسكس حتى حكم عليه بالموت، و شغلت قصتهما مكاناً في الأدب الإنجليزي، حتى وصفه بوب : بأنه أعظم و أحكم و أحسن إنسانٍ، و لبيكن "مقالات" رائعة من أروع تراث الأدب. أما دوره العظيم فهو المنهج التجريبي الجديد، و من أهم كتبه : أطلنطس الجديد، ترقية العلوم، الأورغانون الجديد.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 470/1.)

(2) محمد يوسف نجم، فن المقالة،ص/33.

(3) د. عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/14.

(4) فبن جونسون (1572–1637م) شاعرٌ و كاتبٌ مسرحي إنجليزي من أشهر كتاب عصري الملكة إليزابيث و الملك جيمس اللذَين اشتهرا بازدهار الفنون الأدبية، اشتغل في مطلع حياته بالتمثيل، و في 1598م حوكم بتهمة اغتيال أحد الممثلين، و بينهما كان في السجن اعتنق المذهب الكاثوليكي، و لكنه ارتد إلى كنيسة إنجلترا، و أولى مسرحياته " تغيرت الحالة " التي أخرجت 1597م، وجعلت منه زعيماً من زعماء الكتابة المسرحية.(أنظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 672/1.)

لابروير[1] عدداً من المقالات وضع لها عنواناً هو : الشخصيات، طبعت في كتاب نشر عام 1688م[2]، و بلغ هذا الكاتب من الدقة و نفاذ البصيرة و روعة التصوير النمطي حد الكمال لأنواع عديدة من السلوك البشري و بخاصة المرذول منه[3].

و ظهر تأثيره في مقالاتهم بعد بضع سنوات، و قد أفاد الكتاب أيضاً من أسلوب الرسائل الأدبية، و استعانوا ببعض الحكايات و المواعظ القصصية ذوات المغزى، التي وقعوا عليها في الآداب الكلاسيكية من غربية و شرقية[4].

و كتب أبراهام كاولي[5] (Abraham Cowley) مجموعة من المقالات

---

(1) جان دي لا بروير (1645-1696م) كاتبٌ فرنسي من كُتّاب القرن السابع عشر التقليدين، و من عشاق الدراسات القديمة، ذاعت شهرته عند ما ترجم كتاب "الشخصيات" 1618م، للأديب اليوناني تيوفراسوس، و ألحق الترجمة بكتاب من تأليفه عن "الشخصيات و الأخلاق في عصره"، وكان رائعاً في وصف هذه الشخصيات و تحليلها، و كانت تتخلل هذه الأوصاف الأمثال البارعة الدقيقة . و نجح لا بروير في تصوير الحياة في عصره و في دراسة ظاهرة الفقر التي تفشت آنذاك، حتى عده بعضهم من المصلحين، و لكنه أميل لأن يكون كاتباً واقعياً دقيق الملاحة بارعاً في الوصف.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة،1535/2.)

(2) د. شعبان محمد مرسي، فن المقال، حولية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، ع:4، 1996م، ص/218.

(3) د. محمد مندور، الأدب و فنونه، 181، و د. محمد مندور قد أخطأ في التاريخ فالكاتب لا بروير من كتاب القرن السابع عشر، و ليس الثامن عشر.

(4) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/53.

(5) أبراهام كاولي(1618-1667م) شاعرٌ كاتب مقالاتٍ إنجليزي، أحد شعراء المدرسة الميتافيزيقية، تأثر كثيراً بالشاعر سبنسر و برائد، جوى دون، نظم شعره مبكرةً و ظهر له ديوان " زهرات من الشعر" 1633م، تميزت مقالاته بأسلوبها البسيط، وهي تعطي=

بدأ فيها تأثره بطريقة مونتيني، حيث جعل من نفسه موضوعاً لبعض مقالاته مثل مقالته التي بعنوان "عن نفسي" و تمتاز مقالاته بالحيوية و الأناقة الأسلوبية[1].

ثم نشأت الصحافة فاستقرت المقالة في مكانها الذي لا غنى عنه بنوع آخر من أنواع الكتابة الوجيزة بعد أن كاتب محاولة مترددة بين القبول و الإهمال[2].

فخلاصة القول أن المقالة الحديثة قد نشأت و ترعرعت في المجلات التي ظهرت في أوائل القرن الثامن عشر[3]، مثل صحيفة The Tateler و جريدة The Spectator أبرز أعلام المقالة الصحافية من أمثال ريتشار دستيل[4] و جوزيف أديسون[5] و جونسون[1] و أوليفر جولد سميت[2]، ثم

= بإعجاب الكثيرين، ناصر قضية جمعية الملكية للعلوم و دافع عنها في مقاله المنثور "اقتراح لتقدم الفلسفة التجريبية" 1661م. (انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 4138/2).

(1) شعبان محمد مرسي ، "فن المقال"، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، ع:4، ص/219.

(2) عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/4.

(3) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/55.

(4) سير ريتشار دستيل (1672–1729م) كاتب مسرحي إنجليزي و نبغ في بلورة أسلوب المقالة و هيكلها، اشترك في تحرير مجلتي "تاتلر" و سبكتيتور الشهيرتين مع جوزيف إديسون، وبذلك اقترن اسماهما في الأدب الإنجليزي ونثره، و إن لم يظهر في أسلوبه الرقة و التنميق اللذان يميزان أسلوب إديسون، إلا أنه ينفر باللباقة و بالبعد عن التكلف.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 929/1)

(5) جوزيف أديسون (1672–1719م) كاتب مقالات و شاعر و سياسي إنجليزي، لمع اسمه 1704م حين ظهرت ملحمته الناجحة الحملة التي طلب منه لورودها ليفاكس=

كثرت الجرائد كثرة بالغة، و تنافست في التفوق، و جذب القراء باستكتاب المفكرين و الكتاب العظام فبرز تشارلز لامب[3] و يطلق عليه لقب أمير المقاليين الإنجليز، وقد جمعت مقالاته في كتابٍ عنوانه مقالات إيليا 1823م، و كذلك لمع ويليم هازليت[4]

=أن يمجد فيها انتصار بلنهايم، وقد كوفئ بتعيينه في منصب وكيل وزارة 1706م و ظل عضواً في البرلمان منذ 1708م حتى وفاته . و من مؤلفاته للأوبرا "روز أموند" و المأساة الشعرية "كيتو"، ولكن اسمه يظل خالداً بسبب مقالاته.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 969/1.)

(1) صمويل جونسون (1709–1784م) كاتب إنجليزي من أبرز الشخصيات الأدبية في إنجلترا، خاصة في القرن الثامن عشر بدأ حياته الأدبية بقصيدة ساخرة أسماها لندن 1838م، ثم أعقبها بسلسلة من المقالات الأدبية أشهرها مجموعة صدرت 1750م، دعمت شهرته و مكانته بفضل ظهور القاموس الذي جمعه للغة الإنجليزية 1755. و في 1763م التقى بـ جيمس بوزويل الذي كتب ترجمة لحياته فيما بعد في كتابه حياة الدكتور جونسون.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 672/1.)

(2) لم أجد ترجمته.

(3) ولد تشارلز لامب (Charles Lamb) 1775م في لندن كاتب إنجليزي و اشتهر بسبب مقالاته العامية، و الشخصية، و نقده الأدبي، وقد استعمل لامب الاسم المستعار إيليا في كثير من مقالاته، وكانت حياته بسيطة خالياً من الأحداث و كان تعليمه الرسمي الوحيد في مدرسة في لندن، تداعي كرايست هو بيستال، و كان الشاعر صمويل تابلور كولريدج طالباً أيضاً هناك، فأصبح هو و لامب صديقين حميمين، وفي عام 1792م عمل لامب موظفا في شركة الهند الشرقية، و ظل بالشركة حتى إحالته إلى المعاش في سن الخمسين، ولم يتزوج قط، و توفي سنة 1834م.(انظر: أحمد أمين و زكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم، 55/3.)

(4) وليم هازليت (1778–1830م) وأحد من أشهر نقاد و كتاب المقالات الأدبية في الأدب الإنجليزي و كانت بمقالاته النقدية شديدة الحماسية قام بمناقشة القصائد الشعرية و الأعمال الدرامية و المقالات و القصص الخيالية التي طرحت في الأزمنة=

و توماس دي كينتي[1] و توماس كاليل[2] و ستيفون[3]، و كثر كتاب المقالة

=الأولى، ثم جمع مقالات عن شخصيات مسرحيات شكسبير1871م محاضرات عن شعراء الإنجليز 1818-1819م محاضرات عن كتاب الكوميديا الإنجليز 1819م، و روح العصر 1825م، و هو صورة لمعاصريه من الكتاب و الأدباء، يعد هازليت من أساتذة كتاب المقالة بين الإنجليز.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1882/2.)

(1) توماس دي كينتي (Thomas De Quincey)(1785-1859م) مات أبوه و خلفه صغيراً لكنه ترك له إرثاً لا بأس به، وإن يكن دي كونسي بدده فيما بعد على نحو لا يشينه غير أنه يدل فيه على غرابة و شذوذ، مثال ذلك أنه أجزل العطاء لرجال الأدب – فقد أعطى مبلغاً كبيراً لكولردج- و أنه لم يعمل شيئاً و ما يعود عليه بالكسب اعتماداً على تراثه الموروث؛ و أنه لم يتم دراسته الجامعية، إلى غير ذلك من أمور ؛ و لما كان الشباب و الفراغ مفسدة للمرء أي مفسدة كان لأديب بدوات شبابه منها إدمانه المفرط في الأفيون، و قد ذكر مغامرات شبابه في مسيرة حياته التي كتبها بقلمه، وفي كتاب آخر عنوانه اعترافات مدمن الأفيون.(انظر: أحمد أمين و زكي نجيب، قصة الأدب في العالم، 60/3.)

(2) توماس كارليل (1795-1881م) كاتب و مؤرخ إنجليزي، درس اللاهوت في جامعة أدنبره، ثم تحول إلى دراسة القانون في نفس الجامعة، ثم تفرغ للبحث في الأدب و الفلسفة الألمانية، و ما أدى إلى نفوره من فلسفة القرن الثامن عشر العقلية البحت، و اعتناقه المذهب الرومانتيكي، تأثر بكتابات جوته و شيللر . له مؤلف عن الثورة الفرنسية 1837م، آمن بالبطولات بالقيادة السياسية الفردية الداعية لإصلاح المجمتع، و عرض آراءه هذه في سلسلة من المحاضرات نشرت بعنوان "في الأبطال و عيادة البطولة و عنصر البطولة في التاريخ 1841م.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1422/2.)

(3) روبرت لويس ستيفنسون (Robert Louis Stevenson)(1850-1894م) روائي و شاعر و كاتب مقالات إنجليزي، ولد في أدنبره، و عاش طوال حياته مريضاً بداء السلّ، مكثراً من الرحلات بحثاً عن المناخ الملائم لصحته. بدأ 1876م كتابه المقالات التي جمعت في مجلدات و نشر منها، دراسات طريفة عن الكتب و الرجال 1882م، كتب كثيراً من القصص القصيرة، وكتب الرحلات.(انظر: الموسوعة العربية

الصحفية، وفي القرن العشرين من بينهم تشترتون[1]، و قد كان ماكولي[2] و كارلايل[3] من أقدر كتاب المقالة في الأدب الإنجليزي خلال القرن التاسع عشر[4]، و لكن مقالاتهما كانت طويلة ضافية أقرب إلى أن تكون بحثاً شاملاً

الميسرة،969/1. و قصة الأدب في العالم، 106/3.)

(1) جلبرت تشترتون (1874–1936م) كاتب مقالات روائي إنجليزي قصصي أسلوبه بريق يزيغ البصر عن الفكرة التي وراءه، اعتنق المذهب الكاثوليكي و دافع عنه في كتاباته التي تتضمن كثيراً من النقد الأدبي و الاجتماعي و الخلقي، اقترن اسمه الكاتب هيلربللوك من رواياته "الرجل الذي كان يوم الخميس" 1908م، جمع أشهر مقالاته و نشرها في عدة مجلدات : "توافه هائلة" 1909م، له أيضاً ديوان من الشعر 1927م.(انظر :الموسوعة العربية الميسرة،521/10.)

(2) توماس بابنجتون ماكولي:(1800–1859م) كاتب مؤرخ إنجليزي كتب في مجلة إدنبره بالنظام، بعد أن لاقت مقالته عن ملتون نجاحاً كبيراً، انتخب عضواً في البرلمان 1830م، عضواً في المجلس الاستشاري الأعلى بمثابة مجلس الوزراء في الهند (1834–1838م) و كان ناجحاً في كلا الميدانين، أهم أعماله الأدبية "تاريخ إنجلترا منذ تولّى جيمس الثاني "الحكم" خمسة مجلدات 1849–1861 كما كتب عدة تراجم لحياة بعض الشعراء و رجال الفكر مثل : متلون و بيكون، و جونسون، و غيرهم، نظم ديواناً من الشعر بعنوان " أناشيد روما القديمة" 1842م لاقى انتشاراً كبيراً.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1628/2.)

(3) ريتشار كارلايل (1790–1843م) صحفي مصلح و مفكر حر إنجليزي، أمضى أكثر من تسع سنين في السجن بسبب آرائه الحرة و فصاله من أجل حرية الصحافة، أعاد نشر المؤلفات المصادرة لبعض المؤلفين، أصدر مجلة ريببليكان الأسبوعية (1819–1926م) و استمر في إصدارها و هو سجين بمعونة زوجته و أخته.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1422/2.)

(4) محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب الحديث و مدارسه، 425/2.

مع احتفاظها بالمميزات الأصيلة للمقالة[1].

وكان روبرت لويس ستيفنسون آخر كتاب المقالة العظام في القرن التاسع عشر، و قد اشتهر من كتاب المقالة الشخصية في هذا القرن ماكس بيربوم[2] و ادوار لوكاس[3] و هيلير بلوك[4] و غيرهم... واشتهر في كتابة المقالة النقدية و العلمية و الفلسفية مثل جورج جوردن بيرن[5] و برنار دشو[1]

---

(1) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/63.

(2) سير ماكس بيربوم (1872-1954م) كاتب إنجليزي، يمتاز بأسلوب ساخر في مقالاته الأدبية و النقدية، من مؤلفاته المعروفة روايته التهكمية الخيالية " زليخاد و بسون" 1911م، عاش في إيطاليا، شغف بالرسوم الكاريكاتورية في شعره و مقالاته و رسوماته . من أهم ما في مجموعات مؤلفاته "ركن الشاعر" 1904م و "روريتي و رفاقه" 1922م.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 459/1.)

(3) أدوار فيرال لوكاس (1868-1938م) ناقدٌ و كاتب مقالات إنجليزي، تشغل مؤلفاته العديد على المقالات الهجائية المهذبة، و كتب الرحلات منها : متجول في لندن 1906م، و حظ المتجول 1930م، و القراء الكتابة و التذكر 1932م، و اليوم السابق فحسب 1937م، كتب ترجمة لحياة "لام" 1905م، و جمع رسائل تشارلس و ماري لام.(انظر: الموسوعة العربية، 1578/2.)

(4) هيلير بملوك (1870-1950م) شاعر و كاتب اجتماعي إنجليزي، ولد بفرنسا ، كان صديقاً حميماً لتسترتون، حتى مزجا اسميهما في توقيع المؤلفات : "تشتر بللوك" و تتميز مؤلفاته بطابعها الديني الكاثوليكي ، دافع عن العدالة الاجتماعية . هاجم رأسمالية العصر الوسيط ، و نادى بفلسفة روحية تعارض الاشتراكية الغابية.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 400/1)

(5) جورج حوردن بيرن (1788-1824م) ولد "بيرن" لأب عربيد و أم بلغت من حدة الطبع لا يكاد يحتمل؛ و قد ورث لقب اللوردية و هو لم يزل طفلا ثم أضاف إلى مجد الحسب طلعه جميلة لولا ظلع يسير، فأحس و هو في مدرسته الثانوية شموخاً و كبرياء لهذا اللقب الذي يحمله دون سائر الطلاب، و كان مشتعل الذكاء،ملتهب=

و جورج مور[2] و سير أوليفر لودج[3] و سواهم.[4]

=العواطف، قُلّباً لا يستقر على حالٍ، فقد عرف الحب و هو في الثامنة من عمره و ينشد شعراً.(انظر: أحمد أمين و زكي نجيب، قصة الأدب في العالم، 33/3-34.)

(1) جورج برناردشو (1856-1950م) كاتب مسرحي بريطاني، ولد في دبلن، رحل إلى لندن (1876م) حيث كتب خمس روايات، و قضى تسعة أعوام لم يحالفه فيها الحظ أو الشهرة، إلى أن ازدهرت قدرته الفنية، فبدأ يؤلف الروايات و المقالات الفنية من الأدب و الموسيقى و أصبح 1888م ناقداً موسيقياً لمجلتي النجمة ثم العالم 1890م و اشتهر بصراحته و لذاعة لقلمه و لسانه في كتاباته و في أحاديثه و مجالسه، ظهر له أول مجموعة من المسرحيات 1898م بعنوان مسرحيات "سارة وغير سارة"، وغيرها كتب كذلك المقالات المطولة عن الموضوعات المختلفة . (انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1099/2.)

(2) جورج مور: (1851-1933م) روائي إيرلندي مع جورج رسل، و ادوارة مارتن، و ييتس، وليدي جريجوري، في الحركة الأدبية الأيرلندية الحديثة، بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر، ومن دواوينه أزهار الآلام، 1878م و قصائد تنية و 1881م.(انظر: الموسوعة العربية، 1773/3.)

(3) سير او ليفرلودج: (1851-1940م) فبزيقي إنجليزي، أسهم بنصيب وافر في تحسين وسائل نقل البرقيات لاسكيا أجرى بحوثاً عديدة على الالكترونات و الأثير و البرق، ومنح لقب نبيل 1902م تقديراً لدراساته و بحوثه، عيّن مدير الجامعة برمنجهام (1900-1919م)، عمل في التوفيق بين العلم و الدين و في الأبحاث الروحية، وكان شديد الإيمان بالحياة بعد الموت.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1573/2)

(4) ميجيل دي أونامونو: (1864-1936م) كاتب و عالم إسباني، بعد أهم فيلسوف إسباني في عصره أستاذ اللغة اليونانية في جامعة مسلمنكا، ثم مدير هذه الجامعة و لكن انتقاده للنظام الملكي و لدكتاتورية "بريعودي ايفيرا" ، أدى إلى عزله 1920م، ثم نقيه (1924-1930) أعيد 1931م إلى منصبه عند تأسيس الجمهورية، كان من أنصار الجمهورية بادئ الأمر، ولكنه أخذ ينتقدها بعض الوقت، أعلن قبيل وفاته أنه يناصر الثوار. أروع مؤلفاته دراسته الفلسفية "الاحساس بتراجيديا الحياة عند الأفراد و الشعوب" 1913م، جمعت مقالاته المتفرقة و طبعت في ثماينة مجلدات

و في إسبانيا ظهر كتاب كبار منهم أونامونو[1]، وقد جمعت مقالاته كلها و طبعت ضمن أعماله الكالملة بعد موته و في أثناء حياته نشر بعضها تحت عنوان Ensayos مقالات سنة 1916-1918م و كان لتلك المقالات تأثير كبير في عقول المتحدثين بالإسبانية.

و من المقاليين الإسبان أورتيجا إي جاسيت[2]، و تتميز مقالاته بالاتساع في الأفق الفكري، و الجمال في أسلوب التعبير، و قد جمعت كلها و طبعت في سنة 1953م،[3] ويعد أور تيجا أغزر كتاب المقالة في إسبانيا إنتاجاً و أحسنهم إبداعاً[4].

وقد شهدت المقالة ازدهاراً عظيماً في أمريكا و خاصة وصف الطبيعة و في النقد الأدبي و شهرتها في سائر بلدان العالم لأنها أصبحت الوسيلة السريعة الأولى للاتصال بالقراء و تزويدهم بالمعلومات و إثارة أفكارهم و

= (1916-1918).(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 272/1.)

(1) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/64.

(2) هوسا (خوسي) اورتيجا إي جاسيت (1883-1955م) فيلسوف و كاتب مقالات إسباني، ولد بمدريد، وحصل على الدكتوراه من جامعتها و درس أيضاً في عدة جامعات ألمانية، و يبدو أثر اتباعه الفيلسوف الألماني، كانت واضحاً في كتاباته الأولى، شغل منصب أستاذ الميتافيزيقا في جامعة مدريد 1910م، وعلى الرغم من غزلته الفكرية أصبح من أشهر الكتاب و المحاضرين. جمعت بعض مقالاته ونشرت بالإنجليزية في عدة مجلدات منها : نحو فلسفة للتاريخ، و رسالة الجامعة، و الاتفاق و الحرية.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 257/1.)

(3) د. شعبان محمد مرسي، مجلة حولية الجامعة الإسلامية العالمية بـ إسلام آباد، ع:4، ص/220.

(4) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/24.

عواطفهم و ذلك في الصحف السيّارة و في المجلات[1].

نشأة المقال في الأدب العربي القديم

ليست المقالة غريبة عن الأدب العربي القديم[2] و لكن كلمة "مقال" كانت في الحقيقة أقرب إلى ما عرفه الأدب العربي القديم في الرسالة لا الرسالة الشخصية أ و الديوانية، و لكن الرسالة التي تتناول موضوعاً بالبحث كرسالة إخوان الصفا[3] مثلاً و هي بذلك كانت تطول حتى تملأ عشرات من الصفحات، أما المقالة في وضعها الفني الحديث فتتميز بالقصر.[4]

و تعدّ الرسائل أقدم فنون الأدب في النثر العربي، منذ استحال إلى صناعة فنية على يد عبد الحميد الكاتب، وكان للرسائل شأن عظيمٌ في إخريات العصر العباسي، ونبغ فيها جمهرة من أكابر الأدباء استطاعوا بأقلامهم أن يصلوا إلى مرتبة الوزارة، ثم صار ديوان الإنشاء في الدول العربية

---

(1) المصدر السابق، ص/63.

(2) عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، 514/1.

(3) جماعة سرية دينية و سياسية و فلسفية، شيعية أو إسماعيلية باطنية، عاشوا بالبصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، و منها محمد بن مشير البستي الملقب بالمقدسي، و أبو الحسن على بن هارون الزنجاني، و محمد ابن أحمد النهرجوري، و العوضي، و زيد بن رفاعة، و جماعة تألفت و تصافت، و اجتمعت على القدس و الطهارة، و وضعوا مذهباً زعموا أنه يؤدي إلى الفوز برضوان الله، و لذلك سموا بإخوان الصفا و خلّان الوفاء . جمعوا معارف عصرهم العلمية و الفلسفية و الدينية، في مسائل تزيد على الخمسين و تكون ما يشبه دائرة المعارف، تفع رسائلهم في أربعة أقسام : قسم الرياضيات، و قسم في الجسمانيات (الطبيعات)، و قسم في النفسانيات (العقليات)، و قسم في الناموسيات (الإلهيات).(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 66/1.)

(4) د.عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، ص/77.

المتعاقبة لا يتولاه إلا أديب زمانه الذي يفتن في كتابة الرسائل[1] التي كانت تتناول الموضوعات التي تفرد بها الشعر كالغزل و المديح و الهجاء و الفخر و الوصف، و أنها تعكس خصائص المقالة.[2]

فعبد الحميد الكاتب حين تكلم علن الشطرنج أو الصيد أو الكتابة كان يكتب شيئاً قريباً من المقال والفصول الأدبية التي أنشأها الجاحظ[3] في كتبه: البخلاء، و المحاسن، و الأضداد، و الحيوان، و البيان و التبيين، مقالات مطولة تنقصها شروط المقالة الحديثة[4].

و رسالة عبد الحميد إلى الكُتّاب التي تضع دستوراً للكتابة الديوانية و لأخلاق الكتاب، قريبة الشبه بالمقالة النقدية الحديثة من حيث الموضوع و الأسلوب[5].

و أن عبد الحميد الكاتب بعث برسالة مؤثرة إلى أسرته بعد معركة الزاب[6]، و

---

(1) عمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث و تطوره، ص/105.

(2) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/17.

(3) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، ولد في البصرة سنة 109هـ، ولقب بالجاحظ لجحوظ عيّنيه و كنيته أبو عثمان، فلما ترعرع طلب العلم في الكتاب، و خالط بالمجسديين من أهل العلم و الأدب فأخذ عنهم، يجالس علماء اللغة و الفلسفة و الأدب و يتردد إلى المزيد لسماع خطباء العرب، و من كتبه : البيان و التبيين، و كتاب الحيوان، و البخلاء.(انظر: حنا فاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، دار المعارف، لبنان، 1926، ص/25.)

(4) عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، 514/1.

(5) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/19.

(6) وفي أواخر سنة 132هـ خفق العلم الأسود شعار العباسين فوق حصون دمشق، بعد أن دالت فيها دولة الأمويين، ولما آلت الخلافة إلى أبي العباس عهد إلى عمه عبد الله

هزيمة الخليفة الأموي مروان بن محمد[1] وفيها يقول[2]:

أما بعد فإن الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالمكاره و الشرور فمن ساعده الحظ فيها سكن إليها، ومن عضته بنابها ذمّها ساخطاً عليها، وشكاها مستزيداً لها، وقد كانت أذاقتنا أفاويق استحليناها، ثم جمحت بنا نافرة، و رمحتنا مولية، فملح عذبها، و خشن لينها، فأبعدتنا على الأوطان، وفرّقتنا عن الإخوان، فالدار نازحة، والطير بارحة، و قد كتبت و الأيام تزيدنا منكم بعداً، وإليكم وجداً، فإن تتم البلية إلى آخر مدتها، يكن آخر العهد بنا و بكم، و إن يلحقنا ظفر جارح من أظفار من يليكم نرجع إليكم بذل الإسار، و الذل شر جار... نسأل الله الذي يعز من يشاء و يذل من يشاء أن يهب لكم و لنا ألفة جامعة في دار آمنة تجمع سلامة الأبدان و الأديان، فإنه رب العالمين و أرحم الراحمين[3].

وعبد الحميد في رسائله المقالية، يحدد منذ وقت مبكر أصول المقال الصحفي قبل اختراع المطبعة، حين يلتزم هذا المقال سياسة الصحفية، أو سياسة الدولة، ويصبح هذ الالتزام من بعد شرطاً من شروط المقال الافتتاحي

بن علي بقتال مروان بن محمد، فتبعه إلى نهر الزاب الأصغر بالعراق، وقتل و أغرق كثيراً من أصحابه من بينهم نحو ثلاث مائة من بني أمية سنة 11 جمادى الآخرة سنة 132. و هذه المعركة معروفة باسم " معركة الزاب".(انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط 7، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1964م، 19/2.)

(1) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي الجعدي، الذي به انقرض ملك بني أمية، هو المعروف بالحمال، قتل بقرية بوصير في 27 ذي الحجة سنة 132هـ، وهو ابن ست و خمسين سنة.(انظر: ياقوت الحموي، الأعلام في كتاب معجم البلدان، إعداد و تحقيق: عبد الحسين الشبستري، دار إحياء التراث الإسلامي، 1405هـ، ص/241.)

(2) عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/33.

(3) نفس المرجع، ص/34.

"Editorial"، في الصحافة الحديثة[1] .

و في العصر العباسي طائفة من الأدباء تعني بالكتابة الطويلة أو بعبارة أخرى بالكتب، وبدأت هذه العناية أولاً عن طريق الترجمة على نحو كان من ابن المقفع[2] و ترجمته لبعض الكتب الفارسية[3] .

وكان ابن المقفع نادرة الذكاء و الإحاطة بعلوم اليونان و أدب الفرس، وكان أمة في البلاغة و رصانة القول و شرف المعاني، وعبارته في "كليلة و دمنة" ليس لها نظير في السهولة و رشاقة الأسلوب مع بيان غرض و صحة مبنى، وله كتاب الأدب الكبير، وكتاب الأدب الصغير، و بالإضافة إلى رسائل و كتبٍ وضعها أو ترجمها[4] ، ورسالة الصحابة، و مقالة في سياسة الدولة و تدبير الرعية، وفي نقد نظام الحكم و وجوه إصلاحية[5] .

---

(1) عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة ، ص/36.

(2) عبد الله بن المقفع (724–759هـ) من أئمة الكتاب، و أول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسيا (مزدكيا) و أسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح)، و ولي كتابة الديوان للمنصور العباسي و ترجم له كتب أرسطوطاليس الثلاثة في المنطق، و كتاب المدخل إلى علم المنطق، المعروف إيساغوجي، وترجم عن الفارسية كتاب "كليلة و دمنة"، و هو أشهر كتبه، و أنشأ رسائل غاية في الإبداع، منها : "الأدب الصغير"، و الأدب الكبير، ورسالة الصحابة، و اليتيمة، و اتهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها سفيان معاوية المهلبي.(انظر: الزركلي، الأعلام، 140/4.)

(3) شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، ص/389.

(4) أحمد الإسكندري و آخرون، تاريخ الأدب العربي، ص/10، (نقلاً عن أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/48. و د. علي بو ملحم، المناحي الفلسفية عند الجاحظ، ط:1، دار الهلال، بيروت، 1994م، ص/315.)

(5) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/20.

ومن كلماته في السياسة من كتابه "الأدب الكبير" وهي من آداب السلطان: إن ابتليت بالسلطان فتعوذ بالعلماء. وهذه الكلمة على بساطتها و عصرها تتفق مع أحداث النظريات التي تقضي بها علوم السياسة المعاصرة في ان الحاكم لا بد له أن يعتمد على مجموعة من الأجهزة العالمة المتخصصة كل في موقعه الصحيح، و عليه أن يطلع دائماً في الاختيار و اتخاذ القرار؛ حيث لا يتسع وقت الفرد الواحد لبحث كل شيءٍ و دراسته[(1)].

وأن المضمون المقالي في أدب ابن المقفغ، قد عبر عنه بأسلوب "واضحٍ شفاف" على حد تعبير[(2)].

و ينفرد الجاحظ بين كتاب عصره بميزات خاصة، من أهمها : الاستطراد و الإسهاب، والتكرار و الإتيان بالأضداد، وقد فتح أمام المدارس المقالية أبواب حرية التعبير و إطلاق الكلام من قيود السجع، وإذا كان النثر في الأدب العربي قد عرف في نهضته ثلاثة كتّاب هم: عبد الحميد الكاتب في نهاية العصر الأموي، و عبد الله بن المقفع في أوائل العصر العباسي، و أبو عثمان الجاحظ في القرن الثالث ؛ فإن أقرب هؤلاء الثلاثة إلى أدب المقالة هو الأخير، و نعني الجاحظ..... حتى لنقول:

إذا كان مونتاني و بيكون يمثلان الزيادة في الأدب المقالي الأوربي فإن الجاحظ هو رائد هذا الفن المقالي في الأدب العربي[(3)].

و رسائل الجاحظ و فصول كتبه التي كادت تلم بكل موضوع و ما فيها من فكاهة عذبة و انطلاق في التعبير و تحرر من القيود و تدفق في الأفكار

(1) عبد العزيز شرف أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/50-51.
(2) نفس المرجع، ص/53.
(3) عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/63-64.

و تلوين في الصور، وتنويع في موسيقى العبارات خير مثل على النموذج المقالي في الأدب القديم[1].

وفي القرن الرابع خطت الرسائل المقالية خطوة ذميمة نحو التكلف و الرهق، فغدت، وإن تنوعت موضوعاتها، متحجرة الأسلوب، و أن أبا حيان التوحيدي[2] في هذا القرن كاتب يعادل في طلاقة تعبيره و غزارة معانيه و براعة تصويره –فرسائله– على ما يتسم به بعضها من الطول. شديدة الشبه بالمقالات الموضوعية الحديثة، وفي فصول مقابساته مشابه من المقالات التأملية و الفلسفية[3].

ومن ثم ظهر على مسرح الكتابة العربية كتّاب يمثلون هذا الطور الثاني من أطوار النثر الفني، و هو طور الزينة و التكلف و كان منهم ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين، و العميد لقب أبيه، اشتهر بالفضل و الأدب، والبراعة في الكتابة، وكان يدعى بالجاحظ الأخير و الأستاذ و الرئيس تمجيداً له و إعظاماً لمنزلته، وكان يقال:"بدئت التابة بعبد الحميد و ختمت بابن العميد"وفي هذه الــفــقـرة ما يدل دلالة واضحة علـى مـدى مــا وصــل إليـه

---

(1) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/20.

(2) أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي: (المتوفى 980هـ) شيرازي الأصل قبل نيسابوري، قدم بغداد فأقام بها مدة و مضى إلى الري و صحب الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد، وقبله أبا الفضل بن العميد، فلم يحمدها و عمل في مثالبها كتاباً، وكان متفنّناً في جميع العلوم من النحو و اللغة، و الشعر، والأدب، و الفقه، و الكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه و يشتهي أن ينتظم في سلكه، فهو شيخ في الصوفية و فيلسوف الأدباء و أديب الفلاسفة.(انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط ت) ، 5/15.)

(3) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/21.

ابن العميد في عصره من مكانة أدبية ممتازة.[1]

إن النثر الفني قد وصل إلى قمة في الزينة و الزخرفة والأناقة في القرن الخامس الهجري، و يذهب بعض الدارسين إلى أن النثر الفني قد استحال من بديع خالص على يد ابن العميد إلى شعوذة فنية على يد بديع الزمان[2]،[3] وإن الكتابة قد أصبحت عنده و عند أمثاله كالخوارزمي[4] و الصاحب بن العباد[5]

---

(1) عبد العزيز شرف، أدب المقالة، ص/70-71. وعمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث وتطوره، ص/106.

(2) بديع الزمان: أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أبو الفضل (969-1008م) أحد أئمة الكتاب، له مقامات "أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها، وكان شاعراص و طبقته في الشعر دون طبقته في النثر، ولد في همذان و انتقل إلى هراة سنة 380هـ، فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة 382هـ، و لم تكن قد ذاعت شهرته، فلقي أبا بكر الخوارزمي، فشجر بينها ما دعاهما إلى المساجلة فطار ذكر الهمذاني في الآفاق، ولما مات الخوارزمي خلا له الجوّ فلم يدع بلدة من بلاد خراسان و سجستان و غزنة إلا دخلها و لا ملكاً و لا أميراً إلا فاز بجوائزه، كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه.(انظر: الزركلي، الإعلام، 115/1.)

(3) عبد العزيز شرف، أدب المقالة، ص/80.

(4) محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (935-993م) من أئمة الكتاب، و أحد الشعراء العلماء، كان ثقة في اللغة و معرفة الأنساب، وهو صاحب الرسائل المعروفة برسائل الخوارزمي، له ديوان الشعر، ولد و نشأ في خوارزم و رحل في صباه إلى بعض البلدان، فدخل سجستان، و مدح واليها طاهر بن محمد، ثم هجاه، فحبسه، و انطلق فتابع رحلته، وأقام في دمشق مدة، ثم سكن في نواحي حلب، و انتقل إلى نيسابور فاستوطنها و اتصل بالصاحب بن عباد، وتوفي بها.
(انظر: الزركلي، الأعلام، 183/6.)

(5) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني (938-995م) وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً و فضلاً و تدبيراً و جودة الرأي استوزره مؤيد=

و الصولي[1] اشبه بصناعة السجاد كانت رائجة في بيئاتهم[2] .

و في القرن السادس الهجري القاضي الفاضل[3] الذي أدرك الخلافة الفاطمية، بكل كان هو من عوامل زوالها كما كان هو من عوامل قيام السلطنة الأيوبية، أفاد أسلوبه بالميراث الجديد الذي ورثه من العهدين الفاطمي و

=الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة، و لقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك، ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) و إليها نسبته، و توفي بالري، و نقل إلى أصبهان فدفن فيها، له تصانيف جليلة، منها : المحيط، و كتاب الوزراء، و المختار من رسائل الوزير ابن عباد، و غيرها.(انظر: الزركلي، الأعلام، 316/1.)

(1) أَبُو بَكْر الصُّولي : محمد بن يحيى بن عبد الله، (946 م) ، وقد يعرف بالشطرنجي، نديم، من أكابر علماء الأدب. نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس، هم: الراضي والمكتفي والمقتدر. وله تصانيف، منها (الأوراق) في أخبار آل العباس وأشعارهم، طبع منه (أشعار أولاد الخلفاء) و وقعة الجمل رسالة صغيرة، . وكان من أحسن الناس لعبا بالشطرنج. نسبته إلى جده (صول تكين) . توفي في البصرة مستترا .(انظر: الزركلي، الأعلام، 136/7.)

(2) عمر الدسوقي نشأة النثر الحديث و تطوره، ص/106.

(3) القاضي الفاضِل (529 – 596 هـ = 1135 – 1200 م) عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل: وزير، من أئمة الكتّاب. ولد بعسقلان (بفلسطين) وانتقل إلى الإسكندرية، ثم إلى القاهرة وتوفي فيها. كان من وزراء السلطان صلاح الدين، ومن مقرّبيه، ولم يخدم بعده أحدا، قال بعض مترجميه: (كانت الدولة بأسرها تأتي إلى خدمته) وكان السلطان صلاح الدين يقول: (لا تظنوا أني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل!) وكان سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل، قيل: لو جمعت رسائله وتعليقاته لم تقصر عن مئة مجلد، وهو مجيد في أكثرها. وقد بقي من رسائله مجموعات، منها ترسل القاضي الفاضل و رسائل إنشاء القاضي الفاضل.(انظر: الزركلي ، الأعلام، 346/3.)

الأيوبي، وكان يكتب رسائل الفاطميين و رسائل صلاح الدين[1]، و كان لا يألو جهداً في تبين الحق، و لم يكن ذلك منه اعتماداً على الأسلوب الأدبي، وإنما كان اعتماداً على رجاجة العقل و نضج الفكر و الإدراك الصحيح السليم للمسائل[2].

وذهب مؤرخو الأدب العربي إلى أن النثر قد وصل إلى منتهى كماله على يد القاضي الفاضل، ثم إن هذا النثر بقي ظل على هذا النحو طوال القرون السابع و الثامن و التاسع للهجرة إلى أن جاء وقت كان لا بد فيه لهذه الطريقة الأخيرة و هي طريقة القاضي الفاضل من أن تصاب بالجمود الشديد، وأن تدخل الكتابة العربية في طور العُقم و الشيخوخة، وهو الطور الذي اقترن بالقرون العاشر و الحادي عشرة و الثاني عشرة للهجرة[3].

وبعد دراسة تاريخ المقال في الأدب العربي توصلنا إلى النتيجة أن المقال في الأدب العربي فنٌ قديمٌ و فكر عربي أصيل كما عرفنا أن النثر الأوربي لم يكن له وجود قبل منتصف القرن السابع عشر الميلادي على وجه التقريب في حين أن النثر العربي عُرف قبل ذلك بمدة لا تقل عن عشرة قرون،

---

(1) صلاح الدين الأيوبي (532 – 589 هـ = 1137 – 1193 م) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية، من قبيلة الهذانية، من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين، وتوفي فيها جده شاذي. ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالا في بغداد والموصل ودمشق. و نشأ هو في دمشق، وتفقه وتأدب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية، وحدّث في القدس. ولم يدخر لنفسه مالا ولا عقارا. وكانت مدة حكمه بمصر 24 سنة، وبسورية 19 سنة، وخلف من الأولاد 17 ذكرا وأنثى واحدة.(انظر:الزركلي، الأعلام، 220/8.)

(2) عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/84.

(3) عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة، ص/91.

فالمقال في الأدب العربي كان موجوداً قبل المقال الأوربي، قد أصبح المقال الأوربي فناً شائعاً منذ 1571م.

ولما كان العصر الحديث و تهيأت أسباب النهضة من جديد أي ظهرت الصحافة في مصر والبلد العربية، فأدت هذه الأسباب إلى ازدهار الأدب بصفة عامة، و المقال بصفة خاصة، وحقاً أن تاريخ المقال الحديث متصل اتصالاً وثيقاً بالأدب الأوربي.

المقال في الأدب العربي الحديث

يرتبط تاريخ المقال الحديث في الأدب العربي ببدء ظهور الصحف و المجلات في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري[1]، و اتصال مصر الحديثة بالثقافة الغربية إلى الحملة الفرنسية، وجاء بونابرت[2] إلى مصر 1798م، لطبع المنشورات و الأوامر بالعربية، و وزّعوا تلك المنشورات على المصريين، و قد سموها "المطبعة الأهلية" و ما زالت عاملة إلى يونيو سنة 1801م حين انسحاب الفرنسين من مصر، و ظلت مصر بعد خروج الفرنسيين عشرين سنة بلا مطبعة، حتى استقر الأمر لمحمد علي، فأقيمت "المطبعة الأهلية" سنة 1821م، وتعرف بمطبعة بولاق، لأنها وضعت أخيراً في بولاق.[3]

---

(1) محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث، 236/1.

(2) نابليون الأول، (1869-1821م) بونابرت اسم العائلة إمبراطور الفرنسين، ولد 5 أغسطس في أجاكيسو بجزيرة كورسيكا. و هو ابن كارلو ولينتشيا بونابرت. أرسل صبياً إلى المدرسة الحربية في برلين 1779م، ثم إلى مدرسة سان سير العسكرية بباريس، حيث تخرج ضابطاً في المدفعية 1785م، و عند نشوب الثورة اشترك الضباط الشاب في فتنة الجزيرة ضد باولي، واضطربت أسرته إلى الهروب من كورسيكا 1793م إلى فرنسا، و استدعى نابليون إليه الأنظار للدور الممتاز الذي لعبه في طرد الإنجليز، من طولون 1793م، و رقى إلى رتبة بريجادير جنرال، سجن فترة قصيرة عقب انقلاب فنديمير 1794م، و لكنه نال إعجاب حكومة الإدارة بدفاعه عن دار المؤتمر الوطني 1795م، وهو معبود الأمة الفرنسيين حيث وضع مع حكومة الإدارة خطة لضرب الإنجليز في الشرق، باحتلال مصر، فأرسل في حملة نزلت بمصر في أول يولية 1798م.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1812/2.)

(3) جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، تعليق : شوقي ضيف، طبع جديدة، دار الهلال، د ت، 46/4-47.

وقد استخدم محمد علي –أول الأمر– الأساتذة الأجانب للتدريس في المدارس المختلفة، و نظراً لعدم معرفة هؤلاء بلغة البلاد أو معرفة التلاميذ بلغتهم، فقد استعان بالمترجمين من السوريين و المغاربة و غيرهم.[1]

وكذلك أرسل محمد علي البعثات إلى أوربا، ليقوم أبناؤها فيما بعد بمطالب الجيش، و للتدريس في تلك المدارس التي هي في خدمة الجيش، وقد تعددت البعثات و تنوعت بين هندسية و طبية و زراعية و صيدلية و قانونية و سياسية و كيماوية، كما كان منها بعثات للتخصص في الطباعة و الحفر و الميكانيكا و غير ذلك مما استلزمه النهضة الحديثة[2].

كان لهذه البعثات كلها أثرٌ بالغ في تقدم مصر و نهضتها، وإرسال نور العلم دافقاً قوياً في ربوعها، كما كان لها أعظم الفضل في إحياء اللغة، و جعلها مسايرة للعلم الحديث، بما ترجم أعضاؤها من كتب و ما أدخلوه من مصطلحات، و ما ألفوه في شتى نواحي العلم[3].

وقد احتكت الحضارة العربية الإسلامية بالغرب في فترات مختلفة، و بخاصة بعد حملة الفرنسية و دخول المطبعة إلى البيئات العربية، و تأثير هذا التقاء في نشأة الفن الصحفي بعامة و في أدب المقال بخاصة[4].

والحق أن تاريخ المقال في الأدب العربي الحديث يرتبط بتاريخ

---

(1) أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، ص/27.

(2) أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر،ص/26.عمر الدسوقي،في الأدب الحديث، 28/1.

(3) نفس المرجع، 29/1.

(4) د. عبد العزيز شرف، أدب المقالة، ص/18.

الصحافة[1]، وهذه الصحافة هي التي استطاعت أن تتجه بأسلوب الكتابة اتجاهاً يطوعها للتعبير عن كل ما يتصل بالحياة الفكرية و الكفاح الاجتماعي و تبسيط العلم و المعرفة للجمهور العام[2]، فالصحافة من أسس النهضة الأدبية الحديثة و عامل من أهم العوامل في مقاومة اللغة العامية و انتشار اللغة الفصحى و مجال واسعٌ لنشر المقالات الأدبية، والعلمية، والسياسية، والتاريخية، والاجتماعية[3].

ومغ ذلك أن اسم المقالة فكانت أشبه بالرئة التي تعيّن على التنفيس في يسرٍ، و وجد الكتّاب و الأدباء فيها مجالاً للإفصاح عن خواطرهم و التعبير عن أفكارهم، و أصبحت المقالة غذاء سهل الإعداد على الكاتب، سهل الهضم للقارئ، و بلغ خطر المقالة أن صارت مصدراً للتأليف و كثير من أمهات الكتب الأدبية العصرية إنما هي مجموعة "مقالات"[4]، ونذكر من هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر للأستاذ محمود تيمور :

"النبي الإنسان و مقالات أخرى" و "شفاء الروح"، و "اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة"، و "عطر و دخان"، و "الشخصيات العشرون" .

و للأستاذ إبراهيم[5] : "حصاد الهيشم"، و "قبض الريح"، وصندوق

---

(1) د. عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، ص/177.

(2) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/32.

(3) عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، 54/1.

(4) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، 32،33.

(5) إبراهيم عبد القادر المازني (1889–1949م) أديبٌ و صحفي عربي، ولد بالقاهرة و مات بها، تخرج في مدرسة المعلمين العليا، و أكب على قراءة كتب الأدب العربي القديم، وأتقن الإنجليزية، وقرأ كثيراً في آدابها، و اشتغل بالتعليم زمناً، و أقبل في مطلع

الدنيا"، و غيرها .

و للأستاذ لطفي السيد[1]: "المنتخبات و التأملات"، وللأستاذ سلامة موسى[2] : "مختارات سلامة موسى"، وللدكتور طه حسين : "حديث الأربعاء" بأجزائه الثلاثة، و "في الصيف"، و "من بعيد"، و للأستاذ أحمد حسن الزيات[3]

حياته الأدبية على نظم الشعر، فأصدر جزأين من ديوانه (1914-1917م)، و انصرف عن الشعر، واستبدل الكتابة في الصحف بالتعليم.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1621/2.)

(1) أحمد لُطفي السَيِّد (1870 - 1963 م) أحمد لطفي بن السيد أبي علي: رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة. و يُنعت بأستاذ الجيل. ولد في قرية (برقين) بمركز (السنبلاوين) بمصر، وتخرج بمدرسة الحقوق في القاهرة (1889) وعمل في المحاماة. وشارك في تأليف حزب (الأمة) سنة 1908 فكان أمينه، وحرر صحيفته (الجريدة) يومية إلى سنة 1914 وكان من أعضاء الحزب الوطني القدماء، ومن أعضاء (الوفد المصري) وتحول إلى (الأحرار الدستوريين) وعيّن مديرا لدار الكتب المصرية فمديرا للجامعة عدة مرات، ثم وزيرا للمعارف، والداخلية والخارجية (1946) فعضوا بمجلس الشيوخ (1949) وكان تعيينه رئيسا لمجمع اللغة العربية سنة 1945 واستمر فيه إلى أن توفي، بالقاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 200/1.)

(2) سَلامة مُوسى (1887 - 1958 م) سلامة موسى القبطي المصري: كاتب مضطرب الاتجاه والتفكير. ولد في قرية كفر العفي بقرب الزقازيق. وتعلّم بالزقازيق وباريس ولندن. ودعا إلى الفرعونية. وشارك في تأسيس حزب اشتراكي، لم يلبث أن حله الإنجليز واعتقلوه وسجنوه مدة. وجحد الديانات في شبابه وعاد إلى الكنيسة في سن الأربعيّن، وأصدر مجلة (المستقبل) قبل الحرب العالمية الأولى وتعطلت بسبب الحرب. وعمل في التدريس ثم رأس تحرير مجلة الهلال وكل شئ، حتى عام 1927 وقام بعاملة على الصحافة اللبنانية بمصر، فنشرت دار الهلال رسائل بخطه تثبت أنه كان عيّنا عليها لحكومة صدقي. وصنف وترجم ما يزيد على 40 كتابا، طبعت كلها.(انظر: الزركلي، الأعلام، 107/3.)

(3) أحمد حسن الزيات : ولد في مصر سنة 1889م، و تلقى العلوم في جامع الأزهر مدة

: "من وحي الرسالة"، و للأستاذ أحمد أمين[1] : "فيض الخاطر" بأجزائه العديدة، و للأستاذ عباس محمود العقاد "الفصول" و "خلاصة اليومية"، و "مطالعات في الكتب و الحياة"، و غيرهم. لمصطفى صادق الرافعي[2] : "السحاب الأحمر"، و "تحت رأية القرآن"، و "وحي القلم"، و أمثال هؤلاء

عشرة سنوات، ثم انتقل إلى الجامعة المصرية القديمة، و زاول التعليم بالمدارس الفرنسية في مصر، حيث تعلّم الفرنسية، ثم دخل مدرسة الحقوق الفرنيسية، وبعدها انتدب في سنة 1929م أستاذاً للآداب العربي في دار المعلمين العليا بـ بغداد، و عاد إلى مصر سنة 1932م، وأصدر مجلة "الرسالة" ثم الرواية و من كتبه: دفاع عن البلاغة، و في أصول الأدب، وتاريخ الأدب العربي، و غيرها.(انظر: محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، 78.)

(1) أحمد أمين: ولد في القاهرة سنة 1887م، فنشأ في بيت يغلب عليه الطابع الديني و التحفظ، فكان هذا البيت مدرسته الأولى بل و أهم مدرسة تكونت فيها عناصر جسمه و خلقه و روحه، درس في الكتاب الذي يعني بتحفيظ القرآن و تعليم القراءة و الكتابة و بعدها أكمل دراسته الإتبدائية في مدرسة أم عباس ثم الثانوية، وانتقل بعدها إلى الأزهر بسنوات، ثم انقطع عنه للاشتغال بالتدريس مرة في مدينة طنطا، و أخرى في الإسكندرية، ساهم في تحرير جريدة "السفور، وفي سنة 1950م أصيب بجلطة خفيفة فصارع المرض إلى أن توفي سنة 1954م، ومن كتبه : فجر الإسلام، و ضحى الإسلام، و غيرها. (انظر: عمالقة الأدب العربي، 59.)

(2) مُصْطَفى صادق الرَّافِعِي (1881 – 1937 م) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي: عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب. أصله من طرابلس الشام، ومولده في يهتيم (بمنزل والد أمه) ووفاته في طنطا (بمصر) أصيب بصمم فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به. شعره نقيّ الديباجة، على جفاف في أكثره. ونثره من الطراز الأول. له (ديوان شعر) ثلاثة أجزاء، و (تاريخ آداب العرب) جزآن، ثالثهما (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة) و غيرها. (انظر: الزركلي، الأعلام، 235.)

كثيرٌ[1].

أطوار المقال في مصر

إن النقاد قد اتجهوا إلى تصنيف كتاب المقالة إلى أربعة أطوار، و كانت لكل طورٍ من هذه الأطوار همومه خاصة تحني عليها المقالة، كما كان لكل طور من هذه الأطوار كذلك أعلامه الذين برعوا في كتابة المقالة فارتدوا بها إلى عصور التقليد أو قفزوا بها إلى عصور التحرر و الانطلاق[2]، و نعرض خصائص كل منها وبعض أعلامها و اتجاهاتهم و على الأخص "محمود تيمور" الذي هو محور هذا البحث و هذه الأطوار هي :

الطور الأول

طور المدرسة الصحفية الأولى، و يمثلها كتّاب الصحف الرسمية التي أصدرتها الدولة أو أعانت على إصدارها، و يمتد هذا الطور حتى الثورة العرابية. و من أشهر الكتاب الذين شاركوا في تحرير صحف هذه الفترة : رفاعة الطهطاوي، و عبد الله أبو سعود[3]، و ميخائيل عبد السيد[1]، و قد

---

(1) د. محمد مندور، الأدب و فنونه، ص/175. و محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي، ص/33.

(2) د. محمد أحمد العزب، عن اللغة و الأدب و النقد، المركز العربي للثقافة و العلوم، بيروت، د ط ت، ص/171.

(3) عبد الله (أبو سعود أفندي) بن عبد الله أبي السعود (1820–1878م) أول صفحي سياسي في تاريخ مصر الحديث، ولد في دهشور، وكان والده قاضيا ثم اختير ناظراً لأحد المكاتب التي أنشأها محمد علي، و هو مكتب البدرشين، و ذلك في سنة 1832م، فالحق ابنه تلميذاً بهذا المكتب، و منه اختار رفاعة بك في سنة 1834م ليكون تلميذاً بمدرسة الألسن، و أتقن مع العربية الفرنسية و الإيطالية، ونظم الشعر، عيّن ناظراً لتعلّم الترجمة، فأستاذاً للتاريخ بدار العلوم، وأنشأ جريدة " وادي النيل" سنة

نشروا مقالاتهم في الوقائع المصرية، و "وادي النيل" و "الوطن" و "روضة الأخبار" و مرآة الشرق" على التوالي[2].

وكان أسلوبهم أقرب إلى أساليب عصر الانحطاظ، فقد كان كتاب البيئة الأولى مقيدين كذلك بقيود من الماضي القريب، أورثت لغة المقال لوناً باهتاً من ألوان النثر العربي، لم يكن خليقاً أن يحتذى، ولا كان جديراً بأن ينسج على منواله[3]. و قد كانت الشؤون السياسية هي الموضوع الأول لهذه المقالات، ولكن الكتاب كانوا يعرضوا أحياناً لبعض الشؤون الاجتماعية والتعليمية[4].

الطور الثاني

و فيه ظهرت المدرسة الصحفية الثانية التي تأثرت بدعوة جمال الدين الأفغاني و في هذه الفترة أنشئت مدرسة غير مقيدة بمنهجٍ و كتابٍ، و لكنها كانت روحاً مشعة تبدد دياجير الغفلة، و تحيي العزائم الميتة، و تلهب الإرادات الخامدة، و تفتح الأذهان المغلقة.وفيها تخرج محمود سامي البارودي، وعبد

1284هـ، ثم تولّى تحرير "روضة الأخبار" و كان يصدرها ابنه محمد أنسي و توفي بالقاهرة.(انظر: جمال الدين الشامي، التاريخ و المؤرخون في مصر(في القرن التاسع عشر)، ط:1، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1957م، ص/89.)

(1) مِيخَائيل عَبْد السَّيِّد : (1860 – 1914 م) ميخائيل بن عبد السيد بن شحانة ابن أبي البهاء بن هواش: صحافي مصري، قبطي الأصل، من أهل القاهرة. كان جدوده يسكنون (صنبو) من توابع أسيوط. تعلّم المبادئ في مدرسة أميركية وأخرى قبطية بالقاهرة. وأولع بالأدب فحضر دروس (الأزهر) وأخذ عن علمائه، وكتب (سلوان الشجي في الرد على إبراهيم اليازجي) انتصر به للشدياق صاحب "الجوانب"، و (روضة الكتاب في علم الحساب) جزان و غيرها.(انظر: الزركلي، الأعلام، 337/7.)

(2) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/65.

(3) د. عبد العزيز شرف، أدب المقالة، ص/136.

(4) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/66.

السلام المويلحي[1]، و أخوه إبراهيم المويلحي[2]، و محمد عبده، و سعد زغلول[3]، و غيرهم[1].

(1) لم أجد ترجمته.

(2) المُوَيْلِحي (1846 – 1906 م) إبراهيم بن عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد المويلحي: كاتب مصري، رشيق الأسلوب، قويّه، نقاد. أصله من (مويلح الحجاز) وأول من انتقل إلى مصر من أسلافه جده أحمد. ولد إبراهيم وتوفي في القاهرة. اشتغل في التجارة ثم كان عضوا في مجلس الاستئناف، واستقال فأنشأ مطبعة، وعمل في الصحافة ودعاه الخديوي إسماعيل إلى إيطاليا فأقام معه بضع سنوات. وأصدر في أوروبا جريدة (الاتحاد) وجريدة (الأنباء) وسافر الى الأستانة سنة 1303هـ فجعل عضوا في مجلس المعارف وأقام نحو عشر سنوات، وعاد إلى مصر فكتب كتابه (ما هنالك) يصف به ما رآه في عاصمة العثمانيين، ونشره غفلا من اسمه، وأنشأ جريدة (مصباح الشرق) أسبوعية. وكان كثير التقلب في الأعمال يصدر الجريدة ويغلقها، ويبدأ بالعمل ولا يلبث أن يتحول إلى سواه.(انظر: الزركلي، الأعلام، 45/1.)

(3) سَعْد زَغْلُول (1857 – 1927 م) سعد (باشا) بن إبراهيم زغلول: زعيم نهضة مصر السياسية. وأكبر خطبائها في عصره. ولد في (إبيانة) من قرى (الغربية) بمصر. وتوفي أبوه وهو في الخامسة، فتعلّم في كتّاب القرية. ودخل الأزهر سنة 1290 هـ فمكث نحو أربع سنين. واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني، فلازمه مدة. واشتغل بالتحرير في جريدة الوقائع المصرية مع الإمام الشيخ محمد عبده، سنة 1298 هـ، ونُقل منها إلى وظيفة (معاون بنظارة الداخلية) وتشبت الثورة العرابية (سنة 1299 هـ – 1882 م) فكان ممن اشتركوا بها. وقبض عليه (سنة 1299 هـ بتهمة الاشتراك في جمعية سرية، قيل: إنها تسعى لقلب نظام الحكومة، فسجن شهورا، وأفرج عنه مبرءا. وحصل على إجازة الحقوق، فاشتغل بالمحاماة سنة1301 هـ ونبه ذكره، فاختير قاضيا، فمستشارا. وتولّى وزارة المعارف، فوزارة (الحقانية) فوكالة رياسة الجمعية التشريعية. وانتخب سنة 1337 هـ – 1919 م رئيسا للوفد المصري، للمطالبة بالاستقلال، فنفاه الإنجليز إلى مالطة (في 8 مارس 1919) فأصبح اسمه رمزا= =للنهضة القومية. وتولّى رياسة مجلس الوزراء (سنة 1924) ورياسة مجلس النواب

وبذلك أراد جمال الدين أن يسيطر على عقول العلماء في بيئته، و على أفئدة المستنيرين في مقهاه، و على أزمة السياسة في محفله، و يأبى إلا أن يصبح مصر المتعلمة غنيها و فقيرها بآرائه و تعاليمه، و يدفعها في الطريق التي رسمها[2].

و السيد جمال الدين الأفغاني و محمد عبده هما اللذان أصدرا صحيفة "عروة الوثقى" في باريس، و صدر العدد الأول 13 مايو 1884م، و كان مدير سياستها السيد جمال الدين الأفغاني و رئيس تحريرها الأستاذ الإمام محمد عبده –رحمهما الله– و صدر منها ثمانية عشر عدداً في ثمانية أشهر، و كان آخر عدد صدر منها 7 أكتوبر 1884م، ثم توقفت مرغمة لاضطهاد الإنجليز[3].

وقد أصدر عبد الله نديم، و هو من مسلمي مصر، و من تلاميذ جمال الدين الأفغاني "جريدة هزلية" أسماها "التنكيت و التبكيت" و ذلك سنة 1881م اشتهر فيها بأسلوبه الخاص الذي يعتمد الهزل و اللغة العامية[4].

و كان خطيباً مفوهاً من خطباء الثورة العرابية، و كان أحياناً يجري مقالاته في جوانب اجتماعية إصلاحية ماسحاً عليها بدعابة حلوة، و كان يسود

سنة 1925 و 1926 وتوفي بالقاهرة. انفرد بقيادة الحركة الوطنية وتنظيمها ما بين سنتي 1919 و 1927 فكان رجل مصر، ولسانها، وموضع ثقتها، وقبلة أنظارها. (انظر: الزركلي، الأعلام، 83/3.)

(1) عمر الدسوقي، الأدب الحديث، 333/1.

(2) نفس المرجع، 335/1.

(3) محمد أبو ربه، جمال الدين الأفغاني تاريخه و رسالته و مبادئه، يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، 1966م، د ط، ص/103–104.

(4) جودت الركابي، الأدب العربي من الإنحداء إلى الازدهار، ص/274.

مقالات محمد عبده ضرب من الانفعال، ولكن في وقار و رصانة، و قد شفع مقالاته السياسية بمقالات إصلاحية في الدين و المجمتع الإسلامي، كتبها بقلم البصير الحاذق، محمساً تارةً و دارساً فاحصاً تارةً ثانيةً.[1]

و إبراهيم المويلحي يمتاز بجزالة اللفظ، و حلاوة العبارة و جمال الوصف، و التفطن إلى الدقائق، والإتيان بالمعاني الغريبة التي تثير في النفس العجب و تشيع فيها الطرب.[2]

و قد تحللت هذه المدرسة من قيود السجع إلى حدٍ بعيدٍ، وأخذت تقترب من الشعب شيئاً فشيئاً، و ذلك بتأثير الشيخ محمد عبده و حركته الإصلاحية، و من أهم الصحف التي كتبوا فيها : الأهرام، و مصر، و التجارة، و الفلاح، و الحقوق[3] .

الطور الثالث

وفي هذا الطور ظهرت طلائع المدرسة الصحفية الحديثة، ومن أشهر كتابها علي يوسف[4]،و مصطفى كامل، وعبد العزيز جاويش[1] ، و محمد

---

(1) شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر، ص/205–206.

(2) عبد العزيز شرف، أدب المقالة، ص/117.

(3) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/66.

(4) علي يُوسف (1863 – 1913 م) علي بن أحمد بن يوسف البلصفوري الحسيني: كاتب، من أكابر رجال الصحافة في الديار المصرية. ولد في بلصفورة (من نواحي جرجا بمصر) ونشأ يتيما، خلفه والده في السنة الأولى من عمره. وانتقل إلى القاهرة سنة 1299 هـ فتعلّم في الأزهر. ونظم الشعر، ونشر ديوانا صغيراً سماه " نسمة السحر – ط " وأنشأ مجلة أسبوعية سماها " الآداب " عاشت ثلاث سنوات. ثم أصدر جريدة " المؤيد " يومية سنة 1307 هـ فكان لها شأن في سياسة مصر والشرق= =والإسلام، استمر صدورها إلى أواخر أيامه. وولي مشيخة السجادة الوفائية. وتوفي

رشيد رضا[2]، و خليل مطران[3]، و نجيب الحداد[1]، و لطفي السيد.

في القاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 262/5.)

(1) عَبْد العَزِيز جاوِيش (1876 - 1929 م) عبد العزيز بن خليل جاويش: خطيب، من الكتاب، له علم بالأدب والتفسير، من رجال الحركة الوطنية بمصر. تونسيّ الأصل. ولد بالإسكندرية. وتعلّم بالأزهر ودار العلوم. واختير أستاذا للأدب العربيّ في جامعة " كمبردج " وعاد إلى مصر، فاشتغل مدرسا فمفتشا للغة العربية في مدارس الحكومة. واتصل بمصطفى كامل. وتولّى تحرير جريدة " اللواء " سنة 1908 فحمل على الاحتلال، والمحتلين وصنائعهم، والمستنيمين إليهم، فسيق إلى المحاكمة مرات. وسجن ستة أشهر لمقال كتبه عن حادثة دنشواي، وثلاثة أشهر، لكلمة قدم بها ديوان " وطنيتي " من نظم علي الغاياتي. ورحل إلى الآستانة، فأصدر جريدة " الهلال " فمجلة " الهداية " ثم مجلة " العالم الإسلامي " وأرسلته الحكومة العثمانية في خلال الحرب العالمية الأولى إلى برلين، للدعاية. ودخل مصر خلسة بعد الحرب، ثم أظهر نفسه، فعيّن مراقبا عاما للتعليم الأولى. وشارك في إنشاء جمعية الشبان المسلمين. وتوفي بالقاهرة. (انظر: الزركلي، الأعلام، 17/4.)

(2) محمَّد رَشِيد رِضا (1865 - 1935 م) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. من الكتّاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلّم فيها وفي طرابلس. وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة 1315 هـ فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له.(انظر: الزركلي ، الأعلام، 126/6.)

(3) خَليل مُطْران (1871 - 1949 م) خليل بن عبده بن يوسف مطران: شاعر، غوّاص على المعاني، من كبار الكتاب، له اشتغال بالتأريخ والترجمة. ولد في بعلبكّ (بلبنان) وتعلّم بالمدرسة البطريركية ببيروت. وسكن مصر، فتولّى تحرير جريدة (الأهرام) بضع سنين، ثم أنشأ (المجلة المصرية) وبعدها جريدة (الجوائب المصرية) يومية، ناصر بها مصطفى كامل (باشا) في حركته الوطنية، واستمرّت أربع سنوات. و صنّف (مرآة= =الأيام في ملخص التاريخ العام) واشترك مع الشاعر حافظ إبراهيم في ترجمة (الموجز

و هذه المدرسة نشأت في عهد الاحتلال، وتأثرت بالنزعات الوطنية و الإصلاحية و بالنزعات الحزبية[2]. و من أشهر صحف هذا العهد : المقطم، و الهلال، و قد ظهرت المقطم في مصر بعد الاحتلال سنة 1888م، وكانت تؤيد الاحتلال و تنطق بلسان الإنجليز، أما المقتطف فقد أصدرها يعقوب صروف[3] في أول أمرها في بيروت 1876م ثم انتقلت إلى القاهرة عام 1885م، لشدة الرقابة التركية في السورية و لبنان. أم الهلال فقد أصدرها في

في علم الاقتصاد) خمسة أجزاء، عن الفرنسية، وكان غزير العلم بالأدبين العربيّ والفرنسي، رقيق الطبع، ودودا، مسالما، قلّ أن ذكر أحدا بغير الخير، و (ديوان شعره) في أربعة أجزاء. توفي بالقاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 320/2.)

(1) نَجِيب الحَدَّاد (1867 - 1899 م) نجيب بن سليمان الحداد: صحفي أديب، له شعر. وهو ابن أخت الشيخ إبراهيم اليازجي. ولد في بيروت، وتعلّم بها وبالإسكندرية. وكان في هذه من كتاب جريدة " الأهرام " ومجلة " أنيس الجليس " وأصدر مع آخرين جريدة " لسان العرب " يومية، ثم أسبوعية بالقاهرة. وعاد إلى الإسكندرية فتوفي بها. له " تذكار الصبا" وهو ديوان شعره، وقصص " روائية " منها " رواية صلاح الدين الأيوبي " و " شهداء الغرام" و "حمدان" و غيرها. (انظر: الزركلي ، الأعلام، 12/8.)

(2) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/66.

(3) يعقوب بن نقولا صروف: (1852 - 1927 م) عالم بالفلسفة والرياضيات والفلك، من أئمة المترجمين عن الإنكليزية. ولد في قرية " الحدث " بقرب بيروت، وتعلّم ببيروت في الجامعة الأمريكية، وامتاز بالرياضة والفلسفة، واشتغل بالأدب، وله نظم جيد، وعلّم في صيدا وطرابلس وبيروت. وأصدر، مع فارس نمر وشاهين مكاريوس، مجلة " المقتطف " سنة 1876 وانتقلوا بها إلى مصر (سنة 1885) وكانت من أرقى المجلات العلمية العربية، أخرج منها الدكتور يعقوب واحدا وسبعيّن مجلدا. وشارك في إصدار جريدة " المقطم " سنة 1889 وصنف وترجم عدة كتب، منها " سر النجاح " و " بسائط علم الفلك " و " الحرب المقدسة".(انظر: الزركلي، الأعلام، 202/8.)

القاهرة جرجي زيدان[1] عام 1893م، اما المؤيد فقد أصدرها الشيخ علي يوسف 1889م[2].

لقد كانت المؤيد أمل المصريين و مدرسة تخرج فيها عددٌ كبيرٌ لمن قادوا الأمة في الصحافة بعد ذلك، و كانت غنية منتشرة في العالم الإسلامي كله، وهي أول جريدة استعملت مطبعة كهربية في الشرق، وقد احتلت منزلةً في نفوس الناس[3].

وكان مصطفى كامل يمثل الحزب الوطني، وينشر مبادئه على صفحات اللواء، وكان لطفي السيد يمثل حزب الأمة الذي كان يضم مثقفي ذلك العصر، وينتشر أفكاره السياسية و الثقافية على صفحات الجريدة، و الحقيقة أن أكثر هذه الصحف اتجه اتجاهاً سياسياً قوياً، فكانت المقالة فيه محدودة بحدود الموضوع، وهي أقرب إلى الخطبة الحماسية[4].

ومن الكتّاب الذين قادوا الحركة الأدبية و الاجتماعية فيما بعد، منهم : عبد الرحمن شكري[5]، محمد حسين هيكل، و طه حسين، وإبراهيم عبد القادر

---

(1) جرجي بن حبيب زيدان:(1861 – 1914 م) منشئ مجلة (الهلال) بمصر، وصاحب التصانيف الكثيرة. ولد وتعلّم ببيروت، ورحل إلى مصر، فأصدر مجلة الهلال (اثنين وعشرين عاما) وتوفي بالقاهرة. له من الكتب: (تاريخ مصر الحديث) جزان، و (تاريخ التمدن الإسلامي) خمسة أجزاء في مجلد، و (تاريخ العرب قبل الإسلام) و (تاريخ الماسونية العام) و (تراجم مشاهير الشرق) جزان و غيرها. (انظر: الزركلي، الأعلام،117/2.)

(2) د. جودت الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار،ص:275.

(3) عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، 523/1.

(4) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/67–68.

(5) عبد الرحمن بن محمد شكري عياد : (1886 – 1958 م) شاعر مصري، من أدباء

المازني[1]، و عباس محمود العقاد، ومن السيدات : لبيبة هاشم[2]، و نبوية موسى[3] و ملك حفني ناصف[1]، و عائشة تيمور[2].

الكتاب، مغربي الأصل. ولد في (بور سعيد) وتعلّم بها وبالإسكندرية، وبمدرسة المعلمين العالية في القاهرة، وفي جامعة (شفيلد) بانجلترة. وزاول التدريس في الإسكندرية (سنة 1912) ثم عيّن مفتشا في التعليم (1935 – 1938) ورأى أنه لم يعط حقه فيما كان يطمع إليه، وتقدمه غيره، فقلل من مخالطة الناس (1939) وأحيل إلى المعاش (1944) وأصيب بشلل في جانبه الأيمن، في أيامه الأخيرة فتوفي بداره في الإسكندرية. كان من دعاة التجديد في الأدب، مع المحافظة على صحة الأسلوب وقوة التعبير.(انظر: الزركلي، الأعلام، 335/3.)

(1) إِبْراهِيم عَبْد القَادِر المازِني (1890 – 1949 م) أديب مجدد، من كبار الكتاب. امتاز بأسلوب حلو الديباجة، تمضي فيه النكتة ضاحكة من نفسها، وتقسو فيه الحملة صاخبة عاتية. نسبته إلى (كوم مازن) من المنوفية بمصر، ومولده ووفاته بالقاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 72/1.)

(2) لبيبة بنت ناصيف ماضي، زوجة عبده هاشم: (1880 – 1947 م) كاتبة أدبية باحثة. ولدت في قرية كفرشيما (بلبنان) وانتقلت مع بعض عائلتها إلى مصر. وتتلمذت للشيخ إبراهيم اليازجي، وأجادت الإنجليزية والفرنسية. وتزوجت بمصر. وأصدرت مجلة " فتاة الشرق " سنة 1906 ودعيت للمحاضرة في الجامعة المصرية سنة 1911 و 1912 فألقت محاضرات جمعتها في كتاب " التربية " ولها " مباحث في الأخلاق " الجزء الأول منه، و" الغادة الإنكليزية " قصة مترجمة عن الفرنسية.(انظر: الزركلي، الأعلام، 240/5.)

(3) نبويَّة مُوسى (1890 – 1951 م) مربية فاضلة مصرية. كانت كبيرة المعلمات في مدارس الحكومة وأول من ترقى إلى درجة التفتيش في وزارة المعارف من المصريات. وانتقدت برنامج تعليم البنات، وعنفت في مناقشة وزير المعارف، ففصلت عن عملها، فأنشأت " مدارس بنات الأشراف " في الإسكندرية والقاهرة. وأصدرت مجلة " الفتاة " الأسبوعية (سنة 1937) ونعتت بمربية جيلها. وتوفيت ودفنت بالإسكندرية. لها نظم جمعته (سنة 1938) في " ديوانٍ".(انظر: الزركلي ، الأعلام، 7/8.)

و عائشة تيمور هي كتبت مقالات و بحوثاً نشرت في المجلات و الصحف كمجلة "الآداب"، و صحفية "المؤيد"، وقد اشتهر من تلك المقالات مقال بعنوان "لا تصلح العائلات إلا بتربية البنات"[3].

وقد خطت هذه المدرسة بالأسلوب الأدبي خطوات جبارة، فخلصته من قيود الصنعة و السجع، و أطلقته حراً بسيطاً، حمولته من الأفكار و المعاني تفوق حمولته من الزخرف و العبث البديعي[4].

الطور الرابع

المدرسة الحديثة – و تبدأ بالحرب العظمى الأولى و ما تلاها من أحداثٍ جسامٍ، قلبت الحياة المصرية رأساً على عقب، و صفت جوهر الشخصية المصرية حتى ظهرت على حقيقتها، و أهم هذه الأحداث الثورة المصرية الأولى سنة 1919م[5]، وقد ظهر في هذه الفترة من الصحف التي

---

(1) ملك حفني ناصف (باحثة البادية) (1886–1918م): ولدت ملك بنت الأديب المصري حفني ناصف في القاهرة، و أراد أبوها أن يخرج على عادة الوجهاء في ذلك العهد، ويلحق ابنته بالمدرسة السنية، و قد تحدى بذلك التيار التقليدي الذي كان ينكر التعليم على البنات ،و شجع زملاءه على الاقتداء به، و عندما بلغت الباحثة مرحلة السنة الرابعة أي في سنة 1900م تقدمت لامتحان الشهادة الابتدائية ففازت بها، و كانت أول فتاة مصرية نالت هذه الشهادة ؛ ثم التحقت بفرع إعداد المعلمات في المدرسة نفسها تفوقت على أقرانها فما كان من وزارة التعليم إلا أن عيّنتها معلمة ممتازة، فقامت بعملها أحس قيامٍ، لها أبحاثٌ و مقالات نشرتها في الصحف. (انظر: حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، 340/4.)

(2) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/67.

(3) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/55–56.

(4) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/68.

(5) ثورة 1919 : ثورة سياسية مصرية هدفها المطالبة بالاستقلال، بدأت بتأليف الوفد=

تركت أثرها في الحياة الأدبية عامة، وفي المقالة خاصة.

و كتب لطفي السيد في افتتاحية العدد الأول من "الجريدة"، و يقول:

" ما الجريدة إلا صحيفة مصرية، شعارها الاعتدال الصريح، و مراميها إرشاد الأمة المصرية إلى أسباب الرقى الصحيح الخالص على الأخذ بها، و إخلاص النصح للحكومة و الأمة، بتبيين ما هو خيرٌ و أولى، تنقد أعمال الأفراد و أعمال الحكومة بحرية تامة أساسها حسن الظن من غير تعرض للمؤظفين و الأفراد في أشخاصهم أو أعمالهم التي لا مساس لها بجسم الكل الذي لا ينقسم، و هو الأمة"[1].

ترتبط مدرسة "الجريدة" بمعلمها لطفي السيد كما ترتبط بتيار التجديد في

=المصري برياسة سعد زغلول، ممثلاً للأمة لتحقيق أهداف البلاد، أناب الوفد عنه ثلاثة من زعمائه سعد زغلول، وعلى شعراوي، و عبد العزيز فهمي، لمقابلة المندوب السامي البريطاني سير رجلند، و نجيت في 13 نوفمبر 1918 للسماح لهم بعرض مطالب على الحكومة البريطانية، و كان ذلك عقب هدنة الحرب العالمية الأولى، و انتهت المقابلة بالرفض. و بدأت المرحلة الثورية في 8 مارس 1919م باعتقال سعد زغلول و زملائه و نفيهم إلى مالطة و إضراب المؤظفين و الهيئات و فيام المظاهرات و تخريب طرق المواصلات، امتدت الثورة إلى الأقاليم و اشترك الطلبة في إشغالها، وقدم المشتركون فيها للمحاكم العسكرية. وفي إبريل 1919 تألف وفد مصري برياسة سعد، سافر إلى باريس للاتصال بأعضاء مؤتمر الصلح و الدعوة لحقوق مصر.قدمت لجنة ملنر البريطانية لتحقيق أسباب الثورة و مفاوضة سعد زغلول للورد ملنر و رفض مشروعه في نوفمبر 1920م، وتألف وفدٌ رسميٌ برياسة عدلي يكن بمفاوضة الحكومة البريطانية و صدر تصريح 28 فبراير و اعترفت فيه بريطانيا باستقلال مصر مع بعض التحفظات الخاصة بالسودان و المواصلات الحامية الإنجليزية بالبلاد.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1/583-584.)

(1) د. محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ط:7، مؤسسة الرسالة بيروت، 1984م، 1/97.

البيئة الصحفية العامة قبل صدور الجريدة حين أتم لطفي السيد دراسة الحقوق سنة 1894م، و أنشأ مع زملائه جمعية سرية غرضها "تحرير مصر" و يبين هذا الارتباط من الالتقاء الفكري مع الأستاذ الإمام محمد عبده، و قاسم أمين[1]، و سعد زغلول.

والذي ظهرت إرهاصاته الأولى في مجلة الموسوعات التي أنشأها محمود أبو النصر حين نشر لطفي السيد مقالاً بعنوان: مشخصات الأمة " نادى بإصلاح العرف العربية، وإرشاد إلى طائفة من الآراء الإصلاحية الأخرى[2].

وقد ضم هذا الجيل من كتاب المقالة أنماطاً مختلفة الأساليب و الثقافات و النزعات و الاتجاهات، غير أنفاقهم على حرب الاحتلال صبغ مقالاتهم بالصبغة السياسية في الغالب، كما استطاعوا أن يسهموا إسهاماً ظاهراً في تجويد أسلوب المقالة و لغتها[3].

و أنجبت في ذلك العهد جملة من صفوة الأدباء الكبار الذين نهضوا

---

(1) قاسم بن محمد أمين المصري: (1863 – 1908 م) كاتب باحث، اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حريتها.كردي الأصل. ولد ببلدة " طرد" بمصر. وانتقل مع أبيه " الضابط أمير ألاي محمد بك أمين " إلى الإسكندرية، فنشأ وتعلّم بها، ثم بالقاهرة. وأكمل دراسة الحقوق في " مونبلييه " بفرنسة. وعاد إلى مصر سنة 1885 فكان وكيلا للنائب العمومي بالمحكمة المختلطة. فمستشارا بمحكمة الاستئناف. وتوفي بالقاهرة. له " تحرير المرأة " و " المرأة الجديدة " و غيرها.
(انظر: الزركلي، الأعلام، 184/5.)

(2) د. عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، للهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، د ط، ص/51-52.

(3) محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 239/1.

بالحياة الفكرية و الأدبية لا في مصر وحدها بل جميع البلاد العربية[1].

مثل عبد الحميد حمدي[2] في "السفور" ... و خاصة صحف الأحزاب، و منها "الاستقلال" لمحمود عزمي[3] 1921م، و قد شارك في تحريرها الدكتور طه حسين و محمد حسين هيكل في "السياسة" 1922م، و عبد القادر حمزة[4] في "البلاغ"، و أحمد حافظ عوض[5] في 'كوكب الشرق"،و أمين

---

(1) محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 239/1.

(2) عبد الحميد حَمْدي : (المتوفي 1950 م) كاتب مصري. اشتهر بمجلته (السفور) وأصدر جريدة (الضياء) يومية فأسبوعية. وكان يفتح صدرصحفه للدعاة إلى السفور، قبل انتشاره بمصر، فاستهدف لكثير من المطاعن. وعمل في الصحافة زهاء نصف قرن. وكان يؤثر صحافة الرأي على صحافة الخبر. توفي بالقاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 286/3.)

(3) محمود عَزْمي (1889 – 1954 م) كاتب مصري، من كبار الصحفيين. كان (دكتورا) في القانون. ولد بمنيا القمح، وتعلّم بمصر وباريس. ورأس تحرير عدة صحف مصرية. وأنشأ جريدة (الاستقلال) يومية، بالقاهرة (سنة 1921) ثم مجلة (الجديد) سنة 1925 وكتب (حقوق الإنسان) رسالة صغيرة. و (ملخص مبادئ الصحافة العامة) نشر سنة 1942 و (الأيام المئة، على هامش التاريخ المصري الحديث) رسالة. وعيّن عميدا لكلية الحقوق ببغداد (سنة 36) فأطلق عليه أحد تلاميذها الرصاص. وشفي، فعاد إلى مصر، وتنقل في بعض الوظائف إلى أن كان رئيسا لوفد مصر في الأمم المتحدة (بنيويورك) وتوفي فجأة وهو يخطب في (مجلس الأمن) مفندا بعض مزاعم اليهود.(انظر: الزركلي، الأعلام، 177/7.)

(4) عبد القادر حمزة (1888–1941م) صحفي مؤرخ مصري، اشتغل بالصحافة فحرر "الأهالي " في الإسكندرية 1919م و اشترك في تحرير عدد من صحف تلك الفترة، أنشأ "البلاغ" 1933م في القاهرة و كان من أبرع كتاب المقالة السياسية المركزة القوية .(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، 1184/2.)

(5) أحمد حافظ عوض: (1877 – 1950 م) كاتب مصري، من كبار الصحفيين.عمل=

الرافعي[1] في "الأخبار"، و إبراهيم عبد القادر المازني في "الأسبوع" ثم ظهرت الصحف الحزبية المستقلة الحديثة كـ "المصري" و "صوت الأمة" و "الدستور" و "الأساس" و "أخبار اليوم"[2].

وكان أثر هذه الصحف في المقالة محصوراً في نطاق المقالة السياسة أو افتتاحية التحرير، أما أثرها الأدبي فقد كان ضعيفاً ؛ إلا أنها قدمت للقارئ بعض كبار الكتاب، و منهم محمد تيمور و محمود تيمور اللذان ظهرا على صفحات "السفور" و المازني الذي ظهر في تحرير "الأهرام" و "الأفكار" و

=مترجما عن الانكليزية فكاتبا في جريدة (المؤيد) سنة 1898 – 1906 م، وأصدر مجلة (الآداب) واتصل بالخديوي عباس الثاني فاتخذه (سكرتيرا) خاصا، وحج معه، واستفاد من مباشرة الأسرار السياسية وما كان يجري من الدسائس بين اللورد كرومر والخديوي. وعاد إلى تحرير (المؤيد) ثانية. واعتكف في خلال الحرب العالمية الأولى. وعمل مع الوفد بعد ثورة 1919 وأصدر (المؤيد) ثم (كوكب الشرق) يومية وفدية استمرت زهاء 20 سنة، ومرض فعطلها. وعيّن في مجلس الشيوخ مدة. وكان من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية. ولزم بيته مريضا بضعة أعوام، وتوفي بالقاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 109/1.)

(1) أمين بن عبد اللطيف الرافعي: (1886 – 1927 م) كاتب سياسي، قويّ الحجة، مستقل الفكر. سوري الأصل، من أهل طرابلس الشام. ولد في الزقازيق (بمصر) وتعلّم بها وبالإسكندرية، وقد تولّى أبوه الإفتاء في الثانية. ثم تخرج بمدرسة الحقوق في القاهرة. وانضم إلى الحزب الوطني في عهد مؤسسه مصطفى كامل، فكتب بواكير مقالاته في جرائد (اللواء و (العلم) و (الشعب) وسجن في الحرب العالمية الأولى. وبعد الحرب ابتاع جريدة (الأخبار) فكانت منبره اليومي. وظهرت حركة الوفد المصري فكان من أقوى أنصارها إلى أن اختلف مع الزعيم (سعد زغلول) على رأي في جوهر القضية، فانحاز عن الوفد، وغاضب رجاله، واستمرّ يجاهد بقلمه مستقلا إلى أن توفي بالقاهرة.(انظر: الزركلي، الأعلام، 17/2.)

(2) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/69.

"الرجاء" و "البلاغ" و هيكل محرر "السياسة اليومية" و "السياسة الأسبوعية"[1].

المقال في الشام

إن بداية نهضة المقالة فيها قد سبقت في ذلك جميع البلاد العربية و ذلك لما كان بينها و بين الغرب من اتصالٍ قوي كان من طريق الإرساليات النصراينة التي عرفت شانها في الحديث عن النهضة[2].

وكانت سنة 1890م غنية بالصحف السياسية و العلمية في سوريا فصدرت "الزهرة" ليوسف الشلفون[3]، و قد تعطلت، و جريدة "البشير" للأدباء اليسوعيّن و لا تزال، و "الجنة" لبطرس البستاني و "الجنان" له، و هي مجلة علمية سياسية عاشت طويلاً و كان لها تأثيرٌ في هذه النهضة[4].

وفي السنة 1871م صدرت جريدة 'كوكب الصبح المنير" للأمريكيين و "الجنينة" للبستاني، و "النجاح" للصابونجي[5]، و الشلفون، وفي 1874م

---

(1) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/70. و د. محمد أحمد، عن اللغة و الأدب و النقد، ص/173.

(2) د. محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 240/1.

(3) يوسف بن فارس بن يوسف الخوري، المعروف بالشلفون: (1839 – 1896 م) صحفي متأدب. مولده ووفاته ببيروت. أنشأ جريدة " الشركة الشهرية " ثم " الزهرة " و " النجاح " و " التقدم " وعاشت الأخيرة خمسة عشر عاما. وصنف " ترجمان المكاتبة" و " تسلية الخواطر" و " أنيس الجليس" وهو ديوان منظوماته، و يقال: كان ينتحل شعر معاصريه، و " عقود الدرر في أخبار مشاهير الجيل التاسع عشر".(انظر: الزركلي، الأعلام، 244/8.)

(4) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 56/4.

(5) لويس بن يعقوب بن إبراهيم الصَّابُونْجي: (1838 – 1931 م) باحث، عارف باللغات، متأدب. أصله من " ديار بكر " ومولده فيها. تعلّم في سورية ورومية وأجاد=

صدرت جريدة "التقدم" بعد إلغاء النجاح ليسوف الشلفون[1].

و منهم سليم عنحوري[2]، و قد أصدر سياسية سماها "مرآة الشرق" و لكنه تنحى عنها في سنة 1879م، و تولاها إبراهيم اللقاني بإيعاز من جمال الدين الأفغاني[3].

وظهرت في سوريا صحف كثيرة في غضون الحرب العالمية الأولى و بعدها، و كانت الحركة الصحفية فيها أنشط، و الصحف كانت ميدان المقالة، فكان من الطبيعي أن تسبق المقالة في مصر، زد على ذلك أن جل الصحف،

=العربية والتركية واللاتينية والإيطالية والفرنسية والانجليزية. وطاف حول الأرض في مدة سنتين وسبعة شهور. وأصدر مجلة " النحلة " ببيروت، مدة، ونقلها إلى لندن حيث أنشأ أيضا جريدة " الاتحاد العربيّ " وجريدة " الخلافة " وانتقل إلى الآستانة، فجعل أستاذا لأبناء السلطان عبد الحميد، ومترجما خاصا له. ثم قام بسياحات طويلة، واستقر في مدينة " لوس آنجلوس " التابعة لولاية كاليفورنيا، بأميركا الشمالية، واغتاله طامع بالمال وهو راقد في سريره ليلا في أحد فنادقها. له كتب، منها " تهذيب الأخلاق" و " شعر النحلة في خلال الرحلة" و غيرها.(انظر: الزركلي، الأعلام، 247/5).

(1) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، 56/4.

(2) سليم بن روفائيل بن جرجس عنحوري: (1856 – 1933 م) أديب، من الشعراء. من أعضاء المجمع العلمي العربيّ. مولده ووفاته في دمشق. تقلّد بعض الوظائف في صباه. وزار مصر سنة 1878 م، فتعرف إلى السيد جمال الدين الأفغاني، واتصل بالخديوي إسماعيل، وأنشأ مطبعة (الاتحاد) وصحيفة (مرآة الشرق) ولم يلبث أن أقفلهما. وعاد إلى دمشق، فتولّى أعمالا كتابية، وأكثر من مطالعة كتب (الحقوق) واحترف المحاماة حوالي سنة 1890 ثم كان يقضي فصل الشتاء من أكثر الأعوام في القاهرة، فأصدر فيها مجلة (الشتاء) وكان كثير النظم، قليل النوم. (انظر: الزركلي، الأعلام، 118/3.)

(3) جودت الركابي، الأدب العربي من الإنحدار إلى الازدهار، ص/275.

فيها كانت أهلية مثل "حديقة الأخبار" و "النجاح" و "التقدم"[1].

المقال في لبنان

و شأن المقالة الصحفية في لبنان يختلف عنه في مصر، فقد كان لبنان سبّاقاً إلى التجديد في مختلف فنون الأدب، بحكم ظروفٍ اجتماعية وصلاته الثقافية المبكرة مع الغرب[2].

و أول جريدة سياسية شعبية ظهرت في لبنان هي "حديقة الأخبار" 1858م لخليل الخوري[3]، وقد أعانه على تحريرها بعض أدباء العصر و منهم أخوه سليم الخوري[4] و سليم شحاذة[5](1).

(1) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 240/1.

(2) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/70.

(3) خليل بن جبرائيل بن يوحنا بن ميخائيل: (1836 - 1907 م) شاعر، من الكتاب. ولد في الشويفات (بلبنان) وتعلّم في بيروت، وأنشأ بها جريدة (حديقة الأخبار) سنة 1858 م، ثم جعل مديرا للجريدة الرسمية ومطبعتها في سورية، فمديرا للأمور الأجنبية فيها. ونظم الشعر الكثير، وتوفي في بيروت. له ديوان في ستة أجزاء سماها (زهر الربى) و (العصر الجديد) و (السمير الأمين) و (الشاديات) و (النفحات).(انظر: الزركلي، الأعلام، 316/2.)

(4) سليم بن جبرائيل بن حنا الخوري: (1843 - 1875 م) متأدب لبناني، من تلاميذ ناصيف اليازجي. ولد في بيروت، ومات بسوق الغرب (بلبنان) عمل في الصحافة وفي جريدة (حديقة الأخبار) مع أخيه خليل مدة 15 سنة. وألف مع سليم ميخائيل شحادة، كتاب (آثار الأدهار) الجزء الأول منه، حالت منيته دون إتمامه وكتب قصصا روائية، منها (الشاب الجاهل والوصيّ الغافل) و (نكبة البرامكة).(انظر: الزركلي، الأعلام ، 117/3.)

(5) سلم بن ميخائيل شحادة: (1848 - 1907 م) متأدب لبناني. كان أبوه ترجمانا للقنصلية الروسية في بيروت فتمرن في معاونته. وعمل في الترجمة لإحدى الصحف=

نشأت المجلات أول ما نشأت في لبنان، كان من طلائع تلك المجلات: "الجنان"، و "الزهرة" و "النجاح" و "المقتطف"[2].

وكان اللبنانيون قدانتقلوا إلى مصر[3]، لما احتدم النشام الحزبي، وظهرت المعارك القلمية و الغايات المختلفة، و قد اشتدت في هذه الفترة التي تلت الاحتلال الإنجليزي هجرة السورين و اللبنانين[4]، و فأنشأوا فيها المجلات كـ "النحلة الحرة" التي أنشأها لويس الصابونجي، و "مرآة الشرق" التي أنشأها خليل اليازجي[5]، والكنانة شاكر شقير[6]، ثم "الهلال" لجورجي زيدان و نقل

=البيروتية. وقام مع سليم الخوري بتأليف كتاب (آثار الأدهار) الأول منه. ثم حل محل أبيه في القنصلية الروسية. وكانت عنده مكتبة حافلة بالمخطوطات والمطبوعات. مولده ومدفنه ببيروت. (انظر: الزركلي، الأعلام، 120/3.)

(1) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/71.

(2) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 241/1.

(3) المرجع نفسه و الصفحة.

(4) د. جودت الركابي، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، ص/274.

(5) خليل بن ناصف بن عبد الله بن ناصيف ابن جنبلاط: (1856 - 1889 م) أديب، له شعر. من مسيحيي لبنان. ولد وتعلّم في بيروت، وزار مصر فأصدر أعدادا من مجلة (مرآة الشرق) وعاد إلى بيروت، فدرّس العربية في المدرسة الأمريكية. وتوفي في حدث لبنان فحمل إلى بيروت. له (نسمات الأوراق) من نظمه، و (المروءة والوفاء) مسرحية شعرية، و (الوسائل إلى إنشاء الرسائل) و (الصحيح بين العامي والفصيح).(انظر: الزركلي، الأعلام، 333/3.)

(6) شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير: (1850 - 1896 م) كاتب روائي، باحث. مولده ووفاته في الشويفات (بلبنان) . ساعد البستانيين في تأليف (دائرة المعارف) بفصول كثيرة كتبها فيها. وأنشأ (مجلة الكنانة) بمصر، فلم يطل عهدها. له كتب وروايات حسنة، منها كتاب (لسان غصن لبنان) في نقد أغلاط الكتاب، و (أساليب العرب في صناعة الإنشاء) و غيرها.(انظر: الزركلي ، الأعلام، 153/3.)

يعقوب صروف مجلته " المقتطف " معه إلى مصر [1].

ومن أشهر صحفيي هذه الفترة من اللبنانين أديب إسحاق[2] و سليم نقاش[3]، وقد أصدرا معاً جريدة "مصر" و تأثرا فيها بتعاليم جمال الدين الأفغاني، و أسلوبه القوي الخالي من التكلف.

وكان أهم كتاب المقالة في مطلع القرن الرابع عشر بلبنان عبد الغني العريسي، الذي درس أصول فن المقالة في أوروبة و طبق على ما درس على المقالة في الصحف اللبنانية، فأفضى عمله ذلك إلى ارتقاء فن المقالة و بلوغه نجاحاً لم يكتب لفن المقالة في مصر إذ ذاك، و أهم صحف لبنان في

---

(1) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 241/1.

(2) أَدِيب إِسْحَاق الدمشقيّ: (1856 – 1885 م) أديب، حسن الإنشاء، له نظم. من مسيحي دمشق. ولد فيها وتعلّم في إحدى مدارسها، وانتقل إلى بيروت كاتبا في ديوان المكس (الجمرك) ثم اعتزل العمل، وتولّى الإنشاء في جريدة (ثمرات الفنون) فجريدة (التقدم) البيروتيتين. وسافر إلى الإسكندرية فساعد سليما النقاش في تمثيل بعض الروايات العربية، وانتقل إلى القاهرة فأصدر جريدة أسبوعية سماها (مصر) سنة 1877 م. وعاد إلى الإسكندرية فأصدر مشتركا مع سليم النقاش جريدة يومية سماها (التجارة) وأقفلت الجريدتان، فرحل إلى باريس سنة 1880 م فأصدر فيها جريدة عربية سماها (مصر القاهرة) وأصيب بعلة الصدر فعاد إلى بيروت فمصر، وجعل ناظرا لديوان (الترجمة والإنشاء) بديوان المعارف في القاهرة، ثم كاتبا ثانياً لمجلس النواب. ولم يلبث أن قفل راجعا إلى بيروت بعد نشوب الثورة العرابية، فتوفي في قرية الحدث " بلبنان.(انظر: الزركلي، الأعلام، 241/1.)

(3) سليم بن خليل النقاش: (المتوفى 1884 م) مؤرخ باحث، من أهل بيروت. له مقالات كثيرة في جرائد مصر والإسكندرية، وكتاب (مصر للمصريين) تسعة أجزاء، طبعت الستة الأخيرة منها وضاعت الثلاثة الأولى. مات بالإسكندرية.(انظر: الزركلي، الأعلام ، 117/3.)

عهد عبد الغني العريسي[1] هي: الفتى العربي، و"لسان العرب"، و "المفيد" و "صدى المفيد"[2].

و قد امتازت هذه الطبقة بازدياد حظها من الثقافة و الحرية و لذا تطورت المقالة الصحفية على يدها تطوراً كبيراً[3].

المقال في المملكة العربية السعودية

لقد صدر في المملكة العربية السعودية من الصحف و المجلات و النشرات العلمية و الاقتصادية و نحوها من عام 1343هـ إلى 1417هـ ما ينيف على 120 صحيفة و مجلة[4].

و كان أقدمها صحيفة "أم القرى" التي صدرت بـ مكة المكرمة عام 1343هـ الموافق 12 ديسمبر 1924م و هي صحيفة الرسمية للدولة[5].

---

(1) عبد الغني بن محمد العريسي: (1891 - 1916 م) صحافي، من شهداء العرب في ديوان عالية التركي. ولد وتعلّم في بيروت. واشترك مع فؤاد حنتس بإصدار جريدة " المفيد " يومية، فكانت أسبق الصحف في البلاد الشامية إلى بث الفكرة العربية. وناوأتها الحكومة (العثمانية) فثبتت. وذهب عبد الغني إلى باريس (سنة 1330 هـ فدخل مدرسة الصحافة، ومهر في علم السياسة الدولية، واشترك في المؤتمر العربيّ الأول. وعاد إلى بيروت، بعد وفاة فؤاد حنتس، فاشترك مع الأمير عارف الشهابي، في متابعة إصدار الجريدة. ونقلاها إلى دمشق في بدء الحرب العالمية الأولى. وطلبت الحكومة عبد الغني، فاختبأ وعذب عبد الغني أشد التعذيب، ثم حكم عليه وعليهم بالموت. ونفذ فيه الحكم شنقا في بيروت. وكان كاتبا رشيق الأسلوب، جريئا. (انظر: الزركلي، الأعلام، 34/4-35.)

(2) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 244/1.

(3) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/72.

(4) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 25/2.

(5) نفس الصفحة.

وكان الأدب في تلك الفترة في دور الصحوة و اليقضة، فلم يكن هناك أدباء كبار، و لكن كان هناك شباب يحاولون تغيير وجه الحياة في مجتمعهم ليخرجونه من التخلف، و الخمول الاجتماعي، و الضعف الأدبي إلى حياة كلها حيوية و نشاط، و نزوع إلى التطور و الارتقاء، و عمل من أجله[1].

وفي عام 1928م صدرت "مجلة الإصلاح" في مكة المكرمة أصدرها الشيخ حامد[2] الفقي[3].

وأول من أصدر مجلة في مدينة الرياض العاصمة حمد الجاسر[4] باسم

---

(1) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 109/2.

(2) محمد حامد الفقي (1890 – 1959 م) من علماء الدين. ولد في "بنكلي العنب" احدى قرى مديرية البحيرة بمصر، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، ونال شهادة العالية، وأسس جماعة أنصار السنة المحمدية. وحمل على أهل الطرق فلحقه بسبب ذلك عداة وبغضهم، ودرس بالمعهد العلمي بمكة كما أصدر بها مجلة الاصلاح، ثم عاد إلى مصر فأشرف على طبع عدد من كتب الدين والعلم، وتوفي بالقاهرة في 7 رجب.(انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي بدمشق، 177/7.)

(3) د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ط:6، دار العلم للملايين، بيروت، 1994م، ص/111.

(4) حمد بن محمد بن جاسر آل جاسر (1910–2000م) مؤرخ جغرافي باحث، علامة الجزيرة العربية، ولد في قرية البرود من منطقة القصيم بنجد لأسرة فقيرة من الفلاحين تدعى الشبول من بني علي ، نشأ مريضاً ، فلم يرسله أبوه للعمل في الأرض بل بعث به إلى الكتّاب فحفظ القرآن الكريم، ثم إلى الرياض ليتابع تحصيله على مشايخها. و التحق بالمعهد الإسلامي السعودي بمكة المكرمة ، و مع أنه تخرج فيه بقسم القضاء الشرعي فقد فضل التدريس. و أنشأ صحيفة اليمامة عام 1372هـ ، فكانت أول صحفها ، و ترأس صحيفة "الرياض" ، و أسس دار اليمامة للبحث و الترجمة و النشر عام 1385هـ. حصل على عدد من الجوائز العربية ، له عشرات المصنفات تأليفاً و تحقيقاً. (انظر: د. نزار أباظة، محمد رياض المالح، إتمام الأعلام، ص/131)

"اليمامة" و كانت شهرية أول أمرها، ثم صارت أسبوعية[1].

و كان لهذه الصحف الفضل الكبير على الأدب و الأدباء و فن المقالة بوجهٍ عامٍ[2].

وفي سنة 1931م صدرت بجدة جريدة جريدة "صوت الحجاز" و نال امتيازها محمد صالح نصيف[3][4]

إن ظهور "أم القرى" و "صوت الحجاز" كان من أهم العوامل التي ساعدت على رقي المقالة الأدبية، وذلك لأنهما أتاحتا الفرصة لأقلام الشباب كي تتخذ من صفحاتها منابر تلقي من خلالها إلى المجتمع بما تريد، و ساعد على ذلك ما جرى من مناقشات و مجادلات بين الأدباء لم ترق إلى مستوى النقد و لكنها كانت مهيأة له على أية حالٍ[5].

وبعد الحرب العالمية الثانية تبدل اسم " "صوت الحجاز" و سميت بـ "البلاد السعودية" و تمكنت أن تصدر مرتين في الأسبوع بعد حين من الزمن، فثلاث مرات سنة 1953م، صارت يومية، و دفعت بالمقالات الأدبية و

---

(1) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 27/2

(2) د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص/529.

(3) محمد صالح نصيف (1895–1973م) صحفي حجازي من أهل جدة ، أصدر فيها جريدة "بريد الحجاز" أسبوعية (1343–1344هـ) في عهد الحكومة الهاشمية ، ثم جريدة "صوت الحجاز" أسبوعية بمكة المكرمة (1350–1354هـ) في العهد السعودي. و تولّى أعمالاً كان فيها من أعضاء مجلس الشورى مرتين ، مولده و وفاته بجدة. (انظر: الزركلي ، الأعلام، 122/6)

(4) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 26/2.

(5) نفس المرجع، 111/2.

الاجتماعية[1].

و بهذا استطاعت المقالة السعودية أن تشق سبيلها رغم العثرات الكثيرة التي واجهتها، فوضحت المعالم، ووضعت الصوّى، وهيأت الأسباب للوصول إلى الأهداف المنثورة، و قد كان أهم ما يميزها أنها اتخذت الاتجاهات الدينية و السياسية و الأدبية و النقدية و الاجتماعية ميادين لأبحاثها مكتنفية بها دون غيرها[2].

وفي عام 1355م صدرت بالمدينة المنورة مجلة و صحيفة، فأما المجلة "المنهل" التي انتقلت من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ثم إلى جدة حيث استقرت بها، وصاحب امتيازها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري[3] [4]

وفي طائف صدرت مجلة "عكاظ" 1379هـ وقد انتقلت إلى جدة[5].

بدأ المقال يتطور أدب عسير إلى أن وصل إلى مرحلة النضوج منذ سنة

---

(1) د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ص/113.

(2) نفس المرجع، ص/549.

(3) عبد القدس بن القاسم الأنصاري : (1906-1983م) المورخ الصحفي، ولد في المدينة المنورة، و درس أول ما درس في المسجد النبوي الشريف، حيث تعلّم مبادئ العلوم الإسلامية و العربية، و بعد مرحلة الدراسة عيّن في ديوان إمارة المدينة المنورة و عمل في الوقت نفسه أستاذاً للأدب العربي في مدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة، وقد تولّى رئاسة تحرير جريدة "أم القرى"، الرسمية في مكة المكرمة منذ عام 1354هـ، حتى عام 1362هـ، و يرأس تحرير مجلة المنهل التي قام بتأسيسها.(انظر: محمد خير رمضان يوسف، تتمة الأعلام، 313/1.)

(4) محمد بن سعد، الأدب الحديث تاريخٌ و دراساتٌ، 28/2.

(5) نفس المرجع، 28/2.

1371هـ/1951م.[1] وأدباء تهامة بدأوا في الإسهام لكتابة المقال سنة 1376/ 1956م.[2]

ولقد سلك كتاب المقالة في تهامة و عسير إلى حد ما منهج أخوانهم الكتاب في بقية البلدان السعودية الذين سبقوهم إلى كتابة هذا الفن الأدبي من حيث التقيد بالشكل الفني، و المحافظة على الأساليب المعهودة، و كان قليلٌ منهم الذين امتازوا بالقدرة الأسلوبية و التمكن الفني، إذ تجلى إسهامهم في هذا الميدان من خلال نتاجهم المعهود[3].

فخلاصة القول أن المقال قد مرّ على أربعة أطوارٍ في مصر، و البلدان العربية الأخرى، و أن بحثي هذا هو عن المقالة المصرية و لذلك أسهبت في الكلام عنها، أما عن المقال في البلدان العربية الأخرى فإنني اكتفيت بالإشارة إليها ذاكرةً عنها بالإيجاز.

---

(1) عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش، نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية تهامة و عسير، ط:1، طباعة الرياض، 1992م، ص/122.

(2) نفس المرجع، ص/149.

(3) نفس المرجع، ص/169.

الفصل الثاني

روافد المقال عند محمود تيمور في عصره

كان مطلع القرن التاسع عشر بداية الاتصال بين الأدب المصري و الآداب الأوربية، و قد انفتحت مصر – على وجه التحديد– على الأدب الفرنسي خاصة بعد الحملة الفرنسية عليه عام 1798م[1]، فأصبحت مصر و الشرق خلال ثلاث سنوات من الاحتلال الفرنسي مرتبطاً بالغرب ارتباطاً وثيقاً في كل مرفق من مرافق الحياة ؛ في الحركات السياسية، في الحركة العلمية و الأدبية و الفنية في المادة و العقل و في كل شيئ، ومن الخير للشرق أن يقف على هذه الحركات فيتصرف فيها عن خبرة، و يحكم فيها عن علم، و يسايرها أو يعارضها عن درسٍ، فذلك أصبح لحكمة، و أوفق لغرضه، و أليق بإنسانيته[2].

ثم أصيبت هذه النهضة بصدمة قوية عند ما تكاتفت دول أوربا للحد من أطماع محمد علي، و أجبرته على أن يلزم ملكه في مصر، و حدثت نكسة في عهد عباس عند ما أغلق معظم المدارس و المصانع التي أنشأها جده[3].

و لم تكن دول أوربا و خاصة إنجلترا و فرنسا قد نسيتا أطماعهما في مصر، و مهد لهما إسماعيل السبيل بسياسته المالية الخرقاء، فبدأت الدولتان تتدخلان في شؤؤن مصر الداخلية بحجة المحافظة على مالهما من ديون، و فرضت الدولتان على مصر شبه حماية مشتركة حين أوجدتا نظام الرقابة الثنائية، و حين نجحتا في تعيين وزيرين أوربيين في الوزارة المصرية و بدأ المصريون يضيقون بهذه الأوضاع، بتبعيتهم لتركيا، و بفساد الحكم، و بتسلط

---

(1) محمد حافظ النقيب، محمود تيمور رائد التعريب، الأدب الإسلامي، ع:36، 2003م، ص/36.

(2) عمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث و تطوره، ص/284.

(3) د. جمال الدين الشيال، التاريخ و المؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر، ص/156.

العنصر التركي في الجيش، و بالاضطراب المالي، و بازدياد نفوذ الأوربيين و استغلالهم للامتيازات الأجنبية[1].

وانفجرت الثورة بقيادة عرابي، و انتهزت إنجلترا و فرنسا الفرصة ثم انفردت إنجلترا بالتدخل، و انتهى الأمر بفشل الثورة العرابية[2]، و دخل الإنجليز مصرَ عام 1882م، و سرت روح المقاومة في نفوس المصريين، و كان للصحف دورٌ كبيرٌ في رفع الروح المعنوية و المطالبة بالاستقلال[3].

ومحمود تيمور كاتب المقال عاش في عصر ازدهر الأجناس الأدبية و كانت مصر في هذه الفترة ميداناً للصراع بين الدول، و كان هناك ثلاثة أحزاب وطنية في سبيل البلاد: الحزب الوطني[4]، و حزب الأمة[5]، وحزب الإصلاح[6].

---

(1) د. جمال الدين الشيال، التاريخ و المؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر، ص/157.

(2) نفس المرجع، ص/163.

(3) د. شعبان محمد مرسي، فن المقال، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ع:4، 1994م، ص/222.

(4) الحزب الوطني برئاسة مصفطفى كامل، و من ورائه الكثرة المثقفة من الشباب، وهو عنيف في خصومته للاستعمار، و بدأ عهده مؤيداً لعباس، و انتهى إلى مخاصمته، و لكنه لم يهاجم الخلافة العثمانية في الحالين.

(5) حزب الأمة برئاسة إبراهيم المويلحي، و من ورائه أعيان مصر و كبار الملاك فيها، وهو يهادن الإنجليز، ولا يتجاوز جهده الدعوة إلى الإصلاح، وهو يرى أن ذلك طريق طبيعي لحصول الاستقلال.

(6) حزب الإصلاح برئاسة الشيخ على يوسف، وهو حزب قليل الأنصار يدعو إلى عباس، و فهو لسانه المعبر عن ميوله و اتجاهاته، حزبٌ كان يسمى نفسه بالحزب الوطني الحر، و ما هو بوطني و ما هو بحر، فهو دخيلٌ باع نفسه للمحتلين، و

وكذلك نشأت فكرة الوطنية وقتذاك، فكرة تحاول أن تجمع الناس حول المطالبة بحقوقهم، ودعوة إلى حرية، و إلى هدم صرح الظلم و الاستعباد[1].

فقد كان تيمور في شبابه يوم أن أعلنت الثورة، و مضى يرقب الأحداث من مكمنه، و التطورات و التغييرات اجتماعية و سياسية و أدبية و فنية، فكان له فيها أثرٌ بارزٌ، و "محمود تيمور" بأوفى نصيب من التقدير و يسجل له القسط الأكبر و القدح المعلى في الإنتاج و الأثر و التوجيه[2].

الرفد الأول

الحالة الثقافية في عصر محمود تيمور

الرفد الأول من الروافد هو الحالة الثقافية في عصر محمود تيمور ، و قبل أن أدخل صلب الموضوع أحب أن أسلط الأضواء على مفهوم الثقافة لغةً و اصطلاحاً و بعد ذلك نتحدث عن الحالة الثقافية و السياسية و الاجتماعية و الأدبية، و أثرها في المقال عند محمود تيمور.

الثقافة لغةً و اصطلاحاً

لغةً:

ثقُف ثقافة: ثقِف فهو ثقيف، صار حاذقاً فطناً، و الثقافة : العلوم المعارف و الفنون التي يطلب الحذق فيها[3].

اصطلاحاً:

حالة الشخص المتعلم القادر على استعمال معرفة في تهذيب ذوقه و تسديد حكمه و ترفية عيشه، و بهذا المعنى أصبح للثقافة مفاهيم مختلفة

يتمثل في صفحيفته المقطم.

(1) د. محمد محمد حسين، الإتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، 78/1.

(2) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/84.

(3) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، 98/1.

باختلاف الأزمنة و الشعوب التي يتألف منها المجتمع، و هي تدل بالنسبة إلى كل عصر و كل فئة من الناس على مجموعة من المعارف و المهارات التقنية و الذهنية و أنماط من التصرف المخالقة التي تميز شعباً عن سواه من الشعوب[1].

يميز الباحثون بين أنواع من الثقافات لاعتقادهم بأن لكل مجتمع مؤسساته الخصاصة به التي تعبر عن ماضيه الروحي، غير أن مفهوم الثقافة يتضمن عنصراً معيارياً لصلته المتينة بمفهوم الحضارة حتى ليكاد بعضهم أن يجعل من الأمرين شيئاً واحداً[2].

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى، ظهر معركة القديم و الجديد، و بدأ الصراع في كل ميدان في السياسة و الاجتماع و الفكر بين المحافظين و المجددين[3]، و أتاحت لهم الثورة المصرية التي قامت عام 1919م أن ينتصروا مؤزراً على إخوانهم من المحافظين فقد ثار الناس على قديمهم في السياسة و ثار الأدباء على قديمهم في الأدب[4].

و عاد الكتاب إلى تقدير التراث الشرقي و إعزازه، وخفت موجة التحامل عليه، و أخذ النقل عن الغرب يأخذ صورة الصياغة و الإذابة في الكيان الشرقي مع ترقيته حثيثاً، و انتظم الفكر الشرقي لونٌ جديدٌ، فيه روح الشرق و

---

(1) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط:2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص/80.

(2) نفس المرجع و الصفحة.

(3) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص/52.

(4) شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، ص/393.

فن الغرب، و من ثم أخذ يزهو و يزدهر[1].

إن البيئة المصرية من أصلح البيئات لنشأة فن المقال و نموه و ازدهاره، كنتيجة لطبيعتها، و مقوماتها، فالمصريون من أشد الأمم شغفاً بأحاديث الدول و عناية بالخصومات السياسية، و استطلاع الحكومات، لما تعاقب عليهم من التجارب و توالى على أسماعهم من أحاديث الصاعدين و الهابطين إلى جانب الميل القديم الذي ظهرت أثاره في أوراق البردي، الأمر الذي يشير إلى تهيؤ هذه البيئة المصرية حين تقبل المبطعة التحدث ثورتها في الاتصال بالجماهير إلى تقبل الفنون الصحفية، وإنمائها و إنهاضها وفقاً لفطرة أصيلةٍ من موروثات الحضارة الفكرية فيها[2].

و المعركة بين القديم و الجديد هي في نظر الرافعي معركة بين الذين يحافظون على دينهم و لغتهم و تقاليدهم، وبين الذين عادوا من أوربا و قد فتنهم بريقها، فاستخفوا بكل تراثهم و رادوا ينفرون الناس منه[3].

ومن رواد المقال الصحفي الذين استقامت لهم طريقة تحقق فيها التوازن الصحيح بين القديم و الجديد مثل الأفغاني و محمد عبده و لطفي السيد و حسين هيكل و العقاد و طه حسين و محمود تيمور فاحتفظ المقال على أيديهم بأصوله الأساسية و لم يتعص على التطور، و استطاع هؤلاء بجهودهم الرائدة الرائعة أن يخلوا لغة للفن الصحفي الغرب تقترب من لغة للفن الصحفي العرب

---

(1) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/37.

(2) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، ص/17.

(3) محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، 243/2. محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي السنين المائة الأخيرة، ص/34.

تقترب من لغة الأدب و تمتاز بالسلاسة و الواقعية و التبسيط[1].

كانت مصر تنظر فترى الحضارة الأوربية و الثقافة الغربية هي نتاج القوى المسيطر و المستعمر المحتل... و هي سلاح الأقوياء الذين ملكوا الدنيا، و سادوا أقطار الأرض، فكان حقاً على الضعيف أن يقلد القوي و أخذت الحضارة الأوربية و الثقافة الأوربية معاً نتاجها ، دون أن يبالي بجودته أو رداءته ...صلاحيته أو فساده![2]

ومن ثم تداخلت في التطورات الأدبية و الفركية روحٌ من الجرأة على الماضي و على الشرق و على مقدماته و أديانه و تراثه.[3]

نشأ محمود تيمور في بيت شديد الولع بالأدب و الثقافة و العلم، و كان والده ممن يشغفون بالعلم و العلماء و الأدب و الأدباء على نحو ما كان يعرف العلم و الأدب في ذلك الوقت فكان يجتمع في نادي يضم أواسط الناس، و كان تيمور حريصاً على حضور الندوات الأدبية التي تعقد في منزل الأسرة في ضاحية "عين الشمس"، وكانت هذه الندوات ملتقى الكثيرين من رجالات الفكر و الأدب و العلم.[4]

ولما أجاد تيمور القراءة و الكتابة أهداه والده نسخة مصورة من "ألف ليلة و ليلة" فكان يقرأ فيها ثم يجمع بعض الأقارب ليتلوا عليهم ما أعجبه منها.[5]

ثم وجهه أخوه الأكبر "محمد" إلى قراءة كتاب عظيم آخر هو كتاب

---

(1) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، ص/16.

(2) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/41.

(3) نفس المرجع و الصفحة.

(4) مجلة القافلة، إبريل/مايو، 1992م،ص/46-47.

(5) مجلة العربية، ع:161، 1411هـ، ص/58.

"حديث عيسى بن هشام" للأديب محمد المويلحي و قد ألفه عام 1907م لينقد فيه أحوال مصر بعد الاحتلال الإنجليزي، و تأثر محمود بهذين الكتابين كما تأثر بعدد من القصص البوليسية التي طالعها في صباه.[1]

كما أنه قرأ لكثير من الكتاب المحدثين من العرب فقرأ للمنفلوطي بنزعة الرومانسية، و رواية "زينب" لهيكل، و "الأجنحة المتكسرة" لجبران[2].

ثم قرأ ما كتب موباسان "القصة الفرنسية" و "تشيخوف رائد القصة الروسية من مجموعات قصصية متميزة و جديدة فقرأ من أدبهما كثيراً و أعجب بفنهما أكثر[3].

وكان من الطبيعي و قد اشتد تيار الثقافة الغربية، و أن يحدث خلاف المجددين و المحافظين لا حول مفردات اللغة، ولكن حول الأساليب، وصور البيان، فلكل عصرٍ حضارته، و مزاج أهله الخاص بهم، وقد أشفق كثيرٌ من المحافظين على ثقافة العربية من ذاك الغزو الفكري الغربي فقال محب الدين الخطيب (الفتح في يناير 1930م) تحت عنوان " الاستعمار الفكري في الشرق":

"إن موقفنا الفكري و الثقافي دقيقٌ جداً، ومن أكبر المصائب على الشرق العربي أن تكون فيه القيادة ضعيفة إلى حدٍ لا يكون لها صوت مسموع في تعيين الطريق التي يجب أن نسير فيها"[4].

وقال محمود تيمور في إحياء الحضارة العربية:

---

(1) مجلة العربية، ع:161، 1411هـ، ص/58، ص/58.

(2) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر، و "محمود تيمور"، ص/116.

(3) د. صلاح زرق، القصة القصيرة، د ط ت، ص/321.

(4) محمد عبد المنعم الخفاجي، الأدب العربي الحديث و مدارسه، ص/289.

"نحن ندرس أوضاع التفهم بعقليتنا المصرية، و في ضوء ماجد من أوضاع حضارة اليوم، و فإننا بذلك نستطيع أن ننتزع لحياتنا الراهنة و كياننا الجديد، أوضاعاً فيها من خصائصنا العريقة وفيها من روحنا الأصيلة، وفيها ما توارثناه في دمائنا من منازع و استجابات و أصول، و دعوتنا إلى إحياء الحضارة العربية إنما هي دعوة إلى تعريب الفكر المصري أو تعمير الفكر العربي فلا نستعير من الحضارة الأجنبية أوضاعها كما هي في بيئتها، و لا ما يقابلها في حياتنا الخاصة، و بيئتنا المحلية . و ما يجوز لنا أن نقيس حضارتنا تلك بحياتنا التي كنا نحياها في العهود القريبة، إذ كانت هذه العهود عهد غفلةٍ و تخلف...و لكننا نلتمس تلك الحضارة من ينابيعها الصافية في عهودها المزدهرة إذ كانت أمثلة رفيعة للرقى العلمي و الأدبي و العقلي، بها تقدم ركب العمران، و تألف وجه التاريخ.....[1]

و بهذا كان محمود تيمور أديباً متأثراً بالثقافتين العربية و الغربية، و هو الذي استطاع أن يمزج بين الثقافتين بدون أن تطغي إحداهما على الأخرى، لم تشده ثقافة العربية إلى نوع من التزمت كما لم يخرجه اطلاعه على أدب الغرب عن الطابع الشرقي بوجهٍ عامٍ[2] .

الرفد الثاني

الحالة السياسية في عصر محمود تيمور

طال أمد الاحتلال البريطاني في مصر، و نسيت الحكومة الإنجليزية أو تناست وعود الشرف التي قطعتها مراراً على نفسها بالجلاء الناجز عن هذا القطر، ولم يبق إلا أن يجاهر المصريون بعدائهم للمحتل، وأن تتخذ المقاومة

---

(1) محمود تيمور، القصة في الأدب العربي، مكتبة الآداب القاهرة، 1971م، ص/51-52، نقلاً عن د. سيد حامد النساج، بحوثٌ و دراساتٌ أدبية، ص/272.

(2) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر و محمود تيمور، ص/115.

في المرحلة الثانية شكل حركة وطنية يشترك فيه الجميع[1].

ويقول محمود تيمور:

" و إذا فكرنا في الوطنية لم تكن و طنيتنا إلا إحياء للأمبراطورية العربية القديمة، في ذلك الجو عشنا وقتاً لا نهتدي في طريقنا بغير هدى الماضي.. لكننا أخذنا نسمع على أثر تتابع البعثات إلى ممالك "أوربة" و ازدياد أسباب الاتصال بيننا و بين العالم المتحضر، نغمةً جديدةٌ كانت تدعو إلى تجديد في اللغة و الأدب و السياسة و الدين، و لكنها قوبلت من جمهرة المعاصرين بالاستنكار، وكان زعماء هذه النهضة: "سعد زغلول" و "محمد عبده" و "قاسم أمين" و لطفي السيد" و تلاميذه فيما بعد".[2]

و بعد الحرب العالمية الأولى شغل كثيراً من الأدباء و المفكرين حتى اندمج معظم الأدباء و الكتاب في هذه التيارات السياسية العنيفة، ولكن فئة أخرى من المثقفين لم تستطع أن تخوض غمار هذه التيارات المتقلبة العنيفة القاسية، فاقتصرت على تقديم الكتب البسيطة للناشئة.[3]

و يتحدث محمود تيمور عن نزعة القومية:

"وكانت الحرب قد انتهت، و بانتهائها ثارت فينا نزعة القومية و أدركنا صلاح المبادئ التي نادى بها "سعد زغلول" و صحابته، واتسع نطاق "المصرية" فطغى على كل شيئ في حياتنا، سواء أ كان في السياسة و الاقتصاد أم في الأدب و الاجتماع .

أما من الناحية السياسة، قد أدركنا كيف أن الدولة العثمانية التي كنا

(1) عبد اللطيف حمزة، أدب المقالة الصحفية في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1959م، 20/3.

(2) محمود تيمور، شفاء الروح، ص/12.

(3) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص/52.

ننظر إليها زعيمة و منقذة، قد جعلت تنهار و تتكشف لنا ضعفها، فعادت إلينا الثقة بنفوسنا، و رأينا من مبادئ "ولسن" الأربعة عشر ما يحقق لنا حياة مستقلة سعيدة لا تبعية فيها و لا خضوع، فاعتزمنا أن نعمل لهذا الاستقلال معتمدين في ذلك على أنفسنا وحدها"[1].

وأن محمود تيمور كان فخوراً بالاستقلال الوطني و مختلف الثورات الوطنية، و لا سيما ثورة عام 1919م، وهو يعمل على توكيد الشخصية المصرية[2]، و استجابة لدعوة التحرير التي أطلقها سعد زغلول في أثناء ثورة 1919م[3].

ولما هبت ثورة 1919م في أعقاب الحرب العالمية الأولى وقف السلطان الملك فؤاد حيالها موقف الجمود و التربص بينما وقف من الإنجليز موقف المعاونة و المسالمة، ولقد كان متخاذلاً أمام الاحتلال متحيفاً حقوق الشعب، وبالرغم من ذلك فقد استمرت الأمة تناضل عن حقوقها و استقلالها، و ثابرت على مقاومة الاحتلال و الحماية، واحتملت في سبيل ذلك ما احتملت من تضحيات و آلام، و اضطرت بريطانيا تحت ضغط الثورة الشعبية أن تتراخى في قبضتها على البلاد و تعترف لها ببعض حقوقها[4].

ثم استعرت أحداث الثورة، و نشطت في المطالبة بالحقوق الوطنية، فظهرت في سبتمبر سنة 1919م دعوة لإنشاء حرب معتدل جديد يسمى

---

(1) محمود تيمور، شفاء الروح، ص/17.

(2) د. بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/443.

(3) نفس المرجع، ص/110.

(4) عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يولية 1952، ط:1، مكتبة النهضة المصرية، 1959م، ص/86.

"الحزب المستقل الحر" تحت رعاية أحد كبار ملاك الأراضي الزراعية في مصر، و هو محمد الشريعي باشا. كما ترددت دعوة أخرى إلى إنشاء نادى الأعيان في أوائل سنة 1920م، و ظهرت في أوائل سنة 1922م، جمعية تسمى نفسها "جمعية مصر المستقلة" و أخذ رئيسها، حسن عبد الرزاق باشا[1]، يذيع البيان تلو البيان معلقاً على الحالة السياسية[2].

إن العوامل التاريخية قد تضافرت على انقراض النظام الملكي في مصر و جعلت إعلان الجمهورية نتيجة لمنطق الحوادث، و إن سيرة فاروق[3] كانت في ذاتها إيذاناً بانتهاء حكم أسرة محمد علي، فقد جمع في شخصه كل العيوب التي كانت موزعة بين الولاة السابقين من حكام هذه الأسرة، و زاد

---

(1) حسن بن عبد الرزاق الحكيم (1888–1982م) سياسي من المجاهدين، ولد بدمشق و تلقى علومه بها و بالآستانة، و عيّن في أواخر العهد العثماني مديراً للشعبة الثانية لمكتب اللوازم العسكرية، ثم اختير في العهد الفيصلي مفتشاً للمالية فمديراً للبريد و البريق، و انتسب في أثناء ذلك إلى حزب العهد، و كان عضواً في مجلس إدارته . رحل إلى مصر ثم إلى شرقي الأردن عند ما عهد إليه منصب مستشار المالية (وزير) عام 1921م، من كتبه "الوثائق التاريخية" المتعلقة القضية السورية"، و "مذكراتي" و غيرها.(انظر: نزار أباظة، محمد رياض المالح، إتمام الأعلام، ص/115.)

(2) د. محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، 393/2.

(3) فاروق (1920–1965م) ملك مصر 1937–1952م و ابن الملك الفؤاد الأول و خلفه، تعلّم على أيدى أساتذة مصريين حتى بلغ الخامسة عشرة و أرسله أبوه إلى إنجلترا، ولكنه عاد عند وفاته 1936م فعيّن ابن عمه الأمير محمد علي وصياً على العرش، جتى بلغ سن الرشد 29 يوليو 1937 فتزوج فاروق، و في 23 يوليو 1952م قام الجيش المصري بثورة أطاحت بفاروق و ابنه الذي خلف ليوم واحدٍ باسم فؤاد الثاني مات فاروق فجاةً مارس 1965م في روما حيث كان مقيماً.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1364/2.)

عليها عيوبه الخاصة مما أدى إلى تغلغل الفساد في أداة الحكم و في الحياة السياسية و الاجتماعية في البلاد[1].

و استطاعت الطبقة المتوسطة في مصر أن تصبح ممثلة الكفاح الوطني المدافعة عن حقوق البلاد و الحامية لها، و كانت ثورة 23 يوليو 1952م[2] تتويجاً لكفاح هذه الطبقة التي تسلمت زمام البلاد بقيام الجمهورية المصرية و تحقيق الجلاء.[3]

الرفد الثالث

الحالة الاجتماعية في عصر محمود تيمور

شهدت البيئة المصرية في مطلع القرن العشرين بوادر الانقلاب الاجتماعي التي ترتبط بالحياة الفكرية و الاتصال بالغرب و اتجاهات الأحزاب السياسية و التي تتمثل في اتجاهين : الأول يدعو إلى عدم فصل الدين عن الدولة كما يتضح من مبادئ الحزب الوطني بينما يدعو الاتجاه الثاني إلى عدم اختلاط الدعوة الوطنية بالنزعة الدينية، و من ثم دعا ممثلوا هذا الاتجاه

---

(1) عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو 1952م، ص/86.

(2) ثورة 23 يوليو 1952م : أو ثورة التحرير، حركة سلمية دبرها لفيف من ضباط الجيش المصري الأحرار في منتصف ليلة 23 يوليو 1952م و نجحت بالاستيلاء و طالبوا الملك فاروق بالتنازل عن العرش، و أصدر مجلس قيادة الثورة بياناً بإعلان الجمهورية و إلغاء النظام الملكي في مصر، من أهم الإصدارت إلغاء الربت المدينة، و تطهير الأداة الحكومة، قانون الإصلاح الزراعي، إلغاء دستور 1936م، إلغاء الأحزاب السياسية، و يتكون مجلس القيادة الثورة من محمد نجيب، جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسن إبراهيم، حسن الشافعي، و جمال سالم، زكريا محيي الدين.(انظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،587/1.)

(3) د. السعيد الورقي، في الأدب العربي المعاصر، ط:1، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص/109.

في إطار مصطلح تعقيل الحياة المصرية إلى فصل الدين عن الدولة، وتحرير المرأة و فض الحجاب عنها[1].

وقد تخلفت عدة مشكلات اجتماعية فازداد الغني غنى و الفقير فقراً، و الفقير يفضى إلى التسول و التشرد و ارتكار الجرائم و ضعف الصحة بين العمال و الفلاحين، و هم لا يملكون القدرة على العلاج[2].

و تلاميذ الإمام محمد عبده يحاربون الأدواء الجديدة التي ظهرت في المجتمع، وكان بعضها نتيجة لانتشار الحضارة الأوربية الحديثة، بعضها نتيجة لإهمال المصريين أنفسهم في هذه الحياة. و من هذه الأدواء- على سبيل المثال – ما فشا مصر يومئذ من عادة المضاربة المالية، و عادة الرشوة و المحسوبية، و منها كذلك ما اندفع إليه المصريون كذلك من اختلاط الرجال بالنساء و ما استتبع ذلك من تطور ظاهر في الأخلاق و العادات[3].

ففي هذه البيئة عاش محمود تيمور، وأدبه تلمح الحياة المصرية و المجتمع المصري الحديث في اضطرابه، وقوته، وضعفه، و صعوده، وهبوطه، و قد سجلت صورة صادقة واقعية[4].

تضم المدرسة الحديثة عدداً من الأدباء المتحمسين لحق أدب مصري يكون صورة للشخصية المصرية من هؤلاء الأدباء عبد الحميد حموي مدير تحرير صحيفة "الفجر" و محمد حسين هيكل المسؤول في جريدة "السياسية"، و "السياسية الأسبوعية".... و عباس محمود العقاد و إبراهيم عبد القادر

---

(1) عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، ص/48.

(2) عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، 190/2.

(3) د. عبد اللطيف حمزة، أدب المقالة الصحفية في مصر، 18/3.

(4) أنور الجندي، قصة "محمود تيمور" ص/100.

المازني و سلامة موسى و محمود تيمور ناضلوا في سبيل التخلص من الجمود في العادات و التقاليد، و طالبوا بتحرير المرأة و توفير العلم له او توحيد الملبس و استبدال الزي الفرنجي بالقفطان و الجلباب و العباءة و ناهضوا اعتمار الطربوش و طالبوا بتحديث الأزهر و أساليبه التعليمية، وناضلوا لخلق فنٍ روائي خالٍ من الوعظ و الإرشاد و البهرجات اللغوية و البلاغية و التعليم أساليب "الحسوتة" الأحدوثة، و استلهموا الغرب في بنية الرواية و تقنياتها و أجناسها و حطموا التسلسل الزمني باعتماد أسلوب " الفلاش باك " و ما إليه[1].

و يتحدث محمود تيمور عن حالة اقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى:

"فقد دفعتنا الحاجة إلى سد الثغرة التي أوسعتها الحرب في وارداتنا الأجنيبة، فنشطت بعض الصناعات الوطنية وازدهرت، و بدأنا نحس لذة الفوز في ذلك المضار، فطالبنا بالمزيد، وقد تأكد لنا أن في مقدورنا السيطرة على صناعتنا إذا توافرت لدينا الجهود الصادقة، و من ثم تأسس "بنك مصر" و أخذت شركاته تولد و يشد عُودها"[2].

و حاول تيمور أن تكون موضوعاته من العالم الذي يعيش فيه، و يتأثر به، و يصوره للطبقة الأرستقراطية في المدينة و يركز على عيوب تلك الطبقة، ويظهر أمراضها، ويجسد مساوئها، وففيها مجالس اللهو، و ينتشر الرياء و التزلف، ويتوفر المتحذلقون و المتعاظمون و المغرمون بفضح عيوب الناس و خفاياهم فهو إنما يعالجهم معالجة العطوف عليهم الشفوق على ما طرأ على

---

(1) يحيى حقي، مقدمة أم هاشم، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1975م، ص/15-16(نقلاً من هامش كتاب بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/119).

(2) محمود تيمور، المصادر التي ألهمتني الكتابة، شفاء الروح، ص/18.

حياتهم و أفعالهم من ظروف خارجة عن إرادتهم[1].

ويذكر محمود تيمور مشكلات و هموم المجتمع:

"و الحق أننا نعيش في عصرٍ تتراكم فيه أثقال الهموم، و تتخايل أشباح المخارف من بغتات الأقدار و ليس هذا الترقب و الرهب مقصوراً على هيئات السياسية، ومجامع الدول، و إنما هو وباء تفشي، فلم يدع طائفة من الخلق، ولا فرداً من عامة الناس[2].

و تيمور يؤمن بالعلاقة الوثيقة التي تربط الأدب بالمجتمع و البيئة و الحياة، و يذهب إلى ضرورة أن يستجيب الفنان المخلص لفنه لما يحيط من مختلف البواعث و المؤاثرات حتى يصدق تعبيره عن البيئة و المجتمع ... فيقول:

"الفن الأصيل هو غرس البيئة و نبت الحياة، أعني أنه وليد المجتمعٍ : قلبه الخفاق، و روحه الوامضة، و إحساسه المتوهج، و انتفاضته الشاعرة، فيه تتجمع أخفى الخوالج لهذا المجتمع، بما يحويه من آمال و آلام، و إن فناً يتكامل فيه الإخلاص و الصدق و القدرة لهو فنٌ يجد فيه المجتمع أحسن ما يبغيه من غذاء و شفاء"[3].

وبعد ثورة 23 يوليو 1952م قد تبين لرجال الثورة الملكية أن رؤوس الأموال الأجنبية بمصر تحارب الإصلاح و السير بالوطن قدماً إلى الأمام، وتتعاون مع الاستعمار، و تتخذ مؤسساتها أوكاراً للجاسوسية، والخيانة

---

(1) د. سيد حامد النساج، بحوثٌ و دراسات أدبية، ص/268 و ما بعدها.

(2) محمود تيمور، في مقال : دعونا نتنفس، شفاء الروح، ص/99.

(3) محمود تيمور، دراسات في القصة و المسرح، 1945، ص/157 (نقلاً عن د. حامد النساج، بحوثٌ و دراساتٌ أدبية، ص/273) و محمود تيمور، فن القصص، ص/105.

والغدر، فعمدت حكومة الثورة بعد الاعتداء الثلاثي على قناة السويس إلى تأميم كثيرٍ من المؤسسات و المصارف الأجنبية، و اشترتها الحكومة حتى تتخلص من نير الأقتصاد الأجنبي[1].

وفي ديسمبر 1961م حرمت ملكية الأرض بالجمهورية العربية على غير المصريين و وزعت الأرض التي كان يملكها الأجانب على صغار الفلاحين، وبذلك أنقذت الثروة الوطنية في مجالات الزراعة و الصناعة و التجارة[2].

الرفد الرابع

الحالة الأدبية في عصر محمود تيمور

ليس شكٌ في أن الأدب كان ظلا لجميع هذه الأحداث الدينية و الاجتماعية و السياسية، وجاء هذا الأدب بشعره و نثره و صحافته و خطابته معبراً أصدق تعبيرٍ عن جميع الأفكار السائدة في مصر في القرن العشرين[3].

أما في مصر فقد كانت فترة ما بعد الحرب 1914م فترة ازدهار و انتعاش للحركة الأدبية ظهرت مدرسة جديدة في الشعر و الأدب كان قوامها فئة من المثقفين و الأدباء الذين كانوا في أوربا و عادوا إلى مصر أو الذين استطاعوا أن يطلعوا على الآداب الغربية و الفكر الغربي و هم مقيمون في مصر[4].

و محمود تيمور يعد من الجيل الوسط بين شيوخ الأدباء و شبابهم فقد

---

(1) عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، 211/2.

(2) نفس المرجع، 212/2.

(3) د. عبد اللطيف حمزة، أدب المقالة الصحفية في مصر، 23/3.

(4) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص/51.

بدأ حياته الأدبية متأخراً عن طه حسين و هيكل و المازني و الرافعي بنحو عشر سنين، إذ أصدر مؤلفه الأول سنة 1925م و حتى عام 1973م، واتسعت بالخصب الوافر قصصه تعطي الانطباع فإن حياته الداخلية معذبة و لا يمكن تحملها إلا بالتصعيد المتواصل الذي تؤكده الكتابة الأدبية المتواصلة، و كان يأبى طول حياته الخوض في المنازلات الأدبية السجالات الفكرية القائمة في العالم العربي خلال تلك الفترة من نهضته الثانية[1].

وقد أوغل تيمور في الثقافتين العربية و الأوربية و أعانه وقته على القراءة المنوعة الواسعة في فنون الأدب، فقرأ الإلياذة[2] و الأوديسة[3]، و الشاهنامة الفارسية، و كوميدية دانتي[4]، و الإنيادة[1]، و أغاني رولان، و دون

---

(1) د. بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/454.

(2) الإلياذة: إحدى ملحمتي هوميروس الخالدتين، قسمها علماء الإسكندرية أربعة و عشرين جزءاً تصف غضب أخيليوس و ما أصاب اليونان من نتائجه، و يمكن تلخيص موضوعها بأنها تبدأ بخلاف شديدٍ بين أجاممنون قائد الحملة اليونانية ضد طراودة و بين أشجع أبطال اليونان أخيليوس الذي يقدر الانسحاب إلى خيمته و التوقف عن القتال لغضبه على أجاممنون و نتيجة لانسحابه يتعرض اليونان لخسائر فادحة و مصائب عديد (الأجزاء 1-9) فيقررون إرسال وفدٌ لاسترضائه (جزء 10).(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 212/1.)

(3) الأوديسة: إحدى ملحمتي هوميروس الخالدتين و الأخرى هي الإلياذة تتكون الأوديسة من 24 نشيداً يروى لنا الشاعر في الأناشيد الأولى.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 257/2.)

(4) الكوميديا الإلهية: ملحمة نظمها دانتي، سميت "كوميديا" لأنها انتهت نهاية سعيدة، أما الصفة "إلهية" فقد أضيفت إلى الاسم في القرن 16، وتصف الملحمة رحلة قام بها الشاعر في الجحيم و المطر و السماء، وانقسمت الملحمة إلى ثلاثة أقسامٍ ؛ اتخذ اسماً من هذه الأسماء، وكان الشاعر الروماني فرجيل مرشد الدانتي في الجحيم و المطهر، أما في السماء فاتخذ بياتريس مرشدة له، الملحمة في مجموعاً تعبر عن

كيشوت[2]، و قرأ من القصص العربية "عنترة" و "الأميرة ذات الهمة"، و مجنون ليلى، و كليلة و دمنة، و ألف ليلة، غيرها، و قرأ أدب المهجر و أعجب بـ "جبران خليل جبران" أيما إعجاب. و قرأ شعراً منوعاً لأساطين الشعر العربي و الفرنسي[3].

إن مساهمة تيمور في الحياة الأدبية و اللغوية العربية يصاحبها انتماء أكاديمي إلى مجمع اللغة العربية مما ساعده على وضع أسس نظرية الرواية العربية من خلال مقدمات مهمة و مجموعة مقالات استعمل إحداها كسلسلة محاضرات ألقاها في جامعة القاهرة، و مؤلفات أخرى ضمنها نظرته إلى فن الرواية أو تدريبه على كتابتها و كتب في فن السيرة ضمنها ملامح من تاريخ حياته، و تحدث عن تجربته في الكتابة الروائية و المقالية[4].

الفكر الإيطالي في العصور الوسطى ممزوجاً بآراء دانتي الخاصة، ولها ترجمات عربية.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1517/2.)

(1) الإنيادة : ملحمة فرجيل التي نظمها للتغني بنشأة روما، وصف فيها حروب اينياس البطل الطروادي من طروادة إلى قرطاجنة حيث قابل ديدو، و روى لها قصة مغامراته، ثم تركها و أبحر إلى صقلية و زار العالم الآخر، ثم نزل بشاطئ إيطاليا حيث وضع الأساس الأول للدولة الرومانية، و بذلك اعتبر جد الرومان، و تعد الإنيادة أروع ملحمة لاتينية نظمها صاحبها على غرار إليادة الهومرية.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 251/1.)

(2) دون كيشوت: عنوان الرواية الرائعة التي كتبها سرفانتس، و تقع في جزأيين ظهر أولهما 1605م و الثاني 1916م، و يسخر سرفانتس فيها من أفكار الفروسية، ويهاجم آثار الروايات المفرطة في الخيال التي تدور حول أعمال الفروسية، و دون كيشوت – بطل هذه الرواية– رجلٌ من الريف.(انظر: الموسوعة العربية الميسرة، 823/1.)

(3) أنور جندي، قصة محمود تيمور، ص/101.

(4) د. بياز خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/195 (بتصرفٍ يسيرٍ).

و هذه الأحوال الأدبية و الثقافية أو ظروف العصر السياسية و الاجتماعية يمكن أن تعدّ من روافد المقال عند محمود تيمور، في سيره إلى غايته المنشودة في هذا اللون من الأدب.

الباب الثالث
أغراض المقال عند محمود تيمور

الفصل الأول
المقال الديني و الاجتماعي

الفصل الثاني
المقال الأدبي و العلمي

الكاتب عندما يكتب شيئا أو عن شيء، فهو لا يرفع قلمه سدى، بل هو يعبر عما يجول بخاطره من الأفكار، سواء أكانت هذه الأفكار دينية أم اجتماعية أم أدبية أم علمية، ويتوصل إلى الأغراض التي يعتبرها بغيته. فبناء على ذلك نحن نسلط الضوء على أغراض مقالاته في فصلين من هذا الباب. فالفصل الأول يسلط الضوء على أغراضه بشكل المقال الديني والاجتماعي و الفصل الثاني يعبر عن أغراض مقالاته بصورة المقال الأدبي والعلمي.

المقال الديني

إن المقال الديني يتناول موضوعات دينية، بحيث تبين للناس أهمية التمسك بالدين و الاعتزاز به للوصول إلى مرضاة الله سبحانه و تعالى، وهو أسمى هدفٍ يناله الإنسان في حياته و بعد وفاته[1].

المقال الديني عند محمود تيمور

إن إيمان تيمور الديني مع وجود نزعة صوفية إلى حد ما عنده، تبدو جذورها في ميل الأسرة إلى العزلة مع إلحاح المرض عليه كانت سبباً من اسباب محافظته هذه، حتى أنه يكتب صفحات طويلة عن الإيمان و الدين[2]، و إن مقاله الديني يحتوي على ما يلي :

1-حب الدين

نشأ محمود تيمور في بيئة دينية، و تعلم مراسم الدين و تفقه الأصول الدينية، حيث يقول:

" نشأت فألفيت نفسي مسلماً في بيئة مسلمة، أتلقى مراسم الدين، تلقينا

---

(1) د. داود سلام، النقد الأدبي، بغداد، 1967م، 33/2.

(2) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصر، و محمود تيمور، ص/118.

دراسة، و أمارس شعائره تقليداً أو محاكاةً... و على تعاقب الملابسات تفقهت في كثير من الأصول الدينية ما وسعني أن أتفقه، و أصبحت بهذا أخاً في الإسلام لأهل الإسلام"[1].

و لذا يعرف محمود تيمور الدين و فلسفته بعمقٍ، و لذا تيموراً ينتقد هنا الاستعمال الخاطئ للدين و ما يولده من آفات، فيهدم كل الأسس التي يراها ماثلة أمامه ليبني على أنقاضها أسساً جديدة، مستعيّناً بالفعل و العلم، و مستلهماً جوهر الدين الصحيح يكتب في "النبي الإنسان"[2]:

" لقد مر بي حينٌ من الدهر، قضيته في محنة و اختبار، أسائل النفس في شأن هذا الدين الذي تلقاني فتلقيته يوم ولدت، إذ فرضته على البيئة فيها فرضت من أحكام العيش... و كنت فيما أسائل به نفسي، أطلق لعقلي حرية المحاورة و النقاش، ويتعلق بما شاء أن يتعلق به من آراء و أفكار، ويتصفح من وجود النظر ما يتاح له أن يتصفح لعله ينأى بي عن موقف الشك و الحيرة و التردد"[3].

و يقول:

"و لم أترك العقل وحده يقضي قضاءه، وإنما استكملت وسائل الهداية من طريق التأمل، و استجلاء البصيرة و الوجدان، و ما هذا التأمل، و الاستبصار إلا أن تدع روحك محلقة في غير المنظور، محاولة أن تستشف سرائر الوجود ... و إن في ذلك كله لتهذيباً للعقل و صقلاً لمعرفة، و وقوفاً

---

(1) محمود تيمور، في مقال النبيّ الإنسان، ص/9.

(2) د. بياز خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/375.

(3) محمود تيمور، النبيّ الإنسان، ص/11.

بالعلم عند حدٍ، ولا بغي فيه و لا طغيان"[1].

و كانت هذه التي وصل إليها جاءت بعد فترة حيرة مرت به ساءل نفسه عن الدين الذي ولد معه و فرضته عليه البيئة و انتهى الأمر إلى[2]:

"تلمست عقيدتي أتعرف: كيف صارت؟... فإذا أنا –كما أنا– مسلم، أشهد أن لا إله إلا الله! و لكن إيماني ساعتئذ بالإسلام و يقيني به، كان قد اتخذ في قرارة قلبي صورة جديدة لم تكن على هذا الوضوح من قبل"[3].

و تناول محمود تيمور موضوع الدين فهو يرى أن الدين كالوطنية، كلاهما يوسم به الطفل يوم يولد[4].

و لكنه مر به حين من الدهر قضاه في محنة و اختبار، يسائل نفسه في شأن هذا الدين، فقد تمثل له الدين جوهراً و روحاً أكثر منه رسوماً و قواعد و معنى جليلاً أكثر منه لفظاً محدوداً، لقد أصبح عنده فكرة عميقة تسرى في شرايين الحياة مسرى الدم في شرايين الإنسان، حتى لقد استبان له هذا الدين فوق الأوامر و النواهي، و فوق الرسوم و التعاليم[5]، ويقول :

"كان مفتاح فهمي لرسالة الإسلام أني تصفحت حياة الرسول صلى الله عليه و سلم جانباً بعد جانبٍ، فتجلت لي شخصية عامرة بالعظائم في بناء كيان الأمة، وفي تقويم خلق الفرد، وفي نهج الحياة لسالكيها من سائر

---

(1) المصدر السابق و الصفحة.

(2) حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصرو محمود تيمور، ص/118.

(3) محمود تيمور، النبيّ الإنسان، ص/11–12.

(4) نفس المصدر، ص/10.

(5) محمود تيمور، النبيّ الإنسان ، ص/12.

الناس"[1].

ثم يقول:

" أخذت بيدي هذه الشخصية الفذة، تهديني طريق الحق و الدين، فوجدتني أحب هذا الدين، و أحب فيه رسالته التي جاء بها رحمةً و هدىً"[2].

و بذلك يكون المؤمن على بصيرة في هذا الدين، ويعرف أن لا إله إلا الله هي أصل الدين، و هي أساس الملة مع شهادة أن محمداً رسول الله، و أنه لا إسلام و لا إيمان، ولا دين إلا بهاتين الشهادتين مع الإيمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه و سلم، و التزام بذلك مع الإيمان بكل ما أخبر الله به و رسوله صلى الله عليه و سلم و مع الإيمان بفرائض الله و مع الإيمان بمحارم الله و مع الوقوف عند حدود الله"[3].

2-حب الله

ومن الإحسان محبة الله عز وجل لقوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ"[4]. و لحديث أنس بن مالك : "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما".[5]

بأن حب الله ومعرفته هما المرتكز الذي عليه الإسلام، و بدون هذه

---

(1) نفس المصدر و الصفحة.

(2) محمود تيمور، النبيّ الإنسان، ص/12.

(3) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيان معنى لا إله إلا الله، مجلة البحوث الإسلامية، ع:25، 1409هـ، ص/110.

(4) سورة البقرة، آية:165.

(5) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، دار صادر ، بيروت ، (د ط ت) ، 174/3.

المعرفة و هذا الحب يكون كل عمل في الإسلام أو للإسلام غير ذي قيمة حقيقية، إذ أنه في هذه الحالة يكون ناقداً روحه، و ما قيمة عملٍ لا روح فيه[1].

وكان أحمد تيمور باشا المتصوف الذي يرفض كل عملية إخصاء (Castration) لابنه محمود تيمور.[2]

التصوف علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من كدورات النفس أي عيوبها و صفاتها المذمومة[3] –كما ينصح محمود تيمور قارءاً رتل في مطلع كل يوم هذا الدعاء، و يقول :

"أحمدك يا رب على أن وهبتني الحياة، فما الحياة إلا نغمة تهبها عبادك، سبيلاً إلى عملٍ صالحٍ و وسيلة لبلوغ هدفٍ رفيعٍ. ليكن هذا الدعاء أول ما تحرك به لسانك في نهارك مستمداً من روحانيته السامية ثقة بالنفس، و عز ما على الكفاح، إن الدنيا كلها من حولك تعلن لك أن هذا يوم جديدٌ، و أن الجدة فيه تتغلغل في كل شيئ، و لست أنت إلا بعض هذه الدنيا فلا يفوتنك أن تأخذ حظك من هذا التجديد بأوسع معانيه"[4].

و نشعر أنه تصدر منه دعوات تحس بأنه يذوب فيها كما يفعل المتصوفة و يقول:

"يا رب!... ما أسعدني بحبي إياك... أنا لا أخشى أعاصير الحياة ؛

---

(1) سعيد حوي، الله جل جلاله، ط:3، 1972م، ص/9.

(2) د. بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/158.

(3) أحمد عز الدين عبد الله، من قادة الفكر الصوفي السيد إبراهيم الدسوقي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1969م،ص/123.

(4) محمود تيمور، دستور المؤمن المواطن الصالح في ثلاث مواد، النبيّ الإنسان، ص/55-56.

لأني في عصمة منها بالطلاسم، و ليست هذه الطلاسم إلا أجد لك في قلبي من حب دائم موصول، أنا لا أضيق بالآلام ذرعاً؛ لأني أجد في نسمة رضاك ما يمحو الآلام، ويأسو الجراح.. يا رب!.. لم أعد أعرف إلا وجودك معي، حتى الموت لا أرهبه، و لا أتهيبه، فهو يدنيني منك، و يجلو لي وجهك الوضاح، أنا –إذا نمت – مطمئناً رخيّ البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفتاي. و أصحو –إذا صحوت– متفائلاً طلق الأسارير، فندائي لك أول ما يلهج به لساني"[1].

ثم يقول :

"يا رب!... إنك لتسمع دعائي و إنك ليجيب ندائي.. كلماتك تتأدى إلي، بلا واسطة من أصوات، فإن الأصوات تطرق الآذان، ولكن كلماتك تنفذ تواً إلى القلوب، أسمعني صوتك يا رب!.... أَنِرْ بصيرتي لرؤيتك يا ربّ!... اسقني من فيض رحمتك يا أرحم الراحمين"[2].

و ينصح محمود الناس أن يستيقظوا صباحاً، و أن يبدأوا يومهم ناشيطين بهيجين كهذه القبسة الناشطة البهيجة من ضوء الصبح و كلما ازدادت القبسة من نماء و بسطة[3]. و يقول:

" بادر يومك مع الفجر فإنك إن فعلت أهديت إلى روحك طمانينة و ثقةً، و أسبغت عليها تفاؤلاً و رضاً... أرهف سمعك لأذان الفجر... أرتقبه بيحث يبلغك دعاؤه... ما أجمل أن تستهل نهارك بذلك الهتاف الخالد: الله أكبر... في هذا الهتاف يكمن سر الحياة... حقاً، الله أكبر من كل كبير، فإنه

---

(1) محمود تيمور، في مقال "قل يا رب!.... ابتهال"، النبيّ الإنسان، ص/7–8.

(2) محمود تيمور، في مقال "قل يا رب!.... ابتهال"، النبيّ الإنسان ، ص/9.

(3) محمود تيمور، في مقال" دستور المؤمن، النبيّ الإنسان، ص/55.

يبسط سلطانه على الكون من حول، بيده الحركة و بيده السكون، فأسأله عوناً على أن تكون في يومك موفقاً، تعمل الخير، و تجزئ جزاء الخير، حقاً، الله على عرشه، أكبر من كل كبير، و انت على هذه الأرض بعونه كبير!.. أودعك من قوته و نفخ فيك من روحه، و حملك رسالة الحياة، ورسالة الحق، والخير و العمران"[1].

إن الصلاة طهارة للقلب و نظافة للبدن و الثوب و تهذيبٌ للسلوك و غفرانٌ للذنوب و تكفير للسيئات، والتقارب بين الأفراد و جوهر الطاعة و التعبد و الاندماج بين الخالق و المخلوق حيث يقول:

"بالصلاة تتخلص النفس من شوائبها، فتتسامى إلى آفاق علوية صافية، و بالعمل تتجرد النفس للأهداف المرسومة، و تتحرر من تلك النوازع و النزوات التي تَجُرّ إلى الشرور و الآثام...إذا كانت الصلاة مظهراً لطاعة الله، بها يستمد الإنسان على ظهر الأرض قبساً من نور السماء، فالعمل هو جوهر الطاعة و التعبد و الاندماج بين الخالق و المخلوق"[2].

يؤمن "تيمور" بمذهب التربية بالقصص و المقالات، وفي قصصه و مقالاته صور واضحة للإيمان بالفضيلة و إيثار الخير و حب لله و لرسوله صلى الله عليه و سلم.

3-حب الرسول صلى الله عليه و سلم

و محبة النبي صلى الله عليه و سلم و تعظيمه تكون في حيات المسلم حيث أوجب الله تعزيره و نصرته و خفض الصوت عنده و تلقى التبليغ منه و الصلاة عليه و معى الحب أيضاً ينصرف إلى محبة ما يأمر به و إنقاذه ثم

---

(1) نفس المصدر، ص/55-54.

(2) محمود تيمور، في مقال: كيف هزمت عدوي الأول، النبيّ الإنسان، ص/106.

الدفاع عنه، أما بعد وفاته صلى الله عليه و سلم فيكون التعظيم بالصلاة و السلام عليه عند ذكره، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"[1]. و قال صلى الله عليه و سلم: من صلى علي واحدةً صلى الله عليه بها عشراً،[2] و ذكره صلى الله عليه و سلم و الصلاة عليه فيهما بركة عظيمة إذا داوم عليهما الإنسان، كما يكون التعظيم بمتابعته في سنته في الأقوال و الأفعال و اتخاذه أسوةً حسنةً.[3]

و كان محمود تيمور يكتب مقالاً عن النبي صلى الله عليه و سلم يتميز بروح صافية، و كان يسعى إلى إبراز صفات سيد الخلق العظيمة، و قد ألقى الضوء على شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

"لعمر الحق إن محمداً كان بشخصيته و بخصائصه قوة للدين، ومدداً للإيمان، و مناراً يرفع الغشاوات و يكشف الحجب!... أ ينبعث النور وضاحاً من مصباح أقتم أغبر؟.... لقد حمل "محمد" شعلة الإسلام، فأضاء ت في يده، وازدادت من توهج، و أشاعت من حوله الدفء و الضياء"[4].

و كان حياة الرسول صلى الله عليه و سلم ترجمة حية لكتاب الله قال الله تعالى: إنك لعلى خلقٍ عظيم[5]، عن عائشة رضي الله عنها قالت "كان خلقه

---

(1) سورة الأحزاب، الأية:56.

(2) مشكاة المصابيح ، ص:935 بحوالة أبي هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، ط:1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1989م، 365/8.

(3) عبد الرحمن بن عبد الكريم، أصول المنهج الإسلامي، ط:1، 1983، ص/200.

(4) محمود تيمور، في مقال النبيّ الإنسان، ص/12-13.

(5) سورة القلم ، الآية:4.

القرآن،[1] و كان أخلاقه و أعماله نموذجاً بشرياً و يقول محمود تيمور:

"شخصية محمد ترجمة حية لكتاب الله، إذا قرأت قرآنه طالعتك الصحائف الغر من حياة رسوله، و من ميزاته، و كأنما شاء الله أن يسوق لنا منهج الدين في كتابه، أن يتبعه تطبيقاً عملياً و نموذجاً بشرياً في حياة "محمد" وفيما أثر عنه من ألوان التصرفات في شتى شؤون الحياة"[2].

ثم يقول:

"كان محمد صلى الله عليه و سلم إنسانياً قبل أن يكون نبياً ، فلما أظلته نبوته لم تبرحه إنسانيته، بل لقد زكت و توهجت، و بقي إنساناً في جوانب حياته" تتصل أرومته بأرض البشر، و تسمو روحه إلى الملأ الأعلى"[3].

و يقول:

" كذلك كان دين "محمد" إنسانيا مثله، من فهم أسراره من فهم الناس لم يربه منه شيئ، فإنه واجد فيه وشائج النفس البشرية في أطوارها و منازعها، و واجدٌ فيه مع ذلك سُموّاً بهذه النفس البشرية إلى الأوج الرفيع"[4].

وفي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم و ظهور الثورة في الأخلاق و العقائد و بروز نماذج إنسانية عملية من أروع ما شاهد التاريخ من نماذج و أجملها –يشق الطريق للإسلام، و تترامى بفضله و تأثيره أمم و أقطار في إحضان الإسلام... و يتكون مجمتع كامل حتى يعتبر مجتمعاً مثالياً نموذجاً

---

(1) الإمام أحمد بن حنبل، المسند، 91/6، و علي المتقي الهندي، كنز العمّال، رقم الحديث: 18378، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1979م، 137/7.

(2) محمود تيمور، النبيّ الإنسان، ص/13.

(3) محمود تيمور، النبيّ الإنسان ، ص/14.

(4) نفس المصدر، ص/15.

من كل جهة[1].

4-حب القرآن الكريم

القرآن الكريم دستور المسلمين في كل زمان و مكان و هو الصراط المستقيم الذي يجب أن يسلكه المسلم في عقيدته و عبادته و أخلاقه و معاملاته، و لذا يجب على المسلم أن يسترشد بمبادئه العامة التي جاءت لإنقاذ البشرية من ويلاتها و ضلالها، قال الله : كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ[2] و قوله: هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ[3]، و تلك شروط الله عزوجل من أجل تعقله و تدبره و التفكر فيه، وهو نورٌ و رحمةٌ ينال به الخير و السعادة لأنه يخرج الإنسان من ظلمة الجهل إلى نور العلم و من الشك إلى اليقين و من الضلال إلى الرشاد[4]، و القرآن الكريم كان و لا يزال المثال الأعلى للأسلوب العربي الفصيح، هذا المثال الذي لا يطاول و لا يبارى، يستهدي به البلغاء و الخطباء و الكتّاب، و يغرفون من معيّنة اللفظ الفصيح الجزل، والعبارة القومية المتماسكة و المعنى المؤثر[5].

إن معجزة محمد صلى الله عليه و سلم كانت القرآن، لقد أجرى الله تعالى على يديه خوارق عادات أخرى مثل إخباره عن بعض ما يغيب عن

---

(1) أبو الحسن على الحسني الندوي، الرسول الأعظم بين السنة و الشيعة الأمامية، 1985م، د ط، ص/19.

(2) سورة إبراهيم، آية:1.

(3) سورة آل عمران، آية:138.

(4) عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، أصول المنهج الإسلامي، ص/194.

(5) د. حبيب يوسف مغينة، الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدين، دار الهلال، بيروت، 2002م، ص/51.

حسه، و و مثل حنين الجذاع إليه، ومثل بكاء الناقة عنده، و مثل الإسراء و المعراج، و لكن لم يتحد إلا بالقرآن الكريم، و لم ير المشركون صرحاً شامخاً يتحداهم به سوى القرآن الكريم[1]، يقول محمود تيمور:

"القرآن حقاً أكبر معجزة.... إنه ذروة الفن الرفيع صاغه الله من نورٍ و أرسله شعاعاً نفاذاً لا يمتنع عليه شغاف القلوب"[2].

و إن القرآن الكريم كان له كبير الأثر في نفس محمود تيمور و كان تأثيراً للبلاغة القرآنية عميقاً في نفسيته، بحيث كان يقف أمامها حائراً منبهراً، يقول:

"و ما ظنك بامرئ يصاحب "القرآن" منذ نشأته! يسمعه لحناً عذباً يسحر السمع، و ينظر لوحاً فنياً يبهر النظر، و يتذوقه معنى رفيعاً و حكمةً بالغةً.... ألا يكون خليقاً بأن تطهر روحه و تصفو نفسه، و تستنير بصيرته، ويعمق إيمانه، فيدرك حقائق الحياة على نحو كريم"[3].

و كان من عادات محمود تيمور تلاوة جزء من كتاب الله العزيز بعد أداء صلاة الفجر و يتدبر معانيه كما يقدم في المقال "شفاء الروح" الوصفة السحرية للسعادة و السكينة و راحة البال، ويقول:

"أخي المؤمن! نصحي إليك أن تضع مصحفاً فوق وسادتك لا تتخذه من تميمة من التمائم، و لا تعويذة من التعاويذ، و إنما تتخذه نبغاً فياضاً تستقي منه لروحك صفاء و لنفسك شفاء"[4].

---

(1) الإمام أبو زهرة، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، 1970م، د ط، ص/12.

(2) محمود تيمور، في مقال: القرآن ملحمة الفن الرفيع، النبيّ الإنسان، ص/18.

(3) محمود تيمور، في مقال: القرآن ملحمة الفن الرفيع، النبيّ الإنسان ، ص/28–29.

(4) محمود تيمور، في مقال: شفاء الروح، ص/25.

و يقول: "ليكن من دأبك في إصباحك ألا تقع عيّنك أول ما تقع إلا على هذا الكتاب الخالد، فرتل منه ما تيسر و املأ سمعك بتلك الآيات البينات، وتمتعك بسحر البيان، وروعة الإيقاع، واترك حكمتها البالغة تسري في وليجة نفسك، فتضيئ من جوانبها ما أظلم، و تجلو منها ما صدئ . فإنك لا تلبث أن تحس روحك قد انسكب عليها فيض يكلفل لها الطهر، و يثير فيها الانتعاش".[1]

تحث محمود تيمور على قراءة القرآن الكريم، و يقول:

"و ليكن كذلك من دأبك في ليلك أن يكون ذلك المصحف آخر ما تقع عليه عيناك، و قبل أن تسلم أجفانهما للمنام، فرتل من أي القرآن ما وسعك أن ترتل، تطهيراً لنفسك مما علق بها من غبار يومك .. و نمْ على وقع تلك الأهازيج العلوية، سابحاً في أحلام طيبة كلها روحٌ و ريحانٌ"[2].

و ينصح محمود بعمل بهذه السنة يقول: "اعمل بتلك السنة لا تتحرف عنها يوماً، و اتخذها لك منهجاً و إماماً، و انظر كيف تصير من حالٍ إلى حالٍ، و كيف يتكامل لك حظك من سعادة النفس و نعيم الروح"[3].

ويقول: "القرآن كنز المؤمن... فلنؤد له حقه التقديس الخالص، التقديس الحق، التقديس القائم على دعائم من الفهم و الحب و الانتفاع"[4].

الخلاصة أن محمود تيمور نشأ في بيئة دينية صافية من أدران الفسق و الفجور و كان قلبه مليئاً بحب الخالق عزوجل و حب بنبيه و كتابه، و هو

---

(1) نفس المصدر و الصفخة.

(2) محمود تيمور، في مقال: شفاء الروح، ص/25.

(3) نفس المصدر، ص/25-26.

(4) محمود تيمور، في مقال"القرآن ملحمة الفن الرفيع"،النبيّ الإنسان، ص/29.

كان أديباً مؤمناً مخلصاً لدينه.

2- المقال الاجتماعي

المقال الاجتماعي يتناول الجانب الاجتماعي في حياة الأمة و يحاول أن يزكي في هذا الجانب كل عناصر الإيجاب و يهاجم كل عناصر السلب، فيوازر القيم الاجتماعية الرشيدة التي توائم روح التطور[1].

1- مشكلات المجتمع

عانت الأمة العربية في العصر الحديث أهوالاً، وكانت في النهضة حديثة عهدٍ ففشت كثيرٌ من الأمراض الاجتماعية و الأخلاقية[2]، و على رأس هذه المشكلات و المسائل ؛ قضية الفلاح و كيان الأسرة، و نظام الطبقات، و سائر ما يدخل في منطقة الثالوث البغيض: الفقر و الجهل و المرض[3]، و المشكلات العاطفية في مجمتع تسري فيه روح الحجاب، و الحرمان الجنسي، فكان الأدب يصور ذلك كله، متخذاً له في أغلب الأحوال هدفاً أخلاقياً هو الانتصار للفضيلة و إعلاء كلمتها حين تصير الأمور إلى الغايات و تنتهي المقدمات إلى النتائج[4].

و إن محمود تيمور هو شرقي عربي مصري في أدبه و فنه، أجواؤه و روحه تتسم بذلك الروح الشرقي المخلص المؤمن، و هو حين يرسم صورة الرجل المصري و المرأة المصرية و البيت المصري تراه صادقاً، يسمو بالصورة

---

(1) د. محمد أحمد العزب، فن اللغة و الأدب و النقد، ص/174.

(2) محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخٌ و دراسات، 207/1.

(3) محمود تيمور، فن القصص، ص/104.

(4) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/44.

إلى المعنى الإنساني العالي[1].

و قد أحس "محمود تيمور" الحقيقة الإنسانية إحساساً واضحاً و عرف صلتها التي لا تنفصم عراها عن الأدب؛ إذ تحدث في أحد كتبه الأولى "الشيخ جمعة و قصص أخرى" سنة 1925م عن ضرورة الحياة كما تبدو في الوقائع و الأحداث، لا كما يريدها الكتاب، و أشار إلى أنه يؤمل أن تساعد الصورة التي قدمها ؛ بشخصياتها المتلاطمة و بأحداثها الواقعية ؛ على خلق قدرة ذاتية في الشخص تحمله على النظر في دخيلة نفسه و تفهم عيوبها ليتلو ذلك الرقى الاجتماعي[2].

أ- تعدد الزوجات و إباحة ا لطلاق:

يقول محمود تيمور:

"و إن إباحة الطلاق و إباحة تعدد الزوجات، فقد طالما نعى على الطلاق أنه ليهدم الأسرة، و على تعدد الزوجات أنه جر إلى شر اجتماعي ويلٍ، و في معتقدي أن الشريعة حين أباحت حق الطلاق، و حق تعدد الزوجات، وأنما أباحتها بشرط أن تتوافر لهما المقتضيات، فشأنهما شأن العقاقير السامة لا تؤخذ إلا بقدرٍ و لا تباح إلا حين لا يكون منه بد... إننا نتناول من العقاقير ما يسميه الأطباء "المضاد للحيوية" أو مبيد الحيوية" و هم مع ذلك يصفونه لنا في بعض حالات المرض لكي تصح لنا الحياة"[3].

ب- قتل النفس

إن من حق الإنسان أن يعيش في هذه الدار الفانية، و لا يجوز لنا أن

---

(1) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/99.
(2) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/21-22.
(3) محمود تيمور، في مقال: فلتبق المشنقة، النبيّ الإنسان، ص/191.

نحرمه من حقه هذا إلا بالحق، و يقول محمود تيمور مدافعاً هذه الفكرة و هذا القانون:

"أ نتولى بأيدي حرمان الإنسان حق الحياة، و هو حق مقدس نبذل في سبيله أقصى الجهود، و نصونه بمختلف ألوان الدعاية و الإعزاز"[(1)].

و يقول:

" أ نمارسُ جريمة القتل، وهي شريعة الغاب، و حيث يتحكم سلطان الغريزة الضارية، و يتغلب روح الانتقام الأثيم!.. و هذا المجرم المحكوم عليه بالإعدام، أ ليس يعاني من العذاب النفسي و الجسماني ما لا يليق بمستوى تفكيرنا الاجتماعي الرفيع"[(2)].

ثم يقول:

" ومن هو ذلك المسوق إلى المشنقة؟... أ ليس هو إنساناً مريض النفس، ضيق الأفق، تدلي إلى الدرك الأسفل من اقتراف جريمة القتل البشعة، تحت وطأة الملابسات المحيطة به، فكيف يكون التشريع السليم ضيق الأفق مثله، يسايره في بشاعة جرمه؟ فكيف يلي قتله قضاء هو المثل الأعلى لحصافة الرأي و سمو القصد، و حكمة الاعتدال[(3)].

و يقول كخلاصة ما قال:

" كل هذا حقٌ، و لكن الشريعة التي يراد لها أن تحكم البشر يجب أن تكون شريعة واقعية تستمد من البشر طابعها الأصيل، فلو اصطنعنا لهذا

---

(1) نفس المصدر، ص/188.

(2) محمود تيمور، في مقال: فلتبق المشنقة، النبيّ الإنسان، ص/188.

(3) المرجع السابق، ص/188-189.

المجمتع شريعة ملائكية لما صلحت له، و بل لفسد المجتمع بها أيما فسادٍ[1].

2- محمود تيمور المصلح الاجتماعي

وكان محمود تيمور مصلحاً اجتماعياً، و هو الذي جمع بين الفكر و الفن، و بين التصوف و الإصلاح الاجتماعي في الوقت نفسه و نجح نجاحاً باهراً في هذه الميادين كلها، و قال:

"مخطئ من يدير في خلده فكرة جديدة مما يستحدثه العصر الحاضر كان من الممكن أن تحيا في العصور الخالية، و أن تكون أصلح لها لما شاع فيها من فكرات، فكل فكرة تحدث هي بنت العصر، و هي وحي البيئة، وجوهر قيمتها أنها تخدم مجتمعها الذي نبتت فيه، و تبلغ غرضها الذي هدفت إليه"[2].

إن بعض الفلاسفة القدامى كانوا يرون الإمارة لبعض الناس و الرق للآخرين، فمن الناس عبيد بحكم الطبع، والرق في حقهم نافعٌ و مفيدٌ بقدرها ما هو عادل، و لكن محمود تيمور لا يرى هذا الرأي بل هو يرى أمة الناس جميعاً سواسية عند الله، و المعزة فقط للذين يؤدون واجباتهم و يقتنعون بما قدر الله لهم[3].

و هو معارض لثورة عشوائية[4] مدمرة كما وقعت في فرنسا التي هبت

---

(1) نفس المصدر و الصفحة.

(2) محمود تيمور، في مقال: فكرة جديدة، النبيّ الإنسان، ص/176.

(3) المرجع السابق، ص/177.

(4) انطلقت شرارة الثورة الفرنسية الأولى في 14 يوليو 1789م يوم أن توجه الشعب إلى سجن الباستيل و هدمه بعد أن أطلق سراح المعتقلين فيه، فصعقت أوربا من هول المفاجاة، وقيام تلك الثورة كان إنفجاراً طبيعياً لآلام شعبٍ مظلوم، و استجابة لغضبه على حكامه المستبدين.(انظر: محمد أحمد رجب، ثورة رائدة، المجلس الأعلى لشؤون

تعلق حقوق الإنسان المدنية و التي وقعت في الروسيا[1] و أعلنت للإنسان الحقوق الاقتصادية هو لا يؤمن إلا بالري و الإخصاب[2].

لقد ذهب قادة الفكر إلى أن أهدى سبيل إلى الإيمان بالفضيلة و إيثار الخير هو اكتناه الحياة على حقيقتها، بما فيها من ألوان و أفانين، لا فرض قوانين أخلاقية جامدة و إلقاء مواعظ إرشادية جافة، فقد ثبت بالتجربة أن فرض هذه القوانين و إلقاء تلك المواعظ لا رجح له في النفس، و لا أثر له في التوجيه الحيوي و بكلمات أخرى أن ذلك المرجع و الأثر مزلزل الكيان، فأما الرجع الباقي و الأثر فهو للحقائق الإنسانية التي تسري في المجتمع صباح و مساء، وتملك الناس فيما يمارسون من تصرفات و أحداث[3].

إن محمود تيمور يسلط الضوء على الحياة المصرية بأنها حافلة بالأحزان و الهموم و يعتبر هذه المشاكل وباءاً تفشي، ويقول:

"و الحق أننا نعيش في مصر تتراكم فيه أثقال الهموم، و هذه الهموم ليست مقصورة على الرجال دون النساء، و إنما هي تشتمل الجنسين على السواء،[4] يقول:

إن ضرورة تقضي بأن ينظر قادة الفكر و أساة المجمتع في علاج لتلك الحال يخفف وطء هذه الهموم، ويسرى عن القلوب تلك المخاوف، حتى لا

الإسلامية، 1964م، د ط، ص/104.)

(1) الثورة الروسية: قامت في روسيا للتخلص من الطغيان الذي يتمثل في أسرة آل رومانوف، ثورتان: الأولى في 1905، و الثانية في سنة 1917م. (محمد أحمد رجب، ثورة رائدة،، ص/116.)

(2) محمود تيمور، في مقال: فكرة جديدة، النبيّ الإنسان، ص/172.

(3) محمود تيمور، فن القصص، ص/108-109.

(4) محمود تيمور، في مقال: دعونا نتنفس، شفاء الروح، ص/99 و ما بعدها.

تتبلور فتنقلب عُقداً نفسية خطيرة؛ تفضي بالمجتمع الإنساني رجاله و نسائه إلى أوخم العقبي.[1]

ثم يقول:

"ومما لا شك فيه أنه لا شيئ كالتنفيس في علاج المشاعر المكبوتة و الهموم الرازحة، فإن المرء إذا حزبه أمرٌ لم تكن له من وسيلة طبيعية إلا البكاء و الانتحاب أو الصراخ و الهياج، و ما المظاهرات سلميةً أو عنيفةً إلا نوع من التنفيس لمشاعر الجماهير، حين يضيق صدرها بما تحس به من استنكار للظلم و الثورة على الاضطهاد".[2]

و يكره محمود تيمور الحفلات الزائفة و المجامع الكاذبة و أن يحل محلها حلقات الذكر الصافية الوادعة.[3]

و ينصح محمود تيمور إلى الحب و التعاون، و يقول:

"اعتدل في أنانيتك، و الزم حد الأثرة النافعة، حتى تصيب من الحياة مأربك في غير إيذء لمن حولك، وإضرار بسواك، كما يدعوك حب البقاء إلى أن تكون أنانيتنا ذا أثرة يدعوك أيضاً أن تكون تعاونياً بطبعك فلتعجب لغزيرة حب البقاء كيف تجمع بين النقيضين من نزعة فردية أصيلة، و نزعة اجتماعية لا تقل عنها أصالةً! فلتؤمن بضرورة التعاون يا صاح!... و لتعلم بأن الإنسان ليس وحده الذي يختص بطبعه الاجتماعي و نزعته التعاونية، فأنت ترى الطير أسراباً في مسارح الجو، و الحيوان قطعاناً في أعراض الفلاة، و ترى النحل خلايا مجتمعة، و النمل سرايا متدفعة، و ترى أجناساً و ضروباً من خلق الله،

---

(1) المرجع السابق، ص/100.

(2) محمود تيمور، في مقال: دعونا نتنفس، شفاء الروح، ص/100.

(3) نفس المصدر، ص/103.

عليها طابع التعاون، وفيها روح الاجتماع"[1].

و يدعو محمود تيمور إلى الأخلاق المتباينة و حقوق المجمتع و محاربة فساد الأخلاق، و العادات و توجيه النصح و الإرشاد كما يقول:

"الأخلاق المتباينة تعمل في تحقيق السعادة عمل العقاقير المختلفة في تركيب الدواء الناجح، فخذ من الأثرة و من الإيثار مزاجاً يصلح به أمرك... لا تكن في الأثرة صاحب إفراط و لا في الإيثار صاحب تفريط... لا تسرف في أنانيتك و طماعيتك و لا تشطط في بذل نفسك، و التهاون بحقك و بين الطرفين منزلة فيها سعادة الفرد و خير المجموع"[2].

و يقول ناصحاً:

"امض في عملك ناظراً إلى نفسك، و لكن لا تغل في أثرتك و أنانيتك، فتهدم المجمتع الذي أنت عضو فيه فاعرف حق مجمتعك عليك، كما تعرف حق نفسك، و كن تعاونياً تستوخي خير المجموع"[3].

ربط محمود تيمور المقال بالمجمتع من طريق معالجته لمشكلاته و تصويره لآلامه و آماله و إشباع نزعاته بما يصورها تصويراً صادقاً، و يقول:

"الآن و قد أخذ السيل العارم يتخذ مظهر المجرى الرفيق، و مضى يشق طريقه ليروي الأرض الموات، علينا أن نؤلف بين القلوب، و إن نوثق بين المواطنين رباط التآخي، ونشيع بين صفوفهم روح الوئام، فإن النهضة الحاضرة مثالية الأهداف خيّرة الأغراض، تنشد المصلحة العامة، وتعمل للغد القريب و البعيد، و إن مجمتعاً يتولى قيادته الهاتفون بهذه المثل العالية في بناء الأمم،

---

(1) محمود تيمور، في مقال: دستور المؤمن، النبيّ الإنسان، ص/67.

(2) محمود تيمور، في مقال: دستور المؤمن، النبيّ الإنسان، ص/68.

(3) نفس المصدر، ص/68-69.

لهو مجمتمع جديرٌ أن ينعم بإصلاح وارف الظلال، إصلاح يباركه الله، ويدعو له الأطهار المخلصون"[1].

3- صورة المرأة عند محمود تيمور

أ- بطولة المرأة

إن محمود تيمور لم يحرم المرأة بل أخذها في مقاله و أظهر جميع ما فيها من البراعات و المهارات و قال:

" بطولة المرأة له قوية الأثر في بناء المجمتمع، فهي سبيل إلى تلك المؤاخاة و ذلك التأليف بين الجنسين: الرجل و المرأة أنها للبيت عماد و للأسرة روح، و إنها لأكبر عون للرجل على شق طريق الحياة، دونك "حواء" نفسها... سيدة المجمتع الأولى، فيها تتجمع زبدة خصائص المرأة الأصيلة الخالدة، و من حياتها تتسق شريعة النساء لكل زمان و مكان"[2].

ب- زلة المرأة

لم يكتف محمود تيمور ببطولة المرأة بل ذكر زلتها أيضاً بشكل معجب، وقال:

"و إذا أردنا أن نصور المرأة التي زلت، فإما أن نقصد إلى الاعتذار عنها و إما أن نرمي إلى التشهير بها، ففي الحالة الأولى نرسم لها صورة ملك سماوي مفترى عليه، مسوقٌ إلى مصيرة الذي انتهى إليه، ونفسه بين جنبيه نورانية كلها قدس و صفاء، فهذا الملك الكريم فريسة الاضطرار، صريع المجمتع دون أن نحس من توضيح الملابسات و المؤثرات ما نراه في المجتمع حقاً، و ما نلمسه في الطبائع و النزعات على الوجه الصحيح... وفي الحالة

---

(1) محمود تيمور، في مقال: تطهير، النبيّ الإنسان، ص/102.

(2) محمود تيمور، في مقال: سر بطولة المرأة، النبيّ الإنسان، ص/220.

الأخرى نرسم لتلك المرأة الخاطئة صورة بغيضة شوهاء لا ينبض لها قلب بعاطفة، ولا تنطوي نفسها على أثارة من الخير، غير مراعيّن أن لكل تصرف علة، و أن لكل شيئ حكمة، و أن هناك من الأسباب ما يدفع أو ليمنع"[1].

ج-مشكلات المرأة

إن محمود تيمور قد ذكر مشكلات المرأة، و أما الحركة التي كانت تدعي باسم "تحرير المرأة" و التي كانت تدعو إليها قاسم أمين، فما كانت إلا لإهانة المرأة و تذليلها، و تمزيق حجابها عن وجهها، و في هذا الصدد قال محمود تيمور:

"ولقد كان من مظاهر الرغبة في تحرير المرأة، و ذلك بإنهاء عهد الحجاب و إشاعة السفور، بحيث تستطيع المرأة أن تسهم في ميدان العمل و في بناء المجمتمع، والتقاليد يومئذ تحول دون خروج النساء، واشتركن مع الرجال في علمٍ أو أدبٍ أو صناعةٍ"[2].

و إن المرأة الشرقية في بحر متلاطم متخبط الأمواج،و رغبات التحرر، و لم تساوِ الرجل في شيئ قدر مساواتها و في نصيبها من القلق و الحيرة حيث يقول محمود تيمور:

"فقد وجدت المرأة الشرقية نفسها في بحر متلاطم متخبط الأمواج، تبهر عيّنها الأضواء السواطع، و تصمُّ أذنها الصيحات المدوّية، فهي اليوم تجاه معضلات اجتماعية تصيب الصميم من كيان حياتها النسوية، وإذ تتنازعها رغبات التحرر المطلق و المساواة التامة يعيش الرجال.... و قد كانت في سوالف العهود آمنة مطمئنة في خدرها تستمرئ الهدوء و السكينة في دنياها

(1) محمود تيمور، محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره، ص/69.

(2) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/105.

المحدودة بالأستار و الأسوار، و لعل المرأة لم تساوِ الرجل في شيئ قدر مساواتها له اليوم في الاصطلاع بنصيبها من القلق و الحيرة و توتر الأعصاب"[1].

ويقول:

" و نحن و إن كنا لا نجحد فضل الرقص العصري في التنفيس، نرى أنه ليس بالملائم كل الملاءمة لطبيعتنا الشرقية، لا من وجهة جونا الحار و ما له من آثار، و لا من وجهة الأخلاق و التقاليد"[2].

كان لمحمود تيمور صديق و اسمه عزوز، و كان يسكن في الريف، فأرسل إلى محمود تيمور رسالة، وصف فيها الحياة الريفيية بما فيها المرأة الريفية، فقام محمود تيمور بالموازنة بين مرأة الريف و مرأة المدينة و قال:

"فأما الريفية فهي على غرارها تمتاز بمشية صحيحة، ولعل لسذاجة الريف فضلا في احتفاظ المرأة هنالك ببصيرتها النيرة التي تهديها إلى الظهور بالمظهر الملائم لها باعتبارها أنثى، و على العكس من ذلك يطمس التمدن بصيرة المرأة في المدينة فلا تعرف كيف تسير السير الفني الذي يكفل لها رشاقة القوام"[3].

و يريد محمود تيمور التخفيف من المراقص و المساهر للأوانس و السيدات التي ينتمين إلى الطبقات العليا و الوسطى، ويقول:

" أما الأوانس و السيدات من الطبقات العليا و الوسطى، فما أحوجهن إلى التخفف من تلك المراقص و المساهر التي يسودها التكلف و التظاهر، و

---

(1) محمود تيمور، في مقال: دعونا نتنفس، شفاء الروح، ص/100.
(2) نفس المصدر، 101.
(3) محمود تيمور، في مقال: بلاص "الجمال"، شفاء الروح، ص/54.

يتفشى فيها التفاخر بأناقة مصنوعة مزورة، و ما أحوجهن إلى أن يصُنّ زهرة شبابهن التي تُذْويها السهرات الموصولة بين رقص و شراب"[1].

ويقول:

" لقد آن لهن أن يعدن إلى مجامع "الزار" ينفضن فيها هموم البيت و أثقال الحياة، ومخاوف المستقبل، و إن المرأة في هذه المجامع المقصورة على بنات جنسها، لتجد الفرصة سانحةً على أنغام الدفوف لِتُطلِق سجيّتها، و تبسُط دخيلتها، لا يعوق حريتها عائق، لا يصرفها عن البوح بمكنونها شيئ"[2].

4- حقوق المرأة عند محمود تيمور

"إن الرجال قوامون على النساء[3] كما يقول الله تعالى في كتابه العزيز، ولكن المرأة عماد الرجال، و ملاك أمره، و سر حياته من صرخة الوضع إلى أنّة النزع"[4].

و يؤمن محمود تيمور بحقوق النساء التي وهبها الإسلام إياها. فهو شأن المرأة يؤمن بحقها في الأسرة و يرى أنها جديرة بأن تعني بأنوثتها، و يكره للرجل أن تتخلف عنه مظاهر الرجولة. ومن هذه الحقوق:

أ- حق اختيار زوجها

إن المرأة تتمتع بحق اختيار زوجها، و لكن هذا الحق مفقود لأجل بعض

---

(1) محمود تيمور، في مقال: دعونا نتنفس، شفاء الروح، ص/104.
(2) نفس المصدر و الصفحة.
(3) سورة النساء، الآية:34.
(4) مصطفى لطفي المنفلوطي، في مقال: احترام المرأة، النظرات، المكتبة التجارية الكبرى، د ط ت، 79/3.

العادات و التقاليد السيئة، فهي المرأة أهلوها إلى غير من تحب لفقدان حقها في اختيار الزوج على غير رضا منها و لا قبول، ويرى محمود تيمور في هذا الأمر مأساة الحياة الزوجية و النعي عليها في المجمتمع، و ما ينجم منها من محن و شجون"[1].

2-حجاب المرأة

أما بالنسبة لحجاب المرأة فيقول محمود تيمور:

"و لست أعني بهذا الحجاب نقاب الوجه، فقد بلى نسيجه و تقلص ظله و أصبح أثراً بعد عيّن، و إنما أعني ذلك الحجاب الكثيف الذي يسدله المجتمع الشرقي على العلاقات بين الرجال و النساء، فهو يحد من اشتراك المرأة في الحياة الاجتماعية إلا بقدرٍ، و هو يجعل من "حواء" شخصية ناعمة رقية لم تخلق إلا للحب و الهيام، و مصداقاً لقول الشاعر العربي :

كتب القتل و القتال علينا

و على الغانيات جر الذيول[2]

تعرض محمود تيمور في هذه المقالات لعدد كبير من أدواء المجتمع و أخذ يعالجها معالجة المصلح الاجتماعي الذي يعز عليه أن يكون مجتمعه حافلاً بهذا العدد من الأدواء كالانحلال الخلقي و الزيف الاجتماعي، والبخل، و التظاهر بغير الواقع، و الضياع، وبمنعى آخر كل نقيصة من نواقص المجتمع.

و خلاصة القول إن المجتمع الذي وصفه تيمور أو كتب عنه مجتمع فاسدٌ، تنتشر فيه كثيرٌ من النقائص، و إن الحياة المصرية مليئة بالمشاكل

---

(1) محمود تيمور ، محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره، ص:70.

(2) محمود تيمور ، محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره، ص:70.

التي يصعب حلها، وغدت مقالاته تعالج المشكلات النفسية للأفراد و المجتمع.

الفصل الثاني

المقال الأدبي و العلمي

المقال الأدبي

يتناول المقال الأدبي شؤون الأدب و الثقافة و الفكر و يحرص على الخوض في هذه الشؤون بفكرٍ معيّن و مستوى معيّن يطرح نفسه على القارئ من خلال إحساس كامل بقيمة الثقافة مكوّن من مكونات الذات من جهة، و بقيمة الارتفاع بمستوى التعبير المنشود عن هذه القيم الثقافية من جهة أخرى[1].

وقد اتخذ هذا المقال الأدبي أنواعاً متعددة، و قد حصره محمود تيمور بما يأتي:

1- **المقال الوصفي:**

المقال الوصفي غايته تصوير الطبيعة كما تنعكس في وجدان الكاتب، و أهم خصائص : دقة الملاحظة، و الامتزاج بالطبيعة و الانفعال الصادق بها[2].

و يصف محمود تيمور ظهور القمر:

"وأخيراً ظهر القمر يعبر قِمَمَ الجبال في جلالٍ و انتصارٍ، ويسبح في هدوء غريبٍ، و يبتسم حوله للأكوان معتزاً بجماله و قوته، و إذا بالوداي يتفتح عن جوانبه، و يتكشف عن أسراره، و انتشرت همهمه غريبة تكاد تخطئها الأذن، فهل كانت أصوات بعض الحشرات قد خرجت من جحورها مُرَحِّبة؟ أم هي أصوات كائنات غير منظورة جاءت تشاركنا في استقبال ضيفنا الكبير"[3].

وكان محمود تيمور محب الطبيعة، ويقول:

---

(1) د. محمد أحمد العزب، عن اللغة و الأدب و النقد، ص/171.

(2) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/114.

(3) محمود تيمور، نداء المجهول، ص/66.

" هبك ماثلاً على الشاطئ ساعة غيوب الشمس، وقد انبسطت على مد الأفق تلك الغلالة الأرجوانية اللامعة، تثير في نفسك رواقد المشاعر، وتحي بين جنبيك هوامد العواطف، هبك مائلاً هنالك في تلك الساعة الساحرة، و أنت مأخوذٌ تتطلع، صامت تتسمع، و أ فلا تحس خشوع نفسك، و تضاؤل شخصك، حيال هذه القوى الرائعة، حين تنتسخ آية النهار لتبدأ آية الليل"[1].

ثم قال موضحا الوصفة السحرية يصف الصباح المشرق الندي، ويصف الأزهار و الرياحين :

"تلك هي السماء من فوقك تبعث قطرى الندى في مبرق الصبح مترسك على هام الكون، ليهبه الطهر و النقاء و الصفاء... و إن الأنداد لتهبط على الأزهار و الرياحين تنفي عن صفحتها الغبرة و الكدر، فلا تنس نصيبك من ذلك الندى الصافي، تلتمس لنفسك منه تطهيراً و تنقية[2].

ومن المقال الوصفي:

2-وصف الرحلات

و قيمتها متأتية من أنها تصور لنا تأثر الكاتب بعالم جديد لم يألفه، و الانطباعات التي تركها في نفسه، ناسه و حيوانه و مشاهده الطبيعية و آثاره، فهي بهذا مغامرة ممتعة تقوم بها روح حساسة في أمكنة جديدة و بين أناس لم يكن لها بهم سابق عهد[3].

وكان محمود تيمور قد اطلع على تراث العربي القديم في هذا المجال يعني أدب الرحلات، و حاول أن يكون أسلوبه متميزاً، و رؤيته مستقلة، و

---

(1) محمود تيمور، في مقال "فن الإصغاء"، النبيّ الإنسان، ص/83.

(2) محمود تيمور، في مقال "دستور المؤمن"، المواطن الصالح، النبيّ الإنسان، ص/56.

(3) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/115.

صورة أقرب إلى الصور الأدبية في تعبيرها عن الواقع الذي يشاهده و ينقله كما أنه كان شديد التأمل و الوقوف عند كل ما يتصل بالثقافة و الفن[1].

فتحدث محمود تيمور عن رحلة سويسرية و يصف مناظرها و يقول:

"و ثمة في قاع الوادي السحيق يتراءى لك النهر، كأنه سلك من فضة يتألق، وهو يعابثك ببريقه نائياً عنك، دونه مهاوٍ سحيقة، تحف بها مزالق الصخور، و غابات تتشبث أشجارها بأكناف الجبال[2].

ثم يقول:

"و إن النهر ليصافيك و تصافيه، ويألفك و تألفه، حتى يشغلك عن مشهد تلك الفنادق المعلقة غير بعيدٍ من رؤس الجبال، و ربما حانت منك التفاتة حينئذ إلى "بحار الثلوج" المتحجر بلونها الزمردي المتوهج، تزهو بها تلك المناطق القطبية الرفيعة، فما هي إلا أن تذكر صاحبك النهر، فتدور بعيّنيك منقباً عنه، و ترهف سمعك له، و تتصيد بعض حديثه، فيروعك أنه قد تواري عنك في ملاوي الجبال بلا وداع، و كأنها عز عليه أن تستهويك "بحار الثلوج" دونه، و أن تصدك عنه، فيأبى إلا أن يحرمك صحبته التي جمدتها له في بعض الطريق"[3].

و يصف محمود تيمور الجبال و الشمس و الضوء و الهواء في سويسرة:

"هذه مملكة الجبال حامية الشمس باهرة الضوء باردة الهواء قاحلة ليس فيها نبات.. و أنت تقف هنا على عتبتها تخشع لجلالها المهيب، و تقنع منها بالنظر العابر، فإذا أغرتك فتنتها القاسية بالتوغل، فألقيت في أحضانها بفنسك،

---

(1) د. سيد حامد النساج، الرحلات في أدبنا المعاصر، الفيصل، ع:191، نومبر 1992، ص/25.

(2) محمود تيمور، الغادة الطائر...رحلة الصيف، النبيّ الإنسان، ص/126.

(3) نفس المصدر،ص/ 127.

فهنالك لا بد لك من مصابرة و مقاومة و صراع... إنها قوى الطبيعة الجبارة و عناصرها المتمردة"[1].

و يصف بلدة "كوار" في سويسرة:

" تضرب في شوارع البلدة و دروبها، فترى الجبال الخضر و الحقول الخصبة تطل عليك من كل فرحة تصادفك .. أنت هنا في عاصمة الإقليم، كل ما فيها يشعرك بحياة المدينة التي بلغت شأواً بعيداً في التحضر"[2].

و في وصف السويسرا :

"إن السويسرا بلدٌ طريفٌ حقاً، طريفٌ هذا البلد في مصايفه و مشاتيه التي يتودد لها الناس من أقطار الأرض جميعاً.. في مشاتيه تمتع بمسارح الثلوج، وفي مصايفه تبهج بالغابات و البحيرات".[3]

و يصف محمود تيمور السويسري:

"هذا السويسري أظهر الغربيين سخاء النفس و كَرَمَ ضيافة، ولعله يحس أن حياته موصولة بالنزلاء و الغرباء، و أن له من ألفتهم أياه مغنماً جديراً بالرعاية و الحرص، أولئك السويسريون لا يحفلون بزخرف أو تنميق، فرجالهم و نساؤهم يبدون في شباب عليها طابع السذاجة و الاحتشام"[4].

و سافر أخيراً إلى أمريكا... فكتب كتابه الرائع "أبو الهول يطير" و قد صور فيه الحياة الأمريكية تصويراً رائعاً دقيقاً، فياضاً بالقوة و الإحاطة، و فيه تتمثل شخصية "تيمور" المغامرة المجارفة التي نضت عنها ذلك السكون و

---

(1) محمود تيمور، الغادة الطائر...رحلة الصيف، النبيّ الإنسان ، ص/153.
(2) المصدر السابق، ص/162.
(3) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/275.
(4) نفس المرجع، ص/291-292.

الصمت، و أخذت تجوز الآفاق، وإذا به يركب الطائرة فيعبر المحيطات إلى "أمريكا" ثم يظل يتنقل فيها من مكان إلى مكان، يشاهد و يسجل و يكتب[1]، و يصف الطائرة "أبو الهول"[2]:

" يا أبا الهول ! ما أنت إلا مخلوقٌ حتى طائرٌ ضخم من فصيلة النسور و العقبان، و بل أنت أخو الرُّخ و صِنْو العَنقاء، طائر هائل الجرم ما تدور عليه أساطير الأولين ... نحن مقبلون على أن نحيا في أسطورة جديدة نخطها معاً في سفر الوجود! ما أبهاك في لونك الفضيّ ! إنك لتتألق وسط الظلام كشعاع الفجر ينتظر خلف أستار الأفق البعيد"[3].

ويصف "محمود تيمور" الشوارع و المباني و ناطحات السحاب، و المتاحف و وسائل المواصلات و الصحافة و المجلات و المسارح و المطاعم و الطرق و كل ما رأه في أمريكا.[4]

و عياناً فإنه من خلال "الرمز" أو الخيال تصور رحلة إلى العالم الأخير كما يقول:

"بدأنا ندخل منطقة المباني، فكلما أوغلنا فيها تكاثفت و تعالت، و رأينا الطرق تزدحم بالسابلة، فأخذت سيارتنا تهدئ من سيرها، حتى ألفينا أنفسنا بين نواطح السحاب... و خيل ألي أننا في سفينة بدأت تجتاز خليجاً تقوم على

---

(1) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/55.

(2) أما رحلته "أبو الهول يطير" فإنه أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الطائرة التي نقلته إلى أمريكا، و كانت تسمى "أبو الهول". (انظر: د. سيد حامد النساج، الرحلات في أدبنا المعاصر، الفيصل، ع:191، نوفمبر 1992، ص/25.)

(3) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/21.

(4) د. سيد حامد النساج، الرحلات في أدبنا المعاصر،الفيصل، ع:191، نوفمبر 1992، ص/25.

جانبيه شوامخ الجبال"[1].

ويقول:

" إنه حقاً لشعورٌ غريبٌ ذلك الذي يستولى على المرء حين يشرئبّ بعنقه و هو يمر بين هذه الصُروح الشاهقة إن المرء ليحس نفسه قد تصاغر و تكمّش أمام تلك المدينة الماردة العاتية"[2].

و يصف الآطام العالية في أمريكا:

" في لحظة واحدة تتجلى لنفسك عظمة أمريكا الجبارة، هذه الآطام العالية تركز لك في مظهرها حقيقة أمريكا، بمدنيتها ثروتها و عقليتها و نشاطها، جاهها، طموحها ما ظهر من ذلك كله و ما بطن"[3].

و يصف محمود تيمور "الشارع" في نيو يورك:

"الشارع في نيو يورك قلبها الخفاق، و روحها النابض، الشارع في نيويورك نموذج كامل يمثل لك حقائق مجتمعها و عناصر حياتها ترى فيه أخلاق الأمة و عقلياتها و من حوتهم من أصناف الناس"[4].

وفي وصف جزيرة أمريكا:

" وسمعت الضفدعَ تقول: أمامكم جزيرة أصدقائنا المجانين ! و التفتّ أنظر، فإذا بجزيرة مزهرة مشمسة، تجوس خلال خمائلها جداول رقراقةٌ، وفي وسطها مبنى جميلٌ تبدو حوله أشباح تروح و تجئ في رزانة و هدوء و ليست جزيرة

---

(1) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/71.

(2) نفس المرجع، ص/71.

(3) نفس المرجع، أيضاً.

(4) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/91-92.

المجانين إلا جنّة عدن"[1].

وفي وصف شلّالات "نياجرا" و من ذلك قوله:

"فأما الحج إلى شلالات "نياجرا" فهو فيما أرى حجٌ شاملٌ يحتوى دواعي الحج و مزاياه جميعاً فيه من الدين قبسة، و من الرياضة نفحة، و من العلم طرفٌ"[2].

ويقول:

" بلدةٌ شلالات أنيقة رشيقة، سلمت من شواهق تتسامى فتنطح السحاب، أو تتهاوى فتدرك الأرض السابعة... وحيثما ترجع البصر في أطرافها تطالعك الحدائق الفساح، و الغابات الرحاب، و الجزائر و الجسور، كأنها لوحٌ تفنّن رسّامه في تخيّر ألوانه الزاهية"[3].

وقد زار محمود تيمور بلاد أمريكا، و جابها بلداً بلداً، و وصفها في مقاله، وصف كل مدينة و لمس تربها، و كذلك في وصف "مونترو":

"هذه البحيرة الساجية التي تنبسط صفحتها في إشراق و ابتسامٍ... ذلك المَمْشى البحري الأنيق "الكورنيش" تُظلّله العرائش، و قد تدلّت منها الرياحين"[4].

ويقول :

" هذه البلدة الصغيرة التي يتبنّاها سَفْحُ جبل متواضع، قد استطالت على أمريكا بلد الشواهق و الشوامخ ناطحات السُحب.

---

(1) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/169-170.

(2) محمود تيمور، إلى شلالات "نياجارا"، شفاء الروح، ص/26.

(3) نفس المصدر، ص/30-31.

(4) محمود تيمور، الورد في مونترو، شفاء الروح، ص/42.

وأن بلدة مونترو بلد الورود ... الورد كل مكان، يصافح عيّنيك بمرآه و يمازج أنفاسك بطيب ريّاه"[1].

و هكذا .. في كل مكان، يكسب الأدب من أسفار "محمود تيمور" أضعاف ما يكسب من مئات الذاهبين إلى أوربا أو أمريكا، تيمور بك رحالة وصافٌ، أعطته الرحلات زاداً فنياً قوياً، و أسلوباً رائعاً، و أمدت روحه بالفن و الجمال[2].

3-الصورة الشخصية

هي خير ما يمثل هذا النوع إذ أنها تعبيرٌ فني صادق عن تجارب الكاتب الخاصة و الرواسب التي تتركها إنعكاسات الحياة في نفسه. و هي في أحسن حالاتها ضربٌ من الحديث الشخصي الأليف، و الثرثرة و المسامرة، و الاعترف و البوح، و لكنها تمتاز إلى جانب ذلك بروعة المفاجأة و توقد الذكاء و تألق الفكاهة، و لا تخلو من السخرية الناعمة أو الحادة، تبعاً لاتجاه الكاتب و ألوان شخصيته[3].

وهذا اللون من المقال الأدبي بملامحه، قد أفاض فيه محمود تيمور نظراً لاحتكاكه منذ نعومة أظفاره بالمجمتع و أعلامه و زعماء النهضة السياسية و الفكرية و الاجتماعية و الأدبية، و نتحدث بضرب أمثلة نماذج الصور التي رسمها محمود تيمور لشخصياته من مقال عن شوقي بعنوان: شوقي و المسرح العربي" يكتب عن ملامح شخصية بشوقي فيقول:

"و شخصية "شوقي" في الحياة لا تقل طرافة عن شخصية في الأدب،

---

(1) محمود تيمور، الورد في مونترو، شفاء الروح ، ص/44.

(2) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/62.

(3) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/102.

بل لعل معالم تلك الشخصية البشرية هي التي غذت مواهبه الفنية بغذاء قوي، و هي التي كان لها الأثر البعيد فيما قدم من روائع القصيد[1].

و يقول:

كان "شوقي" في قصر الإمارة مطوي الجوانح على خصائص ديمقراطية شعبية، و كانت نظراته الأخلاقية و أفكاره الاجتماعية و نزعاته الوطنية تمثل أزكى ما يختلج به ضمير الرأي العربي العام من مشاعر و مثل : و أبعد ما يتطلع إليه الوعي القومي من أهداف و أماني"[2].

وفي مقال بعنوان "حافظ و ليالي سطيع" رسم صورة حافظ قال:

"رأيت امرءاً تتهدل حلته على جسده ؛ كأنها غيرمفصلة عليه، أشعث الشارب، منتفح الوجه، كليل البصر، و في يده عصا غليظة يتوكأ عليها"[3].

و يقول :

" و هو شيخٌ اشتهر باثنتين : حرارة الدعابة و التنكيت، و متانة العلم و الدين، و كأنه يطبق الحكمة الشعبية : "ساعة لقلبك، و ساعة لربك!.... " رجل ظريف بحباحٌ، إذا أدار مع جلسانه مناقشة، تحرى ألا يخلط قوله بخشونة البحث و جدية الدرس حرصاً منه على أن يرفه عنهم بالحديث المأنوس[4].

وفي مقال بعنوان : "طه حسين" رسم صورته:

" أستاذنا طه حسين تتبلور فيه أزكى نفحات النهضة العربية الحديثة من دعوات و هتفات في الوطنية و السياسة، و في العلم و الدين، و في الثقافة و

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/83.
(2) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/83.
(3) نفس المصدر، ص/92.
(4) نفس المصدر و الصفحة.

الأدب، فهو خلاصة مركزة لأعلام تلك النهضة: مصطفى كامل، محمد عبده، و قاسم أمين و سعد زغلول، ولطفي السيد، وأشباههم القليلين، و لكني مع ذلك يطيب لي أن أوجز تعريفه في بضعة عناصر:

فكر مستقل و روحٌ خيرة و صبغة فنان و قد التأمت هذه العناصر في شخصية كمنت فيها بزرة النبوغ منذ البداءة و ظلت تؤتي ثمارها على الايام و ما تزال"[1].

ثم قال محمود تيمور موضحاً تلك المزايا الكثيرة من شخصية طه حسين:

"لقد كان "طه حسين" فيما قرئ له من قول، و فيما أثر عنه من عمل، وفيما أسدى إلى الناس من سعي – إنساناً كبير القلب، سمح النفس، رهيف الشعور، فلا غرو أن تلتف حوله القلوب، و أن تألفه النفوس و أن يحوطه معاصروه بهالة وهّاجة من مشاعر الحب و الإعزاز، سواءٌ في ذلك من تلقوا عنه، و من قرءوا له ، ومن اتصلت أسبابهم بأسبابه ، و من أفادوا منه على قربٍ أو على بعدٍ.[2]

و صوّر محمود تيمور تصويراً رائعاً للتوفيق الحكيم، و يقول :

"الإسكندرية" داره فيها نشأ، و على شاطئ بحرها درج، ومن الإسكندرية ورث خصال أهل الثغور: عزة و اعتداد،و همه للسعي و إقبال على الغنم و الاكتساب ... انظر إليه في مشيته، وقد بدا مشرئبّاً، ناهض الصدر، مترنح الأعطاف، حثيث الخطوة، كأنه أبداً معجل يخشى فوات وقته المقسوم لإنجاز

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ، ص/102–103.

(2) المصدر نفسه ، ص/104.

عمله"[1].

و يبرز محمود تيمور جوانب شخصية العقاد في مقال " العقاد كما أراه":

"و هو سامق الهامة، باسق القامة، عريض المنكبين، متدفع اليدين، تلتمع عيّناه حزماً و اعتزاماً، و يقتلع خطاه في سيره اقتلاعاً... فلا غرو أن تتجلى شخصيته كأنما هو موسوعة عربية ، أو معلمة بشرية ، و أن تتسم مؤلفاته و فصوله بسمات الدرس و التمحيص و سعة الاطلاع، و تعبر عن ارتباط متواصل بالثقافة المتطورة المتجددة في شى الآفاق"[2].

و يقول :

" لقد وصف "العقاد" في حياته بأنه الكاتب الجبار، وعرف في مساجلاته بأنه عنيدٌ عنيفٌ .. و إنه لمطبوع حقاً على العنف و الجبروت، منذ نشأته، فقد رسم لنفسه خطة في الحياة، و أنفذها كما رسمها، متخطيا في عصاميته التعليمية التثقيفية كل عقبة، و كأنه ينظر إلى المتنبي في قوله:

أريــــــــد مــــــــن زمنــــــــي ذا أن يبلغنــــــــي

مــــا لــــيس يبلغــــه مــــن نفســــه الــــزمن[3]

وقد رسم صورة الشيخ محمد عبده في مقال "المصارد التي ألهمتني الكتابة" و يقول :

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ، ص/115.
(2) نفس المصدر، ص/118.
(3) نفس المصدر، ص/121-122.

" و ما زالت صورته ماثلة أمام عيّني بوجهه الصبيح، ولحيته الجميلة، و جلسته التي يحف بها الوقار و الجلال فكنت أصغي إلى حديثه المتزن إصغاء مسحورٍ"[1] .

و قدم لنا محمود تيمور شخصية "محمد فريد أبو حديد" :

"في اسمه ما يجعل خصائص مسماه، فأن اسم "أبي حديد" يشعرك بالقوة و الصرامة، وإنه حقاً لرجل صلب العقيدة، شديد المراس، يتجلى الوقار في سمته و شارته، و تشيع الرزانة و الاتزان فيما يجري به قلمه، فإذا تحدث إلى صاحبه في مجلس، أو خاطب مستمعيه في منتدى، و كان الجد أظهر سماته"[2] .

و يقول:

" و مما تميزت به شخصية "أبي حديد" روح الاعتدال و التعقل و الحكمة، وفأنت تكاد ترى فيه قاضياً أريباً حصيفاً، لا يركن إلى رأي إلا عن تفهمٍ و تثبتٍ و اقتناعٍ فإذا عبر عن رأيه لم تجمح به عاطفة، و لم يغل في قول، و لعل فيما أكسبه هذه الخاصة أنه رجلٌ تربيةٌ"[3] .

و حين نكتفي بضرب الأمثلة، و ذكر الشواهد لشخصيات محمود تيمور و صوره التي رسمها لكثير ممن اتصل بهم أو قابلهم، و تعرف إليهم جميعاً، ينبغي أن نشير إلى أن مجموعة كاملة من هذا اللون جمعت في كتاب مستقلة مثل "اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة" جمع فيه صور شخصية لعديد من مشاهيرشخصياته.

---

(1) محمود تيمور، شفاء الروح، ص/8-9.
(2) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة، ص/125.
(3) المصدر السابق، ص/125.

4- **مقال السيرة :**

وهي صورة حية لإنسان حي. تختلف عن الترجمة في النوع والدرجة الفنية. فكاتب التراجم يعنى بجمع المعلومات وتنسيقها وعرضها عرضا علميا واضحا، ولكنه يتوارى خلف موضوعه، ولا يحاول أن يكشف الغطاء عن شخصيته في كثير أو قليل. أما كاتب السيرة المقالية، فإنه يصور لنا موقفا إنسانيا خاصا من شخصية إنسانية، فيعكس لنا تأثره بها وانطباعاته الخاصة عنها ويحاول أن يخطط معالمها الإنسانية تخطيطا فنيا واضحا، معتمدا على التنسيق والاختيار، بحيث تتراءى لنا الشخصية الموصوفة، وكأنها حية متحركة ومن أمثلتها في أدبنا العربي "شخصية عرفتها" و"الشيخ مصطفى عبد الزراق" لأحمد أمين و"حافظ" للبشري و"القاسم أمين الفنان" للعقاد و"طه حسين" و"العقاد و المازني" لتيمور[(1)] .

كتب محمود تيمور كتباً عديدة عن مقال السيرة مثل "الاتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة" و "أدب وأدباء" و "ملامح و غضون" وثم تحول هذا الاسم إلى "الشخصيات العشرون" و "مناجيات للكتب و الكتاب" و ذلك بخلاف كتاب الذي اقتصر فيه و لكنني لم أعثر سوى كتابه "اتجاهات الادب العربي في السنين المائة الأخيرة" هنا في باكستان.

و إن محمود تيمور اعتمد على الناحية الفنية في هذه المجموعة فتحدث عن أثر البيئة بصفة عامة، و ألمح إليها في ثنايا تراجمه، كما ضمن هذه المجموعة أيضاً كثيراً عن لمحاته الأدبية و النقدية، فيتحدث عن معايير الشعر الغزلي عن "عائشة التيمورية" و "المسرح العربي عند شوقي".

واستكمالاً للحديث عن هذه المجموعة أسوق بعض فقرات منها تكشف

---

(1) د. محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/117-118.

عن منهج محمود تيمور في هذه التراجم المقالية.

بدأ محمود تيمور مقال السيرة الشاعرة "عائشة التيمورية" بقوله:

" لم يظفر اسم نسوي من الجاه و شيوع الذكر في عالم الأدب خلال القرن التاسع عشر و ما استقبلنا من القرن العشرين بمثل ما ظفر به اسم السيدة "عائشة التيمورية" بل إن الأدب العربي على مدى عصوره لا يكاد يسجل للشواعر فيه من دواوين الشعر إلى ما كان من ديوان "الخنساء" الشاعرة للمخضرمة، التي عاشت في العصر الجاهلي و أدركت صدر الإسلام، ومن ثم كان ظهور ديوان باسم "عائشة تيمور" حدثاً له دويه و له صداه في الحياة الأدبية و فجراً النهضة يومئذ وليد"[1].

ثم يوضح مكانة عائشة التيمورية عند معاصريها فقال:

"حقاً لم يفت ذلك معاصريها من أهل الأدب و حملة الأقلام، فهذا الأستاذ الأديب "سليم رحمي بك"، يقول : في الحديث عن ديوان التيمورية إبان ظهوره في أعقاب القرن التاسع عشر : إن من تقدم من النساء أقل فضلاً ممن يظهرن في هذا الزمان، فإن وجودهن بين أحياء العرب أو قربهن من عصورهم، ساعدهن على قوة الملكة، وانطلاق في لسان البيان، فأما الآن وقد ضرب الجهل يجرانه وقوض من العلم أعالي بنيانه، و فمن تظهر بتجديد تلك المعاهد تستحق المقام الأول في الفخر، و تغفر بحسنات وجودها سيئات العصر، مثل صاحبة هذا الديوان"[2].

و ذكر إنتاجها الأدبي، ثم وضح على نسبها و نشأتها و استعداداتها و أثر ذلك كله في شاعريتها و رأي مقياس شاعرية التيمورية في غزلها و

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/51.

(2) نفس المصدر، 51-52.

أسلوبها و أغراضها و تحدث عن ديوانها و سجل رايه في شعرها وغزلها، فقال:

"والشعر الذي خلفته "التيمورية" أجوده ما تمخض عن تلك المحن و الفواجع، وحسبك منه المرثية التي تصف بها "التيمورية " مصرع ابنتها العروس، فقد كانت لحناً رائعاً يتمثل فيه نخفقات الراجفة من قلوب الثاكلين"[1] .

و في "راي في غزلها" قال:

" و إني أحب أن أقف عند هذه المسألة ... أعني شعر التيمورية الغزلي – وقفة مستأنية لا تخلو من رؤية، لعلي مستطيع أن أبدى الرأي فيها بقول له من الصواب نصيب"[2] .

و وازن بينها و بين رابعة العدوية، و قال:

"كأن شأنها في عصرنا الحديث شأن "رابعة العدوية" في عصرها القديم، بينهما تجانس وثيقٌ و بينهما مشابه ملحوظة: حقاً لم تكن حياة عائشة التيمورية على نحو حياة رابعة العدوية، و لم يكن لهذه من الملابسات ما كان لتلك، بيد أنهما التقتا في أنوثة رقت مشاعرها حتى اتصلت بحب الله كلتاهما ناجت الملأ الأعلى مناجاة صوفية خالصة، و كلتاهما عبرت عن أشواقها الروحية في نسج شعري هفهافٍ".

دونك لوامع من أبياتها إلى الله:

أتيـــــــــت لبابـــــــــك العـــــــــالي بـــــــــذلي

فـــأن لـــم تعـــف عـــن زللـــي فمـــن لـــي؟

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ، ص/69.

(2) المصدر السابق، ص/74.

مقـــــــــراً بالجنايـــــــــة و امتثــــــــــالي

لأســــر الـــــنفس فـــــي عقـــــدي و حلـــــي

أتيـــــت و لـــــي ذنــــوبٌ لـــــيس تحصـــــى

أقـــــول لراحمـــــي : بـــــالعفو كـــــن لـــــي[1]

و كتب محمود تيمور مقالاً بعنوان "شوقي و المسرح العربي"، فقد ابتدأه بقوله:

"الشعر المسرحي في أدبنا العربي، لا ينسى لأمير الشعراء "شوقي" أنه هو الذي رصعت بفرائد تألقت و ما زالت تتألق، و لا أحسب أنها ستفقد ألقها على الزمن"[2].

و بعد يتحدث عن خصائصه ثم يقول:

" وقد أتقن شوقي لغتين العربية و الفرنسية، وكان في أدبهما مكيناً فأما في العربية فقد تعلم السري- كما يقول- على كواكب من علماء الأزهر، و أدبائه، أما في الفرنسية فقد اكتسبها أثناء مقامه الدرس في ربوع "باريس" و أغصان شبابه تميد".[3]

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة، ص/81.

(2) المصدر السابق، ص/83.

(3) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة، ص/85.

و وضح محمود تيمور : "أن "شوقي" تابع قراءة ديوان رصيفه "ابن زيدون" قبل أن يجتمع شعره في كتابٍ مطبوعٍ تامٍ، و ظفر الديوان من "شوقي" بتلك القصيدة التي صدره بها، و مطلعها:

يـــــــا ابـــــــن زيـــــــدون مرحبـــــــاً

قـــــــد أطلـــــــت التغيُّبـــــــا[1]

وفي هذا البيت يتمثل حنين الشاعر إلى الشاعر، و لقاء الأديب للأديب، بعد الغربة و المغيب[2].

و بعد ذلك يتحدث عن أسلوبه:

"وإذ كان شوقي قد احتفظ في قصائده و مطولاته بأوضاع الشعر العربي التقليدي من وحدة الوزن و وحدة القافية، و وحدة البيت ؛ فإن وحدة الموضوع أو وحدة الفكر في قصيدة أوفى منها في كثيرٍ من سبقه فحول الشعراء"[3].

و يقول محمود تيمور:

" قد حلا لبعض النقاد أن يقرنوا "شوقي" بـ "المتنبي".. ولكن شوقي في الحق لم يكن كـ "المتنبي" مقصور الحكمة و الوصف"[4].

ثم يقول:

"وجد شوقي مكان المسرحية في الشعر العربي خالياً فأرسى فيه تلك

---

(1) أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتاب العربي في بيروت، 78/4.
(2) نفس المصدر، ص/86.
(3) نفس المصدر، ص/87.
(4) المصدر نفسه و الصفحة.

الدعائم الوطيدة من مسرحياته "مصرع كليو بترة" و "مجنون ليلى" و "قمبير" و "عنترة" و "على بك الكبير"[1].

ثم يوضح موضوع المسرحيات الشوقية:

"و المسرحيات الشوقية تستمد موضوعاتها من التاريخ، و لكن شاعرنا كان يجعل من مواقفها و من أحداثها تبشيراً و تزكيةً للنزعات الوطنية و المبادئ التحررية و الأفكار العصرية، و لطالما تغنى فيها بما للشعب العربي من مفاخر، و ما فيه من خصائص و ما أسهم به في موكب الحضارة الإنسانية من جهود"[2].

و بعد أن عرض مسرحيات شوقي في ميزان النقد الفني:

"و مما عرف عن "شوقي" في تأليفه لمسرحياته أنه كان يدير الموضوع في رأسه بصورة شاملة، ويتمثل المواقف منفصلاً بعضها عن بعض و يعكف على كل موقف، فينظم ما يصوره به، ثم يجمع هذا الشتات، يربط بين أوصاله بما يتيسر له، وهذا المنهج غير مأمون في الوفاء بالوحدة التسلسل في البناء المسرحي الفني"[3].

و كتب مقالاً عن "عزيز أباظة" و فيه يجمع تيمور الملامح الفنية للشاعر و الجوانب التاريخية لشخصيته و لتكريمه و قد بدأ هذا المقال بقوله:

"جميلٌ أن نلتقي الليلة فيما يشبه "سوق عكاظ" لتكريم شاعرنا العربي العروبي "عزيز أباظة" على أثر تكريم الدولة له بالجائزة التقديرية في

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة، ص/89.
(2) المصدر السابق، 90.
(3) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة، ص/90.

الأدب"[1].

و يقول في تكريمه:

"فالأستاذ عزيز أباظة سليل أسرة اتصلت وشائجها بالأدب، وكان اتصالها به أنفس مايرثه أخلافها عن أسلافها من الحسب... أجل! كان أولئك الأباظيون يعرفون لشيوخ الأدب أقدارهم، ويمدون لناشئة ظلالهم، وما زالوا كذلك حتى نجم من صميمهم من شرف بنبوغه الأدب و من أنس بزمالته الأدباء..." [2].

و يعتبر عزيز أباظة مؤهلاً لأن يلقب بلقب النابغة حيث يقول:

" و ثمة دلالة أخرى، لعلها أولى الدلالات بالتقديم، تلك هي أن شاعرنا "عزيز أباظة" أجدر الناس بأن نلقبه بلقب "النابغة" فقد انبثق بين الشعراء كما تنبثق عيّن الماء جارية بالعذب الفرات"[3].

ثم يقول :

"فإن نحن كرمنا نابغتنا "عزيز أباظة" فإنما نكرم النبوغ الذي تهيأ له، و الجهد الدائب الذي صبر نفسه عليه، و الأمة التي بنوابغها تعبر عن عرفانها لأعز ما تجود به الأيام على الأمم من عطايا وهبات"[4].

وانتهى ذاك المقال في تكريم أباظة.

إن تراجم "محمود تيمور" للشخصيات الأدبية قد عكست ثقافته، وهي بمثابة حقل زرع فيه الكثير من المبادئ و القيم الأخلاقية و النقدية التي آمن

---

(1) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ، ص/134.

(2) نفس المصدر والصفحة.

(3) نفس المصدر، ص/136.

(4) نفس المصدر، ص/137.

بها. و نرى ذلك واضحاً في تراجمه : للعقاد، و طه حسين، وعزيز أباظة، وعائشة التيمورية، وغيرهم.

5-المقال التأملي

وهي تعرض لمشكلات الحياة والكون والنفس الإنسانية، وتحاول أن تدرسها درسا لا يتقيد بمنهج الفلسفة ونظامها المنطقي الخاص، بل تكتفي بوجهة نظر الكاتب وتفسيره الخاص للظواهر التي تحيط به[1].

يقال عن الروح إنها قوة خفية، و يطلق عليها العلم في هذا العصر اسم القوة الكهربية... الروح"، و يقول محمود تيمور:

"هذه القوة الكهربية أو هذه القبسة الروحية هي ذلك التيار الساري في بنية الوجود كله، وهي ذلك الرباط الذي يصل بين أجزاء الكون عالية و رانية هي ذلك النسب الوثيق بين ما هو ظهر الأرض المبسوط و ما هو في بطنها الغائر لا فرق بين أطباق السماء، و أعماق الماء!" [2].

كان العرب القدامى يعتقدون أن الإلهام شئ يفوق طاقة البشر، وراحوا يعزون إلهام الشعراء إلى قوى خفية لا تنالها العيون، وفتخيلوا لكل شاعر تابعاً من الجن هو شيطانه و هو منبع إلهامه و حار الأقدمون من الإغريق حيرة العرب في البادية فتخيلوا للشعر آلهة تمنح الشعراء روائع القصيدة فيقول في هذا الصدد.

" قد ظل الإنسان في هذه الحيرة من أمر الإلهام يذهب فيه مذاهب شتى، و لكنه على أية حال لا يحسبه إلا باعثاً خارجياً يهبط على الأذهان

---

(1) محمد يوسف نجم، فن المقالة، 118.

(2) محمود تيمور، في مقال ثلاثة تماثيل، شفاء الروح، ص/66.

مَهْبط الغيث، فيحي من هامدها ما يحي الماء من الأرض الموات"[1].

إن الناس قد تستهوي نفوسهم أن يكونوا رفيع المنصب، و أن يحتلوا مكانة مرموقة مثل الوزير فمحمود تيمور ينبههم بأنهم أسمى من الوزير و ما شابه ذلك حيث يقول:

"أنت في حقيقة نفسك كونٌ عجيبٌ، ولم يكشف منه إلا أهون ما فيه.. فأما ما وراء المعلوم فهو غابات و أحراج، مجاهل تحوم حولها الظنون و الأوهام حيرى لا تطمئن إلى يقين .. و إن هذه المجاهل لتنطوي على كنوز عذراء بعيدة عن منال العيون، قوي هائلة لو أتيح استغلالها يوما لكان منها آيات و معجزات"[2].

إن محمود تيمور يلح على أن تكون حياة الإنسان وفق القواعد و القوانين، و أن يمشي وفق ما يأمره دستور الحياة، و إن طغى فيكون مصيره الخسران المبين، يقول:

"إياك أن تحسب ماضيك خيراً من حاضرك، و حذار أن تعد حاضرك خيراً من مستقبلك، فإنك إن فعلت كنت المارق الجاحد لسنة الله، وتخرج على طبائع الأشياء، وتكفر بحقيقة الوجود، و تنكر تاريخ الحياة البشرية على ظهر الأرض، ذلك التاريخ الذاخر بأطوار في مضمار الحضارة و العمران"[3].

وهو يتأمل في عظمة خليفة الله في الأرض، فيصل إلى النتيجة بأن الله سبحانه كما هو نفسه عظيمٌ وذو الجلال و الجبروت هكذا وهب خليفة في الأرض العظمة و القوة بعونه و فضله، فيقول:

---

(1) محمود تيمور، في المقال "وسائل الإلهام"، شفاء الروح ، ص/70.

(2) محمود تيمور، في مقال "أنت في نفسك دولة"، شفاء الروح، ص/83.

(3) محمود تيمور، في مقال "دستور المؤمن" المواطن الصالح في ثلاث مواد"، النبي الإنسان، ص/56.

"حقاً، الله على عرشه في السماء أكبر من كل كبير، و أنت على هذه الأرض بعونه كبيراً ... أودعك من قوته، و نفخ فيك من روحه و حملك رسالة الحياة، و رسالة الحق، و الخير و العمران"[(1)].

فخلاصة القول هناك أمثلة كثيرة و شواهد عديدة على تأملات محمود تيمور نستطيع العثور عليها في مقالاته.

المقال العلمي

المقال العلمي عبارة عن المقال الذي يعرض الكاتب فيه نظرية من نظريات العلم أو مشكلة من مشكلاته عرضا موضوعيا بحتا، وهذا شأن العلماء المتخصصين. أو عرضا موضوعيا يمتزج ببعض عناصر الذات، وهذا شأن العلماء الذين يحاولون تبسيط العلوم وإذاعتها بين عامة القراء[(2)].

المقال العلمي عند محمود تيمور

إن اللغة التي يكتب بها الأدب الحديث هي العربية الفصحى[(3)]، ويقول محمود تيمور:

" فالفصحى لغة البيان، و لسان الثقافة، و قد انقضت منذ نشوئها حقب طويل، فتعاقب عليها كثيرٌ من الأطوار و مرت بها ألوان من التجارب، وحتى انتهت إلينا راسخة الأصول، رفيعة البناء، تمتاز بالغنى في الألفاظ و التراكيب و الدقة في قواعد النحو و البلاغة، و تحمل من خصائص القوة ما أعانها على استيعاب الثقافات المتباينة في شتى عصور التاريخ العربي، و لذلك نعدها في غير تردد لغة البقاء و الاستقرار في التعبير عن شؤون الحضارة و

---

(1) محمود تيمور، في مقال "دستور المؤمن" المواطن الصالح في ثلاث مواد"، النبي الإنسان ، ص/54.

(2) محمد يوسف نجم، فن المقالة، ص/133.

(3) محمد يوسف نجم، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص/46.

مطالب العلوم و الفنون و الآداب"[1].

بحث محمود تيمور في اللغة الفصحى في مقدمة كتابه "فن القصص" بحثاً مستفيضاً.

و ملخص رايه أن اللغة العربية لن تموت ما دام هناك قرآن محفوظاً و الإسلام قائماً، وما دامت الأمة العربية حية... و ذلك في الحق أعظم الأسباب التي صانت العربية عن الزوال في الماضي و الحاضر، و سيكون السبب الذي يمدها بعوامل البقاء في المستقبل، و هو يرد بهذا على تلك الطائفة التي دعت إلى كتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية لتكون لغة حية، و في الوقت ذاته عرض خطة من شأنها تقريب الفصحى من العامية، وقد رمى من ذلك إلى جعل اللغة العربية لغة كلام و كتابة لتظل حية، و شأنها شأن اللغات الغربية الآن كالإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و غيرها التي تستخدم في ذات الوقت للكلام و الكتابة[2].

و يقول إنه من المحتمل أن يتضاءل ما بين العربية الفصحى و العامية من البعد، على مر الزمن و سيأتي يوم تتداني في العربية و العامية باستمداد كل منهما من الأخرى"[3].

ثم يقول:

"و التحقيق هذا الهدف الجليل يجب أن نعيّن العربية على أن تبسط سلطانها و تستوفى في حيويتها في ميادين الحياة العامة، وإننا لمجملون ما نراه لذلك فيما يلي:

---

(1) محمود تيمور، المخبأ رقم 13، كتب محمود تيمور تمهيده بعنوان "لغة المسرح بين الفصحى و العامة"، ط:2، مطبعة الهلال، 1949م، ص/5.

(2) محمود تيمور، فن القصص، ص/5، و ما بعدها.

(3) نفس المصدر، ص/8.

تزويد اللغة، و تبسيط اللغة، وتيسير النحو، وتعميم الضبط[1].

و نريد أن نسلط الضوء على كل نقطة من النقاط بالإيجاز:

أولاً : تزويد اللغة

و يعتبر محمود تيمور المدينة العصرية هي التي تغزونا و تفرض نفسها بألفاظها الأجنبية التي تميزها لمخترعات و أجزائها، و شتى الأدوات، و العقاقير، وصنوف المطاعم و المشارب و أوانيها، وضروب الأثاث، و ما إليه، و ومظاهر الحياة الحضرية من ألعاب و مجامع و نحوها. فهو يذهب إلى إدخال مثل هذه الكلمات إلى اللغة العربية بعد إخضاعها لأصول التعريب، فينبغي أن تكون كلمة "الأوتوموبيل" بعد التعريب "التمبيل" كما ينبغي أن ينطق "الترامواي" و الترام" و "السينماتوغراف" ينطق "السيماء"[2].

وهو يلح على رأيه بل يقول:

"و فينا يرفض التعريب مؤثراً اللفظ العربي الذي يؤدي المعنى الأجنبي، أما الاشتقاق من المواد اللغوية للعربية، و أما بإحياء الألفاظ التي نلمح الملابسة بينها و بين المعاني الجديدة كالسيارة "للأوتوموبيل" و القطار "للبابور" و الجهاز "للتزامواي"و الخيالة" للسينماتوغراف".

و يقول في القائلين بالتعريب :

أما القائلون بالتعريب فيحتجون بأن الألفاظ الأجنبية موجٌ زاخرٌ، و هيهات أن نرد اندفاعه مهما نبذل من جهدٍ على أن بعض هذه الألفاظ عالمي الذيوع، وبخاصة ألفاظ العلوم و الفنون، وفمن العبث الانفراد بوضع ألفاظ جديدة، خروجاً على المتواضع عليه في جميع اللغات . و الموقف الثاني

---

(1) محمود تيمور، فن القصص ، ص/9.

(2) نفس المصدر، و الصفحة.

للرافضيين بالتعريب فهم يخشون أن تصبح العربية مجرد قوالب و صيغ للألفاظ الأجنبية الهاجمة، على حين أن في ألفاظ العربية ما يؤدي كثيراً من المعاني هذه الألفاظ الأجنبية عيّنها[1].

ولم يترك محمود تيمور مسألة المولد في العامية و قال:

" إن فريقاً يرى أنه لا يجوز لنا استضافة ما ولده عامة الناس، وما أشاعوه على ألسنتهم من الكلمات، وذلك كالبلاص و الدوار و الحلة و الطرحة، ويرى فريقٌ آخر أن نتقبل كل ما جرى على ألسنة العامة من هذه المولدات. و القول المفضل فيما يبدو لي أن نتوسط في الأمر، و أن يكون موقفنا في مسألة المعرب والمولد موقف مرونة و موازنة و تقدير لملابسات كل لفظٍ و مدى الحاجة إليه، فلنشتق و لنستضف من العامية، و لننتحى القديم من الألفاظ، و لنعرب الأجنبي، ومتوخين في كل ذلك الحكمة، وحريٌ بنا أن ندع ذلك للهيئة اللغوية المشرفة على أن تراعى سهولة الألفاظ و موسيقية الحروف و خفة الصيغة على السمع"[2].

ثانياً : تبسيط اللغة

إنما يتم تبسيط اللغة بالاقتصار من الألفاظ الكتابية على المألوف المأنوس، و دون غوص على المهجور المجفو من الكلام إلا ما تقتضيه ضرورة التعبير عن معنى دقيقٍ أو حقيقة جديدة لا يعبر عنها بلفظٍ متعارف، على ألا بجانب السهولة و الاستساغة فيما يتخذ من هذه الألفاظ، و كذلك اللغة بتحديد معاني الألفاظ غير مفصلة على قدود المعاني، وقد استطاع كتاب العصر الحديث أن يمضوا في هذه السبل شوطاً بعيداً، فتحدد كثير من

---

(1) محمود تيمور، فن القصص، ص/15.

(2) نفس المصدر، ص/10.

قيم الألفاظ، و تعيّنت دلالاتها المعنوية، و ذلك من أثر التوسع الثقافي و رقى الذوق الأدبي و الاطلاع على حقائق العلم و الاجتماع، وقد جال بخاطر بعض دعاة التبسيط اللغوي أن ينشؤا لغة مختزلة ذات ألفاظ محدودة لا تتجاوز بضع مئات مع تأديتها لجميع المعاني"[1].

رأي محمود تيمور في تبسيط ا للغة

يقول محمود تيمور: و الرأي عندي أن هذه اللغة لا يكتب لها النجاح، لأن المتعلم لها لا يستطيع أن يستعمل سوى ألفاظها، و لا أن يفهم غيرها، فإذا قرأ فلا بد أن يقرأ المكتوب بهذه اللغة وحدها، و بذلك لا تكون له صلة باللغة الأصلية، و لا بما تنتجه عامة أدبائها و علمائها، و ثمة عيبٌ آخر في اللغة المختزلة وهو أن الألفاظ لقلتها تؤدى معاني كثيرة، فيتذبذب اللفظ بين أشتات المعاني، و ذلك ما يناهضه مصلحو اللغات في الأمم، و فوق ذلك كله لا تصلح اللغة المختزلة للأدب و الشعر، لأنهما يتطلبان موسيقية لفظية، ويقتضيان إيثار تعبير على تعبير، وكذلك بعض العلوم و الفنون يستلزم دقة في البيان لا تتيسر مع قلة الألفاظ و ضغطها، ولهذا أعتقد أن تيسير اللغة لا يكون بوضع لغةٍ مختزلة، إلا أن يراد أن تعد هذه اللغة خطوة أولية لتعلم اللغة الأصلية[2].

ثالثا : تيسير ا لنحو

كان النحو من المشكلات التي طالما فكر في حلها الباحثون و ذهبوا في شأنها مذاهب بين التفريط و الإفراط، وفي معتقدي أنه لا سبيل لنا إلى التخلي عن النحو، لأنه من مقومات اللغة و أصولها، فإذا تخلينا عنه قد هدمنا

---

(1) محمود تيمور، فن القصص، ص/10.

(2) نفس المصدر، ص/12.

ركناً أساسياً تعود اللغة فوضى تحتاج إلى ضوابط تحل محله، وبعض النحاة الأقدمين قدوة لنا فيما نعالج من تيسير القواعد إلى الحد الممكن، و حذف ما لا يلائم التطور العصري للغة، و أكاد أجزم بأن النحو سيظل أساس لغة الكتابة، حتى تتقارب لغة الكتابة و الكلام[1].

رابعاً : تعميم ا لضبط

اجتازت العربية مراحل متتابعة في سبيل الرقى، فكانت الكتابة أول الأمر بلا نقط، و لم يكن بالعسير على العرب أن يقرءوا غير المنقوط قراءة صحيحة بهداية السياق و الفطنة و سرعة التمييز[2]، فلما اتسع نطاق المملكة العربية، و أقبل الأعاجم يتلقون اللغة، وأخذت الأمة بأطراف العلوم و الفنون، وكثر تداول الكتب، مست الحاجة إلى النقط، ثم نشأ الضبط أو الشكل تخفيفاً لعبء الفهم و تقييداً لقواعد النحو و الصرف، فإذا نودي بأن ننفُض عن اللغة إعرابها و صرفها و ضوابط كلماتها جميعاً، فلا تسمية لذلك إلا أنه "انحلال لغوي" إذ هو تفقد اللغة مقومات من جوهرها الأصيل[3].

---

(1) محمود تيمور، فن القصص، ص/12.

(2) نفس المصدر، ص/13.

(3) محمود تيمور، ضبط الكتابة العربية، ص/11.

الباب الرابع

الخصائص الفنية في المقال عند محمود تيمور

الفصل الأول

الخصائص العامة

الفصل الثاني

الخصائص الخاصة

الفصل الأول

الخصائص العامة

إن محمود تيمور كان رجلا موهوباً في الأدب، و كانت اللغة التي يكتب بها هذا الأديب هي العربية الفصحى، و هي لغة القرآن و ليست لغة "تجارية" محدودة الغنى في الأساليب و الألفاظ، بل إنه إذ جاز أن توصف لغة ما بهذه الصفات فلا يجوز أن توصف بها اللغة العربية بالذات، وذلك أن العربية لا تصلح إلا لأن تكون لغة الأدب في أروع صوره و أعلى مراتبه و ربما أنه من أجل ذلك وجدنا محمود تيمور من كبار المدافعين عن العربية ضد العامية.

و الأديب محمود تيمور و إن كان كثير الأسفار إلى البلاد الأوربية، كثير الاختلاط بشتى الأوساط في مصر و غيرها من الأقطار التي سافر إليها، فقد أفاد من أسفاره متاعاً نفسياً لا حد له. إذ رأى ذلك العالم الزاخر بالصور و الحضارة و الأفكار، و صادف عشرات المفكرين والباحثين و المثقفين، واتصل بألوان من الناس، فإنه قد أضاف لأدبه و إنتاجه و فنه خبرة كبرى وهي رصيد لمادته المنوعة العجيبة[1].

و إنه بدأ اتجاهه مستهدفاً الأدب المصري القومي على النحو الذي كانت تتجه إليه النزعات الأدبية و الفنية بعد الحرب الأولى، وسرعان ما اتصل بالأدب العالمي، ومن ثم أخذ يتجه نحو الأدب الإنساني الكبير[2].

أما الخصائص العامة في فن المقال عند محمود تيمور، فهي كالآتي:

1- الهدف الاجتماعي

كان هدف محمود تيمور هو إصلاح المجتمع الشرقي عامة و المجتمع المصري خاصة، و قد دعاه ذلك إلى النظر بعيّن الاستخفاف الممزوج

---

(1) حسن فتحي خليل ، محمود تيمور رائد القصة العربية الحديثة، العربي، ع:183، فبرائر 1974م، ص43.

(2) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/87.

بالإشفاق إلى العادات القبيحة في الشرق و العادات القبيحة في مصر، و الأخلاق الضعيفة هنا و الأخلاق القوية هناك، و من أجل هذا كتب محمود تيمور مقالات بعنوان : "دستور المؤمن " المواطن الصالح في ثلاث مواد، و "الفكرة الجدة"، و "فلنفرض" و "دعونا نتنفس" و غيرها.

وقام محمود تيمور بإصلاح المجتمع بمقالاته و قصصه و عالج بعض المشاكل الاجتماعية و أفكاراً كثيرة تعيش في ذهن العامة كالولاية الكاذبة، و الأوهام التي تتعلق بتأثير الجان و غيرهم في الإنسان[1].

2- النزعات الإنسانية و النفس البشرية

يذهب تيمور في إتقانه علم النفس إلى حد كتابة مقالات تهدف إلى التخفيف من آلام النفس أو إلى إزالتها، و يعتمد في مقالاته هذه مبدأ إحلال التهويم محل الحقيقة القاسية التي لا يمكن احتمالها، و لعل شغفه بما انتشر من كتب علم النفس المبسط التي تحاول حل ما يشفي الناس من وساوس و تعالج ما يعانون من هموم و أشجان، و تهديهم إلى حياة جديدة مستبشرة كلها روحٌ و ريحان، فيفزع إلى هذه الكتب، وإبان المحن و الشدائد، فيجد فيها بلمساً لجروحه، و يستبين في ثناياها كل سبل العون و الرشاد[2].

و كان محمود تيمور متحمساً لآراء شقيقه محمد، فانطلق يكتب بجد حتى أمد الأدب العربي بثروة واسعة في فن القصة و المقالة و المسرحية، وبذلك فقد شيد أكبر دعامة يستند إليها الأدب في خدمة المجتمع.

إنه خلق نفس الأدب الذي حلم بخلقه شقيقه محمد قبله أي أنه خلق أدباً واقعياً لا تمد بصرك إلى قطعة إلا و تشعر أنها تفيض بالحياة و تزخر

---

(1) حمزة بوقري، القصة القصيرة في مصر و محمود تيمور، ص/181.

(2) بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/122-123.

بالعواطف... عواطف الشعب المصري على اختلاف طبقاته.و أن محمود تيمور لم يقتصر في أبحاثه على تصوير حالة مجتمعه بل تعداه إلى الغوص في نفسية الإنسان بغرائزها و ميولها ... ففي المسرحية " صقر قريش" يتناول عبد الرحمن الداخل أحد حكام بني أمية الذي فر من العراق إلى الأندلس، وأقام بها دولته الإسلامية... يتناوله تيمور ليتعمق أغوار نفسه و ما فيها من عقدٍ و المؤثرات التي دفعته إلى كل ما قام به من أعمال عظام من ناحية أخرى، إذن فتيمور يستكشف عبد الرحمن الداخل كإنسان و ليس كمجرد شخصية تاريخية[1].

يقول الأستاذ زكي طليمات[2]:

"إن صغار كتاب القصة أو المسرحية يؤخذون دائماً بأسباب البطولة البراقة التي يضيفها التاريخ إلى الشخصية التي يعالجونها فإذاهم يرسمونها و كان صاحبها كان ليس من فصيلة البشر، بعد أن يعلوا صفاتها على مصاف الآدميين، ويعصمونها عن مواطن التردد و التشكك و الضعف و الخور، و لكن محمود تيمور عرف هذا الفارق بين المجهود التاريخي في الكشف عن تفسير النزعات الخفية التي تعتلج في نفوس ابطاله و تدفعهم إلى العمل، و

---

(1) حسن فتحي خليل، محمود تيمور رائد القصة العربية الحديثة، العربي، ع:183، 1974م، ص/43.

(2) زكي طليمات (1889–1982م) الفنان المسرحي. حصل على شهادة البكالوريا عام 1916م، و سافر إلى باريس لدراسة فن التمثيل في معهد التمثيل هناك، فدرس في إلقاء و الأداء التمثيلي، ثم انتقل بعد ذلك لدراسة الإحراج المسرحي ، و عمل خلال وجوده في فرنسا في أكثر مسارح باريس عراقة، و في عام 1924م عاد إلى موطنه و طالب بإنشاء معهد للتمثيل العربي ، و أنشئ معهد باسم "المعهد العالي لفن التمثيل العربي" و الآن يسمى "المعهد العالي للفنون المسرحية" (انظر: محمد خير رمضان، تتمة الأعلام لزركلي ، 191/1).

بين الصدق الفني القائم على حقيقة أن النفس وحدة في جميع العصور بما تتأثر به ثم بما تؤثر فيه.

ولقد أدار محمود تيمور مسرحيته أيضاً ليقول أن للجد و المثابرة ، و للصبر و المصابرة في سبيل تحقيق الغاية ثمرة و جزاء، و أن المطالب لا تنال بالتمني و أن المحن و الأهوال إنما هي مقياس القوى الكبيرة الكامنة في الأفراد و الشعوب و هذا كله من صميم أدب القوة لا الخور، و مما يجب أن يقرع آذان شعوب الشرق العربي، وقد أخذت أسباب القوة و أيقنت على هدي الأحداث إلا حق ينال من غير قوة تسائده"[1].

و رواية نداء المجهول في التحليل النفسي، و على مدى بنوعه الفني، و على براعته في الكشف عن خبايا النفس البشرية في مختلف حالاتها مما يدعونا إلى الاعتقاد أنه قد درس علم النفس دراسة مستفيضة، فهكذا يبدو محمود تيمور من خلال قصصه و مقالاته بشخصيته المصلح الاجتماعي و العالم النفسي.

3- رأي سديدٌ

و الشعور الذي يتأجج بالحب و يضطرم بالغرام ، و لا يلبث أن يستحيل إلى حكمة في الرأي ، و سداد في القول، يقول فيه تيمور:

"لم تكن لغواً ما أفاض فيه أهل الحنكة و التجربة من الإشادة بالصمت، و تبيان ما له من فضلٍ..... ولم يكن عبثاً إجماع الأولين على جسامة ما يلقاه الإنسان، من عثرات اللسان.. وقد أوجزت الإنسانية هذه الحقيقة الكبرى، في الحكمة البالغة التي تقول: "إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب!..." إن شئت أن تكسب صداقة محدثك، فكن على الإصغاء إليه،

---

(1) جمال الدين الرمادي، من أعلام الأدب المعاصر، ص/152.

أحرص من أن تتكلم... و الحق أن الصمت فضيلة، لا يدرك مزيتها إلا الراسخون في فلسفة الحياة"[1].

وفي كلمة أخرى يقول محمود تيمور:

"اعمل دائماً فالعمل ضريبة الحياة على الأحياء، و اختر من الأعمال ما يساير مواهبك، ويمازج خصائصك، حتى تكون بينك و بين عملك ألفة و استجابة، فترقى فيه مراقي الإتقان"....

أنت إذن مستبشرٌ في يومك، متفائلٌ بغدك، و أنت إذن تعمل ناشطاً عملك الذي تهيأت له، فتجوده ما طاب لك التجويد و تتفنن فيه ما وسعك أن تتفنن"[2].

4-الحب و الجمال

و هكذا أخذ تيمور يقص على القارئ قصة حبه في أسلوب أخاذ، و يحاول أن يبرز عناصر الجمال التي استهوته في غادته الحسناء، والتي تتجلى في صفاتها الجثمانية التي وهبها الله إياها، ثم يعبر لنا عن خلجات فكره الصغير دون موارية و دون محاورة إنما في صراحة و وضوح و جلاء.... و لا شك أن التعبير الصادق عنصرٌ هامٌ من عناصر الإبداع الفني، و لا يكن إغفاله في تقييم الأثر الأدبي، و لكن الشيئ الذي يستلفت الناقد أن تيمور كان في صدر حياته يعتني عناية فائقة باللفظ و صياغة الأسلوب، ويضعه في المقام الأول في كتاباته و لعل أصدق تصوير لصراحة ما وصف به أحد أبطاله في قصة "اليتيمة" في مجموعة "الشيخ عفا الله" – و له أسلوبٌ رقيقٌ في الكلام خالٍ من العبارات المزيفة صادر من قلب لا يعرف التملق و لا

(1) محمود تيمور، في مقال: "فن الإصغاء"، النبيّ الإنسان، ص/77.

(2) محمود تيمور، دستور المؤمن، النبيّ الإنسان، ص/65.

المكر[1].

و يقول تيمور:

"إن النزعة المسيطرة على الوجود هي النزعة الخيرة، و أن بذرة الخير أصيلة كامنة في تلافيف هذا العالم، وهي التي تسير به دائماً إلى هدفٍ معيّن هو منفعته و رقيه، بذرة الخير هذه موجودة في كل الكائنات صغيرها و كبيرها، وحقيرها و عظيمها، فهذه الذرات التي يتكون منها جميع ما في هذا العالم من الكائنات مكونة من كهارب يسير بعضها حول بعض، و تسير حول نفسها في حركات هي أرقى ما وصل إليه النظام و التناسق، أي أرقى ما وصل إليه الجمال، و هي في حركاتها متماسكة بقوة الجاذبية، أي بقوة الحب.. و من هذا التناسق و هذه الجاذبية تكونت العوالم بشموسها وأفلاكها و نباتها و حيوانها و شعوبها و مدينتها، الكل يتحرك و يسير في نظامٍ جميل متجهاً دائماً نحو الخير. فالله خلق العالم على أساس الحب و الجمال، و الله لا يخلق إلا الجميل، و لا يودع مخلوقاته إلا الحب، إذ أنه المثل الأعلى للحب و الجمال"[2].

و يقول:

"أهم وسيلة نعول عليها في عملنا هي أن نلتجئ إلى الفنون الجميلة الراقية، و نستعملها أداةً لتربية الذوق السليم، فإذا نشأ الطفل منذ ولادته، بل قبل ولادته في بيئة فنية، انطبعت نفسه على حب الجمال لا يرضى عنه بديلاً، و نقصد بالبيئة الفنية أن نحيط الطفل بكل ما هو جميلٌ، فلا تقع عيّنه إلا على المنظر الجميل، و لا تسمع أذنه إلا اللفظ الجميل و النغمة الجميلة، و لا يلقى منا إلا

(1) جمال الدين الرمادي، من أعلام الأدب المعاصر، ص/154.

(2) محمود تيمور، فن القصص، ص/24-25.

المعاملة الجميلة التي تنطوي على الحنان و الحب، و مِن ثَم نعلمه منذ صغره فناً من الفنون الجميلة"[1].

5-الهدف الأدبي

كان محمود تيمور أديباً متميزاً و رائداً اعترف به الكافة، لقد نشأ في بيئة كلها أدب و أدباء، فوالده أحمد تيمور باشا كان عالماً جليلاً و باحثاً أصيلاً و عمته عائشة التيمورية كانت شاعرة عصرها، وكانت حدثاً جديداً و قتئذ، و شقيقه محمد تيمور كان صاحب نهضة في الأدب الحديث[2].

6-موسوعية محمود تيمور

أعطت هذه الموسوعة قصصه بعامة و مقاله بخاصة سمتاً معيّناً فأصبح بمثابة وعاء لأن يسع الكثير من الأفكار في مختلف مجالات الحياة.

و بدت مظاهر هذه الموسوعية فيما خلفه من نتاج ضخم من المقالات المتنوعة و عنه هذه : "الأسفار" و "النبي الإنسان" و"شفاء الروح"، و "أدب و أدبا" و "الشخصيات العشرون" و "اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة" و "عطرو دخان"،و " فن القصص" و "ضبط الكتابة العربية".

لقد مكنت هذه الموسوعية محمود تيمور من توظيف فن المقال لمعالجة الحديث في شتى الأفكار و الشؤون.

7-الدفاع عن اللغة العربية الفصحى

كان محمود تيمور على جانب كبير من الدفاع عن اللغة العربية، و نلاحظ في قصصه استخدم اللغة العربية الجميلة البسيطة الدقيقة مع الميل إلى العامية في حوار بعض القصص المبكرة، التي جعل العامية في حوارها في

(1) محمود تيمور، فن القصص، ص/28.

(2) حسن فتحي خليل ، محمود تيمور رائد القصة العربية الحديثة ، العربي، ع:183، فبراير 1974م، ص/41-42.

موضع التجربة، ثم عدل عن ذلك و آثر الفصحى في الحوار أيضاً و أصبح من أشد خصوم العامية"[1].

و يقول طه حسين عن محمود تيمور:

"كنت تكتب العامية فكانت تأتي كأنما يتفجر بماء ينبوع، ثم أخذت تكتب العربية الفصحى فكانت تأتي كأنما يتدفق بماء نهر ضخم، فأنت رائع حين تكتب في العامية، و أنت رائعٌ حين تكتب في اللغة العربية[2].

و في كلمة أخرى يقول طه حسين:

"يظهر أنك حاولت أن تحتفظ بهذه النزعة الشعبية في التعبير فكان بينك و بين اللغة العربية الفصحى صراعٌ شديدٌ، كانت تريد أن تغلبك على أمرك، و كنت تريد أن تقاومها و كانت اللغة العربية الفصحى تنسلّ إلى أسلوبك و ألفاظك الخاصة بين حينٍ و حينٍ، و إذا أدبك الشعبي يأخذ قليلاً من روعة اللغة العربية الفصحى... ثم نرى تغلب هذه اللغة العربية عليك يزداد شيئاً فشيئاً، و إذا هي تلتهمك التهاماً ، و إذا هي تصوغك على ما تريد هي لأغلى ما كنت تريد أنت، و إذا أنت لا تستطيع أن تكرهها إلا على شيئ واحد، تلتهمك هو خير ما تحب لنفسها، تكرهها على أن تطيق من المعاني و الخواطر و الفنون الرائعة الجديدة ما لم تألفه من قبل"[3].

و يقول محمود تيمور في الدفاع عن اللغة العربية الفصحى:

"و إن العربية لغة دين سماوي ذي خطر، و بها كتبت أصول هذا الدين تشريعاً و حكمةً و ثقافةً، و على رأس هذه الأصول : القرآن معتقد المسلم و

---

(1) د. احمد هيكل، الأدب القصصي و المسرحي في مصر، ص/59.

(2) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/262.

(3) محمود تيمور، ملامح و غصون، القاهرة، 1949م، ص/9 (نقلاً عن بيار خباز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ص/262.

مرجعه في شؤنه الدينية و عقيدته الروحية، وقد قدس نص القرآن كما أنزل بالعربية الفصحى، فبقيت ملازمة له، تكاد تقدس معه نصوصها، ولما كانت العقائد الدينية راسخة في القلوب على الرغم، و مما يقال من أن تطور المدينة سيقضي على تأثير هذه العقائد، فإن العربية بقاء الإسلام، أي القرآن"[1].

8-منازل ا لوحي[2]

كانت منازل الوحي واضحة جلية في تضاعيف قصصه و آثاره الأدبية، حتى لتحس بأن لكل شيئ كان مصدر وحي له : في القرية، و على "البلاج" و بين تعيق صفارات الإنذار، و أزيز الطائرات أثناء الحرب، و في ظل ناطحات السحاب الأمريكية، و بجوار شلالات "نياجارا" و في كل مكان يحل به، أو مشهد تقع عليه عيّنه أو تحت تأثير فكرة تعرض له، أو يستمليها من حياة الثقافية و الاجتماعية على اختلاف ألوانها و مناحيها[3].

و يقول تيمور عن وصف شلالات "نياجارا" :

" يقف الصوفي المتعبد أمام شلالات "نياجارا" فيستشعر إزاءها روح الله، و يؤنس من جانبها قبساً من نوره الأزلي، و لا يلبث أن تتجلى له عظمة الخالق و ضالة المخلوق"[4].

و يقول:

"و إن زوّاد الطبيعة يشهدون من هذه الشلالات منظراً عجباً، فيتساءلون: كيف انخسفت الأرض في هذه البقعة ؟ و كيف تدفق فيها الماء،

---

(1) محمود تيمور، فن القصص، ص/6.

(2) قد استخدم أنور الجندي بهذا المصطلح.

(3) أنور الجندي، فصة محمود تيمور، ص/99.

(4) محمود تيمور، في مقال: "إلى شلالات نياجارا"، ص/28.

فراح يشقها شقّاً و يخلف فيها ضروباً من الجزائر و البطائح و الوهاد؟![1].

(1) المصدر السابق، 28.

الفصل الثاني

الخصائص الخاصة

خصائص أسلوبه

للأسلوب أوصافٌ شتى يمكن معرفتها بالنظرة السريعة، كالأسلوب الموجز أو المساوي أو السهل أو الغامض أو التصويري إلى غير ذلك من السمات الواضحة في العبارات ، و التي يمكن بها تعدد الأساليب إلى أشكالٍ كثيرةٍ[1] .

و ليس من السهل أن نقول أن لتيمور أسلوباً خاصاً به ، لأنه أديبٌ كثير القراءة ، تمتزج مطالعاته بعضها ببعض فتنال في كل فترة من حياته نصيبها من خَلق لونٍ من الأدب[2] .

فهو غني ميسور من أسرة لامعة عريقة النسب ، و لكنه حين اتجه نحو الأدب و الكتابة في مطلع صباه ، استهدف عملاً معيّناً و أخلص له، و شغل نفسه به ، و أعد أدواته، و كان إلى ذلك قد وهبه الله أسلوباً ممتعاً رقيقاً كالزهرة الندى و عاطفة خصبة حية، و قلباً طروباً خفاقاً، و نفساً يغلب عليها الخير و السمو[3] .

و تبدو حياة "محمود تيمور" هادئة مطردة من وراء أسلوبه و فنه، و ليس بها مغامرات أو فجوات، و لكنه يبدو خلال ذلك شديد الحيوية ، زاخر المشاعر، يسكب نفسه على الورق في روعة و جلال[4] .

و شغلته المشكلة الخالدة، مشكلة الصراع بين الفصحى و العامية و لكن هذه المشكلة زالت تدريجيا بالنسبة له ؛ لأنه اتخذ الفصحى وسيلة للتعبير

---

(1) أحمد الشائب، الأسلوب، ص/185.
(2) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، ص/193.
(3) أنور الجندي، قصة محمود تيمور، ص/63.
(4) نفس المرجع، ص/75.

على أن يكتبها في أسلوبٍ سهلٍ . و لم يجنح إلى العامية إلا في المسرحيات كتبها خصيصاً ليفهمها الشعب[1] .

و فيما يلي أهم خصائصه الفنية لأسلوبه:

1- اللهجة الخطابية

اللهجة الخطابية ما يجنح إليها الكاتب و بخاصة حين تعلو درجة انفعاله في الكتابة و هنا يكثر من النداء و الندبة و الاستغاثة و الإشارة و التنويع في الضمائر بمعنى الانتقال فيها من ضمائر الغائب إلى ضمائر المخاطب أو العكس . و كثيراً ما يعتمد الكاتب أيضاً على تنوع الأساليب من خبرية إلى إنشائية بقصد إحداث الحركة و إشاعة الحياة في الأسلوب مثل: يقول تيمور :

سنة الله في خلقه أن يكون التحول من حسنٍ إلى أحسن ، و أن يجري التطور من درجة إلى درجة هي من الأولى أفضل فلتؤمن بسنة الله، و لتعلم أنك في يومك خيرٌ منك في أمسك، و لتكن كفئاً لهذه السنة التي هي عمود الحياة فتعمل على أن تكتب في هذا اليوم لنفسك خطوة إلى الأمام و تسجل لها نقله في سبيل الكمال[2] .

ثم يقول :

خذوها مني يا شعوب العرب كلمة مخلص يمحضكم النصح ، اتخذوا العمامة، غطاء لرؤوسكم!.... انبذوا ما عداها[3] .

و يقول :

---

(1) فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي ، ص/193-194.

(2) محمود تيمور، في مقال "دستور المؤمن في المواطن الثلاث، النبيّ الإنسان، ص/56.

(3) محمود تيمور، في مقال العمامة قضية الرؤوس العارية، النبيّ الإنسان، ص/34-35.

يا رب!... نحن في اضطراب يتلوه اضطرابٌ، تسلمنا ألغاز الحياة إلى ألغاز... نحن في ظلمة حالكة ، حيارى لا ندري أين المساق؟.... فاكشف عنا الحجب ، و اهتك أستار الظلام ، و أشرق علينا بنورك ، نور الحق و الخير و الحب و السلام!..[1]

و هذه العبارة خير مثالٍ للتنقل و التنويع بحيث بدأ الكاتب بالسنن الكونية فانتقل منها إلى الخطاب ثم إلى الدعاء و الابتهال.

2- الواقعية في أدبه

أدب تيمور أدب واقعي لا أدب الأبراج العاجية ، و ذلك لأنه لم يتحصن في يومٍ من الأيام، كما يفعل بعض القاصين و الأدباء المصريين في هذه الآونة ، يبرج عاجي يشرف منه على المجتمع المصري و يسجل عنه ملاحظاته من بعيدٍ ، بل اختلط بالمجتمع و صور لنا حياتهم ذلك التصوير الدقيق ، و درس النفس البشرية من ملابسات الحياة اليومية التي يواجهها في كل حينٍ و قدمها لنا في قصصه على طاولة التشريع و لذلك فما أحرى بنا أن نطلق على مؤلفات تيمور قاموس المجتمع المصري و تشريع النفس الإنسانية.

3- الكلمات القرآنية في عباراته

نراه في معظم الأحيان عندما يتحدث عن شيئ فيكمل حديثه من الآية القرآنية مثل:

و أنت فقد تكون ممن أفاء الله عليهم من نعمة الصحة ، و لم تستوثق صلتهم بالطب و الدواء[2].

و من المعلوم أن الأديب زين عبارة بكلمات قرآنية مستمدة من قوله

---

(1) محمود تيمور، في مقال"قل يا رب.. ابتهال"، النبيّ الإنسان، ص/9.

(2) محمود تيمور، في مقال " الغادة الطائرة.. رحلة الصيف" ، النبيّ الإنسان، ص/124.

تعالى :

وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ[1] .

و يقول:

"سنة الله في خلقه أن يكون التحول من حسنٍ إلى أحسن[2] .

و كلمة سنة الله مأخوذة من قوله تعالى : وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا[3] .

و يقول:

"صدق ذلك العربي الذي شهد للقرآن بأن له حلاوة ، و أن عليه طلاوة ، و أقسم : ما هذا بقول بشر"[4] .

و الآية الكريمة التي أشار إليها هي : إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ[5] .

و يتحدث عن الطائرة اسمها "أبو الهول" :

و صعدنا في الدرج ندخل "أبا الهول" و غبنا في جوفه كأنما التقمنا حوت"[6] . و قد أشار إلى الآية الكريمة : "فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ"[7] .

هناك أمثلة كثيرة للألفاظ القرآنية في عبارات محمود تيمور.

4-الاستشهاد بالآيات القرآنية

كان محمود تيمور يستشهد بالآيات القرآنية حيثما أحس الحاجة إليها

---

(1) سورة الأحزاب، الآية/50.

(2) محمود تيمور، في مقال" دستور المؤمن" ، النبيّ الإنسان، ص/56.

(3) سورة فاطر، الآية/35.

(4) محمود تيمور، في مقال "القرآن ملحمة الفن الرفيع"، ص/19.

(5) سورة المدثر، الآية/25.

(6) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/25.

(7) سورة الصافات، الآية/142.

كما نرى في مسرحيته "قنابل" يستشهد بقوله تعالى : وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ[1] عندما قال : الأمر كله لله و لكن الحذر مطلوبٌ[2] .

إن محمود تيمور عند ما يقص ما دار بين محمد أفندي و المأذون حول قضية تطليق امرأته، فهو يأتي بهذا الحوار في أسلوبٍ جميلٍ، ويستشهد بالآية القرآنية على لسان المأذون الشرعي حيث قال : لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا[3] .

و يستشهد محمود تيمور بالآية القرآنية في مسرحيته[4] :

"طارق الأندلس عند الحوار بين ابن سيار و المغيث و المقنع، و عندما قال مغيث للمقنع : و عصيان الأمير... أ في سبيل الله ؟ ... الله يقول : أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ[5] .

و في مقالته "هل من مبارز" عند ما يصف حالة المبارزين و هما يجولان و يصوران لحظات متعددة ثم يرفع دوي هائل و ينفشع الغبار فلا يرى لهما أثرٌ ، فإنهما قد فتكت بهما أسلحتهما المدمرة فقال محمود تيمور : "وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ[6] .

وفي مقالته "فلتبق المشنقة" يقول: انظر إلى هذا المجتمع البشري نظرة عميقة، تؤمن بأن القصاص طبيعة فيه، و أنه نظام يسوده في مختلف شؤنه، ظاهرها و خافيها، و أكاد أقول بأن هذا القصاص طبيعة للكون كله لا تحول،

---

(1) سورة البقرة، الآية/195.

(2) محمود تيمور قنابل، ط:2، مطبعة الهلال، 1952، ص/21.

(3) سورة البقرة، الآية/286.

(4) محمود تيمور، طارق الأندلس، المطبعة النموذجية، مكة الشابوري بالحلمية الجديدة ، د ط ت، ص/65.

(5) سورة المائدة، الآية/92.

(6) سورة الأحزاب، الآية/5.

و نظام لا يتخلف[1]، و صدق الله : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ[2] .

5-الاستشهاد بالأحاديث النبوية

كان محمود تيمور يستشهد بالأحاديث النبوية ، كما نرى في قصته "إحسان الله" يستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه و سلم أبغض الحلال إلى الله الطلاق[3] عندما قال "محمد أفندي" لقد استخرت الله في تطليق المرأة[4] .

و يستشهد محمود تيمور بحديث الرسول صلى الله عليه و سلم في كتابه " اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة" بقوله إن العقلية العربية قد تضجت في عهدها الراهن بخمائر من العلم الحديث و الحضارة الجديدة و ذلك بفضل اتساع الفكر العربي الذي اتسع قبل ألف من السنين لحكمة الهند، و ثقافة الفرس، و فلسفة يونان حتى استوعب ضروب المعارف و الأدب في مختلف الأمم على اختلاف العهود، يستبقي اليوم في كيانه هذه المرونة، و سعة الأفق و خاصية الامتصاص، و يعمل جاهداً على أن يتمثل ما جد تحت الشمس من أدبٍ و من ثقافةٍ و من عرفانٍ. و هو لا يؤمن بالمثل القائل بأنه : لا جديد تحت الشمس، و لكنه يقتدى بما جاء في الأثر[5] من أن "الحكمة ضالة المؤمن، فحيثما وجدها أخذها[6] .

---

(1) محمود تيمور، في مقال " فلتبق المشنقة" ، النبيّ الإنسان، ص/189.

(2) سورة البقرة، الآية/179.

(3) أبو سليمان الخطابي و تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت، رقم الحديث:2092، 92/3.

(4) محمود تيمور، إحسان الله، ص/5.

(5) محمود تيمور، اتجاهات الأدب العربي،ص/11.

(6) ورد هذا الحديث بهذه الكلمات " الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها". أبو عيسى الترمذي، السنن، تحقيق:إبراهيم عطوة عوض، دار عمران ، بيروت،

6-الاستشهاد بالأشعار العربية

كان محمود تيمور يتبع سنة فقهاء اللغة و علمائها في إثبات كلامه بالشعر الجاهلي أو الإسلامي، كما نرى استشهاده في مقالته "الدنيا هي هي " بشعر زهير بن أبي سلمى حيث يقول:

فليت شعري :أ يكون ذلك لخير البشرية أم لشرها ؟ لازدهارها أم لاضمحلالها؟ لبقائها أم لفنائها؟

لعلّ أصدق الجواب ما جاءت به منذ أربعة عشر قرناً فطرةٌ بدوية ، هي فطرة الشاعر العربي "زهير بن أبي سلمى" إذ يقول[1]:

و اعلـــمْ علـــمَ اليـــوم و الأمـــس قبلـــه

و لكننـــي عــن علــم مــا فـــي غــدٍ عمـــي[2]

إن محمود تيمور عندما يصف الجبل السويسري يقول:

فلا غرو أن نرى الجبل السويسري نصب الأعين من أقطار العالم المسكون، يلوذ به طلاب المتعة و الرياضة و الصحة من كل موطنٍ و جنسٍ، فيستشهد بشعر "امرؤ القيس" الذي وصف به حصانه[3] ، و يقول:

مِكَـــرّ مِفَـــرّ مقبـــلٍ مـــدبرٍ معـــاً

رقم الحديث:2687، 51/5.

(1) محمود تيمور، شفاء الروح ،ص/118.

(2) الشعر في ديوانه : و اعلم ما في اليوم و الأمس قبله و لكنني عن علم ما في غد عمي. زهير بن أبي سلمى، ديوانه ، تعليق: سيف الدين الكاتب و أحمد عصام الكاتب، مكتبة الحياة، بيروت، 1986م، ص/109.

(3) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/290.

كجُلمــود صـــخرٍ حطـــه الســيل مـــن عَــلِ[1]

ويقول : شيئان في سويسرا الأول سواء الجبل و الآخر هو الساعة، تطالعك الساعة أينما سرت ، و إن دقائقها العالية لتطرق سمعك، و ربما جلست إلى البحيرة غافي البال، فإذا بتلك الرفيقة تسائلك على استحياء في أنغامها الرقاق: أعلى موعد أنت غفلت عنه؟ أ حان وقت الطعام و أنت عنه لاهٍ؟ أطلت جلستك في مكانك، و أن لك أن تستمتع في بقية يومك بنزهة أخرى؟ ليت شعري، أ كانت "سويسرا" منزل الوحي لشوقي في بيته الخالد[2]:

دقّـــــــــات المــــــــرء قائلــــــــــة لـــــــــه

إن الحيـــــــــــاة دقـــــــــائق و ثـــــــــوان[3]

7-الاستشهاد بالأمثال العربية

إن محمود تيمور ما كان يكتفي بالشعر فحسب بل أيضاً كان يلجأ إلى الأمثال العربية يقول محمود تيمور في خدمة الوطن بأنها شرفٌ لا يقاس بمظهر العمل و أبهته، و إنك أهل أن تتلقى راية المجد الحق، قائداً كنت على رأس الركب، أو فردٌ في أعقاب الصفوف. فالنصر لا يتم لجيشٍ إلا اتسقت له عبقرية القائد الكبير و يقظة الدير بأن الصغير نواة النجاح في عملك أن تكون

(1) أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح معلقات السبع، ط:5، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1999م، ص/32.

(2) محمود تيمور، أبو الهول يطير، ص/295.

(3) أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتاب العربي ، بيروت، د ط ت ، 158/3.

له أهلاً ، و أن تكون بمواهبك له كفئاً، و أن يلائم ما أنت له مخلوقٌ.... فحاول ما استطعت المحاولة أن تتعرف خصائص نفسك ، و أن تتبين كوامن مواهبك ، لكي تتجنب من الأعمال ما يجافي هذه الخصائص ، و ما ينافي تلك المواهب، حتى لا تضرب في حديدٍ باردٍ[1] [2].

في العبارة السابقة يوجد ضرب المثل " أنت تضرب في حديدٍ باردٍ" و يضرب هذا المثل لمن يشغل نفسه في أمرٍ مستحيلٍ.

8-الفنون البلاغية

يستعمل محمود تيمور المحسنات البديعية مثل السجع ، و الجناس، و الاقتباس، والمقابلة ، و الطباق، و غير ذلك من التشبيه و كل ذلك بطريقة عجيبة، تشهد بمهارته في الكتابة ، و سيطرته على فن الإنشاء، و لسنا نريد أن نضرب الأمثال الكثيرة ، و لكن لتوضيح الأمر نأتي بما يلي:

1-السجع

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير و أفضله ما تساوت فقره[3].
نرى السجع في مقالته "دستور المؤمن في المواطن الصالح" في ثلاث مواد بقوله :

لكي تدرك روعة البكور و مبلغ أثره في تنشيطك ، و مدى فضله عليك طول يومك، لزام أن تجرب ذلك بنفسك[4].

ويقول في مقالته "الشهيد المجهول" :

---

(1) محمود تيمور، دستور المؤمن ، النبيّ الإنسان، ص/63-64.
(2) جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ط:2، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1977م، 29/2.
(3) على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص/273.
(4) محمود تيمور، دستور المؤمن ، النبيّ الإنسان، ص/54.

الحقيقة التي استلهمتها بوجدانك ؛ كأنها وحي هبط من السماء عليك، و استقر في وليجة نفسك، و سرى في دمك و امتزج بأنفاسك[1].

و يقول في مقالته "العمامة قضية الرؤوس العارية :

لا يكون بعد اليوم طرابيش مصرية أو تونسية، برانس مغربية أو ليبية ، و لا كوفيات حجازية، و لا فيصليات عراقية، و لا قلابق هاشمية، أو قلانس لبنانية[2].

2-الاقتباس

هو تضمين الكلام شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث منه[3]، و قد استخدم محمود تيمور الاقتباس كما نرى ذلك في الأمثلة التالية :

لا تتعجلني و أمهلني قليلاً ، فالله مع الصابرين[4]، هذا اقتباس من سورة الأنفال الآية :66، و الاقتباس هنا هو الآخذ من سورة الأنفال قوله : وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ[5].

يقول :

"فالنفس حرون و إن النفس لأمارة بالسوء"[6].

حيث أخذ هذا الاقتباس من قوله تعالى : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ

---

(1) محمود تيمور ، في مقال "الشهيد المجهول"، النبي الإنسان، ص/46.

(2) محمود تيمور، في مقال "العمامة قضية الرؤوس العارية" ، النبيّ الإنسان، ص/35.

(3) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق : محمد غريد، د ط ت، ص/575.

(4) محمود تيمور، في مقال "فلنفرض"، النبيّ الإنسان، ص/196.

(5) محمود تيمور، دستور المؤمن ، النبيّ الإنسان، ص/196.

(6) محمود تيمور، في مقال "أعداءٌ ثلاثة، شفاء الروح، ص/96.

رَبِّي[1].

و قوله :

فلنستبق القرآن في عروبته التي صبغه الله بها ، و من أحسن من الله صبغة[2].

هذا الاقتباس يأخذه محمود تيمور من سورة البقرة : صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ[3]. والأمثلة على ذلك كثيرة.

3-الجناس

الجناس أن يتشابه اللفظان في النطق و يختلفان في المعنى. و هو نوعان :

(1) تام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمورٍ أربعةٍ : هي نوع الحروف و شكلها، و عددها، و ترتيبها.

(2) غير تام : و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحدٍ من الأمور المتقدمة[4].

و قد استخدم محمود تيمور الجناس التام في مقاله: دستور المؤمن المواطن الصالح في ثلاث مواد" مثل :

عمل يضطلع به الحي ما دام حياً[5].

وفي مقال " فن الإصغاء" مثل :

---

(1) سورة يوسف ، الآية:53.

(2) محمود تيمور، في مقال "القرآن ملحمة الفن الرفيع"، النبيّ الإنسان، ص/21.

(3) سورة البقرة، الآية:137.

(4) علي جارم و مصطفى أمين، البلاغةة الواضحة : ص/265، جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص/88.

(5) محمود تيمور، النبيّ الإنسان، ص/62.

ليس الصمت عزلة بين الصامت و ما حوله ؛ و لا بينه و بين نفسه[1].

4-الطباق

الطباق يعني الجمع بين معنيين متضادين أو هو الجمع بين الشيئ و ضده ، و مثل الجمع بين البياض و السواد ، و الليل و النهار، و غير ذلك[2].

و الطباق في قول محمود تيمور هو :

أنت مستبشر في يومك ، متفائل بغدك[3].

و في قوله:

أن تعتقد بأن يومك خير من أمسك[4].

و في قوله :

إذا كان الكلام من فضة ، فالسكوت من ذهبٍ[5].

5-المقابلة

هي يؤتي معنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم يوتى بما يقابل ذلك على الترتيب[6].

---

(1) محمود تيمور، النبيّ الإنسان، ص/78.

(2) د.علي جميل و د. حسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة و عروض الخليل، ط:1، دار العلوم العربية، بيروت، 1990م، ص/173.

(3) محمود تيمور، في مقال "دستور المؤمن في المواطن الصالح ... في ثلاث مواد،ص/60.

(4) نفس المصدر، ص/65.

(5) محمود تيمور، في مقال "فن الإصغاء"، النبيّ الإنسان، ص/77.

(6) الهاشمي بك و السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ط:5، مكتبة المصطفوي أميرقم، 1370هـ، ص/383.

والمقابلة كقول محمود تيمور في مقاله "فلنفرض" :

هأنذا أنادي كل منكوبٍ مكروبٍ من صرعى الهموم و الأحزان ، لآخذ بيده إلى شاطئ الطمانينة و الأمان[1] .

6-التشبيه

معناه التمثل ، و هو مصدرٌ مشتقٌ من الفعل شبه ، يقال : شبهت هذا تشبيهاً أي مثلته[2] .

وقد استخدم محمود تيمور التشبيه في أماكن كثيرة ، مثل : العمائم المستطيلة كالطراطير، تنزع بأطرافها إلى السماء ، كأنها ناطحات السحب[3] .

و قوله :

أصوات القنابل تدوي مثل قواصف الرعود، وضؤوها يلتمع كخواطف البروق[4] .

و قوله :

القلم هو الذي يمده بأفكاره ، و كأنه جواده المدرب[5] .

---

(1) د. علي جميل و حسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة و عروض الخليل، ص/103.

(2) محمود تيمور، في مقال " العمامة قضية الرؤوس العارية" ، النبيّ الإنسان، ص/36.

(3) محمود تيمور، في مقال " من وحي المعركة : الشهيد المجهول" ، النبيّ الإنسان، ص/43.

(4) محمود تيمور، في مقال " ثلاثة تماثيل" شفاء الروح ، ص/64.

(5) محمود تيمور، النبيّ الإنسان، ص/196.

الخاتمة

الباحث عندما يتجول في وادي البحث، فطبعا تجوله هذا يكون لغرض خاص، وذاك الغرض يسمى بالنتائج. فأنا بصفة الباحثة أقدم فيما يلي النتائج التي توصلت إليها بعد الجولة الممتعة في هذا البحث:

1- إن هذه الدراسة التي تناولت فيها "فن المقال عند محمود تيمور " – في حد ذاتها- عمل جديدٌ –فيما أعلم- يضاف إلى المكتبة الباكستانية ، ولم أعثر على عمل مثله و لم أر دارساً أو متخصصاً تناول فن المقال عند محمود تيمور دراسة نقدية.

2- في البداية تناولت حياته ذاكرة مولده و نشأته و العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته ، و أهم الثقافات التي أثرت فيه و عمله و حياته الأدبية و الأطوار التي مر بها في حياته و ظروفاً خاصةً تتعلق بمكانة أسرته أو ظروفاً عامة تتعلق بالفترة التي نشأ فيها.

3- سلطت الأضواء على إنتاجه الأدبي من القصص القصيرة و الرواية و المسرحية و كتب الرحلات و دراساته الأدبية و الفكرية و الاجتماعية. يوضح مكانة هذا الأديب الذي قدم الكثير و الكثير للأدب العربي ، و ترجمت آثاره الأدبية إلى مختلف اللغات، و كُتب عنه أطروحات كثيرة و دراسات أدبية و نقدية ، و منح عدداً من الجوائز الأدبية الكبرى في مسيرة حياته الأدبية.

4- إن فن المقال في الأدب العربي وليد من بذرة عربية و من فكر عربي ، أخذ سمته في التطور بحسب ظروف عصره ، و بيئته و مجتمعه و ضروراته و لم تأخذه العرب عن أوربا.

والحق أن تاريخ المقال في الأدب العربي يرتبط بتاريخ الصحافة بسبب انتشار الصحف و تعددها و إقبال القراء عليها ، كما كشفت عنه هذه الدراسة رغم أن هذا الفن فنٌ قديمٌ إلا أنه ضمر و لم يزدهر بفعل الأسباب التي رانت على الأمة كلها فجمدتها و أوقفتها و حالت دون

مظاهر النهضة فيها من النمو و الازدهار ، فلما تهيأت أسباب النهضة و سرت في كيان الأمة ازدهر الأدب بعامة و المقال بصفة خاصة.

وإذن عوامل النهضة المتكئة على الاتصال بحضارة الغرب لم تنشئ المقال في الأدب العربي ابتداء ، و إنما دفعته إلى الأمام، و نمته ، و أخرجته في صورة جديدة ، ثم تنوعت اتجاهاته ، و أشكاله و خصائصه حتى أصبح له المنزلة الأولى بين أجناس الأدب بفعل الصحافة و الطباعة.

5- إن الإنسان وليد بيئته ، وابن مجتمعه – كما يقول علماء الاجتماع- هذا ينطبق تماماً على محمود تيمور الذي وعى ظروف عصره ، و حوى أوضاع مجتمعه ، و تأثر بها و عاش فيها و مثلت رافداً قويا جرى متدفقاً في مقالاته الاجتماعية و الأدبية ، و رأينا كيف أن محمود تيمور عاش حربين عالميتين و شارك في أحداث ثورة 1919م ، لقد عاش محمود تيمور كل ذلك بوعي وفهمٍ ، وله في كل جانب احتكاك. مما يعطي لمقالاته الاجتماعية قيمة تاريخية و فكرية ، و أن ثقافته لا شك تزداد عمقاً و أحاسيسه صارت أكثر رهافةً و صدقاً.

6- إن مقال محمود تيمور قد غطت جميع الألوان التي طرفه الكتاب قبله وفي عصره، و استوعبت كافة مناحي الفكر، و نشاطات الحياة ، و لما تقتصر عقليته الثقافية عن واحدة من فنونها ، فكتب المقال الديني و الاجتماعي و الأدبي و العلمي و أثرى بمقالاته الفكر و الأدب، و ما تزال مجاميع مقالاته نبراساً يهتدي كل مرتاد منابعَ الثقافة الحديثة ، و أن محمود تيمور قد استطاع أن يوظف المقال أغراض متعددة في العلم و الدين و المجمتع، و جمع في ذلك بين سلاسة الأسلوب و عمق الفكرة و جزالة اللفظ.

7- إن أثر النزعة الصوفية في المقال الديني عند محمود تيمور قد سرت إليه من والده ، فسرى في بعض مقالاته الإعجاب بهم و ببعض أفكارهم.

8- من خلال البحث في آراء محمود تيمور – كما توضحها مقالاته- وجدت أن

لآرائه ركنين أساسين و تعتمد عليهما افكاره كلها :

1-كرامة الإنسان 2- إصلاح المجتمع، فكان في كل ما يكتب شديد الاعتذار بكرامته مؤمناً بحقوق الفرد فهكذا يبدو محمود تيمور من خلال مقالاته مصلحاً اجتماعيا و عالماً من علماء النفس.

9- والحق أن كتابة محمود تيمور لوحظ فيها عمق مع الجمال و الحسن و تنوعت ثقافة الرجل و ازدادت مادته من العلم الأجنبي كما ازدادت أسفاره إلى البلاد الأجنبية من تصوير النفس الإنسانية في أعمق أغوارها ، كل هذه الصفات تجعل الرجل مستحقاً للمكانة الرفيعة.

10- قد عرفنا أن محمود تيمور إنما تثقف بثقافة عربية قوامها من القرآن و الحديث، و الشعر و التاريخ و القصص و النحو و اللغة و البلاغة و الأدب.

11- وقد درس محمود تيمور مصر دراسةً مستفيضة ، و أشار إلى جوانبها الإيجابية و السلبية ، كما قدم حلولاً لإصلاح هذه السلبيات.

أخيراً أقدم اقترحات رأيت فيها فائدة ، وهي كما يلي :

أدعو من خلال صفحاتي هذه أن تقدم دراسات أخرى في هذا الشأن تتناول جوانب أخرى من حياة محمود تيمور ، و هناك جوانب كنت تمنيت أن يتسع بحثي لها، لكن لم يتسن لي ذلك. و منها :

1- الاتجاه الإسلامي في مقالات محمود تيمور
2- محمود تيمور المصلح الاجتماعي في ضوء مقالاته/من خلال مقالاته
3- فن المقال بين محمود تيمور و أعلام عصره
4- صورة المرأة عند محمود تيمور في مقالاته
5- الوصف في أدب الرحلات عند محمود تيمور
6- شخصيات مسرحياتِ محمود تيمور
7- الحكمة في مقالات محمود تيمور

هذا ، و الحمد لله تعالى الذي أنعم علي و تفضل بإتمام هذا البحث

راجية أن يكون فيه نفعٌ و فائدةٌ لغيري من الباحثين ، وأن يكون خطوة تتبعها خطوات أخر في السعي قدماً في سبيل الرقي و العرفان.

وصلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

	الآيات القرآنية	السورة	رقم الآية
1	وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً	البقرة	138
2	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا	البقرة	165
3	وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ	البقرة	179
4	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	البقرة	195
5	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	البقرة	286
6	هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى	آل عمران	138
7	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ	النساء	34
8	وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	النساء	122
9	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	المائدة	92
10	وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ	الأنفال	66
11	إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	يوسف	53
12	كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ	إبراهيم	1
13	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	إبراهيم	7
14	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ	الشعراء	88
15	وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ	الأحزاب	25
16	وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ	الأحزاب	50
17	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ	الأحزاب	56
18	فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا	فاطر	43
19	فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ	الصافات	142
20	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم	4
21	إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ	المدثر	25

فهرس الأحاديث النبوية

	الأحاديث النبوية	رقم الصفحة
.1	أبغض الحلال إلى الله الطلاق	280
.2	الحكمة ضالة المؤمن	280
.3	ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان	213
.4	كان خلقه القرآن	217
.5	من صلى علي واحدةً صلى الله عليه بها عشراً	216
.6	من لم يشكر الناس لم يشكر الله	6

فهرس الأشعار

	البيت	رقم الصفحة
1.	أتيت لبابك العالي بذلي	249
2.	أريد من زمني ذا أن يبلغني	245
3.	إن سال من غرب العيون بحور	47
4.	تحنّن علي هداك المليك	137
5.	دقّات المرء قائلة له	282
6.	مِكَرّ مِفَرّ مقبلٍ مدبرٍ معاً	281
7.	و اعلمْ علمَ اليوم و الأمس قبله	281
8.	يا ابن زيدون مرحباً	251

فهرس ضرب الأمثال

ضرب الأمثال	رقم الصفحة
أنت تضرب في حديدٍ باردٍ	283

فهرس البلدان

إسبانيا, 149

الإسكندرية, 17, 29, 30, 40, 76, 79, 101, 120, 123, 157, 164, 171 , 173, 176, 177, 183, 206, 244

إسلام آباد, 7, 114, 142, 149, 191

أسيوط, 112, 166

إشبيلية, 122

الألمانية, 127, 132, 145, 257

أمريكا, 68, 149, 238, 239, 240, 241, 242

إنجلترا, 14, 141, 144, 146, 190, 191, 200

بارلي دك, 140

باريس, 27, 30, 36, 43, 54, 76, 168, 175, 183, 184, 250, 266

باكستان, 4, 109, 111, 114, 247

برلين, 43, 61, 80, 160, 170

بشاور, 3, 7, 109

بقرة جولان, 34

بوداست, 110, 117, 127

بولاق, 160

بيروت, 10, 17, 22, 24, 28, 29, 34, 37, 38, 46, 52, 73, 103, 104, 108, 109, 113, 115, 125, 127, 128, 137, 138, 153, 155, 165, 171, 175, 181, 182, 183, 184, 185, 193, 201, 213, 216, 217, 219, 251, 280, 281, 282, 283, 286

تركيا, 23
تفليس, 128
تل أبيب, 122
تهامة, 188
دمشق, 28, 78, 81, 109, 120, 121, 151, 156, 158, 180, 183, 184
الرياض, 35, 52, 185, 188
السعودية, 111, 117, 120, 184, 185, 186, 187, 188
سويسرة, 237, 238
صقلية, 140, 207
طائف, 187
العراق, 138, 153, 266
عين الشمس, 49, 111, 123, 124, 195
فرنسا, 18, 30, 36, 43, 52, 54, 59, 64, 114, 116, 140, 141, 142, 160, 190, 191, 225, 266
القاهرة, 10, 11, 15, 18, 21, 22, 23, 26, 27, 29, 30, 34, 36, 39, 40, 41, 43, 44, 46, 49, 70, 72, 73, 75, 76, 77, 78, 79, 81, 82, 83, 84, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 116, 119, 121, 123, 124, 125, 131, 133, 140, 152, 157, 163, 164, 166, 167, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 177, 178, 180, 183, 197, 198, 203, 207, 271
قناة السويس, 28, 205
القوقاز, 128

كردستان, 34
لبنان, 17, 29, 34, 46, 64, 113, 115, 121, 125, 137, 138, 151, 171, 181, 182, 183
مدريد, 122, 149
المدينة المنورة, 40, 187
مصر, 6, 10, 11, 13, 14, 15, 16, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 26, 27, 29, 30, 35, 36, 37, 40, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 56, 57, 61, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 82, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 97, 98, 99, 100, 101, 106, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 117, 119, 122, 123, 125, 129, 131, 133, 134, 136, 138, 159, 160, 161, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 175, 176, 177, 180, 181, 182, 183, 185, 188, 190, 191, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 205, 206, 208, 210, 211, 213, 226, 264, 265, 271, 290
مكة, 36, 40, 184, 185, 187, 279
المنصورة, 131, 134
موسكو, 61, 110, 127
الموصل, 34
نياجرا, 241
نيويورك, 64, 240

فهرس الأعلام

	الأعلام	رقم الصفحة
1.	أبراهام كاولي	142
2.	إبراهيم اللقاني	180
3.	إبراهيم المويلحي	167
4.	إبراهيم جلال	132, 309
5.	إبراهيم عبد القادر	162, 173, 178, 203
6.	ابن العميد	20, 155, 156
7.	ابن المقفع	153
8.	أبو حيان التوحيدي	155
9.	أحمد أمين	10, 12, 13, 16, 18, 144, 145, 148, 164
10.	أحمد تيمور	47, 213, 270
11.	أحمد حافظ عوض	177
12.	أحمد حسن الزيات	29, 35, 138, 163, 192
13.	أحمد شوقي	29, 123, 251, 282
14.	ادوار لوكاس	147
15.	أديب إسحاق	29, 183
16.	أرتل	127
17.	إسماعيل مظهر	79
18.	أغناطيوس كراتشكوفسكي	117
19.	امرئ القيس	35
20.	أمين الخولي	80

21. أمين الرافعي 178
22. أنور الجندي 41, 42, 45, 50, 62, 63, 68, 69, 70, 85, 108, 116, 131, 132, 133, 192, 194, 195, 202, 222, 223, 239, 242, 264, 271, 272, 275
23. اورتيجا إي جاسيت 149
24. البستاني اللبناني 137
25. بطرس البستاني 20, 138, 139
26. بونابرت 160
27. بيار خباز 37, 42, 45, 61, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 97, 98, 99, 100, 101, 110, 114, 115, 199, 203, 206, 213, 265, 271
28. تشارلز لامب 144
29. تشترتون 146
30. تشيخوف 61, 113, 196
31. تورجنيف 61
32. توفيق الحكيم 30, 76
33. توماس دي كينتي 145
34. توماس كاليل 145
35. الجاحظ 151, 153, 154
36. جبران خليل جبران 64, 207

37. جرجي زيدان 10, 17, 160, 172, 179, 180
38. جمال الدين الأفغاني 16, 24, 40, 166, 167, 168, 180, 183
39. جمال الدين الرمادي 27, 124, 267, 269
40. جورج جوردن بيرن 147
41. جورج مور 148
42. جورج 147
43. جونسون 141
44. حامد النساج 123
45. حامد مرزوق عبد الرحيم 112
46. حسن أحمد حسن 122
47. الحسن البصري 15
48. حسن عبد الرزاق 200
49. حسن فتحي خليل 104, 264, 266, 270
50. حسني سيد لبيب 122
51. حمد الجاسر 185
52. حمدي حسين 115
53. حمزة محمد بوقري 119
54. خليل الخوري 181
55. خليل اليازجي 182
56. خليل ثابتٌ 73
57. خليل مردوم 78
58. خليل مطران 170
59. خير الدين الزركلي 18, 23, 27, 38, 39, 40, 44,

45, 73, 74, 77, 78, 79, 80,
111, 117, 124, 125, 137,
138, 153, 156, 157, 158,
163, 164, 166, 167, 168,
170, 171, 172, 173, 176,
177, 178, 179, 180, 181,
182, 183, 184, 186
60. رستم الكيلاني 38, 39
61. رشيد رضا 170
62. رفاعة الطهطاوي 10, 165
63. روبرت لويس 145, 147
64. ريتشار دستيل 143
65. زكي طليمات 266
66. زكي مبارك 78
67. زهير بن أبي سلمى 281
68. زياد بن أبيه 15
69. ستيفون 145
70. سعد زغلول 167, 175, 176, 178, 198,
199, 244
71. سلامة موسى 163, 203
72. سليم الخوري 181
73. سليم شحاذة 181
74. سهل بن هارون 20
75. السيد طبنجات 74

76. سير أوليفر لودج 148
77. شاكر شقير 182
78. شگفته خانم 8
79. الشنقيطي 40
80. شوقي ضيف 10, 15, 16, 19, 30, 35, 36, 40, 45, 49, 104, 132, 139, 153, 160, 169, 193, 309
81. صديق شيبوب 79, 132, 309
82. صلاح الدين أبو سالم 120
83. صلاح الدين الأيوبي 158, 171
84. صلاح رزق 125
85. الصولي 157
86. طه حسين 163
87. عائشة التيمورية , 75, 247, 248, 249, 270, 303
88. عبد الحميد الكاتب 150
89. عبد الرحمن الداخل 266
90. عبد الرحمن شكري 172
91. عبد السلام المويلحي 167
92. عبد العزيز جاويش 169
93. عبد الغني العريسي 183
94. عبد القادر حمزة 177
95. عبد القدوس الأنصاري 187
96. عبد الكريم (جرمانوس) 117
97. عبد الله أبو سعود 165

98. عبد الله عفيفي 13
99. عبد الله فكري 22
100. عبد الله نديم 24
101. عزيز أباظة 77, 252
102. العقاد 46, 47, 48, 77, 164, 173, 194, 203, 245, 247
103. علي يوسف 169
104. عيسى فتوح 85
105. فاروق (ملك مصر) 200
106. فتحي الأبياري 34, 37, 53, 54, 56, 58, 59, 67, 68, 70, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 116, 118, 119, 121, 133, 193, 198, 205, 275, 276, 309
107. فرنيس باكون 141
108. الفيروزآبادي 138
109. فيلانت 116
110. قاسم أمين 176
111. كابيلوك 128
112. كارلايل 146
113. كلثوم عودة فاسيليفا 127

114. لا برويير 142
115. لبيبة 173
116. لطفي السيد 163, 170, 172, 175, 176, 194, 198
117. لويس الصابونجي 179
118. مارون بن إلياس 28
119. ماكس بيربوم 147
120. ماكولي 146
121. محب الدين الخطيب 196
122. محمد السباعي 78
123. محمد تيمور 27, 30, 39, 41, 43, 44, 45, 66, 178, 270, 303
124. محمد حسين هيكل 11, 21, 22, 23, 27, 60, 78, 161, 172, 177, 179, 194, 202, 206, 271
125. محمد خلف الله 123
126. محمد صالح نصيف 186
127. محمد عبد الغني حسن 131
128. محمد عبده 24, 40, 42, 56, 167, 168, 169, 170, 176, 194, 198, 202, 244, 245
129. محمد علي 11, 45, 124, 161, 165, 190, 200
130. محمد فريد أبو حديد 77

131. محمد محمود الباوي 34, 56, 64, 76, 110, 164
132. محمد مندور 29, 30, 79, 136, 142, 165
133. محمد مهدي علام 124
134. محمود البدوي 112
135. محمود بن شريف 120
136. محمود سامي البارودي 166
137. محمود طاهر لاشين 78
138. محمود عزمي 177
139. مراد كامل 80
140. مروان بن محمد 152
141. مصطفى صادق الرافعي 164
142. مصطفى كامل 169
143. مصطفى لطفي المنفلوطي 56, 232
144. الملك الفؤاد 200
145. ملك حفني ناصف 173
146. موباسان 60, 61, 114, 116, 196
147. مونتين 139, 140
148. ميجيل دي أونامونو 148
149. ميخائيل عبد السيد 165
150. نبوية موسى 173
151. نجيب الحداد 170
152. الهمداني 156
153. هيلير بلوك 147

154. وليم الخازن 115
155. ويدمار 127
156. ويليم هازليت 144
157. يعقوب صروف 171
158. يوسف الشلفون 179

فهرس المصادر و المراجع

1- إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، المعجم الوسيط، ط:5، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، 1226هـ.

2- أحمد الاسكندري و آخرون، تاريخ الأدب العربي، مكتبة التجارية، القاهرة، د ط ت.

3- أحمد أمين و زكي نجيب محمود، قصة الأدب في العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م.

4- أحمد بن أبي يعقوب إسحاق، البلدان، وضع حواشيه : محمد أمين ضنّاوي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

5- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي ، ط:9، دار المعرفة ، بيروت، 2005م.

6-

7- أحمد الشائب، الأسلوب، ط:8، مكتبة النهضة المصرية، 1988م.

8- أحمد شوقي، الشوقيات ، دار الكتاب ، بيروت، (د ط ت).

9- أحمد عز الدين عبد الله، من قادة الفكر الصوفي في السيد إبراهيم الدسوقي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1969م.

10- أحمد العلاونة ، ذيل الأعلام، ط:1، دار المنار للنشر و التوزيع ، جدة ، 1998م.

11- أحمد هيكل، الأدب القصصي و المسرحي في مصر، ط:4، دار المعارف، القاهرة، 1983م.

12- أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، ط:7، دار المعارف، القاهرة، (د ت).

13- أنور الجندي ، قصة "محمود تيمور" ط:1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1951م.
14- بطرس البستاني ، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، طبع جديدة، دار مارون عبّود، (د ت).
15- بطرس البستاني، دائرة المعارف، دار المعرفة ، بيروت، (د ط ت).
16- بطرس البستاني، كتاب محيط المحيط، 1869م، (د ط).
17- بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ط:6، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1994م.
18- بيّار خبّاز، محمود تيمور و عالم الرواية في مصر، ط:1، دار المشرق، بيروت، 1994م.
19- جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، ط:2، دار العلم للملايين ، بيروت، 1984م.
20- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تعليق: شوقي ضيف، طبع جديدة، دار الهلال ، (د ت).
21- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع، ط:2، مطبعة الهلال بالفجالة مصر، 1911م.
22- جمال الدين الرمادي، من أعلام الأدب المعاصر، دار الفكر العربي، (د ط ت).
23- جمال الدين الشيال، التاريخ المؤرخون في مصر (في القرن التاسع عشر) ، ط:1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1958م.
24- جودت الركابي ، الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار، دار المعارف بمصر، 1989م، د ط.
25- حبيب يوسف مغنية، الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدين، دار مكتبة الهلال ، بيروت، 2002م.

26- حسن إبراهيم حسن، تاريخ إسلام، ط:7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964.

27- الحسين بن الحسين (أبو عبد الله)، شرح معلقات السبع ، ط:5، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، 1999م.

28- حمزة محمد بوقري، القصة القصيرة في مصرو "محمود تيمور"، ط:1، الرياض، 1979م.

29- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، ط:2، دار الجيل ، بيروت،1991م.

30- حنا الفاخوري، قاموس تراجم الموجز في الأدب العربي و تاريخه، دار المعارف ، لبنان ، 1926م.

31- ابن حنبل، المسند، دار صادر بيروت، (د ط ت).

32- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد غريد، (د ط ت)

33- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط:8، دار العلم للملايين ، بيروت، 2005م.

34- داؤد سلام، النقد الأدبي ، بغداد، 1927.

35- درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية ، الفجالة، (د ط ت).

36- رشيد يوسف، عطاء الله ، تاريخ الآداب العربية، تحقيق : علي نجيب عطوي، ط:1، مؤسسة عز الدين، 1985م.

37- الزمخشري ، محمود بن الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ط:2، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1977م.

38- زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ، قدّم و علق حواشيه: سيف الدين الكاتب و أحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1986م.

39- السيدة زينب علي فؤاز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدود، تعليق: محمد أمين ضنّاوي، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
40- سعيد حوّي، الله جل جلاله، ط:3، 1972م.
41- السعيد الورقي ، في الأدب العربي المعاصر، ط:1، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.
42- أبو سليمان الخطابي و تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الققي، دار المعرفة ، بيروت، لبنان.
43- سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، ط:7، دار الشروق ، القاهرة ، 1993م.
44- شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، ط:7، دار المعارف ، مصر ، 1961م.
45- شوقي ضيف ، الفن و مذاهبه في النثر العربي، ط:1، دار المعارف، القاهرة، د ت.
46- صلاح رزق ، القصة القصيرة ، دراسة نصية لتطور الشكل الفني منذ النشأة، حتى سنة 1952م، (د ط ت).
47- عباس محمود العقاد، شعراء مصر ، و بيئاتهم في الجيل الماضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1950م.
48- عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو 1952م، ط:1، مكتبة النهضة المصرية، 1959م.
49- عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، ط:2، مكتبة النهضة المصرية، 1948م.
50- عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، أصول المنهج الإسلامي، ط:1، 1984م.

51- عبد الرحمن رأفت باشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب و النقد، دار البردي، الرياض، (د ط ت).
52- عبد العزيز بدر، مصر الحديثة قبل الاحتلال البريطاني و بعده، مطبعة مصر، (د ط ت).
53- عبد العزيز شرف، أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة ، دار الجيل ، بيروت، 1420هـ-2000م، (د ط).
54- عبد العزيز حمزة ، أدب المقالة الصحفية في مصر، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1959م.
55- عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، (د ط).
56- عبد الله البستاني اللبناني، البستان (معجم الأدب)، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1930م.
57- عبد الله بن محمد بن حسين، أبو داهش، نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية تهامة و عسير، ط:1، طباعة الرياض، 1992م.
58- عدنان بن ذريل ، فن المسرحية ،دار الفكر ، دمشق، 1963م.
59- عز الدين إسماعيل ، الأدب و فنونه ، دار الفكر العربي، (د ط ت).
60- علي الحسني الندوي (أبو الحسن)، الرسول الأعظم بين السنة و الشيعة الإمامية، 1985م، د ط.
61- علي بو ملجم، المناحي الفلسفية عند الجاحظ، ط:1، دار مكتبة الهلال ، بيروت، 1994م.
62- علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (د ط ت).
63- علي جميل و حسن نور الدين ، الدليل إلى البلاغة و عروض الخليل، ط:1، دار العلوم العربية، بيروت ، 1990م.

64- عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، ط:7، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، 1966م.
65- عمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث و تطوره، دار الفكر العربي، (د ط ت).
66- عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، مطبة الترقي بدمشق، (د ط ت).
67- فتحي الأبياري، عالم تيمور القصصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، (د ط).
68- فتحي الأبياري، محمود تيمور رائد الأقصوصة العربية، ط:1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2000م.
69- مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط:4، مطبعة دار المأمون، مصر، 1938م.
70- محمد أحمد العزب، فن اللغة و الأدب و النقد، المركز العربي للثقافة و العلوم ، بيروت ، لبنان، (د ت).
71- محمد أحمد رجب، ثورة رائدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1964م، (د ط).
72- محمد أبو ربه ، جمال الدين الأفغاني تاريخه و رسالته و مبادئه، يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة، 1966م، (د ط).
73- محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، 1970م، (د ط)
74- محمد بن سعد بن حسين ، الأدب الحديث تاريخ و دراسات، ط:6، دار عبد العزيز آل حسين للنشر و التوزيع، 1997م.
75- محمد بن عيسى بن سورة (أبو عيسى)، الجامع الصحيح و هو سنن الترمذي، تحقيق و تعليق: إبراهيم عطوة عوض، دار عمران ، بيروت، (د ط ت).

76- محمد تيمور، ميض الروح، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، القاهرة.
77- محمد خير رمضان، المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2002م، (د ط).
78- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة، الشعب قصر العيني القاهرة، 1965م، (د ط).
79- محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث و مدارسه، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة، (د ط ت).
80- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة ، بيروت، 1987م،(د ط).
81- محمد محمود الباوي، عمالقة الأدب العربي المعاصر، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، (د ط ت).
82- محمد مندور، المسرح النثري، (محاضرات)، 1959م، (د ط)
83- محمد مندور، الأدب وفنونه، دار النهضة ، مصر، (د ط ت)
84- محمد مندور ، المسرح، دار المعارف ، مصر، (د ط ت)
85- محمد مهدي علام، المجمعيون في خمسين عاماً، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1982م، (د ط)
86- محمد يوسف نجم، فن المقالة ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، (د ط ت)
87- محمود تيمور ، اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، مكتبة الآداب و مطبعتها بالجماهيز، (د ط ت)
88- محمود تيمور ، أبو الهول يطير، ط:1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1947م.
89- محمود تيمور ، إحسان الله، ط:1، دار المعارف، القاهرة، 1949م.

90- محمود تيمور ، النبيّ الإنسان و مقالات أخر، المطبعة النموذجية 6، مكة الشابوري بالحلمية الجديدة ، (د ط ت)
91- محمود تيمور ، شفاء الروح، ط:1 ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1951م.
92- محمود تيمور ، محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره، معهد الدراسات العربية العالمية، 1958م، (د ط)
93- محمود تيمور ، فن القصص، ط:2، مطبعة دار الهلال، مصر، 1948م.
94- محمود تيمور ، ضبط الكتابة العربية، ط:1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1951م.
95- محمود تيمور ، ملامح غصون، القاهرة، 1949م.
96- محمود تيمور ، الأدب الهادف، مكتبة الأدب بالقاهرة، 1959م.
97- محمود تيمور ، بين المطرقة و السندان، دار الكتاب العربي للطباعة، (د ط ت).
98- محمود تيمور ، القصة في الأدب العربي و بحوث أخرى، مكتبة الآداب القاهرة، 1971م.
99- محمود تيمور ، حواء الخالدة، المطبعة النموذجية سكة الشابوري بالحلمية الجديدة، (د ط ت).
100- محمود تيمور ، نداء المجهول، (د ط ت).
101- محمود تيمور ، المخبأ رقم 19، ط:2، مطبعة الهلال، 1949م.
102- محمود تيمور ، قنابل، ط:2، مطبعة الهلال، 1952م.
103- محمود تيمور ، طارق الأندلس، المبطعة النموذجية 6 مكة الشابوري بالحلمية الجديدة (د ط ت).

104- مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، المكتبة التجارية الكبرى، (د ط ت)
105- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب، دار بيروت للطباعة و النشرن 1956م، (د ط)
106- نجيب الكيلاني ، الإسلامية و المذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1987م، (د ط)
107- نزار أباظة و محمود رياض المالح، إتمام الأعلام، ط:2، دار الفكر ، دمشق، 2003م.
108- الهاشمي بك، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ط:5، مكتبة المصفطوفي أميرقم، 1370هـ.
109- ياقوت الحموي، الأعلام في كتاب معجم البلدان ، إعداد و تحقيق: عبد الحسين الشبتري، دار إحياء التراث الإسلامي، 1405هـ.
110- ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط ت).
111- يحيى حقي، أم هاشم، الهيئة المصرية العامة القاهرة، 1975م.

المصادر الأجنبية :

112- Jule Scott meisami and Poul Strarkey, Encylopedia of Arabic Literature, London and Newyork, First Published 1998.

فهرس الدوريات

1- مجلة "الأدب الإسلامي" ، ع:36، 2003م
2- مجلة "البحوث الإسلامية" ، ع:25، 1409هـ
3- مجلة "الثقافة" ، ع:88 ، يناير 1981م
4- مجلة "الجديد" ، ع:40، ستمبر 1973م

5- مجلة "حولية الجامعة الإسلامية العالمية" ع:4، 1994م
6- مجلة "السفور" 6 نوفمبر، 1919م
7- مجلة "العربي" ، ع:183، فبرائير 1974م
8- "المجلة العربية" ، ع:171، 1411هـ
9- مجلة "الفيصل" ع:333، مارس/إبريل 1996م
10- مجلة "القافلة" ، ع:11، إبريل/مايو 1993م
11- مجلة "الكاتب المصري" ، 1948م

فهرس المحتويات

المقدمة... 3

أسباب اختيار الموضوع 3

أهمية الموضوع 4

منهج البحث 5

تبويب ا لبحث 5

كلمة الشكر و التقدير.. 6

التمهيد 9

النثر العربي الحديث (في مصر) 10

الأول : النثر الديواني 13

الثاني : النثر العلمي 14

الثالث : النثر الأدبي 14

(أ) الخطابة 15

الخطابة في مصر..16

(ب) الكتابة الأدبية..19

1- الرسالة 19

(أ) الكتابة الإخوانية...21

(ب) الكتابة الديوانية...22

2- المقال 23

أقسام المقال..24

(أ) المقال الذاتي 24

(ب) المقال الموضوعي 25

3- القصة..25

القصة في العصر الحديث (مصر) 26

4- المسرحية 28

المسرح الشعري 29

المسرح النثري..30

الباب الأول: حياة محمود تيمور و أدبه و منزلته في الأدب الحديث 32

الفصل الأول:سيرة محمود تيمور 33

اسمه و نسبه..34

مولده 34

بيئته..34

العوامل المؤثرة في حياة محمود تيمور

العامل الأول: أبوه أحمد بن إسماعيل..39

العامل الثاني : أخوه محمد تيمور..43

العامل الثالث: عمته عائشة التيمورية..45

العامل الرابع: الحياة الريفية 49

العامل الخامس: رحلاته 50

العامل السادس: صلته بالمذاهب الأدبية 51

ا-تأثير المذهب الرومانسي على أدبه 52

ب–تأثير المذهب الواقعي على أدبه..59
ج–تأثير المذهب الرمزي على أدبه..64
العامل السابع: الحوادث الخاصة..65
الحادثة الأولى..65
الحادثة الثانية..66
الحادثة الثالثة..67
وفاته..70
الفصل الثاني: منزلته الأدبية..71
أولاً: محمود تيمور دارساً
1. النبي الإنسان و مقالات أخر..72
2. شفاء الروح..73
3. اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة..74
4. ضبط الكتابة العربية..80
5– محاضرات في القصص في أدب العرب ماضيه و حاضره..81
6– فن القصص..82
7– عطر و دخان..82
8– ملامح و عصون..82
9– مشكلات اللغة العربية..82
10– الأدب الهادف..82
11– معجم الحضارة..83
12– مناجيات للكتب و الكتاب..83

13- ظلال مضيئة 83
14- طلائع المسرح العربي..83
15- أدب و أدباء 83
16- بين المطرقة و السندان 83
17- القصة في الأدب العربي و بحوث أخرى..83
ثانياً: محمود تيمور قصصياً
أولاً : القصص القصيرة..85
1- الشيخ جمعة؛ و قصص أخرى..85
2- الشيخ سيد العبيط..86
3- الحاج شبلي و قصص أخرى 86
4- أبو علي عامل أرتيست و قصص أخرى 87
5- الأطلال و قصص أخرى..87
6- فرعون الصغير و قصص أخرى..88
7- الشيخ عفا الله و قصص أخرى 89
8- زامر الحي..89
9- قلب غانية 90
10- الوثبة الأولى..90
11- مكتوبٌ على الجبين وقصص أخرى 91
12- قال الرواي..92
13- بنت الشيطان و قصص أخرى..93
14- شفاه غليظة و قصص أخرى 93

15- خلف اللثام..94
16- إحسان لله و قصص أخرى 95
17- كل عام و أنتم بخير 96
18- أبو الشوارب و قصص أخرى........................96
19- نبوت الخفير 97
20- تمرحنا عجب 97
21- أنا القاتل..98
22- انتصار الحياة 99
23- البارونة أم أحمد 99
24- أبو عوف و قصص أخرى 100
25- زوجٌ في المزاد 101
26- عم متولي و قصص أخرى 101
26- ما تراه العيون 101
27- ثائرون.. 101
28- بنت اليوم.. 102
ثانياً : الروايات...................................... 103
1- رجب أفندي.. 103
2- نداء المجهول.. 103
3- كليو باتر في خان الخليلي 103
4- سلوى في مهب الريح.............................. 103
5- شمروخ 103

6- إلى اللقاء أيها الحب 103
7- المصابيح الزرق 103
8- معبودٌ من الطين 104
ثالثاً : محمود تيمور مسرحياً
1- الصعلوك، أبو شوسة، الموكب 104
2- عروس النيل 104
3- عوالي 105
4- سهاد أو اللحن التائة 105
5- المخبأ رقم 13 105
6- "المنقذة" أو "حفلة الشاي" 105
7- "قنابل" 105
8- "حواء الخالدة" 105
9- اليوم خمرٌ 106
10- ابن جلا 106
11- كذب و كذب 106
12- أشطر من إبليس 106
13- صقر قريش 106
14- طارق الأندلس 106
15- خمسة و خميسة 106
16- المزيفون 106
رابعاً : محمود تيمور ككاتب الرحلات

1- أبو الهول يطير 107
2- شمس و ليلٌ 107
3- جزيرة الجيب 107
4- خطوات على الشلال 107
5- الأيام المائة 107
خامساً : أدب الطفل 108
1-قنفذة و أمورة و ما جرى في الجنينة المسحورة 108
سادساً : جوائز محمود تيمور و تكريماته
جوائزه 108
مؤتمراته 108
هيئاته 109
الاحتفال في إكرامه 110
وظائفه 110
نشاطه المجمعي 110
سابعاً : دراسات عن محمود تيمور
أولاً : الرسائل الجامعية 111
1- رسائل الماجستير (M.A) 111
2- رسالة ماجستير الفلسفة (M.Phil) 115
3- رسائل الدكتوراه(PhD) 115
ثانيا : الكتب التي كتبت عن محمود تيمور
ثالثاً : مقالات و بحوث عن محمود تيمور

ثامناً:ترجمة مؤلفاته إلى اللغات الأجنبية............................ 127

1- ترجمة مؤلفاته بالإنجليزية... 127

2- بالفرنسية 127

2- بالألمانية 128

3- بالروسية.. 128

4- باليوجسلافية 128

5- بالهنغارية "المجرية" 128

6- بالعبرية.. 129

7- بالإيطالية.. 129

9- بالقوقازية 129

10- بالأزبكستانية.. 129

تاسعاً : محمود تيمور في نظر الأدباء

الأستاذ محمد فريد أبو حديد 131

زكي مبارك 132

محمد خلف الله.. 132

الأستاذ محمد عبد الغنى حسن...................................... 132

الباب الثاني:محمود تيمور و فن المقال........................... 136

الفصل الأول: المقال لغةً و اصطلاحاً و نشأةً و تاريخاً.............. 136

المقال لغةً 137

المقال اصطلاحاً 140

المقال نشأةً و تاريخاً 140

1- نشأة المقال في الأدب الغربي................................ 140
2-نشأة المقال في الأدب العربي القديم 151
3-المقال في الأدب العربي الحديث.............................. 161
4-أطوار المقال في مصر 166
الطور الأول 166
الطور الثاني 167
الطور الثالث.. 170
الطور الرابع 175
5-المقال في الشام.. 180
6-المقال في لبنان 182
7-المقال في المملكة العربية السعودية............................ 185
الفصل الثاني: روافد المقال عند محمود تيمور في عصره 190
الرفد الأول: الحالة الثقافية في عصر محمود تيمور 193
الثقافة لغةً و اصطلاحاً.. 193
الرفد الثاني: الحالة السياسية في عصر محمود تيمور 198
الرفد الثالث: الحالة الاجتماعية في عصر محمود تيمور 202
الرفد الرابع: الحالة الأدبية في عصر محمود تيمور 206
الباب الثالث: أغراض المقال عند محمود تيمور 210
الفصل الأول: المقال الديني و الاجتماعي.......................... 210
المقال الديني 211
1-المقال الديني عند محمود تيمور

1- حب الدين 211
2- حب الله 214
3- حب الرسول صلى الله عليه و سلم........................ 217
4- حب القرآن الكريم 220
2- **المقال الاجتماعي** 223
1- مشكلات المجتمع.. 223
أ- تعدد الزوجات و إباحة ا لطلاق: 224
ب- قتل النفس 224
2- محمود تيمور المصلح الاجتماعي........................ 224
3- صورة المرأة عند محمود تيمور
أ- بطولة المرأة.. 230
ب- زلة المرأة 230
ج- مشكلات المرأة.. 231
4- حقوق المرأة عند محمود تيمور
أ- حق اختيار زوجها 233
2- حجاب المرأة.. 234
الفصل الثاني: المقال الأدبي و العلمي 236
1-**المقال الأدبي** 237
1- المقال الوصفي: 237
من المقال الوصفي:.. 238
2- وصف الرحلات.. 238

3- الصورة الشخصية 244
4- مقال السيرة : 249
5- المقال التأملي.. 256
2-**المقال العلمي**.. 258
المقال العلمي عند محمود تيمور
أولاً : تزويد اللغة 260
ثانياً : تبسيط اللغة 261
ثالثا : تيسير ا لنحو 262
رابعاً : تعميم ا لضبط 263
الباب الرابع: الخصائص الفنية في المقال عند محمود تيمور 264
الفصل الأول: الخصائص العامة 265
1- الهدف الاجتماعي 266
2- النزعات الإنسانية و النفس البشرية.. 267
3- رأيٌّ سديدٌ.. 269
4- الحب و الجمال 270
5- الهدف الأدبي 272
6- موسوعية محمود تيمور 272
7- الدفاع عن اللغة العربية الفصحى 272
8- منازل ا لوحي 274
الفصل الثاني: الخصائص الخاصة 276
خصائص أسلوبه.. 277

1- اللهجة الخطابية........ 278
2- الواقعية في أدبه........ 279
3- الكلمات القرآنية في عباراته 279
4- الاستشهاد بالآيات القرآنية 280
5- الاستشهاد بالأحاديث النبوية 282
6- الاستشهاد بالأشعار العربية 283
7- الاستشهاد بالأمثال العربية 284
8- الفنون البلاغية 285
1- السجع 285
2- الاقتباس 286
3- الجناس 287
4- الطباق........ 288
5- المقابلة 288
6- التشبيه........ 289
الخاتمة........ 290
الفهارس العامة........ 294
فهرس الآيات القرآنية........ 295
فهرس الأحاديث النبوية 296
فهرس الأشعار 297
فهرس ضرب الأمثال 297
فهرس البلدان........ 298

فهرس الأعلام 298
فهرس المصادر و المراجع...307
فهرس المصادر الأجنبية 316
فهرس الدوريات...316
فهرس المحتويات 318